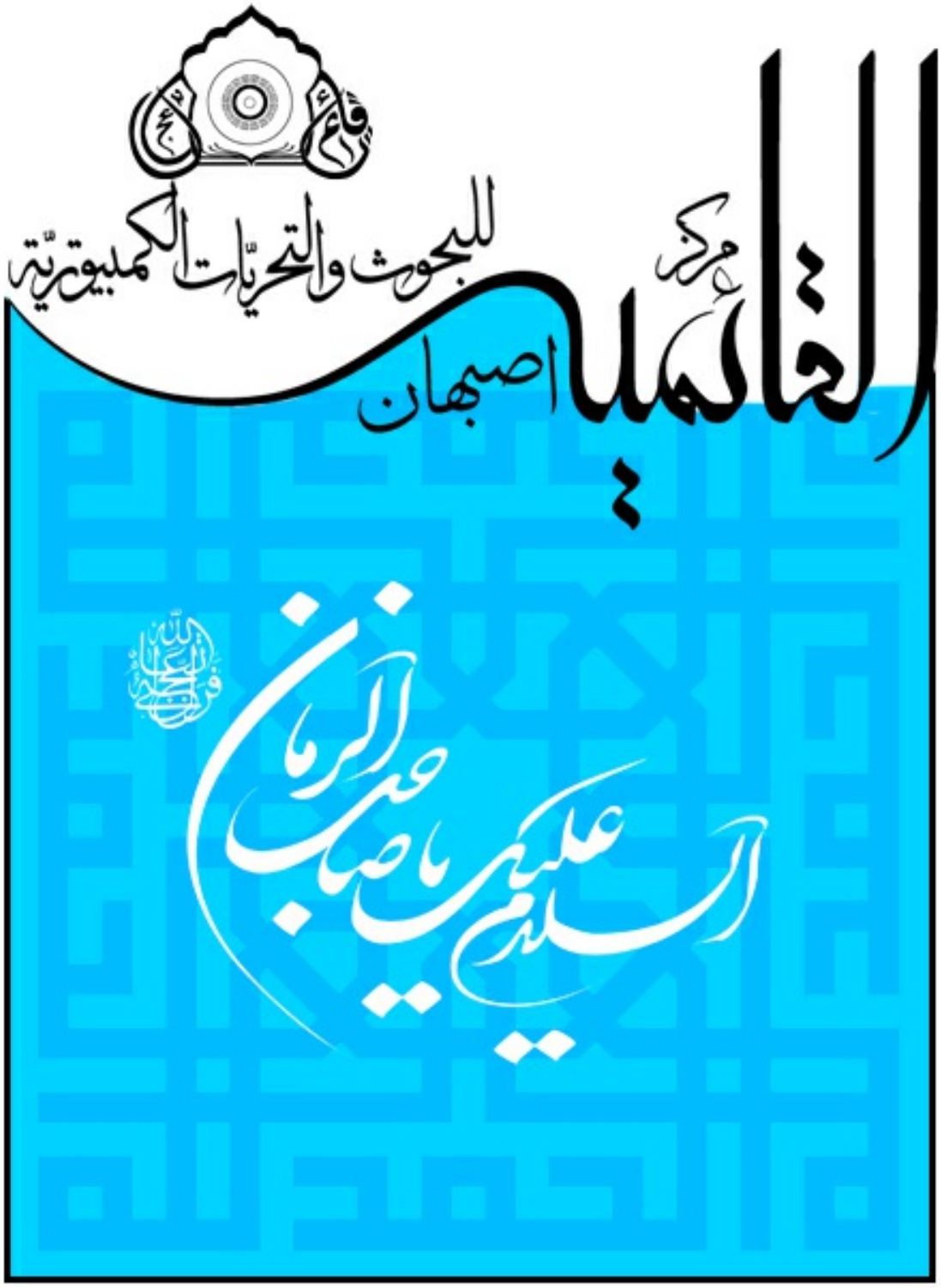

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

عدة الداعي

و

منهاج الناسك

لمؤلفه

أحمد بن فهد الحلي

المتوفى سنة ٨٤١ هـ

صححه وعلق عليه ملحقه المرعشي النجفي

دار الكتاب الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحیم

عده الداعی و نجاح الساعی

كاتب:

احمد بن شمس الدين محمد ابن فهد حلی

نشرت فی الطباعة:

دار الكتب الاسلاميه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
عده الداعی و نجاح الساعی ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
المقدمات ----- ۱۶
مقدمه الناشر ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
مقدّمه الطبعه الأولی ----- ۱۶
مقدمه المحقق ----- ۲۰
کلام حول المؤلّف ----- ۲۰
ترجمه المؤلّف: ----- ۲۰
شخصیته العلمیه و العملیه: ----- ۲۰
مشایخه فی الروایه: ----- ۲۱
الرواه عنه: ----- ۲۲
آثاره: ----- ۲۲
مولده و وفاته: ----- ۲۳
مقدمه المؤلف ----- ۲۴
الباب الأول: فی الحث علی الدعاء و یبعث علیه العقل و النقل ----- ۲۸
أما العقل ----- ۲۸
و أما النقل ----- ۳۱
الباب الثانی: فی أسباب الإجابه ----- ۵۸
اشاره ----- ۵۸
القسم الأول: ما یرجع إلی الوقت ----- ۵۸
القسم الثانی: ما یرجع إلی المکان ----- ۶۸

القسم الثالث: ما یرجع إلی الدعاء من أسباب الإجابه ---- ۷۰
القسم الرابع: ما یترکب من الدعاء و الزمان ---- ۷۶
القسم الخامس: ما یترکب من الدعاء و المکان ---- ۷۷
القسم السادس: ما یرجع إلی الفعل ---- ۷۹
اشاره ---- ۷۹
فصل فی آداب المتعلم مع العالم ---- ۹۳
فصل : علم الناس کلها فی اربع خصال ---- ۹۴
فصل ---- ۹۵
فصل ---- ۹۹
فصل ---- ۱۰۴
فصل ---- ۱۱۱
فصل فی کراهیه السؤال و رد السؤال ---- ۱۱۲
فصل ---- ۱۱۹
فصل ---- ۱۲۵
فصل ---- ۱۲۶
فصل ---- ۱۳۵
فصل ---- ۱۳۸
القسم السابع: حال الداعی ---- ۱۳۸
اشاره ---- ۱۳۸
فصل ---- ۱۳۹
فصل ---- ۱۴۲
الباب الثالث: فی الداعی ---- ۱۴۴
اشاره ---- ۱۴۴
القسم الأول: من یستجاب دعاؤه ---- ۱۴۴
اشاره ---- ۱۴۴
فصل ---- ۱۴۶

القسم الثانی: من لا یستجاب دعاؤه. ---- ۱۵۰
اشاره ---- ۱۵۰
من دعا بقلب قاس أو لاه ---- ۱۵۱
من دعا و هو مصر علی المعاصی ---- ۱۵۱
الدعاء مع أکل الحرام ---- ۱۵۳
المتحمل لمظالم العباد و تبعات المخلوقین ---- ۱۵۴
الباب الرابع: فی کیفیه الدعاء ---- ۱۵۷
اشاره ---- ۱۵۷
القسم الاول: ما یکون قبل الدعاء ---- ۱۵۷
اشاره ---- ۱۵۷
فصل ---- ۱۵۷
فصل ---- ۱۵۸
نصیحه ---- ۱۶۳
فصل ---- ۱۶۶
القسم الثانی: فیما یقارن حال الدعاء ---- ۱۶۷
اشاره ---- ۱۶۷
الأول التلبث بالدعاء و ترک الاستعجال فیه. ---- ۱۶۸
الثانی الإلحاح فی الدعاء ---- ۱۶۹
الثالث تسمیه الحاجه ---- ۱۷۰
الرابع الإسرار بالدعاء ---- ۱۷۰
الخامس التعمیم فی الدعاء ---- ۱۷۱
السادس الاجتماع فی الدعاء ---- ۱۷۱
اشاره ---- ۱۷۱
تذنیب ---- ۱۷۲
السابع إظهار الخشوع ---- ۱۷۳
الثامن تقدیم المدحه لله و الثناء علیه قبل المسأله ---- ۱۷۴

التاسع تقديم الصلاه على النبى و آله ع ---- ۱۷۶
العاشر البكاء حاله الدعاء ---- ۱۸۱
اشاره ---- ۱۸۱
تقريب و تخفيف ---- ۱۸۷
نصيحه ---- ۱۸۸
تنبيه ---- ۱۹۰
الحادى عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال ---- ۱۹۱
الثانى عشر الإقبال بالقلب ---- ۱۹۴
الثالث عشر التقديم فى الدعاء قبل الحاجه ---- ۱۹۶
الرابع عشر الدعاء للإخوان و التماسه منهم ---- ۱۹۶
اشاره ---- ۱۹۶
تنبيه ---- ۱۹۹
فصل ---- ۲۰۰
فصل ---- ۲۰۷
الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء ---- ۲۱۰
اشاره ---- ۲۱۰
تنبيه ---- ۲۱۱
القسم الثالث: فى الآداب المتأخره عن الدعاء ---- ۲۱۳
اشاره ---- ۲۱۳
الأول معاوده الدعاء و ملازمته مع الإجابه و عدمها ---- ۲۱۳
اشاره ---- ۲۱۳
نصيحه ---- ۲۱۷
الثالث أن يختم دعاءه بالصلاه على النبى صلى الله عليه و آله ---- ۲۲۴
الرابع أن يعقب دعاءه بما روى ---- ۲۲۵
الخامس أن يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله ---- ۲۲۵
اشاره ---- ۲۲۵

فصل تفسير الاستعاذه من أنواع الذنوب ---- ۲۲۶
فصل فی المباهله ---- ۲۲۸
خاتمه فی المحبطات للعمل ---- ۲۳۰
اشاره ---- ۲۳۰
القسم الأول: الرياء ---- ۲۳۰
اشاره ---- ۲۳۰
توضيح و تقسيم فی الرياء ---- ۲۳۲
علاج الرياء ---- ۲۴۱
تذنيب ---- ۲۴۹
القسم الثانی: العجب ---- ۲۴۹
اشاره ---- ۲۴۹
علاج العجب ---- ۲۵۳
الباب الخامس: فيما ألحق بالدعاء و هو الذكر ---- ۲۵۹
اشاره ---- ۲۵۹
فصل و يستحب الذكر فی كل وقت و لا يكره فی حال من الأحوال ---- ۲۶۸
فصل و لا ينبغی أن يخلو للإنسان مجلس عن ذكر الله و يقوم منه ---- ۲۶۹
فصل و يتأكد استحباب الذكر إذا كان فی الغافلين ---- ۲۷۰
فصل فی افضل أوقات الذكر ---- ۲۷۱
فصل و يستحب الإسرار بالذكر ---- ۲۷۲
فصل فی أقسام الذكر ---- ۲۷۳
اشاره ---- ۲۷۳
فمنه التحميد ---- ۲۷۴
اشاره ---- ۲۷۴
صوره التمجيد ---- ۲۷۴
و منه التهليل و التكبير ---- ۲۷۵
و منه التسبيح ---- ۲۷۵

و منه التسبیح و التحمید ---- ۲۷۶
و منه ---- ۲۷۶
و منه الکلمات الخمس ---- ۲۷۷
و منه التسبیحات الأربع ---- ۲۷۷
و منه الاستغفار ---- ۲۷۸
اشاره ---- ۲۷۸
فصل فی افضل اوقات الاستغفار ---- ۲۸۰
فصل فی ذکر دعوات مختصه بالأوقات ---- ۲۸۱
اشاره ---- ۲۸۱
اَلْأَوَّلُ ---- ۲۸۱
اَلثَّانِی ---- ۲۸۱
اَلثَّالِثُ ---- ۲۸۱
اَلرَّابِعُ ---- ۲۸۲
اَلْخَامِسُ ---- ۲۸۲
السادس ---- ۲۸۳
اَلسَّابِعُ ---- ۲۸۳
اَلثَّامِنُ ---- ۲۸۳
اَلتَّاسِعُ ---- ۲۸۴
اَلْعَاشِرُ ---- ۲۸۵
فصل فی الاستشفاء بالدعاء و الاسترقاء ---- ۲۸۶
اشاره ---- ۲۸۶
القسم الأول لدفع ---- ۲۸۶
اشاره ---- ۲۸۶
اَلْأَوَّلُ ---- ۲۸۶
اَلثَّانِی ---- ۲۸۶
اَلثَّالِثُ ---- ۲۸۶

اَلرَّابِعُ ---- ۲۸۸
اَلْخَامِسُ ---- ۲۸۸
اَلسَّادِسُ ---- ۲۸۸
اَلسَّابِعُ ---- ۲۸۹
اَلثَّامِنُ ---- ۲۸۹
اَلتَّاسِعُ ---- ۲۸۹
اَلْعَاشِرُ ---- ۲۸۹
القسم الثانی ما یستدفع به المکاره ---- ۲۸۹
اشاره ---- ۲۸۹
اَلْأَوَّلُ ---- ۲۸۹
اَلثَّانِی ---- ۲۹۱
اَلثَّالِثُ ---- ۲۹۱
اَلرَّابِعُ ---- ۲۹۲
اَلْخَامِسُ ---- ۲۹۲
اَلسَّادِسُ ---- ۲۹۲
اَلسَّابِعُ ---- ۲۹۳
الثامن ---- ۲۹۳
اَلتَّاسِعُ ---- ۲۹۳
اَلْعَاشِرُ ---- ۲۹۴
اَلْحَادِیَ عَشَرَ ---- ۲۹۴
اَلثَّانِیَ عَشَرَ ---- ۲۹۴
القسم الثالث العوذ ---- ۲۹۵
اشاره ---- ۲۹۵
اَلْأَوَّلُ ---- ۲۹۵
اَلثَّانِی ---- ۲۹۶
اَلثَّالِثُ ---- ۲۹۶

اَلرَّابِعُ ---- ۲۹۶
اَلْخَامِسُ ---- ۲۹۷
اَلسَّادِسُ ---- ۲۹۷
اَلسَّابِعُ ---- ۲۹۷
اَلثَّامِنُ ---- ۲۹۷
اَلتَّاسِعُ ---- ۲۹۸
اَلْعَاشِرُ ---- ۲۹۸
اَلْحَادِیَ عَشَرَ ---- ۲۹۸
الباب السادس: فی تلاوه القرآن ---- ۳۰۱
اشاره ---- ۳۰۱
فصل و ینبغی للإنسان أن لا ینام حتی یقرأ شیئا من القرآن ---- ۳۰۵
فصل و یستحب اتخاذ المصحف فی البیت ---- ۳۰۵
فصل و ینبغی لمن حفظ القرآن أن یداوم تلاوته حتی لا ینساه ---- ۳۰۶
فصل فی خواص القرآن ---- ۳۰۷
اشاره ---- ۳۰۷
القسم الأول الاستشفاء من العلل ---- ۳۰۸
القسم الثانی فی الاستکفاء ---- ۳۰۹
القسم الثالث فیما یتعلق بإجابه الدعاء ---- ۳۱۲
فصل فی خواص متفرقه ---- ۳۱۳
فصل ---- ۳۲۴
خاتمه الکتاب فی أسماء الله الحسنی ---- ۳۳۴
فصل ---- ۳۳۴
فصل ---- ۳۵۴
فصل ---- ۳۵۴
رموز الکتاب ---- ۳۵۷
فهرس ما فی الکتاب من أمّهات المطالب ---- ۳۵۸

عده الداعی و نجاح الساعی

اشاره

سرشناسه : ابن فهد حلی ، احمدبن محمد، ق ۸۴۱ - ۷۵۶

عنوان و نام پدیدآور : عده الداعی و نجاح الساعی : کتاب علمی ، دینی .../ لمولفه احمدبن فهد الحلی ؛ صححه و علق علیه احمد الموحدی القمی

مشخصات نشر : دار الکتاب الاسلامی ، ۱۴۱۰ق . = ۱۳۶۸.

مشخصات ظاهری : ص ۳۴۴

شابک : ۱۷۰۰ریال ؛ ۱۷۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع : دعاها

شناسه افزوده : موحدی ، احمد، مقدمه نویس

رده بندی کنگره : BP۲۶۶/الف ۲۳ع ۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۷۷۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۶۹-۱۵۴۰

ص :۱

اشاره

عده الداعی و نجاح الساعی : کتاب علمی ، دینی ...

لمولفه احمدبن فهد الحلی ؛ صححه و علق علیه احمد الموحدی القمی

ص :۲

المقدمات

مقدمه الناشر

اشاره

كلمه سريعه

مقدّمه الطبعه الأولى

الـدعاء. . . نشـيد العـارفين و لـذه العابـدين، و قره عين المتقين به يسـبح الإنسان فى روحانيه ملائكيه تعيـد له الاتصال باللّه كلما انقطعت الصله و تقويها كلما وهنت او ضعفت. . . من خلال الدعاء يتصل الإنسان. . الصغير. .

الضـعيف بـاللّه الكبير العظيم فـاطر السـماء و الأـرض، فيرتفع الإنسان و يكبر و يعلو. . . و كلما ازداد الاتصال و تقوّى كلما شـعر الإنسان بلذه الدعاء و طيب المناجاه. . و تحرر من قيود الطغاه و أصحاب الجاه و السلطان. . .

فى جنـح الظلام. . . و فى وضح النهار. . فى الازمات الشديده و المحن. . فى أيّام الرخاء و النعم، فى السـراء و الضـراء. . . و عند ما تضـيق الـدنيا فى عينى الإنسان. . . فى اثناء ذلك كله يتوجه الإنسان إلى اللّه بالـدعاء فتنفتـح الـدنيا فى عينيه و يتبدد الظلام و تزول المحن و تستمر أيّام الرخاء و النعم. .

من يملـك الـدعاء و التوجه إلى اللّه، يملـك كنزا لاـ يقـدّر بثمن. . انه اعظم رصـيد يواجه به الحياه، حيث يتخطى به الازمات و يتغلب على متاعب الحياه و مصائبها. . انه رصـيد أهل الايمان و التقوى فى كل أحوالهم و رصـيد غيرهم فى اوقات الازمات قهرا عنهم حيث لا يجدون الا اللّه يتوجهون إليه لكشف الضر عنهم و البلاء.

و الاتصـال باللّه-عبر الـدعاء-و ان لم يكن بحاجه الى شـفيع او وسـيط من البشـر و لكنه بحاجه الى ان يسـتجمع ما هو مقرر على لسان الأنبياء

و المعصومين كتاب (عـدّه الـداعى) لمؤلّفه أحمـد بن فهـد الحلّى رضوان اللّه عليه و الـذى هو بين ايـدينا يبيّن بوضوح و جلاء، الـدعاء و مقـدماته و شـرائط قبوله و كيفيته، و متى يكون من حيث الزمان و المكان، و يجيب على تساؤلنا و تساؤل غيرنا، لما ذا ندعوا فلا يستجاب لنا؟ و كيف ينسجم خطاب اللّه و امره لنا بقوله: ادعونى استجب لكم فنتوجه إليه بالدعاء و نتضرع كثيرا و مع ذلك لا نجد الاسـتجابه و لا يتحقّق ما نريده من الدعاء. . . انه يأخذ بأيدينا الى الطريق الصـحيح و يضـعنا على الجاده المستقيمه التى ان استوفينا شرائطها و اتممنا مقدماتها تحقّق لنا ما نريد و نطلب بالدعاء. . .

كما انه تريح شـبهه عالقه فى اذهان الناس و خصوصا ممن لم يعيشوا العقيده باللّه على اصولها و التى مفادها: ان الدعاء يتعارض مع السنن الطبيعيه و قوانين الأسباب و المسببات الموجوده فى العالم.

و لا يقتصر الكتاب على ما ذكرنا من شبهات تدور حول الدعاء بل يسرد كل شبهه و يبدّدها و يتعرض لكل مشكله فيحلّها. . .

لقـد جمع الكتـاب مـا تفرق فى غيره من الكتب فكان مرجعا فى موضوعه يعود إليه كل كاتب أراد ان يخوض فى هـذا الحقل و قد استشهد بما ورد فيه كل من تعرض للدعاء و أراد ان يكتب فى هذا الباب.

انه الكتـاب الـذى انفرد فى موضوعه يخرج الآـن الى القراء الكرام و نحن بـأمسّ الحـاجه إليه، حيث الصـحوه الإسـلاميه اخـذت دورها فى الساحه العالميه و على كل المسـتويات الفكريه و السياسيه و النقابيه و التى كانت الثوره الإسلاميه بقياده الامام آيه اللّه العظمى السيّد الخمينى دام ظله هى السبب فى اثارتها و تحريكها و اشعال فتيلها. . .

و هذه الصـحوه التى اثارتها الثوره كما هى بحاجه الى البندقيه بحاجه لى اسـتمراريه الاتصال باللّه و عدم الانقطاع عنه و لو لحظه واحده. . . بحاجه مستمره الى الدعاء فانه اقوى سلاح للانتصار على الاعداء. . هذا إذا عرفنا

الدعاء و وقفنا على حقيقته و عملنا بمضـمونه. . . فالى (عدّه الداعى) لنطهر قلوبنا بذكر اللّه و نبقى على صـله مستمره به فى سائر الأوقات. . .

الى (عدّه الداعى) حيث تحلّ العقد و تبدد الشبهات و ترتفع الغشاوه عن العيون و الابصار. . .

و فى ختام كلمتنا السريعه نسأل اللّه و نتوجه إليه ان يتقبل اعمالنا و يجعلها خالصه لوجهه الكريم انه نعم المولى و نعم النصير. . .

الناشر

ص:۵

مقدمه المحقق

بسمه تعالی

کلام حول المؤلّف

ترجمه المؤلّف:

هو أبو العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّی الأسدی (۱)و هو غیر ابی العباس الحنفی المتوفّی سنه ۶۷۲. (۲)، و غیر الشیخ العلامه النحریر شهاب الدین أحمد بن فهد بن إدریس الاحسائی و ان اتفق توافقهما فی العصر و الاسم، و النسبه الی فهد الذی هو جد فی الأول «المترجم» و اب فی الثانی ظاهرا (۳).

و من غریب الاتفاق ان لکل منهما شرح علی (ارشاد) العلامه (۴).

شخصیته العلمیه و العملیه:

له من الاشتهار بالفضل و الاتقان و الذوق و العرفان و الزهد و الأخلاق و الخوف و الاشفاق، و غیر اولئک من جمیل السیاق ما یکفینا مئونه التعریف و یغنینا عن مراره التوصیف و قد جمع بین المعقول و المنقول و الفروع و الأصول و القشر و اللب و اللفظ و المعنی و الظاهر و الباطن و العلم و العمل بأحسن ما کان یجمع و یکمل (۵)حکی انه رأی فی الطیف أمیر المؤمنین (علیه السلام) آخذا بید

۱- ۱) (الکنی و الألقاب للقمی) ج ۱ ص ۳۸۰ ط نجف. [۱]

۲- ۲) (مقتبس الاثر)۳ ص ۲۰۹.

۳- ۳) (روضات) ج ۱ ص ۷۱ ط طهران. [۲]

۴- ۴) (الکنی و الألقاب) .

۵- ۵) (روضات) . [۳]

السیّد المرتضی (رضی اللّه عنه) یتماشیان فی الروضه المطهره الغرویه و ثیابهما من الحریر الاخضر؛ فتقدم الشیخ (أحمد بن فهد) و سلم علیهما فأجاباه، فقال السیّد له: اهلا بناصرنا أهل البیت؛ ثم سأله السیّد عن تصانیفه فلما ذکرها له قال السیّد: صنف کتابا مشتملا علی تحریر المسائل و تسهیل الطرق و الدلائل و اجعل مفتتح ذلک بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه المقدس بکماله عن مشابهه المخلوقات.

فلما انتبه الشیخ شرع فی تصنیف کتاب (التحریر) و افتتحه بما ذکره السیّد (۱).

و قد کان أحد تلامذته و هو السیّد محمّد الموسوی الملقب بالمهدی (یأتی ذکره بعید هذا) مشتهرا بمعرفه العلوم الغریبه، و انه قد اخذ ذلک کله من استاذه ابن فهد الحلّی المذکور. (۲).

و ان المترجم (ره) ناظر أهل السنه فی زمان المیرزا اسبند الترکان فی الإمامه-و قد کان والیا علی عراق العرب-فتصدی لاثبات مذهبه، و ابطال مذاهب أهل السنه و غلب علی جمیع علماء أهل العراق، فغیر المیرزا مذهبه و خطب باسم أمیر المؤمنین و أولاده الأئمّه علیهم السلام (۳).

مشایخه فی الروایه:

و له الروایه بالقراءه و الاجازه عن جمله من تلامذه الشهید الأول و فخر المحققین: کالشیخ مقداد السیوری؛ و علیّ بن خازن الحائری، و ابن المتوج البحرانیّ و عن السیّد الجلیل النقیب بهاء الدین ابی القاسم علی بن عبد الحمید النیلی النسابه صاحب کتاب (الانوار الإلهیّه) و غیرهم (۴).

۱- ۱) (الکنی و الألقاب) .

۲- ۲) (روضات) . [۱]

۳- ۳) (روضات) . [۲]

۴- ۴) (روضات) . [۳]

الرواه عنه:

و يروى عنه جماعه من العلماء الثقات الاجلاء.

منهم الشيخ علىّ بن هلال الجزائرىّ شيخ الشيخ علىّ بن عبد العال الكركى.

و منهم: الشيخ الإمام العالم الفقيه عزّ الدين حسن بن علىّ بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشره الكروانى العاملى.

و منهم: الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدى الحلى صاحب كتاب (تحفه الطالبين فى أصول الدين) و كتاب (الفرائد الباهره) و كان من اكابر تلامذه أحمد بن فهد الحلّى.

و منهم: السيّد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسوى (۱).

آثاره:

مصنّفاته فى الفقه: كتاب (المهذب البارع الى شرح النافع) (المقتصر) (شرح الإرشاد) (الموجز الحاوى) (المحرر) (فقه الصلاه) (مصباح المبتدى و هدايه المهتدى) (شرح الالفيه) (اللمعه فى النيه) (كفايه المحتاج فى مسائل الحاجّ) (منافيات نيه الحجّ) (رساله فى التعقيبات) (المسائل الشاميات) (المسائل البحريات) (الدر النضيد) فى فقه الصلاه أيضا (الهدايه فى فقه الصلاه) .

و فى سائر المراتب: كتاب (عدّه الداعى و نجاح الساعى) (۲)(اسرار الصلاه) (التحصين و صفات العارفين) (رساله فى العبادات الخمسه) .

۱- ۱) (روضات) . [۱]

۲- ۲) الذى بين يدى القارئ.

(الفصول فی الدعوات) (۱).

مولده و وفاته:

ولد سنه ۷۵۷ ه و توفی (ره) سنه احدی و أربعین و ثمانمائه فیکون مبلغ عمره اربعا و ثمانین سنه.

و قبره معروف بکربلاء المشرفه وسط بستان (و صار البستان مدرسه علمیه دینیه فی العصر الحاضر) بجنب المخیم الطاهر و کان صاحب الریاض یتبرک بمزاره کثیرا، و یکثر الورود علیه.

و من جمله من رثاه فی مصیبته هو الشیخ أبو القاسم علیّ بن جمال الدین محمّد بن طی العاملی صاحب کتاب المسائل الذی یدعی: (مسائل ابن طی) (۲)و من أراد الزیاده فلیراجع المطولات.

۱- ۱) (روضات) و [۱]منها کتاب (التحریر) الذی تقدم ذکرها فی (شخصیته العلمیه و العملیه) .

۲- ۲) (روضات) . [۲]

مقدمه المؤلف

بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِيمِ

الحمد لله سامع الدعاء و دافع البلاء و مفيض الضياء و كاشف الظلماء (۱)و باسط الرجاء و سابغ النعماء (۲)و مجزل العطاء (۳)و مردف الآلاء- سامك السماء (۴)و ماسك (۵)البطحاء (۶).

و الصلاه على خاتم الأنبياء و سيد الأصفياء- محمد المخصوص بعموم الدعاء و خصوص الاصطفاء و الحجه على من فى الأرض و السماء و على آله الفائزين بخلوص الانتماء (۷)و وجوب الاقتداء ما أظلت الزرقاء (۸)و أقلت الغبراء (۹)صلاه باقيه إلى يوم البعث و الجزاء.

و بعد فإن الله تعالى من وفور كرمه علم الدعاء و ندب (۱۰)إليه و ألهم

۱- ۱) الظلماء بفتح الظاء و سكون اللام: الظلمه.

۲- ۲) سابغ النعم: اى كاملها و تامها.

۳- ۳) اجزلت لهم فى العطاء: اكثرت.

۴- ۴) سمك اللّه السماء سمكا: رفعها.

۵- ۵) مسكه: قبضه.

۶- ۶) الابطح: سبيل واسع فيه دقاق الحصى و منه البطحاء، و منه أيضا بطحاء مكّه.

۷- ۷) و فى الحديث: «من انتمى الى غير مواليه فعليه لعنه اللّه» اى من انتسب الى غيرهم. (المجمع) .

۸- ۸) الزرقاء: لقب السماء.

۹- ۹) الغبراء: الأرض (اقرب) .

۱۰- ۱۰) ندبته الى الامر ندبا: دعوته.

السؤال و حث (۱)علیه و رغب فی معاملته و الإقدام علیه و جعل فی مناجاته سبب النجاه و فی سؤاله مقالید (۲)العطایا و مفاتیح الهبات و جعل لإجابه الدعاء أسبابا من خصوصیات الدعوات و أصناف الداعین و الحالات و الأمکنه و الأوقات.

فوضعنا هذه الرساله علی ذلک و سمیناه عده الداعی (۳)و نجاح الساعی (۴)و فیها مقدمه و سته أبواب- أما المقدمه ففی تعریف الدعاء و الترغیب فیه (۵).

و هذا أوان الشروع (۶)فنقول الدعاء لغه (۷)النداء و الاستدعاء- تقول دعوت فلانا إذا ناديته و صحت به و اصطلاحا طلب الأدنی للفعل من الأعلی علی جهه الخضوع (۸)و الاستکانه.

و لما کان المقصود من وضع هذا الکتاب الترغیب فی الدعاء و الحث علیه و حسن الظن بالله و طلب ما لدیه فاعلم أنه قد ورد فی الأخبار عن الأئمه الأطهار ما یؤکد ذلک و یدل علیه و یرغب فیه و یهدی إلیه.

۱۶- رَوَی اَلصَّدُوقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ بِطُرُقِهِ إِلَی اَلْأَئِمَّهِ(علیهم السلام) أَنَّ مَنْ بَلَغَهُ شَیْءٌ مِنَ اَلْخَیْرِ فَعَمِلَ بِهِ کَانَ لَهُ مِنَ اَلثَّوَابِ مَا بَلَغَهُ-

---

۱- ۱) حثه علی الأمر حثا: حضه (اقرب) .

۲- ۲) المقلید: المفتاح ج المقالید و المقالد.

۳- ۳) العده کغرفه: ما اعددته لحوادث الدهر من المال و السلاح ج عدد کغرف.

۴- ۴) النجاح بالفتح و النجح بالضم: الظفر بالحوائج (المجمع) .

۵- ۵) رغب فی الشیء: إذا حرص علیه و طمع فیه.

۶- ۶) الأوان قیل: هو جمع الآن اسم للوقت الذی انت فیه و قیل: هو أصل لا لان.

۷- ۷) ان الامر: عکس الدعاء و هو طلب الأعلی للفعل من الادنی، و الالتماس طلب المساوی من المساوی مره بعد اخری.

۸- ۸) الخضوع: تواضع فی البدن کما ان الخشوع فی القلب، و فی الحدیث یا بن عمران هب لی من قلبک الخشوع و من بدنک الخضوع.

وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ اَلْأَمْرُ كَمَا نُقِلَ إِلَيْهِ.

۶- وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَفْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَنَّ مَنْ بَلَغَهُ شَيْءٌ مِنَ اَلْخَيْرِ فَعَمِلَ بِهِ كَانَ لَهُ أَجْرُ ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ لَمْ يَقُلْهُ.

۶- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ اِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ سَمِعَ شَيْئاً مِنَ اَلثَّوَابِ عَلَى شَيْءٍ فَصَنَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا بَلَغَهُ .

۱۴- وَ مِنْ طَرِيقِ اَلْعَامَّةِ مَا رَوَاهُ عَبْدُ اَلرَّحْمَنِ اَلْحُلْوَانُ مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اَللَّهِ اَلْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اَللَّهِ فَضِيلَةٌ فَأَخَذَهَا وَ عَمِلَ بِمَا فِيهَا إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ رَجَاءَ ثَوَابِهِ أَعْطَاهُ اَللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ. فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين (۱)

۱- ۱) فائده جلیله: اعلم ان أصحابنا رضوان اللّه علیهم کثیرا ما یستدلون بالاخبار الضعیفه و المجهوله علی السنن و الآداب، و یحکمون بها بالکراهه و الاستحباب، و أورد علیه: ان الاستحباب أیضا حکم شرعی کالوجوب فلا وجه للفرق بینهما و الاکتفاء فیه بالاخبار الضعفاء و المجاهیل، و کذا الکراهه و الحرمه لا فرق بینهما فی ذلک، و أجیب عنه بان الحکم بالاستحباب فیما ضعف مستنده لیس فی الحقیقه بذلک الخبر الضعیف بل بالروایات الوارده فی هذا الباب-کالروایات التی نقلها المؤلّف (ره) فی المتن-و غیره انتهی موضع الحاجه (مرآه) . [۱]

الباب الأول: فی الحث علی الدعاء و یبعث علیه العقل و النقل

أما العقل

فلأن دفع الضرر عن النفس مع القدره علیه و التمکن منه واجب و حصول الضرر ضروری الوقوع لکل إنسان فی دار الدنیا (۱)إذ کل إنسان لا ینفک عما یشوش (۲)نفسه و یشغل عقله و یضر به إما من داخل کحصول عارض یغشی (۳)مزاجه أو من خارج کأذیه ظالم أو مکروه یناله من خلیط (۴)أو جار و لو خلا من الکل بالفعل فالعقل یجوز وقوعه فیها و اعتلاقه بها.

کیف لا- و هو فی دار الحوادث التی لا- تستقر علی حال ففجائعها لا ینفک عنها آدمی إما بالفعل أو بالقوه فضررها إما حاصل واقع أو متوقع الحصول و کلاهما یجب إزالته مع القدره علیه و الدعاء محصل لذلک و هو مقدور فیجب المصیر إلیه.

۱- ۱) رأیت نقل هذه الخطبه الشریفه مناسبا للمقام عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی توصیف الدنیا: ما اصف من دار اولها عناء و آخرها فناء فی حلالها حساب و فی حرامها عقاب من استغنی فیها فتن و من افتقر فیها حزن و من ساعاها فاتته و من قعد عنها و اتته و من ابصر بها بصرته و من ابصر إلیها اعمته؟ ! . (النهج) خطبه:۷۹. و اتته: اطاعته (اقرب) .

۲- ۲) شوش علیه الامر: اختلط.

۳- ۳) الغشاء: الغطاء.

۴- ۴) الخلیط: الشریک الذی لا یتمیز ملکه عن ملک شریکه.

۱- و قد نبه أمیر المؤمنین و سید الوصیین ص علی هذا المعنی حیث قال -مَا مِنْ أَحَدٍ اُبْتُلِیَ وَ إِنْ عَظُمَتْ بَلْوَاهُ بِأَحَقَّ بِالدُّعَاءِ مِنَ اَلْمُعَافَی اَلَّذِی لاَ یَأْمَنُ مِنَ اَلْبَلاَءِ (۱).

فقد ظهر من هذا الحدیث احتیاج کل أحد إلی الدعاء معافی و مبتلی- و فائدته رفع البلاء الحاصل و دفع السوء النازل (۲)أو جلب نفع مقصود- أو تقریر خیر موجود و دوامه و منعه من الزوال لأنهم(علیه السلام) وصفوه بکونه سلاحا و السلاح مما یستجلب [یجلب]به النفع و یستدفع به الضرر و سموه أیضا ترسا (۳)و الترس جنه یتوقی بها من المکاره (۴).

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ أَ لاَ أَدُلُّکُمْ عَلَی سِلاَحٍ (۵)یُنْجِیکُمْ مِنْ أَعْدَائِکُمْ وَ یُدِرُّ أَرْزَاقَکُمْ (۶)قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ تَدْعُونَ رَبَّکُمْ بِاللَّیْلِ وَ اَلنَّهَارِ فَإِنَّ سِلاَحَ اَلْمُؤْمِنِ اَلدُّعَاءُ .

۱- وَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ اَلدُّعَاءُ تُرْسُ اَلْمُؤْمِنِ وَ مَتَی تُکْثِرْ قَرْعَ اَلْبَابِ یُفْتَحْ لَکَ .

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) اَلدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ اَلسِّنَانِ اَلْحَدِیدِ (۷).

۷- وَ قَالَ اَلْکَاظِمُ إِنَّ اَلدُّعَاءَ یَرُدُّ مَا قُدِّرَ وَ مَا لَمْ یُقَدَّرْ قَالَ

۱- ۱) ما المبتلی الذی اشتد به البلاء باحوج الی الدعاء من المعافی الذی لا یأمن البلاء (النهج) خطبه:۲۹۴.

۲- ۲) رفع البلاء ازالته بعد حصوله و دفع السوء منعها من النزول و بهذا تبین الفرق بینهما.

۳- ۳) الترس بالضم و فی الحدیث التقیه ترس اللّه بمن خلقه و تترس بالشیء: تستر به.

۴- ۴) الجنه بالضم: ما تسترت به من سلاح و نحوه و سمی بالفارسیه (سبر) و فی الحدیث الامام جنه ای یتقی به و یستدفع به الشر (المجمع) . [۱]

۵- ۵) قوله: سلاح المؤمن ای حربته لدفع الاعادی الظاهره و الباطنه.

۶- ۶) الادرار: الإکثار.

۷- ۷) السنان: الحاد النافذ (المجمع) .

قُلْتُ وَ مَا قَدْ قُدِّرَ فَقَدْ عَرَفْتُهُ فَمَا لَمْ يُقَدَّرْ قَالَ حَتَّى لَا يَكُونَ (۱).

۷- وَ قَالَ(علیه السلام) عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ اَلدُّعَاءَ وَ اَلطَّلَبَ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى يَرُدُّ اَلْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِيَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اَللَّهُ وَ سُئِلَ صَرْفُهُ صَرَفَهُ.

۵,۱۴- وَ رَوَى زُرَارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَسْتَثْنِ (۲)فِيهِ رَسُولُ اَللَّهِ ص قُلْتُ بَلَى قَالَ اَلدُّعَاءُ يَرُدُّ اَلْقَضَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ.

۴- وَ عَنْ سَيِّدِ اَلْعَابِدِينَ(علیه السلام) إِنَّ اَلدُّعَاءَ وَ اَلْبَلَاءَ لَيَتَوَافَقَانِ (۳)إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ إِنَّ اَلدُّعَاءَ لَيَرُدُّ اَلْبَلَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً.

۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلدُّعَاءُ يَرُدُّ اَلْبَلَاءَ اَلنَّازِلَ وَ مَا لَمْ يَنْزِلْ (۴).

۱- ۱) قوله: ما قدر ای کتب فی لوح المحو و الاثبات او فی لیله القدر او تسببت اسبابه القریبه. قوله: عرفته ای فائده الدعاء و تأثیره قوله فما لم یقدر؟ ای لم اعرف فائده الدعاء فیه. قوله: حتی لا یکون الضمیر راجع الی التقدیر أی لا یحصل التقدیر. قیل: ایجاده تعالی للشیء یتوقف علی علمه بذلک الشیء و مشیته و ارادته و تقدیره و قضائه و امضائه و فی مرتبه المشیه الی الامضاء تجری البداء فیمکن الدفع بالدعاء، و الامضاء مقارن للحصول فلا یمکن دفعه. انتهی موضع الحاجه ملخصا (مرآه) . [۱]

۲- ۲) قوله: لم یستثن ای لم یقل: إنشاء اللّه لانحلال الوعد و عدم لزوم العمل به. المراد بالقضاء المبرم هو الحکم بالتئام اجزاء المقضی و انضمام بعضها ببعض کما یرشد إلیه ضم الأصابع.

۳- ۳) قوله: لیترافقان کذا فی أکثر النسخ بالراء: ای هما متلازمان قررهما اللّه تعالی معا لیکون البلاء داعیا إلی اللّه و الدعاء صارفا للبلاء فکأنهما رفیقان (مرآه) . [۲]

۴- ۴) عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله انه قال: لا یرد القضاء الا الدعاء و القضاء: الامر المقدر،و المرا [۳]د به اما ما یخافه العبد من نزول المکروه و یتوقاه فإذا وافق الدعاء دفع اللّه عنه فیکون تسمیته بالقضاء علی المجاز، و اما ما یراد به الحقیقه فیکون معنی ردّ الدعاء بالقضاء تهوینه و تیسیر الامر فیه حتّی کأنّه لم ینزل به و یؤیده الحدیث:

فقد صح بهذه الأحاديث و ما فی معناها و هو كثير لم نورده حذر الإطاله ظن دفع الضرر بل علمه للقطع بصحه خبر الصادق [الصادقين] .

و أما النقل

فمن الكتاب و السنه أما الكتاب فآيات منها قوله تعالى - قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ ۱رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ .

و قوله تعالى وَ قالَ رَبُّكُمُ اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ اَلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ ۲ فجعل الدعاء عباده و المستكبر عنها بمنزله الكافر .

و قوله تعالى وَ اُدْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً .

و قوله تبارك و تعالى وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِيبٌ أُجِيبُ

دَعْوَهَ اَلدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِی وَ لْيُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ .

و اعلم أن هذه الآيه قد دلّت على أمور (۱)- الأول تعريضه (۲)تعالى لعباده بسؤاله بقوله- وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِيبٌ .

الثانی غايه عنايه بمسارعه إجابته و لم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فَإِنِّی قَرِيبٌ و لم يقل قل لهم إنی قريب.

الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضى للتعقيب بلا فصل.

الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلک على كمال منزله الدعاء و شرفه عنده تعالى و مكانه منه.

۵- قَالَ اَلْبَاقِرُ(عليه السلام) لی وَ لاَ تَمَلَّ (۳)مِنَ اَلدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِنَ اَللَّهِ بِمَكَانٍ (۴).

۵- وَ قَالَ(عليه السلام) لِبُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ وَ قَدْ سَأَلَهُ كَثْرَهُ اَلْقِرَاءَهِ أَفْضَلُ أَمْ كَثْرَهُ اَلدُّعَاءِ فَقَالَ(عليه السلام) كَثْرَهُ اَلدُّعَاءِ أَفْضَلُ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ .

الخامس دلّت هذه الآيه على أنه تعالى لا مكان له إذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه.

السادس أمره تعالى لهم بالدعاء فی قوله- فَلْيَسْتَجِيبُوا لِی أی فليدعونی.

السابع قوله تعالى وَ لْيُؤْمِنُوا بِی

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ أَیْ

۱- ۱) و فی (ئل) ب ۳ من أبواب الدعاء روايات داله على أفضليه الدعاء.

۲- ۲) التعريض خلاف التصريح و هو الايماء و التلويح.

۳- ۳) مللته و مللت منه: ضجرت (المجمع) .

۴- ۴) قوله: بمكان أی قدر و منزله.

وَ لْيَتَحَقَّقُوا أَنِّي قَادِرٌ عَلَى إِعْطَائِهِمْ مَا سَأَلُوهُ فَأَمَرَهُمْ بِاعْتِقَادِهِمْ قُدْرَتَهُ عَلَى إِجَابَتِهِمْ.

و فيه فائدتان إعلامهم بإثبات صفه القدره له و بسط رجائهم فى وصولهم إلى مقترحاتهم (۱)و بلوغ مراداتهم و نيل سؤالاتهم فإن الإنسان إذا علم قدره معامله و معاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له إلى معاملته و مرغبا له فى معاوضته كما أن علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك و لهذا تراهم يجتنبون معامله المفلس.

الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد (۲)الذى هو طريق الهدايه المؤدى إلى المطلوب فكأنه بشرهم بإجابه الدعاء.

۶,۱۴- وَ مِثْلُهُ قَوْلُ اَلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ(عليه السلام) مَنْ تَمَنَّى شَيْئاً وَ هُوَ لِلَّهِ رِضًى لَمْ يَخْرُجْ مِنَ اَلدُّنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ.

و يروى هذا الحديث عن النبى ص .

۶- وَ قَالَ(عليه السلام) إِذَا دَعَوْتَ (۳)فَظُنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ.

فإن قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله تعالى أُجِيبُ دَعْوَهَ اَلدّاعِ ۴ .

فالجواب سبب منع الإجابه الإخلال بشرطها [بشروطها] من طرف السائل إما بأن يكون قد سأل الله عز و جل غير متقيد بآداب الدعاء

۱- ۱) اقترحت عليه شيئا: سألته إيّاه من غير رويه.

۲- ۲) الرشد: هو خلاف العمى و الضلال (المجمع) .

۳- ۳) قوله: فظن فعل من ظنّ يظن.

و لا جامع لشرائطه و للدعاء آداب و شروط لا بد منها تأتی إن شاء الله تعالی.

۶- رَوَی عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ قُلْتُ آیَتَیْنِ فِی کِتَابِ اَللَّهِ أَطْلُبُهُمَا (۱)وَ لاَ أَجِدُهُمَا قَالَ(علیه السلام) مَا [وَ مَا] هُمَا قُلْتُ قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ فَنَدْعُوهُ فَلاَ [وَ لاَ]نَرَی إِجَابَهً قَالَ(علیه السلام) أَ فَتَرَی اَللَّهَ أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لاَ- قَالَ فَلِمَ [فَمِمَّ]ذَلِکَ قُلْتُ لاَ أَدْرِی.

فَقَالَ(علیه السلام) وَ لَکِنِّی [لَکِنِّی]أُخْبِرُکَ مَنْ أَطَاعَ اَللَّهَ فِیمَا أَمَرَهُ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَهِ اَلدُّعَاءِ أَجَابَهُ قُلْتُ وَ مَا جِهَهُ اَلدُّعَاءِ قَالَ(علیه السلام) تَبْدَأُ فَتَحْمَدُ اَللَّهَ وَ تَذْکُرُ نِعَمَهُ عِنْدَکَ ثُمَّ تَشْکُرُهُ ثُمَّ تُصَلِّی عَلَی اَلنَّبِیِّ وَ آلِهِ ص ثُمَّ تَذْکُرُ ذُنُوبَکَ فَتُقِرُّ بِهَا ثُمَّ تَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ [تَسْتَغْفِرُ]مِنْهَا فَهَذِهِ [فَهَذَا]جِهَهُ اَلدُّعَاءِ.

ثُمَّ قَالَ(علیه السلام) وَ مَا اَلْآیَهُ اَلْأُخْرَی قُلْتُ قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَهُوَ یُخْلِفُهُ ۲وَ هُوَ خَیْرُ اَلرّازِقِینَ وَ إِنِّی لَأُنْفِقُ وَ لاَ أَدْرِی خَلَفاً قَالَ أَ فَتَرَی اَللَّهَ أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لاَ قَالَ فَلِمَ [فَمِمَّ]ذَلِکَ قُلْتُ لاَ أَدْرِی قَالَ(علیه السلام) لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمُ اِکْتَسَبَ اَلْمَالَ مِنْ حِلِّهِ (۲)وَ أَنْفَقَهُ فِی حَقِّهِ [حِلِّهِ] لَمْ یُنْفِقْ رَجُلٌ دِرْهَماً إِلاَّ أُخْلِفَ عَلَیْهِ.

و إما أن یکون قد سأل ما لا صلاح فیه و یکون مفسده له أو لغیره إذ لیس أحد یدعو الله سبحانه و تعالی علی ما توجبه الحکمه فیما فیه صلاحه إلا أجابه و علی الداعی أن یشترط (۳)ذلک بلسانه أو یکون منویا فی قلبه- فالله یجیبه البته إن اقتضت المصلحه إجابتها أو یؤخر له إن اقتضت

۱- ۱) قوله: اطلبهما ای اطلب مضمونهما.

۲- ۳) الحل بالکسر: الحلال ضد الحرام (المجمع) .

۳- ۴) قوله: أن یشرط ذلک أی یشترط ما فیه صلاحه. سبأ:۳۸.

المصلحه التأخير.

قال الله تعالى- وَ لَوْ يُعَجِّلُ اَللّهُ لِلنّاسِ اَلشَّرَّ اِسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ- لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ .

۱۶- وَ فِي دُعَائِهِمْ(عليه السلام) يَا مَنْ لاَ يُغَيِّرُ حِكْمَتَهُ اَلْوَسَائِلُ .

و لما كان علم الغيب منطويا عن العبد (۱)و ربما تعارض عقله القوى الشهويه و تخالطه الخيالات النفسانيه فيتوهم أمرا فيه فساده صلاحا فيطلبه من الله سبحانه و يلح فى السؤال عليه و لو يعجل الله إجابته و يفعله به لهلك البته (۲).

و هذا أمر ظاهر العيان غنى عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب أمرا ثم نستعيذ منه و كم نستعيذ من أمر ثم نطلبه-

۱- وَ عَلَى هَذَا خَرَجَ (۳)قَوْلُ عَلِيٍّ(عليه السلام) رُبَّ أَمْرٍ حَرَصَ اَلْإِنْسَانُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْ لَمْ يَكُنْ أَدْرَكَهُ.

و كفاك قوله تعالى وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اَللّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ۴ فإن الله تعالى من وفور كرمه و جزيل نعمه لا يجيبه إلى ذلك إما لسابق رحمته به فإنه هو الذى سبقت رحمته غضبه و إنما أنشأه (۴)رحمه به و تعريضا [تعرضا] لإثابته (۵)و هو الغنى عن خلقه و معاقبته.

أو لعلمه سبحانه بأن المقصود للعبد من دعائه هو إصلاح حاله-

۱- ۱) طوى الحديث: كتمه (ق) .

۲- ۲) الالحاح أن يلازم المسئول حتّى يعطيه. (المجمع) .

۳- ۳) خرج المسأله بالتشديد: وجهها اى بين لها وجها (اقرب) .

۴- ۵) قوله: انشأه الضمير راجع الى الدعاء و كونه رحمه واضح لأنّه عباده جليله يثاب عليه و إن لم يستجب.

۵- ۶) الثواب: جزاء الطاعه.

فکـأن ما طلبه ظاهرا غیر مقصود له مطلقا بل بشـرط نفعه له فالشـرط المـذکور حاصل فی نیته و إن لم یـذکره بلسانه بل و إن لم یخطر بقلبه حاله الـدعاء هذا الشـرط فهو کالأعجمی الذی لقن لفظا لا یعرف معناه أو سـمع لفظا توهمه علما علی شـیء ثم طلبه من عارف یقصـده فإنه یعطیه ما علم قصـده إلیه لا ما دل ظاهر لفظه علیه و هذا هو معنی الدعاء الملحون- الذی لا یقبله الله علی ما ورد فی بعض الأخبار.

فإن قلت

۹- قَدْ وَرَدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ اَلْجَوَادِ(علیه السـلام) أَنَّهُ قَالَ مَا اِسْتَوَی رَجُلَانِ فِی حَسَبٍ (۱)وَ دِینٍ قَطُّ إِلاَّ کَانَ أَفْضَلُهُمَا عِنْدَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آدَبَهُمَا (۲)قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ عَلِمْتُ فَضْـلَهُ عِنْـدَ اَلنَّاسِ فِی اَلنَّادِی (۳)وَ اَلْمَجَالِسِ فَمَا فَضْـلُهُ عِنْـدَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ(علیه السـلام) بِقِرَاءَهِ اَلْقُرْآنِ کَمَا أُنْزِلَ وَ دُعَائِهِ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَیْثُ لاَ یَلْحَنُ (۴)وَ ذَلِکَ أَنَّ اَلدُّعَاءَ اَلْمَلْحُونَ لاَ یَصْعَدُ إِلَی اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۵).

و یقرب منه;

۶- قول الصادق(علیه السلام) -نَحْنُ قَوْمٌ فُصَحَاءُ إِذَا رَوَیْتُمْ عَنَّا فَأَعْرِبُوهَا (۶).

فإن کان المراد من هـذین الحـدیثین ما دل علیه ظاهرهما فکثیرا ما نری من إجابه الـدعوات غیر المعربات و کثیرا ما نشاهـد من أهل الصلاح و الورع و من یرجی إجابه دعائهم لا یعرفون شیئا من النحو .

و أیضا إذا لم یکن دعاؤه مسموعا فلا فائده فیه فلا یکون مأمورا به

۱- ۱) الحسب بفتحتین: الشرف بالإباء و ما یعد من مفاخرهم.

۲- ۲) الأدب: حسن الأخلاق.

۳- ۳) النادی و الندی: المجلس.

۴- ۴) اللحن: المیل عن جهه الاستقامه، و لحن فی کلامه إذا مال عن صحیح النطق.

۵- ۵) إلیه یصعد الکلم الطیب أی یقبله.

۶- ۶) الاعراب بکسر الهمزه: الإبانه و الإیضاح.

لانتفاء فائدته حينئذ و لا يتوجه الأمر بالدعاء إلا إلى حذاق (۱)النحاه بل النحوى أيضا ربما يلحن فى بعض الأدعيه لافتقارها إلى الإضمار و التقدير و الحذف و اشتغاله حاله الدعاء بالخشوع و التوجه إلى الله تعالى عن استحضار أدله النحو و قوانينه و كل هذه الأمور باطله خلاف المشاهد من العالم [العلم] و ضد المعلوم من أخبارهم(عليه السلام) و وصاياهم فإنهم دلوا على كل شىء يتعلق بمصالح العباد و قد ذكروا فى آداب الدعاء و شروطه أمورا كثيره ستقف عليها فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (۲)و لم يذكروا الإعراب و لا معرفه النحو فيها و إذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما.

فاعلم أيدك (۳)الله أنه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين- عدل الناس إلى تأويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الإنسان على نفسه فى حاله ضجره بما فيه ضررها و استشهد على ذلك بقوله تعالى- وَ لَوْ يُعَجِّلُ اَللّٰهُ لِلنّاسِ اَلشَّرَّ اِسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ قال المفسرون أى وَ لَوْ يُعَجِّلُ اَللّٰهُ لِلنّاسِ اَلشَّرَّ أى إجابه دعائهم فى الشر إذا دعوا به على أنفسهم و أهليهم عند الغيظ (۴)و الضجر مثل قول الإنسان- رفعنى الله من بينكم اِسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ أى كما يعجل لهم إجابه الدعوه بالخير إذا استعجلوه بالخير لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ لفرغ من إهلاكهم و لكن سبحانه تعالى لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم (۵)حتى يتوبوا.

و قال بعضهم الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده فى حال ضجره منه

۱۴- لأن النبى ص سأل الله عز و جل أن لا يستجيب دعاء محب على حبيبه.

۱- ۱) حذق الرجل فى صنعته: مهر فيها و عرف غوامضها (المجمع)

۲- ۲) قد يأتى آداب الدعاء فى باب الرابع بتفصيله.

۳- ۳) الايد: الصلب و القوّه يقال أيدته: قويته (ق) .

۴- ۴) الغيظ: الغضب. يونس:۱۱. [۱]

۵- ۵) مهلته و أمهلته: أنظرته.

و بعضهم قال الذی لا یکون جامعا لشرائطه و الکل بمعزل عن التحقیق- لأن مقدمه الخبر لا تدل علی ذلک لأن الکلام قد ورد فی معرض مدح النحو .

بل التحقیق أن نقول أما الخبر الأول فالمراد من قوله(علیه السلام) إن الدعاء الملحون لا یصعد إلی الله عز و جل أی لا یسمعه ملحونا و یجازی علیه جاریا علی لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه علیه بل یجازی علی قصد الإنسان من دعائه.

کما سمع من بعضهم یقول عند زیارته المعصوم ع- و أشهد أنک قتلت و ظلمت و غصبت بفتح أول الکلمه و من المعلوم بالضروره أن هذا الدعاء لو سمع منه جاریا علی لحنه لحکمنا بارتداده- و وجوب تعزیره و لم یقل به أحد فدل ذلک علی أن الدعاء لا یجزی [یجری] علی ظاهر لفظه إذا کان المقصود منه غیر ذلک و یدل علیه أیضا إجماع الفقهاء أعلی الله تعالی درجاتهم علی أن الإنسان [إنسانا] لو قذف (۱)آخر بلفظ لا یفید القذف فی عرف القائل لم یکن قاذفا و لم یتوجه علیه عقوبه و إن کان ذلک اللفظ مفیدا للقذف فی عرف غیره فعلم أن إعراب الألفاظ فی الدعاء لیس شرطا فی إجابته و الإثابه علیه بل هو شرط فی تمامیه فضیلته و کمال منزلته و علو مرتبته.

و خرج (۲)قول الجواد(علیه السلام) و دعائه الله من حیث لا یلحن مخرج المدح و ذلک أن الدعاء إذا لم یکن ملحونا کان ظاهر الدلاله فی معناه- و الألفاظ الظاهر الدلاله فی معانیها أفضل من الألفاظ المتأوله و لهذا کانت الحقیقه أفضل (۳)من المجاز و المبین أولی من المجمل.

۱- ۱) قذف المحصنه: رماها بالفاحشه (المجمع) .

۲- ۲) خرج المسأله: وجهها أی بین لها وجها (المجمع) .

۳- ۳) کون استعمال اللفظ فی المعنی الحقیقی أفضل منه فی المجاز عدم احتیاجه الی القرینه.

و أيضا فإنه أفصح و الفصاحه مراده فی الدعاء و خصوصا إذا كان منقولا عن الأئمه(علیهم السلام) لیدل علی فصاحه المنقول عنه و فیه إظهار لفضیله المعصوم.

و أیضا فإن اللفظ إذا كان معربا لم ینفر عنه طبع السامع إذا كان نحویا و إذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه و ربما تألم منه

۱۷- قیل سمع الأعمش (۱)رجلا یتكلم و یلحن فی كلامه فقال من هذا الذی یتكلم و قلبی منه یتألم.

۱۷- و روی أن رجلا قال لرجل أ تبیع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا و عافاك الله.

۱۷- و روی أن رجلا قال لبعض الأكابر و قد سأله عن شیء فقال لا و أطال الله بقاك فقال ما رأیت واوا أحسن موقعا من هذه.

و

۹- قَوْلُهُ(علیه السلام) إِنَّ اَلدُّعَاءَ اَلْمَلْحُونَ لاَ یَصْعَدُ إِلَی اَللَّهِ أی لا یصعد ملحونا إلیه یشهد علیه الحفظه بما یوجبه اللحن إذا كان مغیرا للمعنی- و یجازی علیه كذلك بل یجازیه علی قدر قصده و مراده من دعائه.

و یؤید ذلك

۱۴- مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ اَلنَّوْفَلِیِّ عَنِ اَلسَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص إِنَّ اَلرَّجُلَ اَلْأَعْجَمِیَّ (۲)مِنْ أُمَّتِی لَیَقْرَأُ اَلْقُرْآنَ بِعَجَمِیَّةٍ فَتَرْفَعُهُ اَلْمَلاَئِكَهُ عَلَی عَرَبِیَّتِهِ.

مع أنا نجد فی أدعیه أهل البیت(علیهم السلام) ألفاظا لا تعرف معانیها و ذلك كثیر فمنه أسماء و أقسامات (۳)و منه أغراض و حاجات

۱- ۱) الأعمش: نحوی هو إسماعیل بن مهران.

۲- ۲) الأعجم: الذی فی لسانه عجمه بضم العین و هی لكنه و عدم فصاحه (المجمع)

۳- ۳) أقسامات: هی جمع الاقسام و هو جمع القسم محركه ای الیمین (اقرب) .

و فوائد و طلبات (۱)فنسأل عن الله بالأسماء و نطلب منه تلك الأشياء و نحن غير عارفين بالجميع و لم يقل أحد أن مثل هذا الدعاء إذا لم يكن معربا يكون مردودا مع أن فهم العامى لمعانى الألفاظ الملحونه أكثر من فهم النحوى لمعانى دعوات عربيه و لم يقف على تفسيرها و لغاتها بل عرف مجرد إعرابها بل الله يجازيه على قدر قصده و يثيبه على نيته.

۱۴- لِقَوْلِهِ ص اَلْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.

۱۴- وَ قَوْلِهِ ص نِيَّةُ اَلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ (۲)و هذا نص فى هذا الباب لأن الجزاء وقع على النيه فانتفع به الداعى و لو وقع على العمل الظاهر لهلك.

۱۴- وَ لِقَوْلِهِ ص إِنَّ سِينَ بِلَالٍ عِنْدَ اَللَّهِ شِينٌ.

۱- وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) فَقَالَ يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بِلَالاً كَانَ يُنَاظِرُ اَلْيَوْمَ فُلَاناً فَجَعَلَ يَلْحَنُ فِي كَلَامِهِ وَ فُلَاناً يُعْرِبُ وَ يَضْحَكُ مِنْ بِلَالٍ فَقَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ يَا عَبْدَ اَللَّهِ إِنَّمَا يُرَادُ إِعْرَابُ اَلْكَلَامِ وَ تَقْوِيمُهُ لِتَقْوِيمِ اَلْأَعْمَالِ وَ تَهْذِيبِهَا مَا يَنْفَعُ فُلَاناً إِعْرَابُهُ وَ تَقْوِيمُهُ لِكَلَامِهِ إِذَا كَانَتْ أَفْعَالُهُ مَلْحُونَةً أَقْبَحَ لَحْنٍ وَ مَا ذَا يَضُرُّ بِلَالاً لَحْنُهُ فِي كَلَامِهِ إِذَا كَانَتْ أَفْعَالُهُ مُقَوَّمَةً أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ وَ مُهَذَّبَةً (۳)أَحْسَنَ تَهْذِيبٍ.

فقد ثبت بهذا الحديث أن اللحن (۴)قد يدخل فى العمل كما يدخل فى اللفظ و أن الضرر فيه عائد إلى وقوعه فى العمل دون اللفظ.

۱- ۱) الطلبه ككلمه: الحاجه ج طلبات (المجمع) .

۲- ۲) سأل عن الصادق (علیه السلام) عن معنى الحديث قال (علیه السلام) : لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين و النيه خالصه لرب العالمين فيعطى عزّ و جلّ على النيه ما لا يعطى على العمل (ئل) ج ۱ أبواب مقدّمه العبادات ب ۶. [۱]

۳- ۳) رجل مهذب: مطهر الأخلاق (ص) .

۴- ۴) لحن فلان فى كلامه: إذا مال عن صحيح النطق و يقال: عرب بالضم إذا لم يلحن (المجمع) .

و أما الخبر الثانی فالمراد به فی الأحکام.

۱۴- وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ اَلنَّبِیِّ ص - رَحِمَ اَللَّهُ [نَضَرَ اَللَّهُ] (۱)مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا وَ أَدَّاهَا کَمَا سَمِعَهَا فَرُبَّ حَامِلِ عِلْمٍ لَیْسَ بِفَقِیهٍ.

۶- وَ هُوَ قَوْلُ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِذَا رَوَیْتُمْ عَنَّا فَأَعْرِبُوهَا لِأَنَّ اَلْأَحْکَامَ تَتَغَیَّرُ بِتَغَیُّرِ اَلْإِعْرَابِ فِی اَلْکَلَامِ.

۱۴- أَ لاَ تَرَی إِلَی قَوْلِهِ ص حِینَ سُئِلَ أَنَّا نَذْبَحُ اَلنَّاقَةَ وَ اَلْبَقَرَةَ وَ اَلشَّاةَ- وَ فِی بَطْنِهِ اَلْجَنِینُ (۲)أَ نُلْقِیهِ أَمْ نَأْکُلُهُ قَالَ ص کُلُوهُ إِنْ شِئْتُمْ- فَإِنَّ ذَکَاةَ اَلْجَنِینِ ذَکَاةُ [ذَکَاهُ] أُمِّهِ. فبعض الناس یروی ذکاه الثانی بالرفع فیکون معناه أن ذکاه أمه تبیحه و هی کافیه عن تذکیته (۳)و بعض رواها بالنصب (۴)فیکون معناه أن ذکاه الجنین مثل ذکاه أمه فلا بد فیه من تذکیه له بانفراده و لا تبیحه ذکاه أمه فافهم ذلک فإنه من مغاص (۵)الفهم و رقیق العلم.

فإن قلت قد ظهر أن الباری سبحانه لا یفعل خلاف مقتضی الحکمه و أنه الذی لا تبدل حکمته الوسائل فما اشتمل علی خلاف المصلحه لا یفعله مع الدعاء و ما اشتمل علی المصلحه فإنه یفعله و إن لم یسأل لأنه إنما أنشأ الإنسان و خلقه رحمه به و إحسانا إلیه فما معنی الدعاء إذا انتفت فائدته- فالجواب من وجوه الأول لا یمتنع أن یکون وقوع ما سأله إنما صار

۱- ۱) نضر وجهه: حسن (المجمع) .

۲- ۲) الجنین: الولد فی البطن ج أجنه.

۳- ۳) التذکیه: الذبح کالذکاء و الذکاه.

۴- ۴) قوله: بالنصب ای بناء علی کونه منصوبا بنزع الخافض و کونه کلمه (مثل) ، و أما اذا قدر کلمه (فی) یصیر المعنی مثل صوره الرفع.

۵- ۵) الغوص: النزول تحت الماء و المغاص موضعه (ق) .

مصلحه بعد الدعاء و لا يكون مصلحه قبله.

۶- وَ قَدْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) فِی قَوْلِهِ لِمُیَسِّرِ بْنِ عَبْدِ اَلْعَزِیزِ یَا مُیَسِّرُ اُدْعُ اَللَّهَ وَ لاَ تَقُلْ إِنَّ اَلْأَمْرَ (۱)قَدْ فُرِغَ مِنْهُ إِنَّ عِنْدَ اَللَّهِ مَنْزِلَهً لاَ تُنَالُ إِلاَّ بِمَسْأَلَهٍ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً سَدَّ فَاهُ وَ لَمْ یَسْأَلْ لَمْ یُعْطَ شَیْئاً فَاسْأَلِ تُعْطَ یَا مُیَسِّرُ إِنَّهُ لَیْسَ یُقْرَعُ (۲)بَابٌ إِلاَّ یُوشِكُ أَنْ یُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ.

۶- وَ رَوَى عَمْرُو بْنُ جُمَیْعٍ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ لَمْ یَسْأَلِ اَللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ اِفْتَقَرَ.

۱- وَ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) مَا كَانَ اَللَّهُ لِیَفْتَحَ بَابَ اَلدُّعَاءِ وَ یُغْلِقَ عَنْهُ [عَلَیْهِ] بَابَ اَلْإِجَابَهِ.

۱- وَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ أُعْطِیَ اَلدُّعَاءَ لَمْ یُحْرَمِ اَلْإِجَابَهَ.

الثانی أن الدعاء عباده فی نفسه تعبد الله عباده به لما فیه من إظهار الخشوع و الافتقار إلیه و هو أمر مطلوب لله عز و جل من عبیده.

قال الله تعالی وَ ما خَلَقْتُ اَلْجِنَّ وَ اَلْإِنْسَ إِلاّ لِیَعْبُدُونِ ۳ و العباده فی اللغه هی الذله یقال طریق معبد أی مذلل بکثره الوطء علیه و فی الاصطلاح العباده أوفی ما یکون من التذلل و الخشوع للمعبود.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ اَلدُّعَاءُ مُخُّ اَلْعِبَادَهِ (۳)

۱- ۱) و النهی عن هذا القول یحتمل الوجهین: أحدهما بطلانه فإنّه قول الیهود و بعض الحکماء، بل لا بدّ من الایمان بالبداء. الثانی أن یکون المراد بالفراغ من الامر تعلق علمه سبحانه بما هو کائن و هذا الکلام صحیح لکن ذلک لا یمنع الامر بالدعاء و الإتیان به و ترتب الثواب علیه فالمراد بالنهی عن هذا القول جعل ذلک مانعا عن الدعاء و سببا للاعتقاد بعدم فائدته (مرآه) . [۱]

۲- ۲) قرع الباب: طرق (المجمع) .

۳- ۴) و فی (المجمع) و [۲]مخ کل شیء خالصه، و فی الحدیث الدعاء مخ العباده لأنّه اصلها و خالصها لما فیه من امتثال امر اللّه تعالی یقول: «اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ» ، و لما فیه من قطع الأمل عما سواه، و لأنّه إذا رأی نجاح الأمور من اللّه تعالی قطع نظره-

۱۳- وَ فِیمَا وَعَظَ اَللَّهُ تَعَالَی بِهِ عِیسَی(علیه السلام) یَا عِیسَی أَذِلَّ لِی قَلْبَکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرِی فِی اَلْخَلَوَاتِ وَ اِعْلَمْ أَنَّ سُرُورِی أَنْ تُبْصْبِصَ إِلَیَّ وَ کُنْ فِی ذَلِکَ حَیّاً وَ لاَ تَکُنْ مَیِّتاً (۱).

الثالث

۱۶- روی أن دعاء المؤمن یضاف إلی عمله و یثاب علیه فی الآخره کما یثاب علی عمله.

الرابع أن الإجابه إن کانت مصلحه و المصلحه فی تعجیلها عجلت و إن اقتضت المصلحه تأخیرها إلی وقت أجلت إلی ذلک الوقت- و کانت الفائده من الدعاء مع حصول المقصود زیاده الأجر بالصبر فی هذه المده و إن لم یوصف بالمصلحه فی وقت ما و کان فی الإجابه مفسده استحق بالدعاء الثواب أو یدفع عنه من السوء مثلها و یدل علی هذه الجمله.

۱۴- مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِیدٍ اَلْخُدْرِیُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا مِنْ مُؤْمِنٍ دَعَا اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی دَعْوَهً لَیْسَ فِیهَا قَطِیعَهُ رَحِمٍ وَ لاَ إِثْمٌ إِلاَّ أَعْطَاهُ اَللَّهُ بِهَا إِحْدَی [أَحَدَ]خِصَالٍ ثَلاَثٍ إِمَّا أَنْ یُعَجِّلَ دَعْوَتَهُ وَ إِمَّا أَنْ یُؤَخِّرَ لَهُ وَ إِمَّا أَنْ یَدْفَعَ عَنْهُ مِنَ اَلسُّوءِ مِثْلَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اَللَّهِ إِذَنْ نُکْثِرُ- قَالَ اَللَّهُ [أکثروا]أَکْثَرُ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ أَکْثَرُ وَ أَطْیَبُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

۱- وَ عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنِ اَلْعَبْدِ إِجَابَهُ اَلدُّعَاءِ لِیَکُونَ

۱- ۱) قوله: و کن فی ذلک حیا ای کن حاضر القلب و لا تکن ساهیا غافلا فان القلب الساهی الغافل عن ذکره تعالی و عن ادراک الحق میت، و القلب العاقل الذاکر حی، و قوله تعالی: أَ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْناهُ الانعام ۱۲۲-و «إِنَّکَ لا تُسْمِعُ اَلْمَوْتی» - النمل:۸۲ إشاره الی هذین القلبین (مرآه) التبصبص تحریک الکلب ذنبه خوفا او طمعا (المجمع) .

أَعْظَمَ لِأَجْرِ اَلسَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ اَلْآمِلِ.

الخامس بما أخرت الإجابه عن العبد لزياده صلاحه و عظم منزلته عند الله عز و جل إن الله إنما أخر إجابته لمحبته سماع صوته.

۱۴- رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَدْعُو اَللَّهَ وَ هُوَ يُحِبُّهُ فَيَقُولُ لِجَبْرَئِيلَ اِقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَ أَخِّرْهَا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ لاَ أَزَالَ أَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَدْعُو اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يُبْغِضُهُ- فَيَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ اِقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَ عَجِّلْهَا فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ.

>تنبيه< و أنت إذا دعوت فلا يخلو إما أن ترى آثار الإجابه أو لا- فإن رأيت آثار الإجابه فمهلا لا تعجب (۱)بنفسك و تظن أن دعوتك إنما أجيبت لصلاحك و طهاره نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه و أبغض صوته و الإجابه حجه عليك يوم القيامه يقول لك أ لم تكن دعوتنى و أنت مستحق للإعراض عنك فأجبتك.

بل ينبغى أن يكون همك بالشكر و الزياده فى العمل و الصلاح لما أولاك الله من ألطافه الباسطه لرجائك المرغبه لك فى دعائك و تسأل الله أن يجعل ما عجله لك بابا من أبواب لطفه و نفحه من نفحات (۲)رحمته- و أن يلهمك زياده الشكر على ما أولاك من تعجيل إجابه لست لها بأهل و هو أهل لذلك و أن لا يكون ذلك منه استدراجا (۳)و عليك بالإكثار من الحمد و الاستغفار فالحمد مقابل النعمه و المنه إن كان سبب الإجابه الرحمه و الاستغفار إن كان سببها الاستدراج و البغضه.

۱- ۱) أعجب بنفسه بالبناء المجهول: إذا تكبر و ترفع فهو معجب و الاسم العجب.

۲- ۲) نفحت الريح: هبت فشبه الرحمه بالرياح فى كثرتها و هبوبها كل ساعه.

۳- ۳) استدراج اللّه للعبد انه كلما جدد خطيئته جدد له نعمه و أنساه الاستغفار فيأخذه قليلا و لا يباغته. (المجمع) . [۱]

و إن لم تر آثار الإجابه فلا تقنط (۱)و ابسط (۲)رجاءک فی کرم مولاک فإنه ربما أخرت إجابتک لأن الله تعالی یحب أن یسمع دعاءک و صوتک فعلیک بالإلحاح.

أما أولا فلتحوز (۳)نصیبا من دعائه حیث یقول-

۱۶- رَحِمَ اَللَّهُ عَبْداً طَلَبَ مِنَ اَللَّهِ شَیْئاً [حَاجَهً]فَأَلَحَّ عَلَیْهِ.

و أما ثانیا فلتصادف محبه الله تعالی لأنه إنما أخرک بحبه سماع صوتک فلا تقطع ذلک.

و أما ثالثا فلتعجیل قضاء الحاجه بتکرار الدعاء علی ما ورد (۴)و اقبض نفسک الأماره بالخوف من الله تعالی جل جلاله.

و قل لعلی إنما لم یستجب لی جل جلاله لأن دعائی محجوب و عملی لا ترفعه الملائکه لکثره ذنوبی أو لکثره المظالم و التبعات (۵)قبلی- أو لأن قلبی قاس (۶)أو لاه (۷)أو ظنی غیر حسن بربی و کل هذه الأمور حاجبه للدعاء علی ما سیجیء (۸)أو لأن هذا الکمال لست له أهلا فمنعته و لو کنت له أهلا لأفاضه الکریم الرحیم علیک من غیر سؤال فإذن یحصل لک الخوف تعرف أنک فی محل التقصیر و أن مقامک مقام العبد الحقیر الذی أبعدته

۱- ۱) القنوط: الیأس.

۲- ۲) بسط الشیء: نشره.

۳- ۳) و کل من ضم الی نفسه شیئا فقد حازه (المجمع) .

۴- ۴) و فی الحدیث ان المؤمن یسأل اللّه حاجه فیؤخر عنه اجابتها حبا لصوته و استماع نحیبه الحدیث (الأصول) ج ۲ ص ۴۸۸.

.

۵- ۵) التبعه و التباعه: المظلمه.

۶- ۶) قست قلوبهم: یبست و صلبت عن ذکر اللّه.

۷- ۷) لاهیه قلوبهم: ساهیه غافله مشغوله بالباطل عن الحق.

۸- ۸) یأتی فی ب ۳ ذیل عنوان (اقوام لا یستجاب دعاؤهم) امور الحاجبه عن الإجابه بتفصیله.

عیوبه و طردته ذنوبه و قعدت به أعماله و حبسته آماله و حرمته شهواته و أثقلته تبعاته و منعته من الجری فی میدان السالکین و عاقته عن الترقی إلی درجات الفائزین.

و تحقق أنک مع هذا البعد و الحقاره عن مولاک و قعودک بأثقالک متخلفا عن السابقین و منفردا عن المخذولین (۱)إن تخاذلت ساکتا عن الاستغاثه بمولاک و متقاعسا (۲)عن الاستقامه فی طلب هداک یوشک أن ینهز (۳)بک الشیطان فرصه الظفر فتعلق بک مخالبه (۴)فتنشب (۵)فی حبائله- فلا تقدر علی الخلاص و تلحق بالأشقیاء المعذبین.

بل علیک بکثره الاستغاثه و الصراخ (۶)قبل أن تعلق بک الفخاخ (۷)و لازم قرع الباب عسی أن یرفع بک الحجاب و قل بلسان الخجل و الانکسار فی مناجاه ملک الجبار إلهی و سیدی و مولای إن کان ما طلبته من جودک و سألته من کرمک غیر صالح لی فی دینی و دنیای و إن المصلحه لی فی منع إجابتی فرضنی مولای بقضائک و بارک لی فی قدرتک حتی لا أحب تعجیل ما أخرت و لا تأخیر ما عجلت و اجعل نفسی راضیه مطمئنه بما یرد علی منک و خر لی و اجعله أحب إلی من غیره و آثر (۸)عندی مما سواه.

و إن کان منعک إجابتی و إعراضک عن مسألتی لکثره ذنوبی و خطایای- فإنی أتوسل إلیک بأنک ربی و بمحمد نبیی و بأهل بیته الطیبین الطاهرین

۱- ۱) خذله خذلا إذا ترک عونه و نصرته.

۲- ۲) یتقاعس: یتأخر.

۳- ۳) النهزه: الفرصه.

۴- ۴) مخلب الطائر بکسر المیم و فتح اللام بمنزله الظفر للإنسان.

۵- ۵) نشب فی الشیء: وقع فیما لا مخلص منه.

۶- ۶) الصراخ: الصیاح بالاستغاثه.

۷- ۷) الفخ: آله یصطاد بها، و المراد بالفخاخ الشیطان الصیاد للإنسان (المجمع)

۸- ۸) آثره إیثارا: اختاره و اکرمه (اقرب) .

ساداتی و بغناک عنی و بفقری إلیک و بأنی عبدک و إنما یسأل العبد سیده- و إلی من حینئذ منقلبنا عنک و إلی أین مذهبنا عن بابک و أنت الذی لا یزیده المنع و لا یکیده (۱)الإعطاء و أنت أکرم الأکرمین و أرحم الراحمین.

۴- ثُمَّ تَذَکَّرْ مَا قَالَهُ عَلِیُّ بْنُ اَلْحُسَیْنِ زَیْنُ اَلْعَابِدِینَ(علیه السلام) فِی مُنَاجَاتِهِ- وَ تَفَکَّرْ فِیمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ بَسْطِ اَلرَّجَاءِ إِلَهِی وَ عِزَّتِکَ وَ جَلاَلِکَ لَوْ قَرَّنْتَنِی فِی اَلْأَصْفَادِ (۲)وَ مَنَعْتَنِی سَیْبَکَ (۳)مِنْ بَیْنِ اَلْأَشْهَادِ وَ دَلَلْتَ عَلَی فَضَائِحِی عُیُونَ اَلْعِبَادِ وَ أَمَرْتَ بِی إِلَی اَلنَّارِ وَ حُلْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَ اَلْأَبْرَارِ مَا قَطَعْتُ رَجَائِی مِنْکَ- وَ لاَ صَرَفْتُ تَأْمِیلِی لِلْعَفْوِ عَنْکَ وَ لاَ خَرَجَ حُبُّکَ عَنْ قَلْبِی أَنَا لاَ أَنْسَی أَیَادِیَکَ عِنْدِی وَ سَتْرَکَ عَلَیَّ فِی دَارِ اَلدُّنْیَا وَ حُسْنَ صَنِیعِکَ إِلَیَّ.

و تبسط بهذا و أمثاله (۴)رجاک لئلا یمیل به جانب الخوف فیؤدی إلی القنوط و لا یقنط مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إِلاَّ اَلضَّالُّونَ و لا یمیل به جانب الرجاء فتبلغ الغرور و الحمق.

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص اَلْکَیِّسُ (۵)دَانَ (۶)نَفْسَهُ وَ عَمِلَ لِمَا بَعْدَ اَلْمَوْتِ- وَ اَلْأَحْمَقُ وَ اَلْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَ تَمَنَّی عَلَی اَللَّهِ اَلْمَغْفِرَهَ.

۱۶- و عنهم(علیه السلام) إنما المؤمن کالطائر و له جناحان الرجاء و الخوف.

۱۶- وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ نَامَانَ [مَاثَانَ] یَا بُنَیَّ لَوْ شُقَّ جَوْفُ اَلْمُؤْمِنِ لَوُجِدَ

۱- ۱) لا یتکاءدک عفو: أی لا یصعب علیک. (المجمع) .

۲- ۲) الأصفاد: القیود و الأغلال واحدها صفد بالتحریک (المجمع) .

۳- ۳) السیب: العطاء (اقرب) .

۴- ۴) مثل ما ناجی به زین العابدین (علیه السلام) فی دعائه: «اللّهم إنّی أجد سبل المطالب إلیک مشرعه و مناهل الرجاء إلیک مترعه و الاستعانه بفضلک لمن املک مباحه و أبواب الدعاء إلیک للصارخین مفتوحه اه.

۵- ۵) الکیس: العاقل.

۶- ۶) دانه: أذله و استبعده.

عَلَى قَلْبِهِ سَطْرَانِ مِنْ نُورٍ لَوْ وُزِنَا لَمْ يَرْجَحْ أَحَدُهُمَا عَلَى اَلْآخَرِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَحَدُهُمَا اَلرَّجَاءُ وَ اَلْآخَرُ اَلْخَوْفُ.

نعم

۱۶- فی حاله المرض خصوصا مرض الموت ینبغی أن یزید الرجاء علی الخوف ورد بذلک الأثر عنهم(علیه السلام) >مناجاه لدفع الفقر و الشدائد-< یا من یری ما فی الضمیر و یسمع أنت المعد لکل ما یتوقع

یا من یرجی للشدائد کلها یا من إلیه المشتکی و المفزع

یا من خزائن ملکه فی قول کُنْ امنن فإن الخیر عندک أجمع

ما لی سوی فقری إلیک وسیله بالافتقار إلیک فقری أدفع

ما لی سوی قرعی لبابک حیله و لئن رددت فأی باب أقرع

و من الذی أدعو و أهتف (۱)باسمه إن کان فضلک عن فقیر یمنع

حاشا لمجدک إن تقنط عاصیا و الفضل أجزل و المواهب (۲)أوسع

- >مناجاه أخری-< أجلک عن تعذیب مثلی علی ذنبی و لا ناصر لی غیر نصرک یا رب

أنا عبدک المحقور فی عظم شأنکم من الماء قد أنشأت أصلی و ترب (۳)

و نقلتنی من ظهر آدم (۴)نطفه أحدر (۵)فی قعر جریح من الصلب

و أخرجتنی من ضیق قعر بمنکم و إحسانکم أهوی من الواسع الرحب (۶)

۱- ۱) الهتف: الصوت.

۲- ۲) الهبه: العطیه و الاسم الموهب و الموهبه (نهایه) .

۳- ۳) التربه ای التراب ج ترب کغرفه و غرف (المجمع) .

۴- ۴) النطفه: ماء الرجل ج نطف (ص) .

۵- ۵) احدر بالبناء علی المفعول ای انزل.

۶- ۶) الرحب بالضم: السعه.

فحاشاک فی تعظیم شأنک و العلی تعذب محقورا بإحسانکم ربی

لأنا رأینا فی الأنام معظما یخلی عن المحقور فی الحبس و الضرب

و أرفده مالا و لو شاء قتله لقطعه بالسیف إربا علی إرب (۱)

و أیضا إذا عذبت مثلی و طائعا تنعمه فالعفو منک لمن تحبی (۲)

فما هو إلا لی فمنذ رأیته لکم شیمه (۳)أعددته المحو للذنب

و أطمعتنی لما رأیتک غافرا و وهاب قد سمیت نفسک فی الکتب

فإن کان شیطانی أعان جوارحی عصتکم فمن توحیدکم ما خلا قلبی

فتوحیدکم فیه و آل محمد سکنتم به فی حبه القلب و اللب

و جیرانکم هذا الجوارح کلها و أنت فقد أوصیت بالجار ذی الجنب

و أیضا رأینا العرب تحمی نزیلها (۴) و جیرانها التابعین من الخطب (۵)

فلم لا أرجی فیک یا غایه المنی حما مانعا إن صح هذا من العرب

۱- ۱) الارب بالکسر: العضو.

۲- ۲) حبی الماء فی الحوض حبیا: جمعه (القاموس) .

۳- ۳) الشیمه: الغریزه و الطبیعه و الجبله التی خلق الإنسان علیها.

۴- ۴) حمیت حمایه إذا دفعت عنه. (ص) .

۵- ۵) الخطب بالمعجمه: الأمر الجسیم. و فی (المجمع) [۱] کان زین العابدین (علیه السلام) لیله من اللیالی متعلقا بأستار الکعبه و هو یتململ و یقول: یا ذا المعالی علیک معتمدی طوبی لعبد تکون مولاه طوبی لمن بات خائفا وجلا یشکو الی ذی الجلال بلواه إذا خلا فی الظلام مبتهلا أکرمه ربّه و لباه نقل انّ هاتفا اجابه یقول: لبیک لبیک أنت فی کنفی و کلما قلت قد سمعناه صوتک تشتاقه ملائکتی و عذرک الیوم قد قبلناه أسأل بلا دهشه و لا وجلا فلا تخف إننی اللّه

>نصیحه< و ینبغی لک مع تأخر الإجابه الرضا بقضاء الله تعالی و أن تحمل عدم الإجابه علی الخیره و أن الحاصل بک هو عین الصلاح لک فإنه غایه التفویض إلی الله تعالی و حق له علیک.

۱۴- فَإِنَّهُ رُوِیَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ لاَ تَسْخَطُوا نِعَمَ اَللَّهِ وَ لاَ تَقْتَرِحُوا (۱)عَلَی اَللَّهِ وَ إِذَا اُبْتُلِیَ أَحَدُکُمْ فِی رِزْقِهِ وَ مَعِیشَتِهِ فَلاَ یُحْدِثَنَّ شَیْئاً یَسْأَلُهُ- لَعَلَّ فِی ذَلِکَ حَتْفَهُ (۲)وَ هَلاَکَهُ وَ لَکِنْ لِیَقُلِ اَللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ اَلطَّیِّبِینَ إِنْ کَانَ مَا کَرِهْتُهُ مِنْ أَمْرِی هَذَا خَیْراً لِی وَ أَفْضَلَ فِی دِینِی فَصَبِّرْنِی عَلَیْهِ وَ قَوِّنِی عَلَی اِحْتِمَالِهِ وَ نَشِّطْنِی (۳)بِثِقْلِهِ وَ إِنْ کَانَ خِلاَفُ ذَلِکَ خَیْراً لِی- فَجُدْ عَلَیَّ بِهِ وَ رَضِّنِی بِقَضَائِکَ عَلَی کُلِّ حَالٍ فَلَکَ اَلْحَمْدُ.

و فی هذا المعنی

۱۳- مَا رُوِیَ عَنِ اَلصَّادِقِ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ(علیه السلام) یَا مُوسَی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ اَلْمُؤْمِنِ- وَ إِنِّی إِنَّمَا اِبْتَلَیْتُهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعَافِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَبْدِی عَلَیْهِ فَلْیَصْبِرْ عَلَی بَلاَئِی وَ لْیَشْکُرْ عَلَی نَعْمَائِی أُثْبِتْهُ فِی اَلصِّدِّیقِینَ عِنْدِی إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِی وَ أَطَاعَ أَمْرِی.

۱۳- وَ عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ یَا عِبَادِی أَطِیعُونِی فِیمَا أَمَرْتُکُمْ بِهِ وَ لاَ تُعَلِّمُونِی بِمَا یُصْلِحُکُمْ فَإِنِّی أَعْلَمُ بِهِ وَ لاَ أَبْخَلُ عَلَیْکُمْ بِمَصَالِحِکُمْ.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص یَا عِبَادَ اَللَّهِ أَنْتُمْ کَالْمَرْضَی وَ رَبُّ اَلْعَالَمِینَ کَالطَّبِیبِ فَصَلاَحُ اَلْمَرْضَی بِمَا یَعْلَمُهُ اَلطَّبِیبُ وَ یُدَبِّرُهُ لاَ فِیمَا یَشْتَهِیهِ اَلْمَرِیضُ وَ یَقْتَرِحُهُ أَلاَ فَسَلِّمُوا اَللَّهَ أَمْرَهُ تَکُونُوا مِنَ اَلْفَائِزِینَ.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ اَلْمُسْلِمِ لاَ یَقْضِی اَللَّهُ [لَهُ]بِقَضَائِهِ-

---

۱- ۱) اقترحت علیه شیئا: سألته إیّاه من غیر رویه.

۲- ۲) الحتف: الموت.

۳- ۳) نشط فی عمله: خف و أسرع فهو نشیط. (المجمع) .

إِلاَّ كَانَ خَيْراً لَهُ [وَ] إِنْ قُرِّضَ بِالْمَقَارِيضِ (۱)كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ اَلْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا كَانَ خَيْراً لَهُ.

۱۳- وَ عَنْهُ(علیه السلام) يَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيَحْذَرْ عَبْدِيَ اَلَّذِي يَسْتَبْطِئُ (۲)رِزْقِي أَنْ أَغْضِبَ فَأَفْتَحَ عَلَيْهِ بَاباً مِنَ اَلدُّنْيَا.

۱۳- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ مَنِ اِنْقَطَعَ إِلَيَّ كَفَيْتُهُ وَ مَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ مَنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَهُ وَ هِيَ مُعَلَّقَةٌ وَ قَدِ اِسْتَجَبْتُهَا لَهُ حَتَّى يَتِمَّ قَضَائِي فَإِذَا تَمَّ قَضَائِي أَنْفَذْتُ (۳)مَا سَأَلَ قُلْ لِلْمَظْلُومِ إِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَكَ وَ قَدِ اِسْتَجَبْتُهَا لَكَ عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ حَتَّى يَتِمَّ قَضَائِي لَكَ عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ لِضُرُوبٍ كَثِيرَةٍ غَابَتْ عَنْكَ وَ أَنَا أَحْكَمُ اَلْحَاكِمِينَ.

إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدْ ظَلَمْتَ رَجُلاً فَدَعَا عَلَيْكَ فَتَكُونَ هَذِهِ بِهَذِهِ لاَ لَكَ وَ لاَ عَلَيْكَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ لَكَ دَرَجَةٌ فِي اَلْجَنَّةِ لاَ تَبْلُغُهَا عِنْدِي إِلاَّ بِظُلْمِهِ لَكَ لِأَنِّي أَخْتَبِرُ عِبَادِي فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ رُبَّمَا أَمْرَضْتُ اَلْعَبْدَ فَقَلَّتْ صَلاَتُهُ وَ خِدْمَتُهُ وَ لَصَوْتُهُ إِذَا دَعَانِي فِي كُرْبَتِهِ (۴)أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلاَهِ اَلْمُصَلِّينَ وَ لَرُبَّمَا صَلَّى اَلْعَبْدُ فَأَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَ أَحْجُبُ عَنِّي صَوْتَهُ أَ تَدْرِي مَنْ ذَلِكَ يَا دَاوُدُ ذَلِكَ اَلَّذِي يُكْثِرُ اَلِالْتِفَاتَ إِلَى حُرَمِ (۵)اَلْمُؤْمِنِينَ بِعَيْنِ اَلْفِسْقِ وَ ذَلِكَ اَلَّذِي حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ لَوْ وَلِيَ أَمْراً لَضَرَبَ فِيهِ اَلْأَعْنَاقَ ظُلْماً.

يَا دَاوُدُ نُحْ عَلَى خَطِيئَتِكَ كَالْمَرْأَهِ اَلثَّكْلَى عَلَى وَلَدِهَا لَوْ رَأَيْتَ اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ اَلنَّاسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ قَدْ بَسَطْتُهَا بَسْطَ اَلْأَدِيمِ وَ ضَرَبْتُ نَوَاحِيَ أَلْسِنَتِهِمْ

۱- ۱) المقراض: ما يقرض بها اى يقطع بها ج المقاريض (المجمع) .

۲- ۲) استبطأه: وجده قد أبطأ، أو قال له قد ابطأت (اقرب) .

۳- ۳) امره نافذ: اى مطاع. (المجمع) .

۴- ۴) الكربه كغرفه: الغم الذى يأخذ بالنفس ج كرب كغرف.

۵- ۵) حرم: بضم الأول و فتح الثانى جمع الحرمه بمعنى المرأه.

بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ (۱)ثُمَّ سَلَّطْتُ عَلَيْهِمْ مُوَبِّخاً لَهُمْ (۲)يَقُولُ يَا أَهْلَ اَلنَّارِ هَـذَا فُلَانٌ اَلسَّلِيطُ فَاعْرِفُوهُ كَمْ رَكْعَهٍ طَوِيلَهٍ فِيهَا بُكَاءٌ بِخَشْـيَهٍ قَدْ صَلَّاهَا صَاحِبُهَا لاَ تُسَاوِى عِنْدِى فَتِيلاً (۳)حِينَ [حَيْثُ]نَظَرْتُ فِى قَلْبِهِ فَوَجَدْتُهُ- إِنْ سَلَّمَ مِنَ اَلصَّلاَهِ وَ بَرَزَتْ لَهُ اِمْرَأَهٌ وَ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا وَ إِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَاتَلَهُ (۴)[خَانَهُ].

و أما ما دل عليه من السنه فكثير يفضى استقصاؤه إلى إسهاب (۵)و إضجار فلنقتصر منه على أخبار- الأول

۵- رَوَى حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ(عليه السلام) أَىُّ اَلْعِبَادَهِ أَفْضَلُ فَقَالَ مَا مِنْ شَىْءٍ أَحَبَّ [أَفْضَلَ]إِلَى اَللَّهِ [عِنْدَ اَللَّهِ] مِنْ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطْلَبَ مَا [مِمَّا]عِنْدَهُ وَ مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَى اَللَّهِ مِمَّنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لاَ يَسْأَلُ مَا عِنْدَهُ.

الثانى

۵- رَوَى زُرَارَهُ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ(عليه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- إِنَّ اَلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ ۶ قَالَ هُوَ اَلدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ اَلْعِبَادَهِ اَلدُّعَاءُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ قَالَ اَلْأَوَّاهُ هُوَ اَلدَّعَّاءُ.

الثالث

۱- رَوَى اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) أَحَبُّ اَلْأَعْمَالِ إِلَى اَللَّهِ فِى اَلْأَرْضِ اَلدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ اَلْعِبَادَهِ اَلْعَفَافُ (۶)قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) رَجُلاً دَعَّاءً.

۱- ۱) المقامع: ج المقمعه بالكسر و هى شىء من حديد يضرب به.

۲- ۲) و فى بعض النسخ (موبخا) بلا تشديد وبخه توبيخا إذا لامه و هدد على عدم الفعل.

۳- ۳) الفتيل: قشر يكون فى بطن النواه و هو و نقير و قطمير امثال.

۴- ۴) ختله: خدعه (المجمع) .

۵- ۵) اسهب الرجل: إذا أكثر من الكلام (ص) .

۶- ۷) و المراد بالعفاف اما العفه عن السؤال عن المخلوقين، او عفه البطن و الفرج عن-

الرابع

۶- رَوَى عُبَيْدُ بْنُ زُرَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) اَلدُّعَاءُ هُوَ اَلْعِبَادَهُ اَلَّتِی قَالَ اَللَّهُ- إِنَّ اَلَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی اَلْآیَهَ اُدْعُ اَللَّهَ [اُدْعُ]وَ لاَ تَقُلْ إِنَّ اَلْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ [مِنْهُ].

الخامس

۶- رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ مَیْمُونٍ اَلْقَدَّاحُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ اَلدُّعَاءُ کَهْفُ اَلْإِجَابَهِ کَمَا أَنَّ اَلسَّحَابَ کَهْفُ اَلْمَطَرِ (۱).

السادس

۶- رَوَى هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَ تَعْرِفُونَ طُولَ اَلْبَلاَءِ مِنْ قِصَرِهِ قُلْنَا لاَ قَالَ إِذَا أُلْهِمَ أَحَدُکُمُ اَلدُّعَاءَ [عِنْدَ اَلْبَلاَءِ] فَاعْلَمُوا أَنَّ اَلْبَلاَءَ قَصِیرٌ (۲).

السابع

۷- وَلاَّدٌ قَالَ قَالَ أَبُو اَلْحَسَنِ(علیه السلام) مَا مِنْ بَلاَءٍ یَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَیُلْهِمُهُ اَللَّهُ اَلدُّعَاءَ إِلاَّ کَانَ کَشْفُ ذَلِکَ اَلْبَلاَءِ وَشِیکاً (۳)وَ مَا مِنْ بَلاَءٍ یَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَیُمْسِکُ عَنِ اَلدُّعَاءِ إِلاَّ کَانَ اَلْبَلاَءُ طَوِیلاً فَإِذَا نَزَلَ اَلْبَلاَءُ فَعَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ وَ اَلتَّضَرُّعِ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

الثامن

۱۴- عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَفْزِعُوا إِلَى اَللَّهِ فِی حَوَائِجِکُمْ وَ أَلْجِئُوا إِلَیْهِ فِی مُلِمَّاتِکُمْ (۴)وَ تَضَرَّعُوا إِلَیْهِ وَ اُدْعُوهُ فَإِنَّ اَلدُّعَاءَ مُخُّ (۵)اَلْعِبَادَهِ وَ مَا مِنْ

۱- ۱) أی الإجابه تأوی إلیه فیکون مظنه لها کالمطر مع السحاب (المجمع [۱])

۲- ۲) الهام الدعاء: اخطاره بباله و توفیقه لإتیانه بشرائطه (مرآه) .

۳- ۳) و شیک: سریع.

۴- ۴) الملمات: بضم المیم الأولی و تشدید الثانیه و کسر اللام بینهما: الشدائد.

۵- ۵) قوله: الدعاء مخ العباده قد تقدم معناه ذیل عنوان (فی الاشکال بأنّه تعالی فاعل اه.) .

مُؤْمِنٍ يَدْعُو اَللَّهَ إِلاَّ اِسْتَجابَ لَهُ فَإِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ فِی اَلدُّنْیا أَوْ یُؤَجِّلَ لَهُ فِی اَلْآخِرَهِ وَ إِمَّا أَنْ یُکَفِّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا مَا لَمْ یَدْعُ بِمَأْثَمٍ (۱).

التاسع

۱۴- عَنْهُ ص أَعْجَزُ اَلنَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اَلدُّعَاءِ وَ أَبْخَلُ اَلنَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ (۲).

العاشر

۱۴- وَ عَنْهُ ص أَ لاَ أَدُلُّکُمْ عَلَی أَبْخَلِ اَلنَّاسِ وَ أَکْسَلِ اَلنَّاسِ وَ أَسْرَقِ اَلنَّاسِ وَ أَجْفَی اَلنَّاسِ وَ أَعْجَزِ اَلنَّاسِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ أَمَّا أَبْخَلُ اَلنَّاسِ فَرَجُلٌ یَمُرُّ بِمُسْلِمٍ وَ لَمْ یُسَلِّمْ عَلَیْهِ وَ أَمَّا أَکْسَلُ اَلنَّاسِ فَعَبْدٌ صَحِیحٌ فَارِغٌ لاَ یَذْکُرُ اَللَّهَ بِشَفَهٍ وَ لاَ بِلِسَانٍ وَ أَمَّا أَسْرَقُ اَلنَّاسِ فَالَّذِی یَسْرِقُ مِنْ صَلاَتِهِ تُلَفُّ کَمَا تُلَفُّ اَلثَّوْبُ اَلْخَلَقُ (۳)فَیُضْرَبُ بِهَا وَجْهُهُ وَ أَمَّا أَجْفَی اَلنَّاسِ فَرَجُلٌ ذُکِرْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمْ یُصَلِّ عَلَیَّ وَ أَمَّا أَعْجَزُ اَلنَّاسِ فَمَنْ یَعْجِزُ [عَجَزَ]عَنِ اَلدُّعَاءِ.

الحادی عشر

۱۴- عَنْهُ ص أَفْضَلُ اَلْعِبَادَاتِ اَلدُّعَاءُ وَ إِذَا أَذِنَ اَللَّهُ لِلْعَبْدِ [لِعَبْدٍ]فِی اَلدُّعَاءِ فَتَحَ لَهُ بَابَ اَلرَّحْمَهِ إِنَّهُ لَنْ یَهْلِکَ مَعَ اَلدُّعَاءِ أَحَدٌ.

الثانی عشر

۶- مُعَاوِیَهُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فِی اَلرَّجُلَیْنِ اِفْتَتَحَا اَلصَّلاَهَ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَتَلاَ هَذَا اَلْقُرْآنَ فَکَانَتْ تِلاَوَتُهُ أَکْثَرَ مِنْ دُعَائِهِ وَ دَعَا هَذَا [أَکْثَرَ]فَکَانَ دُعَاؤُهُ أَکْثَرَ [مِنْ تِلاَوَتِهِ] ثُمَّ اِنْصَرَفَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ أَیُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ کُلٌّ فِیهِ فَضْلٌ وَ کُلٌّ حَسَنٌ قُلْتُ [فَقُلْتُ]إِنِّی قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ کُلاًّ حَسَنٌ وَ أَنَّ کَلاًّ فِیهِ فَضْلٌ لَکِنْ أَیُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ اَلدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قالَ رَبُّکُمُ اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ إِنَّ اَلَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ

۱- ۱) المأثم: الأمر الذی یأثم به الإنسان.

۲- ۲) البخیل: ضد الجواد. (المجمع) .

۳- ۳) خلق الثوب: بضم العین إذا بلی فهو خلق بفتحتین (المجمع) ،

جَهَنَّمَ داخِرِينَ هِيَ وَ اَللَّهِ اَلْعِبَادَهُ هِيَ وَ اَللَّهِ أَفْضَلُ [هِيَ وَ اَللَّهِ أَفْضَلُ- أَ لَيْسَتْ هِيَ اَلْعِبَادَهَ هِيَ وَ اَللَّهِ اَلْعِبَادَهُ] هِيَ وَ اَللَّهِ اَلْعِبَادَهُ [أَ لَيْسَتْ هِيَ أَشَدَّهُنَّ هِيَ وَ اَللَّهِ أَشَدُّهُنَّ هِيَ وَ اَللَّهِ أَشَدُّهُنَّ] هِيَ وَ اَللَّهِ أَشَدُّهُنَّ (۱).

الثالث عشر

۶- يَعْقُوبُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) يَقُولُ إِنَّ اَللَّهَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ(علیه السلام) أَنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ اَلْكَلاَمَ [اَلْخَيْرَ كُلَّهُ]فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ قَالَ يَا رَبِّ [وَ]مَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَهٌ لِي [وَ]وَاحِدَهٌ لَكَ [وَ] وَاحِدَهٌ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ [وَ] وَاحِدَهٌ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اَلنَّاسِ فَقَالَ آدَمُ(علیه السلام) بَيِّنْهُنَّ لِي يَا رَبِّ [حَتَّى أَعْلَمَهُنَّ] فَقَالَ اَللَّهُ تَعَالَى أَمَّا اَلَّتِي هِيَ لِي فَتَعْبُدُنِي وَ لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً وَ أَمَّا اَلَّتِي لَكَ فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ- وَ أَمَّا اَلَّتِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَعَلَيْكَ اَلدُّعَاءُ وَ عَلَيَّ اَلْإِجَابَهُ وَ أَمَّا اَلَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اَلنَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى [تَرْضَاهُ]لِنَفْسِكَ.

الرابع عشر

۱۴- مِنْ كِتَابِ اَلدُّعَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ اَلصَّفَّارِ يَرْفَعُهُ إِلَى اَلْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ مِنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ اَلْأَسْوَدِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص يَدْخُلُ اَلْجَنَّهَ رَجُلاَنِ كَانَا يَعْمَلاَنِ عَمَلاً وَاحِداً فَيَرَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَوْقَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ بِمَا أَعْطَيْتَهُ وَ كَانَ عَمَلُنَا وَاحِداً فَيَقُولُ اَللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَنِي وَ لَمْ تَسْأَلْنِي ثُمَّ قَالَ ص اِسْأَلُوا اَللَّهَ وَ أَجْزِلُوا (۲)فَإِنَّهُ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ.

الخامس عشر

۱۴- بِهَذَا اَلْإِسْنَادِ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص لَيُسْأَلَنَّ اَللَّهُ [لتسلن الله]أَوْ لَيَقْضِيَنَّ [لَيَغْضَبَنَّ]

۱- ۱) قال فی (الوافی) : [۱] قیل: لعل المراد به الدعاء بقلب حاضر و توجه کامل و انقطاع تام الی الحق جل ثنائه کما یرشد إلیه قوله: هی و اللّه أشدهن، و الظاهر عود ضمیر هی الی الدعاء و تأنیثه باعتبار الخبر أو الدعوه، و ضمیر أشدهن للعبادات أو الأمور التی یتکلم بها فی الصلاه و اللّه أعلم بمقاصد أولیائه. المؤمن:۶۲

۲- ۲) اجزلت لهم فی العطاء: اکثرت.

عَلَيْكُمْ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَعْمَلُونَ فَيُعْطِيهِمْ وَ آخَرِينَ يَسْأَلُونَهُ صَادِقِينَ فَيُعْطِيهِمْ- ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ فِي اَلْجَنَّهِ فَيَقُولُ اَلَّذِينَ عَمِلُوا رَبَّنَا عَمِلْنَا فَأَعْطَيْتَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ عِبَادِي أَعْطَيْتُكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لَمْ أَلِتْكُمْ (۱)مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً وَ سَأَلَنِي هَؤُلَاءِ فَأَعْطَيْتُهُمْ وَ [أَغْنَيْتُهُمْ] وَ هُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ.

۱- ۱) و الالت: النقصان يقال اله يألته اى نقصه (المجمع) .

الباب الثانی: فی أسباب الإجابه

اشاره

و ینقسم إلی سبعه أقسام لأنها إما أن ترجع إلی نفس الدعاء أو إلی زمان الدعاء أو إلی مکانه أو الحالات و هی قسمان حالات الداعی و حالات یقع فیها الدعاء فهذه خمسه أقسام و ما یترکب من المکان و الدعاء و ما یترکب من الزمان و الدعاء صارت سبعه أقسام

القسم الأول: ما یرجع إلی الوقت

- کلیله الجمعه و یومها.

۶- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَا طَلَعَتِ اَلشَّمْسُ بِیَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ یوْمِ اَلْجُمُعَهِ - وَ إِنَّ کَلاَمَ اَلطَّیْرِ فِیهِ إِذَا لَقِیَ بَعْضُهَا بَعْضاً سَلاَمٌ سَلاَمٌ یَوْمٌ صَالِحٌ.

۱۴- وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص کَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ اَلْبَیْتِ فِی دُخُولِ اَلصَّیْفِ خَرَجَ یَوْمَ اَلْخَمِیسِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَدْخُلَ عِنْدَ دُخُولِ اَلشِّتَاءِ دَخَلَ یَوْمَ اَلْجُمُعَهِ

۱۴- وَ عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ کَانَ یَخْرُجُ لَیْلَهَ اَلْجُمُعَهِ وَ یَدْخُلُ لَیْلَهَ اَلْجُمُعَهِ .

۵- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِشَیْءٍ قَبْلَ اَلْجُمُعَهِ فَأَخِّرْهُ إِلَی یَوْمِ اَلْجُمُعَهِ .

۵,۱۳- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) [أَبِی جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ] إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی لَیُنَادِی کُلَّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مِنْ أَوَّلِ اَللَّیْلِ إِلَی آخِرِهِ أَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ یَدْعُونِی لِدِینِهِ أَوْ دُنْیَاهُ [لِآخِرَتِهِ وَ دُنْیَاهُ] قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأُجِیبَهُ أَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ یَتُوبُ إِلَیَّ مِنْ ذُنُوبِهِ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأَتُوبَ إِلَیْهِ أَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَدْ قُتِّرَ

عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَسْأَلُنِي اَلزِّيَادَةَ فِي رِزْقِهِ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأَزِيدَهُ وَ أُوَسِّعَ عَلَيْهِ أَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَقِيمٌ فَيَسْأَلُنِي أَنْ أَشْفِيَهُ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأُعَافِيَهُ أَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَحْبُوسٌ مَغْمُومٌ فَيَسْأَلُنِي أَنْ أُطْلِقَهُ مِنْ سِجْنِهِ [حَبْسِهِ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ- فَأُطْلِقَهُ مِنْ حَبْسِهِ]فَأُخَلِّيَ سَرْبَهُ (۱)أَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ آخُذَ بِظُلَامَتِهِ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأَنْتَصِرَ لَهُ وَ آخُذَ لَهُ بِظُلَامَتِهِ (۲)قَالَ فَلَا [فَمَا] يَزَالُ يُنَادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ اَلْفَجْرُ.

۶,۵- وَ عَنْ ,۵أَحَدِهِمَا(علیه السلام) أَنَّ اَلْعَبْدَ اَلْمُؤْمِنَ يَسْأَلُ [لَيَسْأَلُ]اَللَّهَ اَلْحَاجَةَ- فَيُؤَخِّرُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهِ اَلَّتِي سَأَلَ إِلَى يَوْمِ اَلْجُمُعَةِ [لِيَخُصَّهُ بِفَضْلِ يَوْمِ اَلْجُمُعَةِ].

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص أَنَّ يَوْمَ اَلْجُمُعَةِ سَيِّدُ اَلْأَيَّامِ وَ أَعْظَمُهَا عِنْدَ اَللَّهِ تَعَالَى [وَ هُوَ]وَ أَعْظَمُ [عِنْدَ اَللَّهِ]مِنْ يَوْمِ اَلْفِطْرِ وَ يَوْمِ اَلْأَضْحَى وَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ خَلَقَ اَللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَ أَهْبَطَ [اَللَّهُ]فِيهِ آدَمَ إِلَى اَلْأَرْضِ وَ فِيهِ تَوَفَّى اَللَّهُ آدَمَ وَ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اَللَّهَ تَعَالَى فِيهَا أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَاماً [مُحَرَّماً] وَ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا سَمَاءٍ وَ لَا أَرْضٍ وَ لَا رِيَاحٍ وَ لَا جِبَالٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا وَ هُوَ يشفق [مُشْفِقٌ مِنْ] يَوْمِ اَلْجُمُعَةِ أَنْ تَقُومَ اَلسَّاعَةُ [اَلْقِيَامَةُ]فِيهِ.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ(علیه السلام) لِبَنِيهِ- سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي قَالَ(علیه السلام) أَخَّرَهُ [أَخَّرَهُمْ]إِلَى اَلسَّحَرِ مِنْ لَيْلَةِ اَلْجُمُعَةِ .

و فی نهار الجمعه ساعتان ما بین فراغ الخطیب من الخطبه إلی أن تستوی الصفوف بالناس و أخری من آخر النهار و روی إذا غاب نصف القرص.

۱- ۱) و فی الحدیث من أصبح معافا فی بدنه مخلا فی سربه: أی فی نفسه.

۲- ۲) الظلامه و الظلیمه و المظلمه بفتح اللام و کسرها: اشهر ما تطلبه عند الظالم (المجمع)

۵,۱۴- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) أَوَّلُ وَقْتِ اَلْجُمُعَهِ سَاعَهَ تَزُولُ [زَوَالِ]اَلشَّمْسُ- إِلَی أَنْ تَمْضِیَ سَاعَهٌ یُحَافَظُ [فَحَافِظْ]عَلَیْهَا فَإِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص قَالَ- لاَ یَسْأَلُ اَللَّهَ تَعَالَی فِیهَا عَبْدٌ خَیْراً إِلاَّ أَعْطَاهُ.

۱۴- رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ دَعَا اَلنَّبِیُّ ص عَلَی اَلْأَحْزَابِ (۱)یَوْمَ اَلْإِثْنَیْنِ وَ یَوْمَ اَلثَّلاَثَاءِ وَ اُسْتُجِیبَ لَهُ یَوْمَ اَلْأَرْبِعَاءِ بَیْنَ اَلظُّهْرِ وَ اَلْعَصْرِ فَعُرِفَ اَلسُّرُورُ فِی وَجْهِهِ قَالَ جَابِرٌ فَمَا نَزَلَ بِی أَمْرٌ غَائِظٌ (۲)فَتَوَجَّهْتُ فِی تِلْکَ اَلسَّاعَهِ إِلاَّ وَجَدْتُ اَلْإِجَابَهَ.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ کَانَ لَهُ حَاجَهٌ فَلْیَطْلُبْهَا فِی اَلْعِشَاءِ اَلْآخِرَهِ- فَإِنَّهَا لَمْ یُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ اَلْأُمَمِ قَبْلَکُمْ یَعْنِی اَلْعِشَاءَ اَلْآخِرَهَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ فِی اَلسُّدُسِ اَلْأَوَّلِ مِنَ اَلنِّصْفِ اَلثَّانِی مِنَ اَللَّیْلِ.

و یعضدها ما ورد من الترغیب و الفضل لمن صلی اللیل و الناس نیام- و فی الذکر فی الغافلین (۳).

و لا شک فی استیلاء النوم علی غالب الناس فی ذلک الوقت بخلاف النصف الأول فإنه ربما یستصحب الحال فیه النهار و آخر اللیل ربما انتشروا فیه لمعایشهم [لمعاشهم]و أسفارهم و إنما مخ اللیل هو وقت الغفله- و فراغ القلب للعباده و لاشتماله علی مجاهده النفس و مهاجره الرقاد و مباعده وثیر المهاد و الخلوه بمالک العباد و سلطان الدنیا و المعاد و هو المقصود من جوف اللیل.

و هی

۶- مَا رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ أُذَیْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ إِنَّ فِی اَللَّیْلِ سَاعَهً [لَسَاعَهً]مَا یُوَافِقُ فِیهَا [لاَ یُوَافِقُهَا]عَبْدٌ

۱- ۱) الأحزاب: الطوائف التی تجمع علی محاربه الأنبیاء.

۲- ۲) الغائظ و الغیظ: الغضب المحیط بالکبد (المجمع) .

۳- ۳) تأتی فی ب ۵-ذیل عنوان (أن الذکر فی الغافلین مستحب) روایاته.

مُؤْمِنٌ [مُسْلِمٌ][ثُمَّ]يُصَلِّی وَ يَدْعُو اَللَّهَ فِيهَا إِلاَّ اِسْتَجَابَ [اُسْتُجِيبَ]لَهُ [فِی كُلِّ لَيْلَةٍ]قُلْتُ أَصْلَحَكَ اَللَّهُ وَ أَیُّ سَاعَةٍ اَللَّيْلِ هِیَ [فَأَیَّةُ سَاعَةٍ هِیَ مِنَ اَللَّيْلِ]قَالَ إِذَا مَضَی نِصْفُ اَللَّيْلِ وَ بَقِیَ [وَ هِیَ]اَلسُّدُسُ اَلْأَوَّلُ مِنْ أَوَّلِ اَلنِّصْفِ [اَلثَّانِی] (۱).

و أما الثلث الأخير فمتواتر (۲).

۱۴,۱۳- قَالَ ص إِذَا كَانَ آخِرُ اَللَّيْلِ يَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ.

۸,۱۴- وَ رَوَی إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِی مَحْمُودٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا(علیه السلام) مَا تَقُولُ فِی اَلْحَدِيثِ اَلَّذِی يَرْوِيهِ اَلنَّاسُ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی يَنْزِلُ فِی كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَی اَلسَّمَاءِ اَلدُّنْيَا فَقَالَ(علیه السلام) لَعَنَ اَللَّهُ اَلْمُحَرِّفِينَ (۳)اَلْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ اَللَّهِ مَا قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ كَذَلِكَ إِنَّمَا قَالَ ص إِنَّ اَللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يُنْزِلُ مَلَكاً إِلَی اَلسَّمَاءِ اَلدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِی اَلثُّلُثِ اَلْأَخِيرِ وَ لَيْلَةِ اَلْجُمُعَةِ مِنْ [فِی]أَوَّلِ اَللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِی هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ- هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ يَا طَالِبَ اَلْخَيْرِ أَقْبِلْ

۱- ۱) قال فی (المرآه) [۱] بعد نقل الحدیث: و ظاهره ان المراد سدس النصف لا سدس الکل. عن عبیده الشابوری قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام) : جعلت فداک ان الناس یروون عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إن فی اللیل لساعه لا یدعو فیها عبد مؤمن بدعوه إلاّ استجیب له قال: نعم قلت: متی هی؟ قال: ما بین نصف اللیل الی الثلث الباقی قلت: لیله من اللیالی؟ فقال: کل لیله. قوله الی الثلث الباقی أی الی تمام الثلث الثانی و هو السدس الرابع (وافی) ج ۲ أبواب مواقیت الصلاه ب ۴۲. و فی (مرآه) أیضا [۲]ان هذا الحدیث دال علی أن المراد به سدس الکل.

۲- ۲) و یدلّ علیه الروایتان الآتی.

۳- ۳) قال فی (الوافی) : [۳] لعله (علیه السلام) أراد بالمحرفین الکلم عن مواضعه: الذین یأولونها علی غیر معناها المطلوب منها و ان ضبطوا ألفاظها و علی هذا یکون لفظ الحدیث صحیحا و یکون معناه غیر الذی فهموه من التجسم.

يَا طَالِبَ اَلشَّرِّ أَقْصِرْ فَلَا يَزَالُ يُنَادِی بِهَا حَتَّی يَطْلُعَ اَلْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ عَادَ إِلَی مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ اَلسَّمَاءِ حَدَّثَنِی بِذَلِكَ أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص .

>نصيحه< ينبغی لذی الإيمان الصريح و الاعتقاد الصحيح فی تصديق الرسول و أبناء الزهراء البتول (۱)فيما يخبرون به من معالم التنزيل و يؤدونه عن الرب الجليل أن يبعث فی تلك الساعات مع ذلك المنادی حوائجه فی جواب ندائه كما لو وقف علی بابه رسول ملك من ملوك الدنيا و استعرض حوائجه.

و قال إن الملك قد أذن لی فی إعلامك برفع حوائجك إليه ليقضيها لك فإنه يغتنم ذلك الاستعراض و يذكر ما أهمه من الحوائج و الأغراض- و لا يبقی له حاجه و لا لأهل عنايه و إلا ذكرها علی التفصيل خصوصا إذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل و معروفا بالثناء [بالفعل]الجميل- و لا يعرض عن منادی الملك مع حاجته إلی مرسله و ينفصل عنه بغير جواب- و يضيع المقصود من هذا الخطاب إعراض المتهاونين فيستحق سخط الملك و يبوء بجواب- إِنَّ اَلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ أو إعراض الغافلين فيقع فی عساكر المحرومين و يبوء بثقله و ما وزر و ما ورد و من ترك مسأله الله افتقر (۲).

قال رضی الدين علی بن موسی بن الطاوس قدس الله روحه الزكيه و إن شئت فقل فی ذلك الوقت (۳)اللهم قد صدقت بربوبيتك-

---

۱- ۱) و فی المجمع و [۱]قد سأل (ص) انا سمعناك يا رسول اللّه تقول: إن مريم بتول و إن فاطمه بتول ما البتول؟ فقال: البتول التی لم تر حمره قط.

۲- ۲) عن أبی عبد اللّه (عليه السلام) قال: من لم يسأل اللّه عزّ و جلّ من فضله [فقد]افتقر (الأصول) كتاب الدعاء.

۳- ۳) و لا بأس بقراءه هذه الأبيات فی هذا الوقت للمناجاه طرقت باب الرجاء و الناس قد رقدوا و جئت أشكو الی مولای ما اجد و قلت يا املی فی كل نائبه و من عليه بكشف الضر اعتمد -

و بمحمد خاتم رسالتک و بهذا المنادی عن جودک و إن لم تسمعه أذنی فقد سمعه عقلی المصدق بالأخبار المتضمنه لوعدک.

فأنا أقول أیها الملک الوارد علینا من مالک الحکیم الکریم الجواد- المحسن إلینا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولک عن معدن نجاح مسئولنا- هل من سائل فأعطیه سؤله و أنا سائل لکل ما أحتاج إلیه مما یقتضی به دوام إقباله علی و دوام توفیقی للإقبال له و تمام إحسانه إلی و کمال أدبی بین یدیه و أن یحفظنی و یحفظ علی کلما أحسن به إلی.

و سمعنا قولک عن سیدنا و مولانا الذی هو أهل لبلوغ مأمولنا هل من تائب فأتوب إلیه (۱)و أنا تائب اختیارا و اضطرارا لأنی عاجز ضعیف عن غضبه و عقابه و مضطر إلی مرضاه و ثوابه.

فإن صدقت نفسی فی التوبه علی التحقیق و إلا فلسان حال عقلی تائب إلیه بکل طریق من طرق التوفیق و سمعنا قولک أیها الملک عن سیدنا و سلطاننا الذی هو أهل لرحمتنا و قبولنا هل من مستغفر فأغفر له- و أنا مملوکه المستغفر من کل ما یکرهه منی المستجیر به فی العفو عنی فإن صدق قلبی و لسانی فی الاستغفار و إلا فلسان حال عقلی و ما أنا علیه بالاضطرار و الإعسار و الانکسار یستغفر عنی بین یدی جلالته و عفوه و رحمته و أنا ذلیل حقیر بین عزته و رأفته.

و قد جعلت أیها الملک ما قد ذکرته من سؤالی و توبتی و استغفاری- و افتقاری و ذلی و انکساری أمانه مسلمه إلیک تعرضها من باب الحلم و الکرم و الرحمه و الجود علی من أنعم علینا و بعثک و أرسلک إلینا و فتح بین یدینا أبواب التوصل إلیه فیما تعرضه إلیه.

۱- ۱) التوب و التوبه: الرجوع من الذنب (المجمع) .

قال و إن لم تحفظ ما ذكرناه و لا تهيأ لك أن تتلوه من هذا فاكتبه فی رقعه و تكون معك أو تحت رأسك و تحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فإذا كان فی الثلث الأخير من كل ليله تخرجها بين يديك و تقول أيها الملك المنادی عن أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين هذه قصتی قد سلمتها إليك ما لی لسان و لا جنان يصلح لكلام أعرضه عليك و هذا آخر كلامه و رحمه الله عليه.

و أنا أقول إن تيسر لك أن تدعو فی ذلك الوقت بما وظفه أهل البيت(عليه السلام) و علموك من أدعيتهم فبخ بخ و إن لم يتفق لك ذلك فقل اللهم إنی آمنت بك و صدقت رسولك و آل رسولك صلواتك عليه و عليهم فيما أخبروا به عن مكارم لطفك و أوانس عفوك اللهم فصل علی محمد و أهل بيته و أشركنی فی صالح [صلاح]ما دعيت به فی هذه الليله من عاجل الدنيا و آجل الآخره ثم افعل بی ما أنت أهله و لا تفعل بی ما أنا أهله يا أرحم الراحمين و صل علی محمد و آله الطاهرين.

و اعلم أنه

۶- قَدْ رُوِیَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ لاَ تُغْطُوا اَلْعَيْنَ حَظَّهَا [مِنَ اَلنَّوْمِ] فَإِنَّهَا أَقَلُّ شَیْءٍ شُكْراً (۱).

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص إِذَا قَامَ اَلْعَبْدُ مِنْ لَذِيذِ مَضْجَعِهِ (۲)وَ اَلنُّعَاسُ ۳

۱- ۱) لا تعطوا: أی لا تدعوا العين أن تنام جميع الليل بل تنام بعضها و أحيی بعضها لأنّها خلقت لملاحظه آثار مصنوعاته و ملاحظه كتابه و أمثال ذلك ممّا لا يحصل إلا بالسهر (عن بعضهم) . أ يقظان أنت اليوم أم أنت نائم و كيف يلذ النوم حيران هائم فلو كنت يقظان الغداه لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم نهارك يا مغرور لهو و غفله و ليلك نوم و الردی لك لازم و سعيك ممّا سوف تكره عنده و عيشك فی الدنيا تعيش البهائم تسر بما يفنی و تفرح بالمنی كما سر باللذات فی النوم حالم فلا أنت فی اليقظان يقظان ذاكر و لا أنت فی النوام ناج و سالم (للّه در قائلها)

۲- ۲) ضجع الرجل: وضع جنبه بالأرض.

فِی عَیْنَیْهِ لِیُرْضِیَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِصَلَاهِ لَیْلِهِ بَاهَی ۱اَللَّهُ بِهِ مَلَائِکَتَهُ فَقَالَ [فَیَقُولُ]أَ مَا تَرَوْنَ عَبْدِی هَذَا قَدْ قَامَ مِنْ [لَذِیذِ]مَضْجَعِهِ [وَ تَرَکَ لَذِیذَ مَنَامِهِ] إِلَی [مَا لَمْ أَفْرِضْهُ]صَلَاهٍ لَمْ أَفْرِضْهَا عَلَیْهِ اِشْهَدُوا أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

>فائده < قد عرفت أن النهار اثنتا عشره ساعه ۲یتوجه کل ساعه منها- و یتوسل إلی الله تعالی بإمام من أئمه الهدی(علیه السلام) علی ما رواه شیخنا فی المصباح بالدعاء المأثور لذلک ۳.

و ذکر السید رضی الدین رحمه الله أن کل یوم من الأسبوع یختص بضیافه أحد من الأئمه(علیه السلام) و إجارته و لکل یوم منه زیاره یختص ظهور الضیافه و الإجاره عنه- فیوم السبت للنبی ص و یوم الأحد لمولانا علی(علیه السلام) و یوم الإثنین للحسن و الحسین(علیه السلام) و یوم الثلاثاء لعلی بن الحسین و الباقر و الصادق و یوم الأربعاء للکاظم و الرضا و الجواد و الهادی(علیه السلام) و یوم الجمعه للمهدی(علیه السلام) ۴.

و لیله القدر و هی مجهوله فی شهر رمضان و ربما انحصرت فی لیالی الإفراد الثلاث و تأکدت فی لیله الجهنی و هی لیله ثلاث و عشرین منه ۱.

۱- و لیالی الإحیاء و هی أول لیله من رجب و لیله النصف من شعبان -

و ليلتا العيدين فإن أمير المؤمنين(عليه السلام) كان يعجبه أن يفرغ نفسه فى هذه الليالى (۱).

و يوم عرفه فإنه يوم دعاء و مسأله و لهذا كان الفطر فيه أفضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم فى صيامه (۲).

و عند هبوب الرياح (۳)و زوال الأفياء (۴)و نزول المطر و أول قطره من دم الشهيد.

۶- لِرِوَايَهِ: زَيْدٍ اَلشَّحَّام عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) قَالَ اُطْلُبُوا اَلدُّعَاءَ فِى أَرْبَعِ سَاعَاتٍ عِنْدَ هُبُوبِ اَلرِّيَاحِ وَ زَوَالِ اَلْأَفْيَاءِ وَ نُزُولِ اَلْمَطَرِ وَ أَوَّلِ قَطْرَهٍ مِنْ دَمِ اَلْقَتِيلِ اَلْمُؤْمِنِ فَإِنَّ أَبْوَابَ اَلسَّمَاءِ تُفَتَّحُ عِنْدَ هَذِهِ اَلْأَشْيَاءِ.

۶- وَ عَنْهُ(عليه السلام) إِذَا زَالَتِ اَلشَّمْسُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ اَلسَّمَاءِ وَ أَبْوَابُ اَلْجِنَانِ وَ قُضِيَتِ اَلْحَوَائِجُ اَلْعِظَامُ فَقُلْتُ مِنْ أَىِّ وَقْتٍ فَقَالَ(عليه السلام) مِقْدَارَ [بِمِقْدَارِ]مَا يُصَلِّى اَلرَّجُلُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مُتَرَسِّلًا (۵).

۱- ۱) عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه قال: كان علىّ عليه السلام يقول: يعجبنى أن يفرغ الرجل نفسه فى السنه أربع ليال: ليله الفطر، و ليله الأضحى، و ليله النصف من شعبان و أول ليله من رجب (ئل) ج ۵ كتاب الصلاه.

۲- ۲) عن حنان بن سدير عن أبيه قال: سألته عن صوم يوم عرفه فقلت: جعلت فداك إنهم يزعمون أنّه يعدل صوم سنه قال: كان أبى لا يصومه قلت: و لم جعلت فداك؟ قال: يوم عرفه يوم دعاء و مسأله فأتخوف ان يضعفنى عن الدعاء لحديث (بمج) ج ۲۰ كتاب الصوم ب ۶۱.

۳- ۳) عطف على قوله: ليله الجمعه و يومها.

۴- ۴) الفىء: الرجوع، و منه قيل للظل الذى بعد الزوال: فىء لرجوعه من المغرب الى المشرق ج أفياء و فيوء.

۵- ۵) يقال: ترسل فى قراءته إذا تمهل فيها و لم يعجل (المجمع) .

و من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقت إجابه و روى و الفجر طالع.

۵- وَ رَوَى أَبُو اَلصَّبَّاحِ اَلْكِنَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُجِيبُ [يُحِبُّ]مِنْ عِبَادِهِ [اَلْمُؤْمِنِينَ]كُلَّ [عَبْدٍ]دَعَّاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي اَلسَّحَرِ إِلَى طُلُوعِ اَلشَّمْسِ فَإِنَّهُ سَاعَةٌ تُفَتَّحُ (۱)فِيهَا أَبْوَابُ اَلسَّمَاءِ وَ تُقْسَمُ فِيهَا اَلْأَرْزَاقُ وَ تُقْضَى فِيهَا اَلْحَوَائِجُ اَلْعِظَامُ.

القسم الثانی: ما یرجع إلی المکان

(۲)

کعرفه

۱۳- وَ فِي اَلْخَبَرِ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْمَلاَئِكَهِ فِي ذَلِكَ اَلْيَوْمِ يَا مَلاَئِكَتِي أَ لاَ تَرَوْنَ إِلَى عِبَادِي وَ إِمَائِي جَاءُوا مِنْ أَطْرَافِ اَلْبِلاَدِ شَعْثَاءَ (۳)غَبْرَاءَ (۴)أَ تَدْرُونَ مَا يَسْأَلُونَ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّهُمْ يَسْأَلُونَكَ اَلْمَغْفِرَهَ- فَيَقُولُ اِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

۱۶- و روی أن من الذنوب ما لا یعفو [یغفر]إلا بعرفه (۵)و المشعر الحرام قال الله تعالی- فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اَللّهَ عِنْدَ اَلْمَشْعَرِ اَلْحَرامِ -

---

۱- ۱) و فتح أبواب السماء اما حقیقه، او کنایه عن قرب الاستجابه و فتح أبواب الرحمه (مرآه) . [۱]

۲- ۲) قال فی (بمج) ج ۱۹ ب الأوقات و الحالات التی یرجی فیها الإجابه: إجابه الدعاء للوقت و المکان (إلی أن قال) : و أمّا المکان فخمسه عشر موضعا: منه بمکّه عند المیزاب، و عند المقام، و عند الحجر الأسود، و بین المقام و المیزاب، و جوف الکعبه، و عند بئر زمزم، و علی الصفا و المروه، و عند المشعر، و عند الجمرات الثلاث. و عند رؤیه الکعبه.

۳- ۳) شعث الشعر: تغیر و تلبد لقله تعهده بالدهن.

۴- ۴) الغبراء بالمد: الأرض سمیت بذلک لأنّها مغبره و المغبر شیء فیه غبار (المجمع) .

۵- ۵) محمّد بن علیّ بن الحسین قال: سمع علیّ بن الحسین (علیه السلام) یوم عرفه سائلا یسأل الناس فقال له: ویحک أغیر اللّه تسأل هذا الیوم؟ إنّه لیرجی لما فی بطون الحبالی [الجبال]فی هذا الیوم أن یکون سعیدا (ئل) ج ۱۰ کتاب الحجّ ب احرام الحجّ. [۲]

و ليله من ليالى الإحياء.

و الحرم و الكعبه .

۸- وَ رُوِیَ عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) مَا وَقَفَ أَحَدٌ بِتِلْکَ اَلْجِبَالِ إِلاَّ اُسْتُجِیبَ لَهُ فَأَمَّا اَلْمُؤْمِنُونَ فَیُسْتَجَابُ لَهُمْ فِی آخِرَتِهِمْ [أُخْرَاهُمْ] وَ أَمَّا اَلْکُفَّارُ فَیُسْتَجَابُ لَهُمْ فِی دُنْیَاهُمْ.

و المسجد مطلقا فإنه بیت الله و القاصد قاصد إلی الله زائرا له (۱).

۱۳- وَ فِی اَلْحَدِیثِ اَلْقُدْسِیِّ أَلاَ إِنَّ بُیُوتِی فِی اَلْأَرْضِ اَلْمَسَاجِدُ فَطُوبَی لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ فِی بَیْتِهِ ثُمَّ زَارَنِی فِی بَیْتِی وَ هُوَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یُخَیِّبَ (۲)زَائِرَهُ وَ قَاصِدَهُ.

۶,۵- وَ رَوَی سَعِیدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ کَانَ [أَبِی] إِذَا طَلَبَ اَلْحَاجَهَ طَلَبَهَا عِنْدَ زَوَالِ اَلشَّمْسِ فَإِذَا أَرَادَ ذَلِکَ قَدَّمَ شَیْئاً فَتَصَدَّقَ بِهِ وَ شَمَّ شَیْئاً مِنَ اَلطِّیبِ (۳)وَ رَاحَ إِلَی اَلْمَسْجِدِ فَدَعَا [وَ دَعَا]فِی حَاجَتِهِ بِمَا شَاءَ.

فقد دلت هذه الروایه علی أمور أربعه- الأول کون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثانی استحباب تقدیم الصدقه الثالث شم الطیب الرابع کون المسجد مکانا لطلب الحاجه.

و من أماکن الدعاء بل أشرفها عند قبر الحسین(علیه السلام) .

۱- ۱) و یأتی فی ب ۶ فی (خواص متفرقه للقرآن) ما یؤید ذلک من إجابه الدعاء فی المسجد.

۲- ۲) الخیبه: الحرمان، الخسران (المجمع) . [۱]

۳- ۳) و المراد من الشم هنا کنایه عن استعمال قلیل من الطیب و التطیب به لا الاکتفاء بمحض الشم (مرآه) . [۲]

۳- فَقَدْ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَوَّضَ اَلْحُسَیْنَ(علیه السلام) مِنْ قَتْلِهِ- بِأَرْبَعِ خِصَالٍ جَعَلَ اَلشِّفَاءَ فِی تُرْبَتِهِ وَ إِجَابَهَ اَلدُّعَاءِ تَحْتَ قُبَّتِهِ وَ اَلْأَئِمَّهَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ أَنْ لاَ یُعَدَّ أَیَّامُ زَائِرِیهِ مِنْ أَعْمَارِهِمْ.

۶,۳- وَ رُوِیَ أَنَّ اَلصَّادِقَ(علیه السلام) أَصَابَهُ وَجَعٌ فَأَمَرَ مَنْ عِنْدَهُ أَنْ یَسْتَأْجِرُوا لَهُ أَجِیراً یَدْعُو لَهُ عِنْدَ قَبْرِ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِیهِ فَوَجَدَ آخَرَ عَلَی اَلْبَابِ فَحَکَی لَهُ مَا أُمِرَ بِهِ فَقَالَ اَلرَّجُلُ أَنَا أَمْضِی لَکِنَّ اَلْحُسَیْنَ(علیه السلام) إِمَامٌ مُفْتَرَضُ اَلطَّاعَهِ وَ هُوَ أَیْضاً إِمَامٌ مُفْتَرَضُ اَلطَّاعَهِ فَکَیْفَ ذَلِکَ- فَرَجَعَ إِلَی مَوْلاَهُ وَ عَرَّفَهُ قَوْلَهُ فَقَالَ هُوَ کَمَا قَالَ لَکِنْ مَا عَرَفَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَی بِقَاعاً یُسْتَجَابُ فِیهَا اَلدُّعَاءُ فَتِلْکَ اَلْبُقْعَهُ مِنْ تِلْکَ اَلْبِقَاعِ (۱).

القسم الثالث: ما یرجع إلی الدعاء من أسباب الإجابه

و هو ما کان متضمنا للاسم الأعظم سواء علم بشخصه أم لم یعلم.

و لا یعلم بعینه إلا من أطلعه الله تعالی علیه من أنبیائه و أولیائه(علیه السلام) و قد ورد تلویحات علیه و إشارات إلیه مثل ما روی فی آخر الحشر و ما روی من أنه فی آیه الکرسی و أول آل عمران فقیل

۱- ۱) أبو هاشم الجعفری قال: دخلت علی أبی الحسن علیّ بن محمّد علیهما السلام و هو محموم علیل فقال: یا أبا هاشم ابعث رجلا من موالینا الی الحائر یدعو اللّه لی فخرجت من عنده فاستقبلنی علیّ بن بلال فأعلمته ما قال لی، و سألته أن یکون الرجل الذی یخرج فقال: السمع و الطاعه، و لکننی أقول: انه أفضل من الحائر إذ کان بمنزله من فی الحائر، و دعائه لنفسه أفضل من دعائی له بالحائر فأعلمته (علیه السلام) ما قال، فقال لی: قل له: کان رسول اللّه أفضل من البیت و الحجر و کان یطوف بالبیت و یستلم الحجر، و إن للّه تعالی بقاعا یحب أن یدعی فیها فیستجیب لمن دعاه و الحائر منها (کامل الزیارات) ب ۹۰ [۱] أقول: الراوی أبو هاشم الجعفری و هو کما قال فی (جامع الرواه) : قد شاهد الجواد و الهادی، و العسکریّ. و ما وجدنا ما نقله المتن عن الصادق (علیه السلام) .

یکون فی اَلْحَیُّ اَلْقَیُّومُ لأنه الجامع بینهما و الموجود فیهما (۱)

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ أَقْرَبُ إِلَی اَلاِسْمِ اَلْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ اَلْعَیْنِ إِلَی بَیَاضِهَا (۲).

و قیل هو فی قولنا یا حی یا قیوم و قیل یا ذا الجلال و الإکرام - قیل فی قولنا یا هو یا من لا هو إلا هو (۳).

و قیل هو الله (۴)و هو أشهر أسماء الرب و أعلاها محلا فی الذکر و الدعاء و جعل أمام سائر الأسماء و خصت به کلمه الإخلاص و وقعت به الشهاده.

و اعلم أن هذا القول قریب جدا لأن الوارد فی هذا المعنی کثیر.

۱- ۱) عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اسم اللّه الأعظم فی ست آیات من آخر الحشر (بمج) ج ۱۹ ب الاسم الأعظم. و أیضا فیه بروایه أبی امامه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اسم اللّه الأعظم الذی إذا دعی به أجاب فی سور ثلاث: فی البقره، و آل عمران، و طه قال أبو امامه: فی البقره آیه الکرسیّ، و فی آل عمران «الم اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ اَلْحَیُّ اَلْقَیُّومُ» ، و فی طه «وَ عَنَتِ اَلْوُجُوهُ لِلْحَیِّ اَلْقَیُّومِ» .

۲- ۲) و فی (بمج) فی الباب المتقدم ما یؤید المتن.

۳- ۳) و فی (بمج) فی الباب المتقدم ما یدلّ علی أن یا حی یا قیوم اسم اللّه الأکبر و ان یا هو اسم اللّه الأعظم من أراد یرجع.

۴- ۴) و اللّه: اسم علم للذات المقدّسه الجامعه لجمیع الصفات العلیا، و الأسماء الحسنی، و [۱]هو غیر مشتق من شیء بل هو علم لزمته الألف و اللام، و قیل: هو مشتق و اصله اله دخلت علیه الألف و اللام فبقی الاله ثمّ نقلت حرکه الهمزه الی اللام و سقطت فبقی اللاه، فأسکنت اللام الأولی و أدغمت-و یؤید قول الثانی ما فی الحدیث التالی. و فی الحدیث: یا هشام اللّه مشتق من إله، و الإله یقتضی مألوها کان إلها إذ لا مألوه: أی لم تحصل العباده، و سئل عن معنی اللّه فقال (علیه السلام) : استولی علی ما قد وجل، و أیضا فی الحدیث: اللّه معنی یدلّ علیه بهذه الأسماء و کلها غیره. انتهی موضع الحاجه ملخصا (المجمع) . [۲]

ثم اعلم أن هذا الاسم المقدس قد امتاز عن سائر الأسماء بخواص- الأولى أنه علم على الذات المقدسه يختص بها فلا يطلق بها على غيره تعالى حقيقه و لا مجازا قال الله تعالى- هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا أى هل تعلم أحدا يسمى الله غيره (۱).

الثانيه أنه دال على الذات و باقى الأسماء لا يدل آحادها إلا على آحاد المعانى كالقادر على القدره و العالم على العلم و غير ذلك.

الثالثه أن جميع الأسماء يتسمى بذلك الاسم المقدس و لا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من أسماء الله و لا يقال الله اسم من أسماء الصبور أو الرحيم أو الشكور و تقدم سته فصار امتيازه بتسعه أشياء.

۱۶- رُوِیَ أَنَّ سُلَیْمَانَ(علیه السلام) لَمَّا عَلِمَ بِقُدُومِ بِلْقِیسَ وَ قَدْ بَقِیَ بَیْنَهُمَا فَرْسَخٌ قَالَ- أَیُّکُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ. قَالَ عِفْرِیتٌ مِنَ اَلْجِنِّ أَیْ مَارِدٌ قَوِیٌّ دَاهِیَهٌ (۲)- أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ أَیْ مِنْ مَجْلِسِکَ اَلَّذِی تَقْضِی فِیهِ وَ کَانَ یَجْلِسُ غُدْوَهً إِلَی نِصْفِ اَلنَّهَارِ- وَ إِنِّی عَلَی حَمْلِهِ لَقَوِیٌّ وَ عَلَی مَا فِیهِ مِنَ اَلذَّهَبِ أَمِینٌ فَقَالَ سُلَیْمَانُ أُرِیدُ أَسْرَعَ مِنْ هَذَا- قَالَ اَلَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ اَلْکِتابِ وَ هُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا وَ کَانَ وَزِیرَ سُلَیْمَانَ وَ اِبْنَ أُخْتِهِ وَ کَانَ صِدِّیقاً یَعْرِفُ اَلِاسْمَ اَلْأَعْظَمَ اَلَّذِی إِذَا دُعِیَ بِهِ أَجَابَ - أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ - قیل معناه أن یصل إلیک-

---

۱- ۱) قال فی (المیزان) [۱] فی کلام له: الثانی إن المراد بالسمی المشارک فی الاسم، و المراد بالاسم هو الرب لأن مقتضی بیان الآیه ثبوت الربوبیه المطلقه له تعالی علی کل شیء، فهو یقول: هل تعلم من اتصف بالربوبیه فسمی لذلک ربا حتّی تعدل عنه إلیه فتعبده دونه، و بذلک یظهر عدم استقامه عامه ما قیل فی معنی السمی انتهی موضع الحاجه. مریم:۶۶ [۲]

۲- ۲) و فی الخبر: کان رجلا دهیا أی فطنا جید الرأی.

من كان منك على قدر مد البصر و قيل ارتداد إدامه النظر حتى يرتد طرفه خاسئا (۱)فعلى هذا يكون معناه أن سليمان مد بصره إلى أقصاه و يديم النظر فقبل أن ينقلب إليه بصره حسيرا (۲)يكون قد أتى بالعرش (۳).

۱۶,۶- قال الكلبى (۴)فخر آصف ساجدا و دعا باسم الله الأعظم فغار عرشها تحت الأرض حتى نبع عند كرسى سليمان و قيل انخرق مكانه حيث هو و نبع بين يدى سليمان(عليه السلام) - و قيل إن الأرض طويت له و هو مروى عن أبى عبد الله(عليه السلام) (۵)فقيل إن ذلك الاسم هو الله و الذى يليه الرحمن و قيل هو يا حى يا قيوم بالعبرانيه آهيا شراهيا و قيل هو يا ذا الجلال و الإكرام و قيل يا إلهنا و إله كل شىء إلها واحدا لا إله إلا أنت (۶).

۱- ۱) خاسئا أى مبعدا.

۲- ۲) الحسير: الذى حسره السفر أى ذهب بلحمه و قوته فلا انبعاث فيه (المجمع) .

۳- ۳) قال فى (الميزان) : [۱] الطرف على ما قيل: اللحظ و النظر، و ارتداد الطرف وصل المنظور إليه الى النفس و علم الإنسان به، فالمراد انا آتيك به فى أقل من الفاصله الزمانيه بين النظر الى الشىء و العلم به انتهى موضع الحاجه.

۴- ۴) الكلبى هو أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكوفىّ (سفينه) . ص ۴۸۹.

۵- ۵) عن زراره قال: سمعت أبا عبد اللّه (عليه السلام) (إلى أن قال) فقال له حمران: كيف هذا أصلحك اللّه فقال: إن أبى كان يقول: إن الأرض طويت له إذا أراد طواها (بمج) ج ۵ ب قصه سليمان.

۶- ۶) عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إنّ اسم اللّه الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا و إنّما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فخسف الأرض ما بينه و بين سرير بلقيس ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين، و عندنا نحن من الاسم اثنان و سبعون حرفا و حرف عند اللّه استأثر به فى علم الغيب عنده و لا حول و لا قوه إلّا باللّه العلى العظيم (بصائر الدرجات) ص ۲۰۸. و [۲]قال فى الميزان) : و [۳]لا ينبغى أن يرتاب فى أن كونه مفرقا إلى ثلاث و سبعين حرفا أو مؤلّفا-

و قد ورد إجابه الدعاء فی خصوصیات ألفاظ و دعوات لخصوصیات حاجات مثل

۶- مَا رُوِیَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) فِیمَنْ قَالَ یَا اَللَّهُ یَا اَللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ قِیلَ لَهُ لَبَّیْکَ عَبْدِی سَلْ حَاجَتَکَ تُعْطَ. و کذا روی فیمن قال یا رباه یا رباه عشرا و مثله یا رب یا رب و مثله یا سیداه یا سیداه

۱۶- و روی أن من قال فی سجوده- یا الله یا رباه یا سیداه ثلاثا أجیب له بمثل ذلک.

و مثل

۷- مَا رَوَاهُ سَمَاعَهُ قَالَ لِی أَبُو اَلْحَسَنِ(علیه السلام) إِذَا کَانَتْ لَکَ یَا سَمَاعَهُ حَاجَهٌ فَقُلِ اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَکَ شَأْناً مِنَ اَلشَّأْنِ وَ قَدْراً مِنَ اَلْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِکَ اَلشَّأْنِ وَ بِحَقِّ ذَلِکَ اَلْقَدْرِ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا فَإِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ اَلْقِیَامَهِ لَمْ یَبْقَ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لاَ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اَللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ إِلاَّ وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَیْهِمَا فِی ذَلِکَ اَلْیَوْمِ.

۱۶- وَ مِثْلِ مَا رَوَاهُ اِبْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ اَلْفَرِیضَهِ یَا مَنْ یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ لاَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ أَحَدٌ غَیْرُهُ ثَلاَثاً- ثُمَّ یَسْأَلُ اَللَّهَ أُعْطِیَ مَا سَأَلَ.

۱۶- و مثل ما روی لقضاء الدین اَللَّهُمَّ أَغْنِنِی بِحَلاَلِکَ عَنْ حَرَامِکَ- وَ بِفَضْلِکَ عَمَّنْ سِوَاکَ - یوم الجمعه و رووا مطلقا (۱).

و لسعه الرزق فی دبر الصبح- سُبْحَانَ اَللَّهِ اَلْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ

۱- ۱) عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمی قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام) : ان علیّ دینا کثیرا ولی عیال و لا أقدر علی الحجّ: فعلمنی دعاء أدعو به فقال: قل فی دبر کل صلاه مکتوبه: «اللّهم صل علی محمّد و آل محمّد و اقض عنی دین الدنیا و دین الآخره» فقلت له: أما دین الدنیا فقد عرفته، فما دین الآخره؟ فقال: دین الآخره الحجّ.

اَللَّهَ [وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ] وَ أَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ عَشْراً (۱).

و مثله بعد العشاء الآخره- -اَللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِمَوْضِعِ رِزْقِي وَ أَنَا أَطْلُبُهُ بِخَطَرَاتٍ تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِي فَأَجُولُ فِي طَلَبِهِ اَلْبُلْدَانِ وَ أَنَا فِيمَا أَطْلُبُ كَالْحَيْرَانِ لَا أَدْرِي أَ فِي سَهْلٍ هُوَ أَمْ فِي جَبَلٍ أَمْ فِي أَرْضٍ أَمْ فِي سَمَاءٍ أَمْ فِي بَرٍّ أَمْ فِي بَحْرٍ وَ عَلَى يَدَيْ مَنْ وَ مِنْ قِبَلِ مَنْ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عِلْمَهُ عِنْدَكَ وَ أَسْبَابَهُ بِيَدِكَ وَ أَنْتَ اَلَّذِي تَقْسِمُهُ بِلُطْفِكَ وَ تُسَبِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اِجْعَلْ لِي يَا رَبِّ رِزْقَكَ وَاسِعاً وَ مَطْلَبَهُ سَهْلًا وَ مَأْخَذَهُ قَرِيباً- وَ لَا تُعْيِينِي بِطَلَبِ مَا لَمْ تُقَدِّرْ لِي فِيهِ رِزْقاً فَإِنَّكَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِي وَ أَنَا فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جُدْ عَلَى عَبْدِكَ إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ .

۶- و لدفع خوف الظالم و الدخول على السلطان-ما قاله الصادق(عليه السلام) عند دخوله على المنصور -يَا عُدَّتِي (۲)عِنْدَ شِدَّتِي وَ يَا غَوْثِي عِنْدَ كُرْبَتِي (۳)- اُحْرُسْنِي (۴)بِعَيْنِكَ اَلَّتِي لَا تَنَامُ وَ اُكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ اَلَّذِي لَا يُرَامُ (۵).

و لقضاء الدين أيضا

۱۴- مَا رَوَاهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ اُحْتُبِسَتْ [أُحْبِسَتْ] عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص يَوْماً لَمْ أُصَلِّ مَعَهُ اَلْجُمُعَهَ فَقَالَ ص يَا مُعَاذُ مَا مَنَعَكَ [يَمْنَعُكَ]عَنْ صَلَاهِ اَلْجُمُعَهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ لِيُوحَنَّا اَلْيَهُودِيِّ

۱- ۱) عن معاويه بن عمّار قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) أن يعلمنى دعا للرزق فعلمنى ما رأيت أجلب منه للرزق قال: قل: «اللّهم ارزقنى من فضلك الواسع الحلال الطيب رزقا واسعا حلالا طيبا بلاغا للدنيا و الآخره صبا صبا هنيئا مريئا من غير كد و لا منّ أحد من خلقك إلّا سعه من فضلك الواسع فإنك قلت و اسألوا اللّه من فضله فمن فضلك أسأل و من عطيتك أسأل و من يدك الملأ أسأل» (الأصول) كتاب الدعاء ب الدعاء للرزق. أقول و لقد جربناه كثيرا و رأيناه كما قاله العمار.

۲- ۲) العده: ما أعددته لحوادث الدهر من المال و السلاح.

۳- ۳) الغوث: تكرار فى طلب الإغاثه أى الإعانه.

۴- ۴) حرسه حرسه: حفظه.

۵- ۵) رامه يريمه ريما: برحه (المجمع) .

عَلَيَّ أُوقِيَّهٌ مِنْ بُرٍّ [اَلتِّبْرِ] (۱)وَ كَانَ عَلَى بَابِي يَرْصُدُنِي فَأَشْفَقْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي دُونَكَ فَقَالَ ص أَ تُحِبُّ يَا مُعَاذُ أَنْ يَقْضِيَ اَللَّهُ دَيْنَكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ قُلِ اَللَّهُمَّ مالِكَ اَلْمُلْكِ ۲ إِلَى قَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسابٍ يَا رَحْمَانَ اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَهِ وَ رَحِيمَهُمَا تُعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَ تَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ اِقْضِ عَنِّي دَيْنِي يَا كَرِيمُ فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِلْءُ اَلْأَرْضِ ذَهَباً لَأَدَّاهُ اَللَّهُ عَنْكَ وَ اَلْأُوقِيَّهُ عِنْدَهُمْ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رِطْلًا عِرَاقِيَّهً (۲).

و للحفظ

۱۴,۱- ما روى عن قوله ص يَا عَلِيُّ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحْفَظَ كُلَّمَا تَسْمَعُ فَقُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاهٍ- سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ- سُبْحَانَ مَنْ [لَمْ]لَا يُؤَاخِذُ [يَأْخُذْ]أَهْلَ اَلْأَرْضِ بِأَنْوَاعِ اَلْعَذَابِ سُبْحَانَ اَلرَّءُوفِ اَلرَّحِيمِ اَللَّهُمَّ اِجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً وَ بَصَراً وَ فَهْماً وَ عِلْماً- إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

۲- وَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ(عليه السلام) جَاراً يُؤْذِيهِ فَقَالَ لَهُ اَلْحَسَنُ(عليه السلام) إِذَا صَلَّيْتَ اَلْمَغْرِبَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْ يَا شَدِيدَ اَلْمِحَالِ يَا عَزِيزاً ذَلَّلْتَ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ مَا خَلَقْتَ اِكْفِنِي شَرَّ فُلَانٍ بِمَا شِئْتَ فَفَعَلَ اَلرَّجُلُ ذَلِكَ- فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اَللَّيْلِ سَمِعَ اَلصُّرَاخَ وَ قِيلَ فُلَانٌ مَاتَ اَللَّيْلَهَ. و مثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الأدعيه لمن يقف عليها.

القسم الرابع: ما يتركب من الدعاء و الزمان

(۳)

كدعاء السمات

۱- ۱) التبر بكسر التاء فالسكون: هو ما كان من الذهب غير مضروب (المجمع) .

۲- ۳) الرطل العراقى عباره عن مائه و ثلاثين درهما هى إحدى و تسعون مثقالا (المجمع) . [۱]

۳- ۴) يريد به ان هذا القسم فى بيان ادعيه الزمانيه فبعض الأزمنه له دخل و اثر فى اجابه الأدعيه الواقعه فيها.

لآخر ساعه من نهار الجمعه

۱۶- و یستحب أن یقول عقیبه - اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحُرْمَهِ هَذَا اَلدُّعَاءِ وَ بِمَا فَاتَ مِنْهُ مِنَ اَلْأَسْمَاءِ وَ بِمَا یَشْتَمِلُ عَلَیْهِ مِنَ اَلتَّفْسِیرِ- وَ اَلتَّدْبِیرِ اَلَّذِی لاَ یُحِیطُ بِهِ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا (۱).

مثل

۵- ما روی عن أبی جعفر(علیه السلام) فی الثلث الثانی من شهر رمضان - تَأْخُذُ اَلْمُصْحَفَ وَ تَنْشُرُهُ وَ تَقُولُ اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِکِتَابِکَ اَلْمُنْزَلِ وَ مَا فِیهِ- وَ فِیهِ اِسْمُکَ اَلْأَعْظَمُ اَلْأَکْبَرُ [اِسْمُکَ اَلْأَکْبَرُ]وَ أَسْمَاؤُکَ اَلْحُسْنَی وَ مَا یُخَافُ وَ یُرْجَی أَنْ تَجْعَلَنِی مِنْ عُتَقَائِکَ مِنَ اَلنَّارِ وَ تَدْعُو بِمَا بَدَا لَکَ مِنْ حَاجَهٍ (۲).

و مثل ما ورد لمن قرأ فی الثلث الأخیر من لیله الجمعه سوره القدر خمس عشره مره ثم یدعو بما یرید (۳).

القسم الخامس: ما یترکب من الدعاء و المکان

(۴)

۶,۳- مِثْلُ مَا رُوِیَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ کَانَ لَهُ حَاجَهٌ إِلَی اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْیَقِفْ عِنْدَ رَأْسِ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) وَ لْیَقُلْ یَا أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّکَ تَشْهَدُ مَقَامِی وَ تَسْمَعُ

۱- ۱) یأتی فی باب ۵(فی الأدعیه المختصه بالاوقات) ما یؤید ذلک. و فی (المصباح) باب عبادات أیّام و لیالی و جمعات: [۱] روی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی الساعه التی یستجاب فیها الدعاء یوم الجمعه ان یقول «سبحانک یا لا إله إلّا انت یا حنان یا منان یا بدیع السماوات و الأرض یا ذا الجلال و الإکرام» .

۲- ۲) و فی (المصباح) باب عبادات أیّام و لیالی و جمعات: و [۲]یستحب ان یدعو لیله الجمعه و یوم الجمعه و لیله عرفه و یوم عرفه بهذا الدعاء «اللّهم من تهیأ و تعبأ و اعد و استعد لوفاده الی مخلوق» الدعاء بطوله.

۳- ۳) و فی تفسیر البرهان ج ۴ [۳] سوره القدر: و قال الصادق (علیه السلام) من قرأها بعد عشاء الآخره خمس عشره مره کان فی امان اللّه الی تلک اللیله الأخری الحدیث.

۴- ۴) و المراد أن هذا القسم فی بیان أدعیه المکانیه لأن بعض الأمکنه لها آثار تؤثر بها فی اجابه الدعاء الواقع فیها و ستقف علی بعضها فی المتن.

كَلاَمِی وَ أَنَّکَ حَیٌّ عِنْدَ رَبِّکَ تُرْزَقُ فَاسْأَلْ رَبَّکَ وَ رَبِّی فِی قَضَاءِ حَوَائِجِی - فَإِنَّهَا تُقْضَی إِنْ شَاءَ اَللَّهُ تَعَالَی.

۱۰- وَ رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا کَانَ لَهُ شَیْءٌ مُوَظَّفٌ عَلَی اَلْخَلِیفَهِ کُلَّ سَنَهٍ فَغَضِبَ عَلَیْهِ وَ قَطَعَهُ عِدَّهَ سَنَوَاتٍ فَدَخَلَ اَلرَّجُلُ عَلَی مَوْلَی أَبِی اَلْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اَلْهَادِی(علیه السلام) فَحَکَی لَهُ صُدُودَهُ عَنْهُ وَ طَلَبَ مِنْهُ(علیه السلام) إِذَا اِجْتَمَعَ بِهِ- أَنْ یَذْکُرَهُ عِنْدَهُ وَ یَشْفَعَ لَهُ بِرَدِّ جَائِزَتِهِ ثُمَّ خَرَجَ اَلرَّجُلُ فَلَمَّا کَانَ اَللَّیْلُ بَعَثَ إِلَیْهِ اَلْخَلِیفَهُ یَسْتَدْعِیهِ فَتَأَهَّبَ اَلرَّجُلُ وَ خَرَجَ إِلَی مَنْزِلِ اَلْخَلِیفَهِ فَلَمْ یُصَلِّ حَتَّی وَافَاهُ عِدَّهُ رُسُلٍ کُلٌّ یَقُولُ أَجِبِ اَلْخَلِیفَهَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَی اَلْبَوَّابِ قَالَ لَهُ جَاءَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ هُنَا قَالَ لَهُ اَلْبَوَّابُ لاَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی اَلْخَلِیفَهِ قَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ وَ أَمَرَ لَهُ بِکُلِّ مَا اِنْقَطَعَ لَهُ مِنْ جَائِزَتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ اَلْبَوَّابُ (۱)وَ یُسَمَّی اَلْفَتْحَ (۲)قُلْ لَهُ(علیه السلام) یُعَلِّمُنِی اَلدُّعَاءَ اَلَّذِی دَعَا لَکَ بِهِ- ثُمَّ فِیمَا بَعْدُ دَخَلَ اَلرَّجُلُ عَلَی أَبِی اَلْحَسَنِ(علیه السلام) فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَالَ(علیه السلام) هَذَا وَجْهُ اَلرِّضَا (۳)قَالَ نَعَمْ وَ لَکِنْ قَالُوا إِنَّکَ مَا جِئْتَ إِلَیْهِ- فَقَالَ أَبُو اَلْحَسَنِ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ عَوَّدَنَا أَنْ لاَ نَلْجَأَ فِی اَلْمُهِمَّاتِ إِلاَّ إِلَیْهِ وَ لاَ نَسْأَلَ سِوَاهُ فَخِفْتُ أَنْ أُغَیِّرَ فَیُغَیِّرَ مَا بِی فَقَالَ یَا سَیِّدِی اَلْفَتْحُ یَقُولُ- یُعَلِّمُنِی اَلدُّعَاءَ اَلَّذِی دَعَا لَکَ بِهِ فَقَالَ(علیه السلام) إِنَّ اَلْفَتْحَ یُوَالِینَا بِظَاهِرِهِ دُونَ بَاطِنِهِ اَلدُّعَاءُ لِمَنْ دَعَا بِهِ بِشَرْطِ أَنْ یُوَالِیَنَا أَهْلَ اَلْبَیْتِ لَکِنَّ هَذَا اَلدُّعَاءَ کَثِیراً مَا أَدْعُو بِهِ عِنْدَ اَلْحَوَائِجِ فَتُقْضَی وَ قَدْ سَأَلْتُ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لاَ یَدْعُوَ بِهِ بَعْدِی أَحَدٌ عِنْدَ قَبْرِی إِلاَّ اُسْتُجِیبَ لَهُ وَ هُوَ- یَا عُدَّتِی عِنْدَ اَلْعُدَدِ- وَ یَا رَجَائِی وَ اَلْمُعْتَمَدُ وَ یَا کَهْفِی وَ اَلسَّنَدُ وَ یَا وَاحِدُ یَا أَحَدُ وَ یَا قُلْ هُوَ اَللَّهُ أَحَدٌ - أَسْأَلُکَ اَللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ خَلْقِکَ وَ لَمْ تَجْعَلْ فِی خَلْقِکَ مِثْلَهُمْ أَحَداً-

---

۱- ۱) البواب: اللاّزم للباب.

۲- ۲) المراد بالفتح فتح بن خاقان.

۳- ۳) قوله هذا وجه الرضا یقال: عند بروز آثار السرور فی الوجه (المجمع) .

أَنْ تُصَلِّیَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا و مثل هذا القسم کثیر نقتصر منه علی هذه الإشاره- و اعلم أن قوله(علیه السلام) الدعاء لمن یدعو به بشرط ولایتنا أهل البیت إشاره إلی شرط قبول الدعاء بل بشرط قبول العمل فرضه و نفله.

و فی هذا المعنی-

۶,۵- مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِم عَنْ ,۵أَحَدِهِمَا(علیه السلام) قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّمَا مَثَلُنَا أَهْلَ اَلْبَیْتِ مَثَلُ أَهْلِ بَیْتٍ کَانُوا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَکَانَ لَا یَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً إِلَّا دَعَا فَأُجِیبَ وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمُ اِجْتَهَدَ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً ثُمَّ دَعَا فَلَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ فَأَتَی عِیسَی(علیه السلام) یَشْکُو إِلَیْهِ مَا هُوَ فِیهِ- وَ یَسْأَلُهُ اَلدُّعَاءَ فَتَطَهَّرَ عِیسَی وَ صَلَّی ثُمَّ دَعَا فَأَوْحَی اَللَّهُ إِلَیْهِ یَا عِیسَی إِنَّ عَبْدِی أَتَانِی مِنْ غَیْرِ اَلْبَابِ اَلَّذِی أُوتَی مِنْهُ إِنَّهُ دَعَانِی وَ فِی قَلْبِهِ شَکٌّ مِنْکَ- فَلَوْ دَعَانِی حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ وَ تَنْثُرَ [یَنْتَثِرُ] (۱)أَنَامِلُهُ (۲)مَا اِسْتَجَبْتُ لَهُ- فَالْتَفَتَ عِیسَی(علیه السلام) فَقَالَ تَدْعُو رَبَّکَ وَ فِی قَلْبِکَ شَکٌّ مِنْ نَبِیِّهِ قَالَ یَا رُوحَ اَللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ قَدْ کَانَ وَ اَللَّهِ مَا قُلْتَ فَاسْأَلِ اَللَّهَ أَنْ یَذْهَبَ بِهِ عَنِّی فَدَعَا لَهُ عِیسَی(علیه السلام) فَتَفَضَّلَ اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ صَارَ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ کَذَلِکَ نَحْنُ أَهْلَ اَلْبَیْتِ لَا یَقْبَلُ اَللَّهُ عَمَلَ عَبْدٍ وَ هُوَ یَشُکُّ فِینَا (۳).

القسم السادس: ما یرجع إلی الفعل

اشاره

(۴)

کأعقاب الصلاه.

۱۴,۱- قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ أَدَّی لِلَّهِ

۱- ۱) نثرت الشیء نثرا: رمیت به متفرقا.

۲- ۲) الأنامل: هی رءوس الأصابع (المجمع)

۳- ۳) و فی (الأصول) ج ۲ ص ۴۰۰ باب الشک روایات بهذا المضمون، و [۱]قال فی (المرآه) [۲] بعد نقل الحدیث: ثم اعلم ان هذه الأخبار ممّا یدلّ علی اعتبار العلم الیقینی فی الایمان، و ان الشاک فی العقائد الایمانیه کافر بل الظان أیضا انتهی موضع الحاجه.

۴- ۴) أی کون الدعاء بعد بعض الأفعال له اثر خاصّ فی اجابته.

مَكْتُوبَةً فَلَهُ فِی أَثَرِهَا (۱)دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ قَالَ اِبْنُ اَلْفَحَّام رَأَیْتُ أَمِیرَ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) فِی اَلنَّوْمِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ اَلْخَبَرِ فَقَالَ صَحِیحٌ إِذَا فَرَغْتَ مِنَ اَلْمَكْتُوبَةِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ رَوَاهُ وَ بِحَقِّ مَنْ رُوِیَ عَنْهُ صَلِّ عَلَی جَمَاعَتِهِمْ وَ اِفْعَلْ بِی كَیْتَ وَ كَیْتَ.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ فَرَضَ عَلَیْكُمُ اَلصَّلَاةَ فِی أَحَبِّ اَلْأَوْقَاتِ [أَفْضَلِ اَلسَّاعَاتِ]إِلَیْهِ فَاسْأَلُوا اَللَّهَ حَوَائِجَكُمْ عَقِیبَ فَرَائِضِكُمْ [فَعَلَیْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِی أَدْبَارِ اَلصَّلَاةِ].

۱- وَ عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) لَا یَنْفَتِلُ (۲)اَلْعَبْدُ مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّی یَسْأَلَ اَللَّهَ اَلْجَنَّةَ وَ یَسْتَجِیرَ بِهِ مِنَ اَلنَّارِ وَ أَنْ یُزَوِّجَهُ حُورَ اَلْعِینِ [مِنَ اَلْحُورِ].

۵- وَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ(علیه السلام) یَقُولُ إِذَا قَامَ اَلْمُؤْمِنُ فِی اَلصَّلَاةِ بَعَثَ اَللَّهُ حُورَ اَلْعِینِ حَتَّی یُحْدِقْنَ بِهِ فَإِذَا اِنْصَرَفَ وَ لَمْ یَسْأَلِ اَللَّهَ مِنْهُنَّ شَیْئاً تَفَرَّقْنَ مُتَعَجِّبَاتٍ [اِنْصَرَفْنَ مُتَعَجِّبَاتٍ].

۶- وَ رَوَی فَضْلٌ اَلْبَقْبَاقُ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ یُسْتَجَابُ اَلدُّعَاءُ فِی أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فِی اَلْوَتْرِ وَ بَعْدَ اَلْفَجْرِ وَ بَعْدَ اَلظُّهْرِ وَ بَعْدَ اَلْمَغْرِبِ وَ فِی رِوَایَةٍ- أَنَّهُ یَسْجُدُ بَعْدَ اَلْمَغْرِبِ وَ یَدْعُو فِی سُجُودِهِ.

و مما یرجع إلی الفعل دعاء السائل لیعطیه عند العطاء (۳)و لا یستجاب له فی نفسه لو دعا فی تلك الحال.

۴- وَ كَانَ زَیْنُ اَلْعَابِدِینَ(علیه السلام) یَقُولُ لِلْخَادِمِ أَمْسِكْ قَلِیلًا حَتَّی یَدْعُوَ.

۱- ۱) خرجت فی اثره: بفتحتین و بکسر الهمزه فالسکون ای تبعته عن قریب.

۲- ۲) انفتل من الصلاه: انصرف عنها (المجمع) .

۳- ۳) الظرف متعلق بقوله: دعاء السائل، و الجار متعلق بمقدر و تقدیر الکلام: و ممّا یرجع الی الفعل دعاء السائل عند العطاء کائنا هذا الدعاء لاعطائه إیاه، و یرید به أن لبعض الافعال اثرا خاصا فی اجابه الدعاء بعدها و منها الصدقه.

۴- وَ قَالَ(علیه السلام) دَعْوَهُ اَلسَّائِلِ اَلْفَقِیرِ لاَ تُرَدُّ

۴- وَ کَانَ(علیه السلام) یَأْمُرُ اَلْخَادِمَ إِذَا أَعْطَیْتَ اَلسَّائِلَ أَنْ تَأْمُرَهُ أَنْ یَدْعُوَ بِالْخَیْرِ

۶,۵- وَ عَنْ ,۵أَحَدِهِمَا(علیه السلام) إِذَا أَعْطَیْتُمُوهُمْ فَلَقِّنُوهُمُ اَلدُّعَاءَ (۱)فَإِنَّهُ یُسْتَجَابُ لَهُمْ فِیکُمْ وَ لاَ یُسْتَجَابُ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ.

۴- وَ کَانَ زَیْنُ اَلْعَابِدِینَ(علیه السلام) یُقَبِّلُ یَدَهُ عِنْدَ اَلصَّدَقَهِ وَ سُئِلَ عَنْ [فِی] ذَلِکَ فَقَالَ(علیه السلام) إِنَّهَا تَقَعُ فِی یَدِ اَللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِی یَدِ اَلسَّائِلِ.

۱- وَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) إِذَا نَاوَلْتُمُ (۲)اَلسَّائِلَ فَلْیَرُدَّ اَلَّذِی یُنَاوِلُهُ یَدَهُ إِلَی فِیهِ فَیُقَبِّلْهَا فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِی یَدِ اَلسَّائِلِ- فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْخُذُ اَلصَّدَقاتِ .

۱۴- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا تَقَعُ اَلصَّدَقَهُ [صَدَقَهُ]اَلْمُؤْمِنِ فِی یَدِ اَلسَّائِلِ حَتَّی تَقَعَ فِی یَدِ اَللَّهِ تَعَالَی ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ اَلْآیَهَ - أَ لَمْ یَعْلَمُوا أَنَّ اَللَّهَ هُوَ یَقْبَلُ اَلتَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ یَأْخُذُ اَلصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اَللَّهَ هُوَ اَلتَّوّابُ اَلرَّحِیمُ ۳ .

۱۳- وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَبارَکَ وَ تَعالَی یَقُولُ مَا مِنْ شَیْءٍ إِلاَّ وَ قَدْ وَکَّلْتُ [بِهِ]مَنْ یَقْبِضُهُ غَیْرِی إِلاَّ اَلصَّدَقَهَ فَإِنِّی أَتَلَقَّفُهَا بِیَدِی تَلَقُّفاً حَتَّی إِنَّ اَلرَّجُلَ لَیَتَصَدَّقُ أَوِ اَلْمَرْأَهَ لَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَهِ أَوْ بِشِقِّ تَمْرَهٍ فَأُرْبِیهَا

۱- ۱) و فی الحدیث: لقنوا موتاکم أی ذکروا من حضره الموت (المجمع) .

۲- ۲) ناولته: اعطیته نوالا و النوال: العطاء (المجمع) .

لَهُ كَمَا يُرْبِی اَلرَّجُلُ فَلُوَّهُ (۱)وَ فَصِيلَهُ (۲)فَيَلْقَانِی [فَيَأْتِی] يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ وَ هِیَ [هُوَ] مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ [وَ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ].

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) اِسْتَنْزِلُوا اَلرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ يَا بُنَیَّ كَمْ فَضَلَ [مَعَكَ]مِنْ تِلْكَ اَلنَّفَقَهِ- فَقَالَ أَرْبَعُونَ دِينَاراً قَالَ اُخْرُجْ فَتَصَدَّقْ بِهَا قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعِی غَيْرُهَا- قَالَ تَصَدَّقْ [فَتَصَدَّقْ]بِهَا فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی يُخْلِفُهَا أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِكُلِّ شَیْءٍ مِفْتَاحاً وَ مِفْتَاحَ اَلرِّزْقِ اَلصَّدَقَهُ فَتَصَدَّقْ بِهَا فَفَعَلْتُ [فَفَعَلَ]فَمَا لَبِثَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِلاَّ عَشَرَهَ أَيَّامٍ حَتَّی جَاءَهُ مِنْ مَوْضِعٍ أَرْبَعَهُ آلاَفِ دِينَارٍ.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلصَّدَقَهُ تَقْضِی اَلدَّيْنَ وَ تَخْلُفُ بِالْبَرَكَهِ.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) إِذَا أَمْلَقْتُمْ (۳)فَتَاجِرُوا اَللَّهَ بِالصَّدَقَهِ.

۵- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) إِنَّ اَلصَّدَقَهَ لَتَدْفَعُ سَبْعِينَ عِلَّهً [بَلِيَّهً]مِنَ اَلْبَلاَيَا [بَلاَيَا] اَلدُّنْيَا مَعَ مِيتَهِ اَلسَّوْءِ إِنَّ صَاحِبَهَا لاَ يَمُوتُ مِيتَهَ اَلسَّوْءِ أَبَداً (۴).

۱۶- وَ قِيلَ بَيْنَا عِيسَی(علیه السلام) مَعَ أَصْحَابِهِ جَالِساً إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ هَذَا مَيِّتٌ أَوْ يَمُوتُ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ رَجَعَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَحْمِلُ حُزْمَهَ حَطَبٍ- فَقَالُوا يَا رُوحَ اَللَّهِ أَخْبَرْتَنَا أَنَّهُ مَيِّتٌ وَ هُوَ ذَا نَرَاهُ حَيّاً فَقَالَ عِيسَی(علیه السلام) ضَعْ حُزْمَتَكَ فَوَضَعَهَا فَفَتَحَهَا وَ إِذَا فِيهَا أَسْوَدُ قَدْ أُلْقِمَ حَجَراً فَقَالَ لَهُ عِيسَی(علیه السلام) أَیَّ شَیْءٍ صَنَعْتَ اَلْيَوْمَ فَقَالَ يَا رُوحَ اَللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ كَانَ

۱- ۱) الفلو بتشديد الواو كغلو: المهر يفصل عن أمه، و المهر ولد الفرس (المجمع) .

۲- ۲) الفصيل: ولد الناقه إذا فصل عنه أمه (المجمع) .

۳- ۳) أملق إملاقا: إذا افتقر و احتاج (المجمع) .

۴- ۴) الميته: بالكسر المحال و الهيئه و ميته السوء بفتح السين هی الحاله التی يكون عليها الإنسان عند الموت كالفقر المدقع و الوصب الموجع و الألم المغلق و الاعلال التی تقضی به الی كفران النعمه و نسيان الذكر، و الأحوال التی تشغله عماله و عليه (المجمع) . [۱]

مَعِی رَغِیفَانِ فَمَرَّ بِی سَائِلٌ فَأَعْطَیْتُهُ وَاحِداً (۱).

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ اَلصَّدَقَهَ إِلاَّ أَحْسَنَ اَللَّهُ اَلْخِلاَفَهَ (۲)عَلَی وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلْقَانِعُ اَلَّذِی یَسْأَلُ وَ اَلْمُعْتَرُّ صَدِیقُکَ (۳).

۶- وَ کَانَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) بِمِنًی فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَأَمَرَ لَهُ بِعُنْقُودٍ (۴)فَقَالَ لاَ حَاجَهَ لِی فِی هَذَا إِنْ کَانَ دِرْهَمٌ فَقَالَ(علیه السلام) یَسَعُ اَللَّهُ لَکَ فَذَهَبَ وَ لَمْ یُعْطِهِ شَیْئاً فَجَاءَهُ آخَرُ فَأَخَذَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ ثَلاَثَهَ حَبَّاتٍ مِنْ عِنَبٍ فَنَاوَلَهُ إِیَّاهُ فَأَخَذَهَا اَلسَّائِلُ ثُمَّ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ اَلَّذِی رَزَقَنِی فَقَالَ(علیه السلام) مَکَانَکَ فَحَثَی (۵)لَهُ مِلْءَ کَفَّیْهِ فَنَاوَلَهُ إِیَّاهُ فَقَالَ اَلسَّائِلُ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

۱- ۱) عن سالم بن مکرم عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: مرّ یهودی بالنبی (صلی الله علیه و آله) فقال: السام علیک فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علیک فقال أصحابه: إنّما سلم علیک بالموت فقال: الموت علیک قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: و کذلک رددت، ثمّ قال النبیّ: إن هذا الیهودی یعضه أسود فی قفائه فیقتله قال: فذهب الیهودی فاحتطب حطبا کثیرا، و احتمله ثمّ لم یلبث أن انصرف، فقال رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) : ضعه فوضع الحطب فإذا أسود فی جوف الحطب عاض علی عود: فقال: یا یهودی أی شیء عملت الیوم؟ فقال: ما عملت عملا إلّا حطبی هذا احتملته و جئت به، و کان معی کعکان فأکلت واحده و تصدقت بواحده علی مسکین، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: بها دفع اللّه عنه و قال: ان الصدقه تدفع میته السوء عن الإنسان (وافی) ج ۶ باب فضل الصدقه. اقول: تأمل فی هذه الروایه کیف دفعت الصدقه میته السوء عن رجل یهودی مع أن البلاء المتوجهه إلیه من قبل هتکه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فکیف إذا تصدق رجل مسلم مع نیه صافیه.

۲- ۲) یقال: خلف اللّه لک خلفا بخیر و أخلف علیک خیرا أی أبدلک بما ذهب منک و عوضک عنه (المجمع) . [۱]

۳- ۳) قوله تعالی: «فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَکُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا اَلْقانِعَ وَ اَلْمُعْتَرَّ» الحجّ:۳۷ [۲]القانع هو الفقیر الذی یقنع بما اعطیه سواء سأل أم لا، و المعتر هو الذی أتاک و قصدک من الفقراء (المیزان) . [۳]

۴- ۴) العنقود بالضم واحد عناقید: العنب (المجمع) .

۵- ۵) حثا الرجل التراب یحثوه: إذا اهاله بیده (المجمع) .

اَلْعالَمِينَ فَقالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَكانَكَ يا غُلامُ أَيُّ شَيْءٍ مَعَكَ مِنَ اَلدَّراهِمِ قالَ فَإِذا مَعَهُ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ دِرْهَماً فِيمَا حَرَزْناهُ (۱)أَوْ نَحْوَها- فَقالَ(علیه السلام) ناوِلْها إِيَّاهُ فَأَخَذَها ثُمَّ قالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِينَ هَذا مِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ فَقالَ(علیه السلام) مَكانَكَ فَخَلَعَ قَمِيصاً كانَ عَلَيْهِ فَقالَ اِلْبَسْ هَذا فَلَبِسَهُ ثُمَّ قالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي كَسانِي وَ سَرَّنِي يا عَبْدَ اَللَّهِ جَزاكَ اَللَّهُ لَمْ يَدْعُ لَهُ(علیه السلام) إِلاَّ بِهَذا ثُمَّ اِنْصَرَفَ فَذَهَبَ فَظَنَنَّا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْعُ لَهُ(علیه السلام) لَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِ لِأَنَّهُ كانَ كُلَّما حَمِدَ اَللَّهَ تَعالَى أَعْطاهُ.

۶- وَ قالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَنْ تَصَدَّقَ ثُمَّ رُدَّتْ [عَلَيْهِ]فَلا يَبِعْها وَ لا يَأْكُلْها لِأَنَّهُ لا شَرِيكَ لَهُ [لِلَّهِ]فِي شَيْءٍ مِمَّا جُعِلَ لَهُ إِنَّما هِيَ [هُوَ]بِمَنْزِلَهِ اَلْعَتاقَهِ (۲)لا يَصْلُحُ لَهُ رَدُّها بَعْدَ ما يُعْتِقُ.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) فِي اَلرَّجُلِ يَخْرُجُ بِالصَّدَقَهِ [اَلصَّدَقَهَ] لِيُعْطِيَها [يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَها]اَلسَّائِلَ فَيَجِدُهُ قَدْ ذَهَبَ [فَلا يَجِدُهُ] قالَ(علیه السلام) فَلْيُعْطِها غَيْرَهُ وَ لا يَرُدَّها فِي مالِهِ.

>تتمه < الصدقه علی خمسه أقسام الأول صدقه المال و قد سلفت الثانی صدقه الجاه و هی الشفاعه.

۱۴- قالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص أَفْضَلُ اَلصَّدَقَهِ صَدَقَهُ اَللِّسانِ قِيلَ يا رَسُولَ اَللَّهِ وَ ما صَدَقَهُ اَللِّسانِ قالَ اَلشَّفاعَهُ تَفُكُّ بِها اَلْأَسِيرَ وَ تَحْقِنُ بِها اَلدَّمَ وَ تَجُرُّ بِها اَلْمَعْرُوفَ إِلَى أَخِيكَ وَ تَدْفَعُ بِها اَلْكَرِيهَهَ

۱۶- وَ قِيلَ اَلْمُوَاساهُ فِي اَلْجاهِ وَ اَلْمالِ عُوذَهُ (۳)بَقائِها.

۱- ۱) الحرز بالکسر: الموضع الحصین (المنجد) .

۲- ۲) عتق العبد: خرج من الرق العبودیه (المنجد) .

۳- ۳) العوذ بفتح العین و الواو: الملجأ (اقرب) .

الثالث صدقه العلم و الرأی (۱)و هی المشوره.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص تَصَدَّقُوا عَلَی أَخِیکُمْ بِعِلْمٍ یُرْشِدُهُ وَ رَأْیٍ یُسَدِّدُهُ.

الرابع صدقه اللسان و هی واسطه بین الناس و السعی فیما یکون سببا لإطفاء النائره (۲)و إصلاح ذات البین قال الله تعالی - لا خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَیْنَ اَلنّاسِ .

الخامس صدقه العلم و هی بذله لأهله و نشره علی مستحقه.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مِنَ اَلصَّدَقَهِ أَنْ یَتَعَلَّمَ اَلرَّجُلُ اَلْعِلْمَ وَ یُعَلِّمَهُ اَلنَّاسَ.

۱۴- وَ قَالَ ص زَکَاهُ اَلْعِلْمِ تَعْلِیمُهُ مَنْ لاَ یَعْلَمُهُ.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) لِکُلِّ شَیْءٍ زَکَاهٌ وَ زَکَاهُ اَلْعِلْمِ أَنْ یُعَلِّمَهُ أَهْلَهُ.

۱۴- رَوَی صَاحِبُ کِتَابِ مُنْتَقَی اَلْیَوَاقِیتِ [مناقب] فِیهِ مَرْفُوعاً إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِی اَلرِّضَا(علیه السلام) عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ اَلْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ص یَقُولُ طَلَبُ اَلْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَهٍ فَاطْلُبُوا اَلْعِلْمَ مِنْ مَظَانِّهِ وَ اِقْتَبِسُوهُ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ تَعْلِیمَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ حَسَنَهٌ وَ طَلَبَهُ عِبَادَهٌ وَ اَلْمُذَاکَرَهَ بِهِ تَسْبِیحٌ وَ اَلْعَمَلَ بِهِ جِهَادٌ- وَ تَعْلِیمَهُ مَنْ لاَ یَعْلَمُهُ صَدَقَهٌ وَ بَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَهٌ إِلَی اَللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِأَنَّهُ مِنْ مَعَالِمِ اَلْحَلاَلِ وَ اَلْحَرَامِ وَ مَنَارُ سَبِیلِ اَلْجَنَّهِ وَ اَلْمُؤْنِسُ فِی اَلْوَحْشَهِ-

---

۱- ۱) الرأی: الإصابه فی التدبر (المنجد) .

۲- ۲) النائره: العداوه یقال: سعیت فی اطفاء النائره ای تسکین الفتنه من النار (اقرب) .

وَ اَلصَّاحِبُ فِی اَلْغُرْبَهِ وَ اَلْوَحْدَهِ وَ اَلْمُحَدِّثُ فِی اَلْخَلْوَهِ وَ اَلدَّلِیلُ عَلَی اَلسَّرَّاءِ وَ اَلضَّرَّاءِ وَ اَلسِّلاَحُ عَلَی اَلْأَعْدَاءِ وَ اَلزَّیْنُ عَلَی [عِنْدَ]اَلْأَخِلاَّءِ یَرْفَعُ اَللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَیَجْعَلُهُمْ فِی اَلْخَیْرِ قَادَهً یُقْتَبَسُ آثَارَهُمْ وَ یُهْتَدَی بِفِعَالِهِمْ وَ یُنْتَهَی إِلَی رَأْیِهِمْ وَ تَرْغَبُ اَلْمَلاَئِکَهُ فِی خَلَّتِهِمْ وَ بِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ وَ فِی صَلاَتِهِمْ تُبَارِکُ عَلَیْهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُ لَهُمْ کُلُّ رَطْبٍ وَ یَابِسٍ حَتَّی حِیتَانُ اَلْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ- وَ سِبَاعُ اَلْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ وَ إِنَّ اَلْعِلْمَ حَیَاهُ اَلْقُلُوبِ مِنَ اَلْجَهْلِ وَ ضِیَاءُ اَلْأَبْصَارِ مِنَ اَلظُّلَمِهِ وَ قُوَّهُ اَلْأَبْدَانِ مِنَ اَلضَّعْفِ یَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ اَلْأَخْیَارِ وَ مَجَالِسَ اَلْأَبْرَارِ وَ اَلدَّرَجَاتِ اَلْعُلَی فِی اَلدُّنْیَا وَ اَلْآخِرَهِ وَ اَلْفِکْرَهُ فِیهِ یَعْدِلُ بِالصِّیَامِ وَ مُدَارَسَتُهُ بِالْقِیَامِ وَ بِهِ یُطَاعُ اَلرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُعْبَدُ وَ بِهِ تُوصَلُ اَلْأَرْحَامُ وَ یُعْرَفُ اَلْحَلاَلُ وَ اَلْحَرَامُ وَ اَلْعِلْمُ إِمَامُ اَلْعَمَلِ وَ اَلْعَمَلُ تَابِعُهُ- یُلْهَمُهُ اَلسُّعَدَاءُ وَ یَحْرِمُهُ اَلْأَشْقِیَاءُ فَطُوبَی لِمَنْ لاَ یَحْرِمُهُ اَللَّهُ مِنْهُ حَظَّهُ (۱).

>تنبیه< انظر رحمک الله إلی قوله ص العمل تابعه کیف جعلهما قرینین مقترنین و إنه لا نفع لأحدهما بدون صاحبه و إنه لا بد للعالم من العمل و لیس العلم وحده بمنج لصاحبه.

۱- ۱) عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: کان أمیر المؤمنین یقول: یا طالب العلم ان العلم ذو فضائل کثیره: فرأسه التواضع، و عینه البراءه من الحسد، و أذنه الفهم، و لسانه الصدقه و حفظه الفحص، و قلبه حسن النیه، و عقله معرفه الأشیاء و الأمور، و یده الرحمه، و رجله زیاره العلماء، و همته السلامه و حکمته الورع، و مستقره النجاه، و قائده العافیه و مرکبه الوفاء، و سلاحه لین الکلمه، و سیفه الرضا، و قوسه المداراه، و جیشه محاوره العلماء، و ماله الأدب، و ذخیرته اجتناب الذنوب، و زاده المعروف، و مأواه الموادعه و دلیله [۱]الهدی، و رفیقه محبه الأخیار. قال فی (المرآه) : [۲] أقول: لما اراد (علیه السلام) التنبیه علی فضائل العلم شبهه بشخص کامل روحانی له أعضاء و قوی و کلها روحانیه بعضها ظاهره و بعضها باطنه، فالظاهره کالرأس و العین و الاذن و اللسان و الید و الرجل، و الباطنه کالحفظ و العقل و القلب و الهمه و الحکمه، و له مستقر روحانی و مرکب و سلاح و سیف و قوس و جیش و مال و ذخیره و زاد و مأوی و دلیل و [۳]رفیق کلها معنویه روحانیه، ثمّ شرع (ره) فی بیان هذه التشبیهات اللطیفه و لکن ترکناه لإفضائه الی الاسهاب و من أراد یرجع نوادر أبواب العلم منه. و [۴]یطلب حدیث المتن من مقدّمه (مجمع البیان) .

و صرح بذلک فی

۱۶- قوله(علیه السلام) مَنِ اِزْدَادَ عِلْماً وَ لَمْ یَزْدَدْ هُدًی لَمْ یَزْدَدْ مِنَ اَللَّهِ إِلاَّ بُعْداً (۱).

و العمل بغیر علم لا ینتفع به

۱۴- لقوله ص وَ اَلْعَامِلُ عَلَی غَیْرِ بَصِیرَهٍ کَالسَّائِرِ عَلَی غَیْرِ طَرِیقٍ لاَ یَزِیدُهُ سُرْعَهُ اَلسَّیْرِ مِنَ اَلطَّرِیقِ إِلاَّ بُعْداً (۲).

فکان العلم و العمل قرینین مقترنین لا قوام لأحدهما إلا بالآخر- و هذان الجوهران أعنی العلم و العمل لأجلهما کان کلما تراه من تصنیف المصنفین و وعظ الواعظین و نظر الناظرین بل لأجلهما أنزلت الکتب- و أرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات و الأرض و ما بینهما من الخلق و تأمل آیتین من کتاب الله تعالی تدلان [تدلانک]علی ذلک إحداهما قوله عز و جل- اَلَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ اَلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ اَلْأَمْرُ بَیْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اَللّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ وَ أَنَّ اَللّهَ قَدْ أَحاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ عِلْماً ۳ و کفی بهذه الآیه دلیلا علی شرف العلم لا سیما علی التوحید.

و الثانیه قوله تعالی - وَ ما خَلَقْتُ اَلْجِنَّ وَ اَلْإِنْسَ إِلاّ لِیَعْبُدُونِ ۴ و کفی بهذه الآیه دلیلا علی شرف العباده فحق العبد أن لا یشتغل إلا بهما و لا یتعب إلا لهما و لا ینظر إلا فیهما و ما سواهما باطل لا خیر فیه و لغو لا حاصل له و إذا علمت ذلک فاعلم أن العلم أشرف الجوهرین و أفضلهما.

۱۴- قَالَ اَلنَّبِیُّ ص فَضْلُ اَلْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَی اَللَّهِ مِنْ فَضْلِ اَلْعِبَادَهِ

۱- ۱) قال علیّ بن الحسین (علیه السلام) فی حدیث: مکتوب فی الإنجیل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لما تعملوا بما علمتم، فإن العلم إذا لم یعمل به لم یزدد صاحبه إلاّ کفرا و لم یزدد من اللّه إلاّ بعدا (الأصول) باب استعمال العلم. [۱]

۲- ۲) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) : و العامل علی غیر بصیره اه(الأصول) باب من عمل بغیر علم. [۲]

۱۴- وَ قَالَ ص فَضْلُ اَلْعَالِمِ عَلَى اَلْعَابِدِ كَفَضْلِ اَلْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ اَلنُّجُومِ لَيْلَةَ اَلْبَدْرِ.

۱۴- وَ قَالَ ص يَا عَلِيُّ نَوْمُ اَلْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَهِ اَلْعَابِدِ يَا عَلِيُّ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا اَلْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَهً يُصَلِّيهِمَا اَلْعَابِدُ.

۱۴- وَ قَالَ ص يَا عَلِيُّ سَاعَهُ اَلْعَالِمِ يَتَّكِئُ عَلَى فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِي اَلْعِلْمِ [عِلْمٍ]خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَبْعِينَ سَنَهً وَ جَعَلَ اَلنَّظَرَ إِلَى وَجْهِ اَلْعَالِمِ عِبَادَهً بَلْ وَ إِلَى بَابِ اَلْعَالِمِ عِبَادَهً.

۱- وَ عَنْ عَلِيٍّ(عليه السلام) جُلُوسُ سَاعَهٍ عِنْدَ اَلْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اَللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ اَلنَّظَرُ إِلَى اَلْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَى اَللَّهِ مِنِ اِعْتِكَافِ سَنَهٍ فِي بَيْتِ اَلْحَرَامِ - وَ زِيَارَهُ اَلْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ طَوَافاً حَوْلَ اَلْبَيْتِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حِجَّهً وَ عُمْرَهً مَبْرُورَهً مَقْبُولَهً وَ رَفَعَ اَللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَهً وَ أَنْزَلَ اَللَّهُ عَلَيْهِ اَلرَّحْمَهَ وَ شَهِدَتْ لَهُ اَلْمَلاَئِكَهُ أَنَّ اَلْجَنَّهَ وَجَبَتْ لَهُ.

لكن لا بد للعالم من العباده مع العلم و إلا كان هباء منثورا فإن العلم بمنزله الشجره و العباده بمنزله الثمره فالشرف للشجره إذ هى الأصل لكن الانتفاع بثمرتها و لو لم يكن لها ثمره لم يكن لها شرف و لم يصلح إلا للوقود فإذا لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم أولى بالتقديم لشرفه و لكونه أصلا.

و

۱۴- لقوله(عليه السلام) و العلم إمام العمل و العمل تابعه و إنما صار العلم أصلا متبوعا يلزمك تقديمه لأمرين أحدهما أن تعرف معبودك ثم تعبده- و كيف تعبد من لا تعرفه و هذا يستفاد من الأدله العقليه الثانى أن تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعيه و كيفيه إيقاعها لئلا يقع شىء من هذه فى غير محله أو يخل بشرطه فلا تقبل و هذا يستفاد من الأدله السمعيه-

۱۷- و سئل بعض العلماء أيما أفضل العلم أو العمل فقال العلم لمن جهل

و العمل للعالم و قد عرفت أن العلم لا ينتفع به صاحبه فی الآخره إذا لم یعمل به فیکون هباء بل وبالا.

أ لا تسمع إلی

۱۴- قَوْلِ اَلنَّبِیِّ ص إِنَّ أَهْلَ اَلنَّارِ لَیَتَأَذَّوْنَ مِنْ رِیحِ اَلْعَالِمِ اَلتَّارِکِ لِعِلْمِهِ وَ إِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ اَلنَّارِ نَدَامَهً وَ حَسْرَهً رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَی اَللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَ قَبِلَ مِنْهُ فَأَطَاعَ اَللَّهَ فَأَدْخَلَهُ اَلْجَنَّهَ وَ أَدْخَلَ اَلدَّاعِیَ اَلنَّارَ - بِتَرْکِهِ عَمَلَهُ وَ اِتِّبَاعِهِ اَلْهَوَی.

۶- وَ رَوَی هِشَامُ بْنُ سَعِیدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ اَلْغاوُونَ ۱ قَالَ(علیه السلام) اَلْغَاوُونَ هُمُ اَلَّذِینَ عَرَفُوا اَلْحَقَّ وَ عَمِلُوا بِخِلَافِهِ.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) أَشَدُّ اَلنَّاسِ عَذَاباً عَالِمٌ لاَ یَنْتَفِعُ مِنْ عَمَلِهِ [عِلْمِهِ] بِشَیْءٍ (۱).

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا فَلَنْ یَنْفَعَکُمُ اَللَّهُ بِالْعِلْمِ حَتَّی تَعْمَلُوا بِهِ لِأَنَّ اَلْعُلَمَاءَ هِمَّتُهُمُ اَلرِّعَایَهُ وَ اَلسُّفَهَاءُ هِمَّتُهُمُ اَلرِّوَایَهُ.

و اعلم أن العلم ممدوح فیما رأیت من الکتاب و السنه مثل قوله تعالی شَهِدَ اَللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ وَ اَلْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا اَلْعِلْمِ ۳ و قوله تعالی - هَلْ یَسْتَوِی اَلَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ اَلَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ ۴

۱- ۲) عن جمیل بن دراج قال سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: إذا بلغت النفس هاهنا -و أشار بیده الی حلقه-لم یکن للعالم توبه، ثمّ قرأ «إِنَّمَا اَلتَّوْبَهُ عَلَی اَللّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ اَلسُّوءَ بِجَهالَهٍ» النساء ۲۱ قال فی (المرآه) : [۱] أی العالم بأمور الآخره فیکون المراد بعد ظهور أحوال الآخره لأنّه عالم بعلم العیان لا ینفعه التوبه، و یحتمل ان یکون المراد قبل ظهور أحوال الآخره، و بالعالم العالم مطلقا و یکون المراد ان الجاهل تقبل توبته فی هذه الساعه انتهی ملخصا.

۶- وَ قَوْلُ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِذَا کَانَ یَوْمُ اَلْقِیَامَهِ جَمَعَ اَللَّهُ اَلنَّاسَ فِی صَعِیدٍ وَ وُضِعَتِ اَلْمَوَازِینُ فَیُوزَنُ دِمَاءُ اَلشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ اَلْعُلَمَاءِ فَیَرْجَحُ مِدَادُ اَلْعُلَمَاءِ عَلَی دِمَاءِ اَلشُّهَدَاءِ قال بعض العلماء و السر فیه أن دم الشهید لا ینتفع به بعد موته و مداد العالم ینتفع به بعد موته.

و مثله

۱۴- قوله ص إِذَا مَاتَ اَلْمُؤْمِنُ وَ تَرَکَ وَرَقَهً وَاحِدَهً عَلَیْهَا عِلْمٌ- تَکُونُ تِلْکَ اَلْوَرَقَهُ سِتْراً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اَلنَّارِ وَ أَعْطَاهُ اَللَّهُ بِکُلِّ حَرْفٍ عَلَیْهَا مَدِینَهً- أَوْسَعَ مِنَ اَلدُّنْیَا سَبْعَ مَرَّاتٍ لیس هو عباره عن استحضار المسائل و تقریر البحوث و الدلائل بل هو ما زاد فی خوف العبد من الله تعالی و نشطه فی عمل الآخره و زهده فی الدنیا.

۷- وَ قَالَ اَلْعَالِمُ (۱)أَوْلَی اَلْعِلْمِ بِکَ مَا لاَ یَصْلُحُ لَکَ اَلْعَمَلُ إِلاَّ بِهِ- وَ أَوْجَبُ اَلْعِلْمِ عَلَیْکَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ اَلْعَمَلِ بِهِ وَ أَلْزَمُ اَلْعِلْمِ لَکَ مَا دَلَّکَ عَلَی صَلاَحِ قَلْبِکَ وَ أَظْهَرَ لَکَ فَسَادَهُ وَ أَحْمَدُ اَلْعِلْمِ عَاقِبَهً مَا زَادَکَ فِی عَمَلِکَ اَلْعَاجِلِ فَلاَ تَشْغَلَنَّ بِعِلْمٍ مَا لاَ یَضُرُّکَ جَهْلُهُ وَ لاَ تَغْفُلَنَّ عَنْ عِلْمٍ مَا یَزِیدُ فِی جَهْلِکَ تَرْکُهُ.

ثم انظر إلی الآیات الواردات بمدح العلم تجدها واصفات للعلماء بما ذکرناه قال الله تعالی إِنَّما یَخْشَی اَللّهَ مِنْ عِبادِهِ اَلْعُلَماءُ ۲ فوصفهم بالخشیه و قال الله تعالی - أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اَللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً یَحْذَرُ اَلْآخِرَهَ وَ یَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی اَلَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ اَلَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ ۳ فوصفهم بإحیاء اللیل بالقیام و مواصله الرکوع و السجود و الخوف و الرجاء و قال الله تعالی ذلِکَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّیسِینَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ ۴ و القسیس العالم فوصفهم بترک الاستکبار.

۱- ۱) المراد بالعالم کلما اطلق فی کتب الإمامیّه (رض) : الإمام أبو الحسن الأول، و الإمام موسی الکاظم علیهما السلام.

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) اَلْخَشْیَهُ مِیرَاثُ اَلْعِلْمِ وَ اَلْعِلْمُ شُعَاعُ اَلْمَعْرِفَهِ وَ قَلْبُ اَلْإِیمَانِ وَ مَنْ حُرِمَ اَلْخَشْیَهَ لاَ یَکُونُ عَالِماً وَ إِنْ شَقَّ اَلشَّعْرَ بِمُتَشَابِهَاتِ اَلْعِلْمِ کَمَا قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی- إِنَّما یَخْشَی اَللّهَ مِنْ عِبادِهِ اَلْعُلَماءُ

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص لاَ تَجْلِسُوا عِنْدَ کُلِّ دَاعٍ مُدَّعٍ (۱)یَدْعُوکُمْ مِنَ اَلْیَقِینِ إِلَی اَلشَّکِّ وَ مِنَ اَلْإِخْلاَصِ إِلَی اَلرِّیَاءِ وَ مِنَ اَلتَّوَاضُعِ إِلَی اَلتَّکَبُّرِ- وَ مِنَ اَلنَّصِیحَهِ إِلَی اَلْعَدَاوَهِ وَ مِنَ اَلزُّهْدِ إِلَی اَلرَّغْبَهِ وَ تَقَرَّبُوا مِنْ عَالِمٍ یَدْعُوکُمْ مِنَ اَلْکِبْرِ إِلَی اَلتَّوَاضُعِ وَ مِنَ اَلرِّیَاءِ إِلَی اَلْإِخْلاَصِ وَ مِنَ اَلشَّکِّ إِلَی اَلْیَقِینِ وَ مِنَ اَلرَّغْبَهِ إِلَی اَلزُّهْدِ وَ مِنَ اَلْعَدَاوَهِ إِلَی اَلنَّصِیحَهِ.

۱۶- وَ قَالَ عِیسَی(علیه السلام) أَشْقَی اَلنَّاسِ مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ اَلنَّاسِ بِعِلْمِهِ- مَجْهُولٌ بِعَمَلِهِ.

۱۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ رَأَیْتُ حَجَراً مَکْتُوباً عَلَیْهِ اِقْلِبْنِی فَقَلَبْتُهُ فَإِذَا عَلَیْهِ مِنْ بَاطِنِهِ مَنْ لاَ یَعْمَلُ بِمَا یَعْلَمُ مَشُومٌ عَلَیْهِ طَلَبَ مَا لاَ یَعْلَمُ وَ مَرْدُودٌ عَلَیْهِ مَا عَلِمَ

۱۳- وَ أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ(علیه السلام) أَنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَیْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ مِنْ سَبْعِینَ عُقُوبَهً بَاطِنِیَّهً أَنْ أُخْرِجَ مِنْ قَلْبِهِ حَلاَوَهَ ذِکْرِی.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص اَلْعِلْمُ اَلَّذِی لاَ یُعْمَلُ بِهِ کَالْکَنْزِ اَلَّذِی لاَ یُنْفَقُ مِنْهُ أَتْعَبَ صَاحِبُهُ نَفْسَهُ فِی جَمْعِهِ وَ لَمْ یَصِلْ إِلَی نَفْعِهِ.

۱- وَ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) اَلْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَی اَلْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَ مَنْ عَمِلَ عَلِمَ وَ اَلْعِلْمُ یَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَ إِلاَّ اِرْتَحَلَ (۲).

۱- ۱) الدعّ: الدفع بعنف و العنف: الشده ضد الرفق (المجمع) .

۲- ۲) قال فی (المرأه) : [۱] قوله: مقرون الی العمل ای قرن العلم مع العمل فی کتاب اللّه کقوله تعالی: «اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ» و علق المعرفه و النجاه علیهما. قوله: فمن علم عمل و من عمل علم أمر فی صوره الخبر ای یجب أن یکون العلم مع العمل بعده و العمل مع العلم، قوله: و العلم یهتف بالعمل ای یصیح و یدعو

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما یَخْشَی اَللَّهَ مِنْ عِبادِهِ اَلْعُلَماءُ قَالَ یَعْنِی مَنْ یُصَدِّقُ قَوْلَهُ فِعْلُهُ وَ مَنْ لَمْ یُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَیْسَ بِعَالِمٍ (۱).

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیائِهِ قُلْ لِلَّذِینَ یَتَفَقَّهُونَ لِغَیْرِ اَلدِّینِ وَ یَتَعَلَّمُونَ لِغَیْرِ اَلْعَمَلِ وَ یَطْلُبُونَ اَلدُّنْیا لِغَیْرِ اَلْآخِرَهِ- یَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوکَ (۲)اَلْکِباشِ (۳)وَ قُلُوبُهُمْ کَقُلُوبِ اَلذِّئابِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَی مِنَ اَلْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمْ أَمَرُّ مِنَ اَلصَّبِرِ إِیَّایَ یُخادِعُونَ وَ لَأُتِیحَنَّ (۴)لَهُمْ فِتْنَهً تَذَرُ اَلْحَکِیمَ حَیْرَانا (۵).

۱- ۱) قوله: من صدق قوله فعله: المراد به من یکون ذا علم و معرفه ثابته مستقره استقرارا لا یغلبه معه هواه و المعرفه الثابته المستقره کما تدعو الی القول و الإقرار باللسان تدعو الی الفعل و العمل بالأرکان، و العالم بهذا المنی له خشیه من ربّه تؤدیه الی الطاعه و الانقیاد قولا و فعلا (مرآه) . فاطر:۲۸.

۲- ۲) مسوک جمع المسک و هی الجلد (المجمع) .

۳- ۳) الکبش: فحل الضأن ج کباش ککتاب (المجمع) .

۴- ۴) تاح له الشیء: قدر له.

۵- ۵) علی بن إبراهیم رفعه الی أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: طلبه العلم ثلاثه، فأعرفهم بأعیانهم و صفاتهم: صنف یطلبه للجهل و المراء، و صنف یطلبه للاستطاله و الختل، و صنف یطلبه للفقه و العقل: فصاحب الجهل و المراء مؤذ ممار متعرض للمقال فی اندیه الرجال بتذاکر العلم و صفه الحلم قد تسربل بالخشوع، و تخلی من الورع، فدق اللّه من هذا خیشومه و قطع منه حیزومه. و صاحب الاستطاله و الختل ذو خب و ملق یستطیل علی مثله من أشباهه، و یتواضع للأغنیاء من دونه فهو لحلوائهم

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص مَثَلُ اَلَّذِی یَعْلَمُ وَ لاَ یَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ اَلسِّرَاجِ یُضِیءُ لِلنَّاسِ وَ یَحْتَرِقُ نَفْسُهُ.

فصل فی آداب المتعلم مع العالم

و إذا عرفت أدب العالم مع ربه و کیف یجب أن یکون بعد ما علم فاعلم أدبه حال تعلمه مع أستاذه و کیف ینبغی أن یکون حال تعلمه و بعد ما علم.

۱- رَوَی عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ اَلْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ(علیه السلام) أَنَّهُ قَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ اَلْمُعَلِّمِ عَلَی اَلْمُتَعَلِّمِ أَنْ لاَ یُکْثِرَ اَلسُّؤَالَ عَلَیْهِ وَ لاَ یَسْبِقَهُ فِی اَلْجَوَابِ وَ لاَ یُلِحَّ عَلَیْهِ إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ وَ لاَ یَأْخُذَ ثَوْبَهُ إِذَا کَسِلَ وَ لاَ یُشِیرَ إِلَیْهِ بِیَدِهِ وَ لاَ یَخْزُرَهُ (۱)بِعَیْنِهِ وَ لاَ یُشَاوِرَ [یشاور] فِی مَجْلِسِهِ وَ لاَ یَطْلُبَ عَوْرَاتِهِ (۲)- وَ أَنْ لاَ یَقُولَ قَالَ فُلاَنٌ خِلاَفَ قَوْلِکَ وَ لاَ یُفْشِیَ لَهُ سِرّاً وَ لاَ یَغْتَابَ عِنْدَهُ وَ أَنْ یَحْفَظَهُ شَاهِداً وَ غَائِباً وَ یَعُمَّ اَلْقَوْمَ بِالسَّلاَمِ وَ یَخُصَّهُ بِالتَّحِیَّهِ- وَ یَجْلِسَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ إِنْ کَانَ لَهُ حَاجَهٌ سَبَقَ اَلْقَوْمَ إِلَی خِدْمَتِهِ وَ لاَ یَمَلَّ مِنْ طُولِ صُحْبَتِهِ فَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ اَلنَّخْلَهِ یُنْتَظَرُ مَتَی تَسْقُطُ عَلَیْکَ مِنْهَا مَنْفَعَهٌ- وَ اَلْعَالِمُ بِمَنْزِلَهِ اَلصَّائِمِ اَلْقَائِمِ اَلْمُجَاهِدِ فِی سَبِیلِ اَللَّهِ وَ إِذَا مَاتَ اَلْعَالِمُ اِنْثَلَمَ فِی اَلْإِسْلاَمِ ثُلْمَهٌ (۳)لاَ تَنْسَدُّ إِلَی یَوْمِ اَلْقِیَامَهِ وَ إِنَّ طَالِبَ اَلْعِلْمِ لَیُشَیِّعُونَهُ

۱- ۱) الخزر محرکه: أن یفتح عینه و یغمضها (ق) .

۲- ۲) العور: العیب (ص) .

۳- ۳) الثلمه: الخلل فی الحائط و غیره (ص) .

سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ مُقَرَّبِی اَلسَّمَاءِ.

۱۷- و قال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا.

۱۷- و قال بعض الحکماء من لم یتحمل ذل الطلب ساعه بقی فی ذلک الجهل أبدا.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص لَیْسَ مِنْ أَخْلاَقِ اَلْمُؤْمِنِ اَلْمَلَقُ (۱)إِلاَّ فِی طَلَبِ اَلْعِلْمِ.

فصل : علم الناس کلها فی اربع خصال

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) وَجَدْتُ عُلُومَ [عِلْمَ]اَلنَّاسِ کُلَّهَا فِی أَرْبَعِ خِصَالٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ اَلثَّانِیَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِکَ- وَ اَلثَّالِثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْکَ وَ اَلرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا یُخْرِجُکَ مِنْ دِینِکَ (۲).

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَا بَعَثَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیّاً قَطُّ حَتَّی یَأْخُذَ عَلَیْهِ ثَلاَثاً- اَلْإِقْرَارَ بِالْعُبُودِیَّهِ وَ خَلْعَ اَلْأَنْدَادِ (۳)وَ أَنَّ اَللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ.

۱- ۱) الملق بالتحریک: الزیاده فی التودد و الدعاء و التضرع فوق ما ینبغی (ص) .

۲ - ۲) قال فی (المرآه) [۱]فی شرح الحدیث: [۲] أولها أن تعرف ربک بوجوده و صفاته الکمالیه الذاتیه و الفعلیه بحسب طاقتک. و ثانیها معرفتک بما صنع بک من اعطاء العقل و الحواس و القدره، و اللطف بإرسال الرسل و إنزال الکتب، و سایر نعمه العظام، و ثالثها معرفتک بما أراد منک و طلب فعله او الکف عنه. و بما أراد من طریق معرفته و اخذه من مآخذه المعلومه بالعقل و النقل و رابعها ان تعرف ما یخرجک من دینک کاتباع أئمه الضلال، و الأخذ من غیر المأخذ، و إنکار ضروره الدین و یدخل فی هذا القسم معرفه سائر أصول الدین سوی معرفه اللّه تعالی. انتهی موضع الحاجه.

۳- ۳) الند بالکسر: المثل ج أنداد (ق) .

فصل

و إذا عرفت نفاسه هذين الجوهرين فاعلم أن ما سواهما باطل لا خير فيه و لغو لا حاصل له لأن ما سواهما إما ما لا بد منه كالقوت (۱)- أو فضلا عن ذلك فهنا قسمان الأول القوت و لا حرج فی طلبه بل هو من العباده.

۱۴- قَالَ رَسُولُ [اَللَّهِ] ص اَلْكَادُّ (۲)عَلَى عِيَالِهِ كَالْمُجَاهِدِ فِی سَبِيلِ اَللَّهِ.

۱,۱۴- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) اِتَّجِرُوا بَارَكَ اَللَّهُ لَكُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اَلرِّزْقَ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ فِی اَلتِّجَارَهِ وَ وَاحِدَهٌ فِی غَيْرِهَا.

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ (۳).

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ يُضَيِّعُ مَنْ يَعُولُ.

و علیه أن يعتمد أمورا الأول الطلب من الحلال و ترک الحرام بل و ترک الشبهه لأن الإقدام عليها يوقع فی الحرام.

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اِكْتَسَبَ اَلْمَالَ لَمْ يُبَالِ اَللَّهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ اَلنَّارَ .

الثانی أن يقنع بما يكفيه فإذا كان صانعا يعمل جمله النهار بدينار مثلا و يعلم أن كفايته ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار و يصرف باقی النهار فی العباده و إن رجا أن يعمل جمله النهار بدينار و يصرف يومين تامين فی العباده لم يكن به بأس و كذا إذا كان تاجرا و استفضل منه ما يزيد به عن قوت يومه صرف فاضله فی العباده و يجوز ادخار مئونه السنه و ما زاد علیه خطر.

۱- ۱) قات أهله يقوت و الاسم القوت: هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام (ص) .

۲- ۲) الكد: الشده فی العمل.

۳- ۳) عيال الرجل من يعوله و يثقل أمرهم علیه (ص) .

۱۴- وَ رَوَی اَلصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی اَلدَّرْدَاءِ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًی فِی جَسَدِهِ آمِناً فِی سِرْبِهِ (۱)وَ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ وَ لَیْلَتِهِ فَکَأَنَّمَا حِیزَتْ (۲)لَهُ اَلدُّنْیَا یَا اِبْنَ جُعْشُمٍ یَکْفِیکَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَکَ وَ وَارَی عَوْرَتَکَ فَإِنْ یَکُنْ بَیْتٌ یَکُنُّکَ (۳)فَذَاکَ وَ إِنْ تَکُنْ دَابَّةٌ تَرْکَبُهَا فَبَخٍ بَخٍ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَاءُ اَلْجَرَّهِ (۴)وَ مَا بَعْدَ ذَلِکَ حِسَابٌ عَلَیْکَ أَوْ عَذَابٌ.

الثالث أن یترک الحرص فإن الحرص مذموم یجمح (۵)بصاحبه إلی الشبهه و ربما أوقعه فی الحرام و الرزق مقسوم لا یزیده قیام حریص و لا ینقصه قعود مجمل.

۱۶- فَعَنْهُمْ(علیه السلام) مَنْ لَمْ یُعْطَ قَاعِداً لَمْ یُعْطَ قَائِماً.

۱۴- وَ قَالَ ص فِی حِجَّهِ اَلْوَدَاعِ أَیُّهَا اَلنَّاسُ مَا أَعْلَمُ عَمَلاً یُقَرِّبُکُمْ إِلَی اَلْجَنَّهِ وَ یُبَاعِدُکُمْ مِنَ اَلنَّارِ إِلَّا وَ قَدْ نَبَّأْتُکُمْ بِهِ وَ حَثَثْتُکُمْ عَلَی اَلْعَمَلِ بِهِ- وَ مَا مِنْ عَمَلٍ یُقَرِّبُکُمْ مِنَ اَلنَّارِ وَ یُبَاعِدُکُمْ مِنَ اَلْجَنَّهِ إِلَّا وَ قَدْ حَذَّرْتُکُمُوهُ وَ نَهَیْتُکُمْ عَنْهُ أَلَا وَ إِنَّ رُوحَ اَلْأَمِینِ نَفَثَ فِی رُوعِی (۶)أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّی تَسْتَکْمِلَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِی اَلطَّلَبِ وَ لَا یَحْمِلَنَّکُمُ اِسْتِبْطَاءُ شَیْءٍ مِنَ اَلرِّزْقِ- أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِیَهِ اَللَّهِ إِنَّ اَللَّهَ قَسَّمَ اَلْأَرْزَاقَ بَیْنَ خَلْقِهِ حَلَالاً وَ لَمْ یُقَسِّمْ حَرَاماً فَمَنِ اِتَّقَی وَ صَبَرَ أَتَاهُ رِزْقُ اَللَّهِ وَ مَنْ هَتَکَ حِجَابَ اَلسِّتْرِ وَ عَجَّلَ- فَأَخَذَهُ مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ قُوصِصَ (۷)بِهِ مِنْ رِزْقِهِ اَلْحَلَالِ وَ حُوسِبَ بِهِ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ .

۱- ۱) فی سربه: ای فی نفسه (المجمع) .

۲- ۲) الحوز: الجمع، و کل من ضم الی نفسه شیئا فقد حازه (المجمع) .

۳- ۳) کنه: ستره.

۴- ۴) الجره بالفتح و التشدید: إناء معروف من خزف ج جرار مثل کلبه و کلاب (المجمع) .

۵- ۵) یجمح: یسرع.

۶- ۶) النفث: نفخ بلا ریق و المعنی: أن جبرئیل القی فی قلبی کذا (المجمع) .

۷- ۷) بالبناء علی المفعول من القصاص.

۱۴- وَ قَالَ ص لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي قَوْمٍ يَجْمَعُونَ [يَخْبَئُونَ]رِزْقَ سَنَتِهِمْ وَ يَضْعُفُ اَلْيَقِينُ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اِسْمُكَ غَداً.

ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنه و الكتاب - و إياك و التبذير فإن الله تعالى يقول - إِنَّ اَلْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ اَلشَّياطِينِ .

۱۴- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ بَذَّرَ أَفْقَرَهُ اَللَّهُ (۱).

۱۴- وَ قَالَ ص مَا عَالَ مَنِ اِقْتَصَدَ (۲)و تجب البدأه فی الإنفاق بالنفس و لیجتنب التملی (۳)-

۱۴- فَإِنَّهُ يُرْوَى عَنْهُ ص أَنَّهُ قَالَ حَسْبُ اِبْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَلْيَكُنِ اَلثُّلُثُ لِلطَّعَامِ وَ اَلثُّلُثُ لِلشَّرَابِ وَ اَلثُّلُثُ اَلْآخَرُ لِلنَّفَسِ (۴).

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) أَكْثَرُ اَلنَّاسِ شِبَعاً أَطْوَلُهُمْ جُوعاً يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ .

و أیضا فإن التملی یسم القلب بالقسوه و یثقل الأعضاء عن العباده- و حسب الشبعان من الخساسه نومه عن التهجد و قیام المخففین و دورانه حول المزابل و المخففون فی المساجد ثم ینفق علی عیاله مقتصدا من غیر تقتیر (۵)و یستحب التوسعه علیهم و سرورهم بإنجاز وعودهم.

۷- وَ عَنْ أَبِي اَلْحَسَنِ مُوسَى(علیه السلام) إِذَا وَعَدْتُمُ اَلصِّغَارَ فَأَوْفُوا لَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّكُمْ أَنْتُمُ اَلَّذِينَ تَرْزُقُونَهُمْ وَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ يَغْضَبُ لِشَيْءٍ- كَغَضَبِهِ لِلنِّسَاءِ وَ اَلصِّبْيَانِ وَ بِإِدْخَالِ اَلْفَاكِهَهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصاً فِي اَلْجُمَعِ.

۱- ۱) التبذیر: الانفاق فیما لا ینبغی (المجمع) .

۲- ۲) الاقتصادیین الإسراف و التقتیر (المجمع) .

۳- ۳) التملی مطاوع ملاء یقال: تملأ من الطعام (اقرب) .

۴- ۴) ذکر هذا الحدیث لبعض الفلاسفه فقال: ما سمعت کلاما احکم من هذا، و لا شک فی أن أثر الحکمه فی الحدیث المذکور واضح.

۵- ۵) قتر علی عیاله تقتیرا: ضیق علیهم.

۱- قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ أَطْرِقُوا (۱)أَهَالِيكُمْ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ بِشَيْءٍ مِنَ اَلْفَاكِهَةِ كَيْ يَفْرَحُوا بِالْجُمُعَةِ .

و يستحب إكرام الوالدين (۲)خصوصا الأم-

۶- قَالَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) أَفْضَلُ اَلْأَعْمَالِ اَلصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا وَ بِرُّ اَلْوَالِدَيْنِ وَ اَلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ.

۱۶- وَ رُوِيَ أَنَّ مُوسَى لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ رَأَى رَجُلاً تَحْتَ سَاقِ اَلْعَرْشِ قَائِماً يُصَلِّي فَغَبَطَهُ (۳)بِمَكَانِهِ وَ قَالَ يَا رَبِّ بِمَا بَلَّغْتَ عَبْدَكَ هَذَا مَا أَرَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّهُ كَانَ بَارّاً بِوَالِدَيْهِ وَ لَمْ يَمْشِ بِالنَّمِيمَةِ (۴).

۱۴- وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص وَ قَالَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ لَمْ أَتْرُكْ شَيْئاً مِنَ اَلْقَبِيحِ إِلاَّ وَ قَدْ فَعَلْتُهُ فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ فَقَالَ نَعَمْ أَبِي فَقَالَ(عليه السلام) اِذْهَبْ وَ اِبْرُرْهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ اَلنَّبِيُّ ص لَوْ كَانَتْ أُمُّهُ.

۱۴- وَ قَالَ(عليه السلام) مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ-

---

۱- ۱) يقال لكل آت بالليل: طارق.

۲- ۲) عن ابى ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً ما هذا الاحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، و ان لا تكلفهما أن يسألاك شيئا ممّا يحتاجان إليه و إن كانا مستغنين أ ليس يقول اللّه تعالى: «لَنْ تَنالُوا اَلْبِرَّ حَتّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ» ثم قال أبو عبد اللّه: إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ اَلْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما» ان ضرباك قال: «وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً» قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر اللّه لكما فذلك منك قول كريم: «قال: «وَ اِخْفِضْ لَهُما جَناحَ اَلذُّلِّ مِنَ اَلرَّحْمَةِ» قال: لا تمل عينيك من النظر اليهما إلا برحمه ورقه، و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، و لا يدك فوق أيديهما، و لا تقدم قدامهما. و من أراد شرح الحديث يرجع باب البر بالوالدين من (مرآه) . [۱]

۳- ۳) الغبطه أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه (ص) .

۴- ۴) النميمه: نقل الحديث من قوم الى قوم على جهه الفساد و الشر (نهايه) .

فَلْيَصِلْ أَبَوَيْهِ فَإِنَّ صِلَتَهُمَا مِنْ طَاعَهِ اَللَّهِ.

۶- وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِنَّ أَبِی قَدْ کَبِرَ فَنَحْنُ نَحْمِلُهُ إِذَا أَرَادَ اَلْحَاجَهَ فَقَالَ(علیه السلام) إِنِ اِسْتَطَعْتَ أَنْ تَلِیَ ذَلِکَ مِنْهُ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ جُنَّهٌ [جَنَّهٌ] لَکَ غَداً.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) مَا یَمْنَعُ أَحَدَکُمْ أَنْ یَبَرَّ وَالِدَیْهِ حَیَّیْنِ وَ مَیِّتَیْنِ یُصَلِّی عَنْهُمَا وَ یَصُومَ عَنْهُمَا وَ یَتَصَدَّقَ عَنْهُمَا فَیَکُونَ اَلَّذِی صَنَعَ لَهُمَا وَ لَهُ مِثْلُ ذَلِکَ فَیَزِیدَهُ اَللَّهُ بِبِرِّهِ خَیْراً کَثِیراً.

وَ مِنْ حَقِّ اَلْوَالِدِ عَلَی اَلْوَلَدِ أَنْ لاَ یُسَمِّیَهُ بِاسْمِهِ وَ لاَ یَمْشِیَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ لاَ یَجْلِسَ قَبْلَهُ.

۱۴- وَ قَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اَللَّهِ مَا حَقُّ اِبْنِی هَذَا قَالَ تُحَسِّنُ اِسْمَهُ وَ أَدَبَهُ وَ تَضَعُ مَوْضِعاً حَسَناً (۱).

فصل

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مِنْ سَعَادَهِ اَلرَّجُلِ اَلْوَلَدُ اَلصَّالِحُ.

۱۴,۲,۳- وَ قَالَ ص اَلْوَلَدُ لِلْوَالِدِ رَیْحَانَهٌ مِنَ اَللَّهِ یَشَمُّهَا [قَسَمَهَا]بَیْنَ عِبَادِهِ وَ إِنَّ رَیْحَانَتَیَّ اَلْحَسَنُ وَ اَلْحُسَیْنُ(علیه السلام) سَمَّیْتُهُمَا بِاسْمِ سِبْطَیْ (۲)بَنِی إِسْرَائِیلَ شَبَراً وَ شَبِیراً (۳).

۱۴,۶- وَ رَوَی اَلْفَضْلُ بْنُ أَبِی قُرَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَرَّ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ(علیه السلام) بِقَبْرٍ یُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ (۴)فَإِذَا هُوَ لاَ یُعَذَّبُ فَقَالَ یَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا اَلْقَبْرِ عَامَ

۱- ۱) قوله: تضعه موضعا حسنا: یمکن ان یراد به ان ینکح له زوجه صالحه (عن بعضهم) .

۲- ۲) الاسباط: أولاد الولد، و قیل أولاد البنات.

۳- ۳) الشبر: عبرانیه بمعنی العطاء.

۴- ۴) یقال: عام قابل أی مقبل.

أَوَّلَ وَ كَانَ يُعَذَّبُ وَ مَرَرْتُ بِهِ اَلْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ فَأَوْحَى اَللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأَصْلَحَ طَرِيقاً وَ آوَى يَتِيماً فَلِهَذَا غَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ اِبْنُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مِيرَاثُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ وَلَدٌ يَعْبُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) آيَهَ زَكَرِيَّا(عليه السلام) رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اِجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۱ .

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص مَنْ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَهُ أَوْلَادٍ وَ لَمْ يُسَمِّ أَحَدَهُمْ بِاسْمِي فَقَدْ جَفَانِي (۱).

۸- وَ عَنْ سُلَيْمَانَ اَلْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا اَلْحَسَنِ(عليه السلام) يَقُولُ لاَ يَدْخُلُ اَلْفَقْرُ بَيْتاً فِيهِ اِسْمُ مُحَمَّدٍ أَوْ أَحْمَدَ أَوْ عَلِيٍّ أَوِ اَلْحَسَنِ أَوِ اَلْحُسَيْنِ أَوْ طَالِبٍ أَوْ عَبْدِ اَللَّهِ أَوْ فَاطِمَهَ مِنَ اَلنِّسَاءِ.

۵- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) إِنَّ اَلشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ مُنَادِياً يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ اَلرَّصَاصُ.

۸- وَ قَالَ اَلرِّضَا(عليه السلام) لاَ يُولَدُ لَنَا مَوْلُودٌ إِلاَّ سَمَّيْنَاهُ مُحَمَّداً فَإِذَا مَضَى سَبْعَهُ أَيَّامٍ فَإِنْ شِئْنَا غَيَّرْنَا وَ إِلاَّ تَرَكْنَا.

۸- وَ قَالَ(عليه السلام) اِسْتَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ فَإِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ بِهَا يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ قُمْ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ إِلَى نُورِكَ قُمْ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ لاَ نُورَ لَكَ.

۶- رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ره يَرْفَعُهُ إِلَى اَلْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ اَلْمِنْقَرِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ إِذَا كَانَ بِامْرَأَهِ أَحَدِكُمْ حَمْلٌ [حَبَلٌ]- فَأَتَى لَهَا أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ فَلْيَسْتَقْبِلْ بِهَا اَلْقِبْلَهَ وَ لْيَضْرِبْ عَلَى جَنْبِهَا وَ لْيَقُلِ اَللَّهُمَّ

۱- ۲) فی حدیث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله تسموا باسمی و لا تسموا بکنیتی یعنی أبا القاسم، و فی عدم الحل مطلقا أو لمن اسمه محمّد أو أحمد، أو نسخ عدم الحل اقوال (المجمع) . [۱]

إِنِّی قَدْ سَمَّیْتُهُ مُحَمَّداً فَإِنَّهُ یَجْعَلُهُ ذَکَراً فَإِنْ وَفَی بِالِاسْمِ بَارَکَ اَللَّهُ فِیهِ وَ إِنْ رَجَعَ عَنِ اَلِاسْمِ کَانَ لِلَّهِ فِیهِ اَلْخِیَارُ إِنْ شَاءَ أَخَذَهُ وَ إِنْ شَاءَ تَرَکَهُ.

۱۴- وَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ کَانَ لَهُ حَمْلٌ فَنَوَی أَنْ یُسَمِّیَهُ مُحَمَّداً أَوْ عَلِیّاً وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ.

۴- وَ کَانَ زَیْنُ اَلْعَابِدِینَ(علیه السلام) إِذَا بُشِّرَ بِوَلَدٍ لَا یَسْأَلُ أَ ذَکَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَی حَتَّی یَقُولَ أَ سَوِیٌّ (۱)فَإِذَا کَانَ سَوِیّاً قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی لَمْ یَخْلُقْ مِنِّی شَیْئاً مُشَوَّهاً .

۷،۸- وَ کَانَ اَلْکَاظِمُ(علیه السلام) یَقُولُ سَعِدَ اِمْرُؤٌ لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَرَی خَلَفَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَداً ثُمَّ قَالَ فَقَدْ أَرَانِیَ اَللَّهُ خَلَفِی مِنْ نَفْسِی وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی اَلْحَسَنِ(علیه السلام) .

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ لَیَرْحَمُ اَلْوَالِدَ لِشِدَّهِ حُبِّهِ لِوَلَدِهِ.

۶- وَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ اَلْأَنْصَارِ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنْ أَبَرُّ قَالَ وَالِدَیْکَ قَالَ قَدْ مَضَیَا قَالَ بَرَّ وُلْدَکَ.

۱۴- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص أَحِبُّوا اَلصِّبْیَانَ وَ اِرْحَمُوهُمْ- [وَ إِذَا] وَعَدْتُمُوهُمْ شَیْئاً فَأَوْفُوا لَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا یَرَوْنَ إِلَّا أَنَّکُمْ تَرْزُقُونَهُمْ.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ قَبَّلَ (۲)وَلَدَهُ کَانَ لَهُ حَسَنَهً وَ مَنْ فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ اَللَّهُ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ وَ مَنْ عَلَّمَهُ اَلْقُرْآنَ دُعِیَ اَلْأَبَوَانِ فَکُسِیَا حُلَّتَیْنِ یُضِیءُ مِنْ نُورِهِمَا وُجُوهُ أَهْلِ اَلْجَنَّهِ

۱- ۱) السوی: التمام الأعضاء (المجمع) .

۲- ۲) عنه (صلی الله علیه و آله) : أکثروا من قبله أولادکم فإنّ لکم بکل قبله درجه فی الجنه ما بین کل درجه خمسمائه عام (بمج) ج ۱۳ ب فضل الأولاد-القبله کغرفه: اسم من قبلت الولد و قبلت الشیء تقبلا (المجمع) .

۱۴- وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص فَقَالَ مَا قَبَّلْتُ وَلَداً قَطَّ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ اَلنَّبِيُّ ص هَذَا رَجُلٌ عِنْدَنَا مِنْ أَهْلِ اَلنَّارِ .

۱۴- وَ رَأَى ص رَجُلًا مِنَ اَلْأَنْصَارِ وَ لَهُ وَلَدَانِ قَبَّلَ أَحَدَهُمَا وَ تَرَكَ اَلْآخَرَ- فَقَالَ(علیه السلام) هَلَّا وَاسَيْتَ بَيْنَهُمَا.

۷- وَ قَالَ بَعْضُهُمْ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي اَلْحَسَنِ مُوسَى اِبْناً لِي فَقَالَ لَا تَضْرِبْهُ وَ اُهْجُرْهُ وَ لَا تُطِلْ.

۱۴- وَ كَانَ اَلنَّبِيُّ ص إِذَا أَصْبَحَ مَسَحَ عَلَى رُءُوسِ وُلْدِهِ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ- وَ صَلَّى بِالنَّاسِ يَوْماً فَخَفَّفَ فِي اَلرَّكْعَتَيْنِ اَلْأَخِيرَتَيْنِ فَلَمَّا اِنْصَرَفَ قَالَ لَهُ اَلنَّاسُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ رَأَيْنَاكَ خَفَّفْتَ هَلْ حَدَثَ فِي اَلصَّلَاةِ أَمْرٌ فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالُوا خَفَّفْتَ فِي اَلرَّكْعَتَيْنِ اَلْأَخِيرَتَيْنِ فَقَالَ ص أَ وَ مَا سَمِعْتُمْ صُرَاخَ اَلصَّبِيِّ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ خَشِيتُ أَنْ يَشْتَغِلَ بِهِ خَاطِرُ أَبِيهِ.

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ بِنْتاً تَبْكِيهِ- وَ تَنْدُبُهُ بَعْدَ اَلْمَوْتِ.

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص نِعْمَ اَلْوَلَدُ اَلْبَنَاتُ مُلَطَّفَاتٌ [مُتَلَطِّفَاتٌ]- مُجَهِّزَاتٌ مُونِسَاتٌ مُبَارَكَاتٌ مُفَلِّيَاتٌ (۱).

۶- وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنْ تَمَنَّى مَوْتَهُنَّ حُرِمَ أَجْرَهُنَّ وَ لَقِيَ اَللَّهَ عَاصِياً.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) أَيُّمَا رَجُلٍ دَعَا عَلَى وُلْدِهِ أَوْرَثَهُ اَللَّهُ اَلْفَقْرَ.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ وَ اَلْبَنُونَ نِعْمَةٌ وَ إِنَّمَا يُثَابُ عَلَى اَلْحَسَنَاتِ وَ يُسْأَلُ عَنِ اَلنِّعْمَهِ

۱- ۱) فليت رأسى: نقيته عن القمل (المجمع) .

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص مَنْ عَالَ ثَلاَثَ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاَثَ أَخَوَاتٍ- وَجَبَتْ لَهُ اَلْجَنَّهُ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ اِثْنَتَیْنِ فَقَالَ وَ اِثْنَتَیْنِ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ وَاحِدَهً فَقَالَ وَ وَاحِدَهً.

۱۴- وَ قَالَ ص مَنْ عَالَ ثَلاَثَ بَنَاتٍ أَوْ مِثْلَهُنَّ مِنَ اَلْأَخَوَاتِ- وَ صَبَرَ عَلَی إِیوَائِهِنَّ (۱)حَتَّی یَبِنَّ (۲)[یَأْتِینَ]إِلَی أَزْوَاجِهِنَّ أَوْ یَمُتْنَ فَیَصِرْنَ إِلَی اَلْقُبُورِ کُنْتُ أَنَا وَ هُوَ فِی اَلْجَنَّهِ کَهَاتَیْنِ وَ أَشَارَ بِالسَّبَّابَهِ وَ اَلْوُسْطَی فَقُلْتُ [فَقِیلَ] یَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ اِثْنَتَیْنِ قَالَ ص وَ اِثْنَتَیْنِ قُلْتُ وَ وَاحِدَهً قَالَ ص وَ وَاحِدَهً.

۶- وَ وُلِدَ لِرَجُلٍ جَارِیَهٌ فَرَآهُ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ مُتَسَخِّطاً فَقَالَ لَهُ أَ رَأَیْتَ (۳)لَوْ أَنَّ اَللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیْکَ أَنِّی أَخْتَارُ لَکَ أَوْ تَخْتَارُ لِنَفْسِکَ مَا کُنْتَ تَقُولُ- قَالَ کُنْتُ أَقُولُ یَا رَبِّ [مَا]تَخْتَارُ لِی قَالَ(علیه السلام) فَإِنَّ اَللَّهَ قَدِ اِخْتَارَ لَکَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اَلْغُلاَمَ اَلَّذِی قَتَلَهُ اَلْعَالِمُ اَلَّذِی کَانَ مَعَ مُوسَی فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَرَدْنا أَنْ یُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَیْراً مِنْهُ زَکاهً وَ أَقْرَبَ رُحْماً قَالَ(علیه السلام) أَبْدَلَهُمَا مِنْهُ جَارِیَهً وَلَدَتْ سَبْعِینَ نَبِیّاً.

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص أُوصِی اَلشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِی وَ اَلْغَائِبَ مِنْهُمْ وَ مَنْ فِی أَصْلاَبِ اَلرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ اَلنِّسَاءِ إِلَی یَوْمِ اَلْقِیَامَهِ أَنْ یَصِلَ اَلرَّحِمَ وَ إِنْ کَانَ مِنْهُ عَلَی مَسِیرَهِ سَنَهٍ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ اَلدِّینِ (۴)

۱- ۱) آویته إیواء: إذا نزلته بک (المجمع) .

۲- ۲) یبن بصیغه الجمع من البین: الفراق، الوصول و هو من الاضداد (نهایه) .

۳- ۳) أ رأیت کلمه یقول العرب عند الاستخبار أی أخبر (نهایه) .

۴- ۴) عن جمیل بن دراج قال سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ اِتَّقُوا اَللّهَ اَلَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ اَلْأَرْحامَ إِنَّ اَللّهَ کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً» قال: فقال: هی ارحام الناس ان اللّه تعالی امر بصلتها، و اعظمها أ لا تری انه جعلها منه. قال فی (المرآه) : [۱] قوله (علیه السلام) هی ارحام الناس ای لیس المراد هنا رحم آل محمد-

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) حَافَتَا اَلصِّرَاطِ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ اَلْأَمَانَهُ وَ اَلرَّحِمُ فَإِذَا مَرَّ اَلْوَصُولُ (۱)لِلرَّحِمِ اَلْمُؤَدِّی لِلْأَمَانَهِ نَفَذَ إِلَی اَلْجَنَّهِ وَ إِذَا مَرَّ اَلْخَائِنُ لِلْأَمَانَهِ اَلْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ یَنْفَعْهُ مَعَهُمَا عَمَلٌ وَ یَکْفَأُ [یُلْقِی]بِهِ اَلصِّرَاطُ فِی اَلنَّارِ .

۱۴- وَ قَالَ ص مَا زَالَ جَبْرَئِیلُ یُوصِی بِالْمَرْأَهِ حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا یَنْبَغِی طَلَاقُهَا إِلَّا مِنْ فَاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) اِتَّقُوا اَللَّهَ فِی اَلضَّعِیفَیْنِ اَلنِّسَاءِ وَ اَلْیَتِیمِ.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) حَقُّ اَلْمَرْأَهِ عَلَی زَوْجِهَا أَنْ یَسُدَّ جَوْعَتَهَا وَ أَنْ یَسْتُرَ عَوْرَتَهَا وَ لَا یُقَبِّحَ لَهَا وَجْهاً فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ أَدَّی وَ اَللَّهِ حَقَّهَا.

فصل

و إذا قد عرفت ما یجب علی المکتسب و صاحب العیال من الاقتصار فی الاکتساب و الإخراج و هذا هو القانون الکلی الذی أمر به الشرع علی العموم.

۶- رَوَی عُمَرُ بْنُ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنِّی أَرْکَبُ (۲)فِی اَلْحَاجَهِ اَلَّتِی کَفَاهَا اَللَّهُ مَا أَرْکَبُ فِیهَا إِلَّا اِلْتِمَاسَ أَنْ یَرَانِیَ اَللَّهُ أُضْحِی (۳)فِی طَلَبِ اَلْحَلَالِ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَإِذا قُضِیَتِ اَلصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی اَلْأَرْضِ وَ اِبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اَللّهِ ۴ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ بَیْتاً وَ طَیَّنَ عَلَیْهِ بَابَهُ ثُمَّ قَالَ رِزْقِی یَنْزِلُ عَلَیَّ [مِنَ اَلسَّمَاءِ]کَانَ یَکُونُ هَذَا أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ

۱- ۱) الوصول بفتح الواو: الکثیر الوصل (اقرب) .

۲- ۲) قوله: ارکب: ای ارتکب. (ق) .

۳- ۳) و أضحی یفع [۱]ل کذا: صار فاعله فی النهار (ق) .

اَلثَّلاَثَهِ اَلَّذِينَ لاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَهٌ قَالَ قُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ فَقَالَ(علیه السلام) رَجُلٌ تَكُونُ عِنْدَهُ اَلْمَرْأَهُ فَيَدْعُو عَلَيْهَا فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُ لِأَنَّ عِصْمَتَهَا (۱)فِی يَدِهِ- لَوْ شَاءَ أَنْ يُخَلِّیَ سَبِيلَهَا وَ اَلرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ اَلْحَقُّ عَلَى اَلرَّجُلِ فَلاَ يُشْهِدُ عَلَيْهِ فَيَجْحَدُهُ حَقَّهُ فَيَدْعُو عَلَيْهِ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُ لِأَنَّهُ تَرَكَ مَا أُمِرَ بِهِ وَ اَلرَّجُلُ يَكُونُ عِنْدَهُ اَلشَّیْءُ فَيَجْلِسُ فِی اَلْبَيْتِ فَلاَ يَنْتَشِرُ وَ لاَ يَطْلُبُ وَ لاَ يَلْتَمِسُ حَتَّى يَأْكُلَهُ ثُمَّ يَدْعُو فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُ (۲) فهذا التكليف العام للجمهور من الخلائق.

و أما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب و منهم المتوكل و هو درجه عظيمه و صفه من صفات الصديقين و من وصل إليها بطل عنه قيد الاهتمام و انحل عنه زمام الطلب و اضمحل عنه داعيه الاكتساب- و تقشعت عنه سحائب الغم و سجلت [سحت]عليه مزن الأمن و جلس على موائد الرضا و ارتوى من حياض الطمأنينه- قال الله تعالى عز ذكره - وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اَللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۳ و قال

۱- ۱) العصمه: الحفظ (ص) .

۲- ۲) يأتی فی باب ۳ ذيل عنوان (أقوام لا يستجاب دعاءهم) ما يؤيد هذه الروايه.

الله تعالى اَلَّذِينَ قالَ لَهُمُ اَلنّاسُ إِنَّ اَلنّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اَللّهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَهٍ مِنَ اَللّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ۱

۱۳- وَ فِي اَلْوَحْيِ اَلْقَدِيمِ يَا اِبْنَ آدَمَ خَلَقْتُكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ فَلَمْ أَعْيَ (۱)بِخَلْقِكَ أَ وَ يُعْيِينِي رَغِيفٌ أَسُوقُهُ إِلَيْكَ فِي حِينِهِ.

۱۳- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللّهُ إِلَى عِيسَى(علیه السلام) أَنْزِلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ- وَ اِجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعادِكَ وَ تَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ وَ تَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ وَ لاَ تَوَلَّ غَيْرِي فَأَخْذُلَكَ يَا عِيسَى اِصْبِرْ عَلَى اَلْبَلاءِ وَ اِرْضَ بِالْقَضاءِ وَ كُنْ لِمَسَرَّتِي فِيكَ فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطاعَ فَلا أُعْصَى يَا عِيسَى أَحْيِ ذِكْرِي بِلِسانِكَ وَ لْيَكُنْ وُدِّي فِي قَلْبِكَ.

۶- وَ قالَ اَلصّادِقُ(علیه السلام) مَنِ اِهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كُتِبَ عَلَيْهِ خَطِيئَهً.

۶- وَ رُوِيَ أَنَّ دانِيالَ(علیه السلام) كانَ فِي زَمانِ مَلِكٍ جَبّارٍ عاتٍ (۲)فَأَخَذَهُ وَ طَرَحَهُ فِي جُبٍّ (۳)وَ طَرَحَ مَعَهُ اَلسِّباعَ فَلَمْ تَدْنُ مِنْهُ وَ لَمْ تَجْرَحْهُ فَأَوْحَى اَللّهُ تَعالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيائِهِ أَنِ اِئْتِ دانِيالَ بِطَعامٍ فَقالَ يَا رَبِّ وَ أَيْنَ دانِيالُ قالَ تَخْرُجُ مِنَ اَلْقَرْيَهِ فَيَسْتَقْبِلُكَ ضَبُعٌ فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قالَ فَأَتَى بِهِ اَلضَّبُعُ إِلَى ذَلِكَ اَلْجُبِّ وَ إِذا فِيهِ دانِيالُ فَأَدْلَى إِلَيْهِ اَلطَّعامَ فَلَمّا رَأَى دانِيالُ اَلطَّعامَ بَيْنَ يَدَيْهِ قالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي لاَ يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي لاَ يُخَيِّبُ مَنْ دَعاهُ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفاهُ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسانِ إِحْساناً وَ بِالسَّيِّئاتِ غُفْرَاناً وَ بِالصَّبْرِ نَجاهً.

ثُمَّ قالَ اَلصّادِقُ(علیه السلام) إِنَّ اَللّهَ أَبَى إِلاّ أَنْ يَجْعَلَ أَرْزاقَ اَلْمُتَّقِينَ مِنْ

۱- ۲) قوله: فلم أعى هو أفعل من عيى من باب تعب: عجز عنه (المجمع) .

۲- ۳) عتا عتيا و عتوا: استكبر و جاوز الحد (ق) .

۳- ۴) الجب: البئر الكثيره الماء البعيده القعر.

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ (۱)وَ لَا يُقْبَلَ لِأَوْلِيَائِهِ شَهَادَةٌ فِي دَوْلَهِ اَلظَّالِمِينَ.

۱۳- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ إِلَى دَاوُدَ(علیه السلام) مَنِ اِنْقَطَعَ إِلَيَّ كَفَيْتُهُ.

۱۴- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص قَالَ جَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ إِنَّ اَللَّهَ أَرْسَلَنِي بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَداً قَبْلَكَ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص فَقُلْتُ وَ مَا هِيَ قَالَ اَلصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلْقَنَاعَهُ وَ أَحْسَنُ مِنْهَا قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلرِّضَا وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلزُّهْدُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلْإِخْلَاصُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلْيَقِينُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ مَدْرَجَهَ ذَلِكَ كُلِّهِ اَلتَّوَكُّلُ عَلَى اَللَّهِ- قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا تَفْسِيرُ اَلتَّوَكُّلِ عَلَى اَللَّهِ قَالَ اَلْعِلْمُ بِأَنَّ اَلْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُعْطِي وَ لَا يَمْنَعُ وَ اِسْتِعْمَالُ اَلْيَأْسِ مِنَ اَلْمَخْلُوقِ فَإِذَا كَانَ اَلْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اَللَّهِ وَ لَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ وَ لَمْ يَخَفْ سِوَى اَللَّهِ- وَ لَمْ يَطْمَعْ إِلَى أَحَدٍ سِوَى اَللَّهِ فَهَذَا هُوَ اَلتَّوَكُّلُ.

قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ اَلصَّبْرِ قَالَ يَصْبِرُ فِي اَلضَّرَّاءِ (۲)كَمَا يَصْبِرُ فِي اَلسَّرَّاءِ وَ فِي اَلْفَاقَهِ كَمَا يَصْبِرُ فِي اَلْغِنَى وَ فِي اَلْغِنَى كَمَا يَصْبِرُ فِي اَلْعَافِيَهِ وَ لَا يَشْكُو خَالِقَهُ عِنْدَ اَلْمَخْلُوقِ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ اَلْبَلَاءِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ اَلْقَنَاعَهِ قَالَ يَقْنَعُ بِمَا يُصِيبُ مِنَ اَلدُّنْيَا يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَ يَشْكُرُ بِالْيَسِيرِ قُلْتُ

۱- ۱) عن أبی ولاد الحناط عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی حدیث، فإنّ الرزق لا یسوقه حرص حریص و لا یرده کراهیه کاره و لو أن أحدکم فر من رزقه کما یفر من الموت لأدرکه رزقه کما یدرکه الموت الحدیث قال فی (المرآه) : [۱] قوله: فإنّ الرزق لا یسوقه حرص حریص أی لا یحتاج فی وصوله الی حرص بل یأتیه بأدنی سعی أمر اللّه به و لا یرد هذا الرزق کراهه کاره لرزق نفسه لقلته او للزهد، أو کاره لرزق غیره حسدا انتهی ملخصا. و فی شمول الرزق رزق الحلال و الحرام او الحرام فقط اختلاف بین العلماء و من أراد تفصیله یرجع باب فضل الیقین منه.

۲- ۲) الضراء: النقص فی الأموال و الأنفس نقیض السراء (اقرب) .

فَمَا تَفْسِيرُ اَلرِّضَا قَالَ اَلرَّاضِي اَلَّذِي لاَ يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ أَصَابَ مِنَ اَلدُّنْيَا أَمْ لَمْ يُصِبْ وَ لَمْ يَرْضَ مِنْ نَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ [مِنَ اَلْعَمَلِ] قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ اَلزُّهْدِ قَالَ اَلزَّاهِدُ يُحِبُّ مَا [مَنْ]يُحِبُّ خَالِقُهُ وَ يُبْغِضُ مَا [مَنْ]يُبْغِضُ خَالِقُهُ وَ يَتَحَرَّجُ (۱)مِنْ حَلاَلِ اَلدُّنْيَا وَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا- فَإِنَّ حَلاَلَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ يَرْحَمُ جَمِيعَ اَلْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ- وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ [كَثْرَةِ]اَلْكَلاَمِ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ اَلْحَرَامِ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ اَلْأَكْلِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ اَلْمَيْتَةِ اَلَّتِي قَدِ اِشْتَدَّ نَتْنُهَا (۲)وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حُطَامِ اَلدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ اَلنَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَ أَنْ يَقْصُرَ آمَالَهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ.

قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ اَلْإِخْلاَصِ قَالَ اَلْمُخْلِصُ اَلَّذِي لاَ يَسْأَلُ اَلنَّاسَ شَيْئاً حَتَّى يَجِدَ وَ إِذَا وَجَدَ رَضِيَ وَ إِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ لِلَّهِ فَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ اَلْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ إِذَا وَجَدَ فَرَضِيَ فَهُوَ عَنِ اَللَّهِ رَاضٍ- وَ اَللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ وَ إِذَا أَعْطَاهُ لِلَّهِ فَهُوَ جَدِيرٌ بِهِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ اَلْيَقِينِ قَالَ اَلْمُوقِنُ [اَلَّذِي]يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَ اَللَّهَ فَإِنَّ اَللَّهَ يَرَاهُ وَ أَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ (۳)وَ هَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ اَلتَّوَكُّلِ وَ مَدْرَجَهُ [مَدْرَجُهُ] اَلزُّهْدُ (۴).

۱- ۱) تحرج من الأمر: تأثم و حقيقته جانب الحرج أى الاثم (اقرب) .

۲- ۲) نتن الشيء نتنا فهو نتن: ضد فاح (اى خبثت رائحته (اقرب) .

۳- ۳) عن زراره عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر: لا يجد طعم الإيمان حتّى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه و ما اخطأه لم يكن ليصيبه. قال فى (المرآه) : و [۱]حاصل المعنى أن ما أصابه فى الدنيا كان يجب أن يصيبه و لم يكن بحيث يتجاوزه إذا لم يبالغ السعى فيه، و ما لم يصبه فى الدنيا لم يكن يصبه إذا بالغ فى السعى، او المعنى ان ما أصابه فى التقدير الأزلى لا يتجاوزه و ان قصر فى السعى و كذا العكس، و هذا الخبر بظاهره ممّا يوهم الجبر و لذا أول و خص بما لم يكلف العبد به فعلا و تركا أو بما يصل إليه بغير اختيار من النعم و البلايا و الصحه و المرض و أشبهها.

۴- ۴) المدرج: الطريق (اقرب) .

فانظر رحمک الله إلی حسن هـذا الحـدیث و ما دل علیه من الفوائد و قد ذکر أن الصبر و القناعه و الرضا و الزهد و الإخلاص و الیقین أمور متشـعبه [منشـعبه]عن التوکل و کفی بهـذا مـدحا للتوکل ثم ذکر فی حد التوکل بأن المخلوق لا یضـر و لا ینفع و لا یعطی و لا یمنع و اسـتعمال الیأس من الناس- فهـذه خمس دعائم للتوکل أربعه علمیه و واحده عملیه (۱)و لا قوام للأربعه بدون الخامس بل هو ملاکها و عنـده تظهر ثمرتها و تحمـد جناها و من هذا یعلم أنه لا قوام للعلم بدون العمل و أنه لا یزکو و لا ینتفع به صـاحبه مـا لم یعمـل به و هـذا ظـاهر فـإن من اشـتکی وجع ضـرسه و هو یعلم أن الحامض یضـره ثم أکل حامضا فإنه یوجعه ضرسه قطعا و لم یکن علمه بذلک نافعا له حیث ترک العمل به ثم انظر إلی النتیجه الحاصله من الدعائم فی

۱۴- قوله ص فإذا کان العبـد کـذلک لم یعمل لأحد سوی الله و لم یزغ قلبه إلی آخره و هو ثلاثه أمور الأول الإخلاص لأنه إذا تحقق کون المخلوق لا- یضـر و لا- ینفع لم یعمـل له و لم یطلب المنزله فی قلبه فانحسم (۲)عنه داعیه الریـاء فلم یزغ قلبه و بقی مستقیما بإخلاصه و إیقاعه لعبادته علی وجهها اللائق بها الثانی العزه بتمام الغنی عن الناس فی قطع الطمع منهم لأن من تحقق أن لا معطی من الخلق لم یرجه و اعتمـد برجائه علی ربه لأنه المعطی لا غیره- الثالث نیل الأمن و عـدم الخوف من سائر المخلوقات و عامه المؤذیات و لهذا کان المخلصون و العباد و السیاح یمرون علی السباع غیر مکترثین بها فإن من تیقن أن المخلوق لا یضر لم یخف منه و کان اعتقاده فی السبع کاعتقاده فی البقیه.

۶- وَ حَدَّثَ أَبُو حَازِمٍ عَبْدُ اَلْغَفَّارِ بْنُ اَلْحَسَنِ قَالَ قَدِمَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ أَدْهَمَ

۱- ۱) العلمیه منها هو العلم بأن المخلوق لا یضر، و لا ینفع، و لا یعطی، و لا یمنع، و العملیه عباره عن استعمال الیأس من الناس.

۲- ۲) حسمه حسما: قطعه (المجمع) . [۱]

اَلْكُوفَهَ وَ أَنَا مَعَهُ وَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ اَلْمَنْصُورِ وَ قَدِمَهَا أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ اَلْعَلَوِيِّ فَخَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) يُرِيدُ اَلرُّجُوعَ إِلَى اَلْمَدِينَهِ فَشَيَّعَهُ اَلْعُلَمَاءُ وَ أَهْلُ اَلْفَضْلِ مِنَ اَلْكُوفَهِ وَ كَانَ فِيمَنْ شَيَّعَهُ اَلثَّوْرِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ فَتَقَدَّمَ اَلْمُشَيِّعُونَ لَهُ(عليه السلام) فَإِذَا هُمْ بِأَسَدٍ عَلَى اَلطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ قِفُوا حَتَّى يَأْتِيَ جَعْفَرٌ(عليه السلام) فَنَنْظُرَ مَا يُصْنَعُ فَجَاءَ جَعْفَرٌ(عليه السلام) فَذَكَرُوا لَهُ حَالَ اَلْأَسَدِ فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) حَتَّى دَنَا مِنَ اَلْأَسَدِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ حَتَّى نَحَّاهُ عَنِ اَلطَّرِيقِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَمَا إِنَّ اَلنَّاسَ لَوْ أَطَاعُوا اَللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ لَحَمَلُوا عَلَيْهِ أَثْقَالَهُمْ.

١,١۴- وَ قَالَ جُوَيْرِيَهُ بْنُ مُسْهِرٍ خَرَجْتُ مَعَ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ نَحْوَ بَابِلَ لاَ ثَالِثَ لَنَا فَمَضَى وَ أَنَا سَائِرٌ فِي اَلسَّبِخَهِ (١)فَإِذَا نَحْنُ بِالْأَسَدِ جَاثِماً [فِي]بِالطَّرِيقِ- وَ لَبْوَتُهُ خَلْفَهُ وَ أَشْبَالُ اَللَّبْوَهِ خَلْفَهَا فَكَبَحْتُ (٢)دَابَّتِي لِأَنْ أَتَأَخَّرَ فَقَالَ أَقْدِمْ يَا جُوَيْرِيَهُ فَإِنَّمَا هُوَ كَلْبُ اَللَّهِ وَ مَا مِنْ دَابَّهٍ إِلاَّ اَللَّهُ [هُوَ] آخِذٌ بِناصِيَتِها لاَ يَكْفِي شَرَّهَا إِلاَّ هُوَ فَإِذَا أَنَا بِالْأَسَدِ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ يُبَصْبِصُ لَهُ بِذَنَبِهِ فَدَنَا مِنْهُ فَجَعَلَ يَمْسَحُ قَدَمَهُ بِوَجْهِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَطَقَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ (٣)فَقَالَ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ وَصِيَّ خَاتَمِ اَلنَّبِيِّينَ فَقَالَ(عليه السلام) وَ عَلَيْكَ اَلسَّلاَمُ يَا حَيْدَرَهُ مَا تَسْبِيحُكَ قَالَ أَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي سُبْحَانَ إِلَهِي سُبْحَانَ مَنْ أَوْقَعَ اَلْمَهَابَهَ وَ اَلْمَخَافَهَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ مِنِّي سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ فَمَضَى أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا مَعَهُ وَ اِسْتَمَرَّتْ بِنَا اَلسَّبِخَهُ وَ ضَاقَ وَقْتُ اَلْعَصْرِ وَ فَاتَتِ اَلصَّلاَهُ فَأَهْوَى فَوْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي مُسْتَخْفِياً وَيْلَكَ يَا جُوَيْرِيَهُ أَ أَنْتَ أَظَنُّ [أَضَنُّ] أَمْ أَحْرَصُ مِنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ رَأَيْتَ مِنْ أَمْرِ اَلْأَسَدِ مَا رَأَيْتَ.

فَمَضَى وَ أَنَا مَعَهُ حَتَّى قَطَعَ اَلسَّبِخَهَ فَثَنَّى رِجْلَيْهِ وَ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ تَوَجَّهَ

١- ١) السبخه بالفتح: أرض مالحه (المجمع) .

٢- ٢) كبحت الدابّه: إذا جذبتها إليك باللجام (ص) .

٣- ٣) طلق ذلق: فصيح بليغ (المجمع) .

فَأَذَّنَ مَثْنَى مَثْنَى وَ أَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ هَمَسَ بِشَفَتَيْهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ فَإِذَا اَلشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ فِي مَوْضِعِهَا فِي [مِنْ]وَقْتِ اَلْعَصْرِ وَ إِذَا لَهَا صَرِيرٌ عِنْدَ مَسِيرِهَا فِي اَلْمَسَاءِ فَصَلَّى بِنَا اَلْعَصْرَ فَلَمَّا اِنْفَتَلَ رَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا اَلشَّمْسُ بِحَالِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا كَلَمْحِ اَلْبَصَرِ فَإِذَا اَلنُّجُومُ قَدْ طَلَعَتْ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ صَلَّى اَلْمَغْرِبَ ثُمَّ رَكِبَ وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا جُوَيْرِيَهُ أَ قُلْتَ هَذَا سَاحِرٌ مُفْتَرٍ- وَ قُلْتَ لَمَّا رَأَيْتَ طُلُوعَ اَلشَّمْسِ وَ غُرُوبَهَا أَ فَسِحْرٌ هَذَا أَمْ زَاغَ بَصَرِي- سأحرف (۱)[أَفَسِحْرٌ] مَا أَلْقَى اَلشَّيْطَانُ فِي نَفْسِكَ مَا رَأَيْتَ مِنْ أَمْرِ اَلْأَسَدِ وَ مَا سَمِعْتَ مِنْ مَنْطِقِهِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ لِلَّهِ اَلْأَسْمَاءُ اَلْحُسْنى فَادْعُوهُ بِهَا يَا جُوَيْرِيَهُ إِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِي فَغَرَبَتِ اَلشَّمْسُ وَ لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ اَلْعَصْرَ فَقَالَ ص لِي صَلَّيْتَ اَلْعَصْرَ فَقُلْتُ لاَ- قَالَ ص اَللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ فِي طَاعَتِكَ- وَ حَاجَةِ نَبِيِّكَ وَ دَعَا بِالِاسْمِ اَلْأَعْظَمِ فَرُدَّتْ عَلَيَّ اَلشَّمْسُ فَصَلَّيْتُ مُطْمَئِنّاً ثُمَّ غَرَبَتْ بَعْدَ مَا طَلَعَتْ فَعَلَّمَنِي بِأَبِي هُوَ وَ أُمِّي ذَلِكَ اَلِاسْمَ اَلَّذِي دَعَا بِهِ- فَدَعَوْتُ بِهِ اَلْآنَ يَا جُوَيْرِيَهُ إِنَّ اَلْحَقَّ أَوْضَحُ فِي قُلُوبِ اَلْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَذْفِ اَلشَّيْطَانِ فَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُ اَللَّهَ بِنَسْخِ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِكَ فَمَا ذَا تَجِدُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي قَدْ مُحِيَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي. (۲)

فصل

و اعلم أن في قوله فإذا لم يسأل المخلوقين فقد أقر بالعبوديه لله دليل على ضعف إيمان السائل و قوه إيمان الراجي لأنه لما نفى أن يكون هناك معط غير الله أعرض بمسألته عن غير الحق فخلص توحيده و تمت عبوديته-

---

۱- ۱) تحريف الكلام: تغييره عن مواضعه (المجمع) .

۲- ۲) و في بصائر الدرجات للصفار ص ۲۱۷ [۱] ب (ان الامام عنده اسم اللّه الأعظم) روايات بهذا المضمون و تدلّ على ردّ الشمس له (عليه السلام) الا انها خاليه عن ذكر الأسد.

و فی هذا المعنی

۶- مَا وَرَدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فِی قَوْلِ اَللَّهِ تَعَالَی- وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاّ وَ هُمْ مُشْرِکُونَ ۱ قَالَ هُوَ قَوْلُ اَلرَّجُلِ لَوْ لاَ فُلاَنٌ لَهَلَکْتُ وَ لَوْ لاَ فُلاَنٌ لَمَا أَصَبْتُ کَذَا وَ کَذَا وَ لَوْ لاَ فُلاَنٌ لَضَاعَ عِیَالِی أَ لاَ تَرَی أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِیکاً فِی مُلْکِهِ یَرْزُقُهُ وَ یَدْفَعُ عَنْهُ قُلْتُ فَیَقُولُ- لَوْ لاَ أَنَّ اَللَّهَ مَنَّ عَلَیَّ بِفُلاَنٍ لَهَلَکْتُ قَالَ نَعَمْ لاَ بَأْسَ بِهَذَا وَ نَحْوِهِ.

۶- قَالَ(علیه السلام) شِیعَتُنَا مَنْ لاَ یَسْأَلُ اَلنَّاسَ شَیْئاً وَ لَوْ مَاتَ جُوعاً و لهذا السر ردت شهادته-

۱۴- قَالَ اَلنَّبِیُّ ص شَهَادَهُ اَلَّذِی یَسْأَلُ فِی کَفِّهِ تُرَدُّ.

۴- وَ نَظَرَ عَلِیُّ بْنُ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) یَوْمَ عَرَفَهَ إِلَی رِجَالٍ یَسْأَلُونَ اَلنَّاسَ- فَقَالَ هَؤُلاَءِ شِرَارُ مَنْ خَلَقَ اَللَّهُ اَلنَّاسُ مُقْبِلُونَ عَلَی اَللَّهِ وَ هُمْ مُقْبِلُونَ عَلَی اَلنَّاسِ.

۶- وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ لَوْ یَعْلَمُ اَلسَّائِلُ مَا عَلَیْهِ مِنَ اَلْوِزْرِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَداً وَ لَوْ یَعْلَمُ اَلْمَسْؤُولُ مَا عَلَیْهِ إِذَا مَنَعَ مَا مَنَعَ أَحَدٌ أَحَداً.

فصل فی کراهیه السؤال و رد السؤال

۶- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَنْ یَسْأَلْ مِنْ غَیْرِ فَقْرٍ فَکَأَنَّمَا یَأْکُلُ اَلْجَمْرَ (۱).

۵- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَ هُوَ حَقٌّ مَا فَتَحَ رَجُلٌ عَلَی نَفْسِهِ بَابَ اَلْمَسْأَلَهِ إِلاَّ فَتَحَ اَللَّهُ عَلَیْهِ بَابَ فَقْرٍ.

۴- وَ قَالَ سَیِّدُ اَلْعَابِدِینَ(علیه السلام) ضَمِنْتُ عَلَی رَبِّی أَنَّهُ لاَ یَسْأَلُ أَحَدٌ أَحَداً مِنْ غَیْرِ حَاجَهٍ إِلاَّ اِضْطَرَّتْهُ حَاجَهُ اَلْمَسْأَلَهِ یَوْماً إِلَی أَنْ یَسْأَلَ مِنْ حَاجَهٍ.

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص یَوْماً لِأَصْحَابِهِ أَ لاَ تُبَایِعُونِّی فَقَالُوا قَدْ بَایَعْنَاکَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ ص قَالَ تُبَایِعُونِّی عَلَی أَنْ لاَ تَسْأَلُوا اَلنَّاسَ شَیْئاً-

---

۱- ۲) الجمر: النار. و فی بعض الروایات [الخمر].

فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ تَقَعُ المحضره (۱)[اَلْمِخْصَرَهُ] مِنْ يَدِ أَحَدِهِمْ فَيَنْزِلُ لَهَا وَ لاَ يَقُولُ لِأَحَدٍ نَاوِلْنِيهَا.

۱۴- وَ قَالَ ص لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَأْخُذُ حَبْلاً فَيَأْتِي بِحُزْمَهِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكُفَّ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ.

۱۴- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) اِشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اَللَّهِ ص فَقَالَتْ لَهُ اِمْرَأَتُهُ لَوْ أَتَيْتَ اَلنَّبِيَّ ص فَسَأَلْتَهُ فَجَاءَ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص فَسَمِعَهُ يَقُولُ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اِسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اَللَّهُ فَقَالَ اَلرَّجُلُ مَا يَعْنِي غَيْرِي فَرَجَعَ إِلَى اِمْرَأَتِهِ فَأَعْلَمَهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص بَشَرٌ فَأَعْلِمْهُ فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ ص مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اِسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اَللَّهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ ذَهَبَ اَلرَّجُلُ فَاسْتَعَارَ فَأْساً ثُمَّ أَتَى اَلْجَبَلَ فَصَعِدَهُ وَ قَطَعَ حَطَباً ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَبَاعَهُ بِنِصْفِ مُدٍّ مِنْ دَقِيقٍ ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ اَلْغَدِ فَجَاءَ بِأَكْثَرَ مِنْهُ فَبَاعَهُ وَ لَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ وَ يَجْمَعُ حَتَّى اِشْتَرَى فَأْساً ثُمَّ جَمَعَ حَتَّى اِشْتَرَى بَكْرَيْنِ (۲)وَ غُلاَماً ثُمَّ أَثْرَى وَ حَسُنَتْ حَالُهُ فَجَاءَ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص فَأَخْبَرَهُ وَ أَعْلَمَهُ كَيْفَ جَاءَ يَسْأَلُهُ وَ كَيْفَ سَمِعَهُ يَقُولُ فَقَالَ ص قُلْتُ لَكَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اِسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اَللَّهُ.

۵- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) طَلَبُ اَلْحَوَائِجِ إِلَى اَلنَّاسِ اِسْتِرْلاَبٌ لِلْعِزِّ (۳)وَ مَذْهَبَهٌ لِلْحَيَاءِ وَ اَلْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي اَلنَّاسِ عِزٌّ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ اَلْغِنَى اَلْحَاضِرُ وَ اَلطَّمَعُ هُوَ اَلْفَقْرُ اَلْحَاضِرُ.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص مَنِ اِسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اَللَّهُ وَ مَنِ اِسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ اَللَّهُ وَ مَنْ سَأَلَ أَعْطَاهُ اَللَّهُ وَ مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ اَلْمَسْأَلَهِ فَتَحَ اَللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ اَلْفَقْرِ لاَ يَسُدُّ أَدْنَاهُ شَيْءٌ.

۱- ۱) المحضره: ما يتوكأ عليها كالعصاء و نحوه.

۲- ۲) البكر: الفتى من الإبل (المجمع) .

۳- ۳) الاستلاب و الاستسلاب: الاختلاس.

۱۴- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَسْأَلُکَ بِوَجْهِ اَللَّهِ قَالَ فَأَمَرَ اَلنَّبِیُّ ص بِضَرْبِهِ خَمْسَهَ أَسْوَاطٍ ثُمَّ قَالَ سَلْ بِوَجْهِکَ اَللَّئِیمِ وَ لاَ تَسْأَلْ بِوَجْهِ اَللَّهِ اَلْکَرِیمِ.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) لاَ تَقْطَعُوا عَلَی اَلسَّائِلِ مَسْأَلَتَهُ فَلَوْ لاَ أَنَّ اَلْمَسَاکِینَ یَکْذِبُونَ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُمْ.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) رُدُّوا اَلسَّائِلَ بِبَذْلٍ یَسِیرٍ أَوْ بِلِینٍ وَ رَحْمَهٍ فَإِنَّهُ یَأْتِیکُمْ مَنْ لَیْسَ بِإِنْسٍ (۱)وَ لاَ جَانٍّ لِیَنْظُرَ کَیْفَ صُنْعُکُمْ فِیمَا خَوَّلَکُمُ اَللَّهُ (۲).

۶- وَ قَالَ بَعْضُ هُمْ کُنَّا جُلُوساً عَلَی بَابِ دَارِ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) بُکْرَهً- فَدَنَا سَائِلٌ إِلَی بَابِ اَلدَّارِ فَسَأَلَ فَرَدُّوهُ فَلاَمَهُمْ لاَئِمَهٌ شَدِیدَهً وَ قَالَ أَوَّلُ سَائِلٍ قَامَ عَلَی بَابِ اَلدَّارِ فَسَأَلَ فَرَدَدْتُمُوهُ أَطْعِمُوا ثَلاَثَهً ثُمَّ أَنْتُمْ بِالْخِیَارِ عَلَیْهِ- إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَازْدَادُوا وَ إِلاَّ فَقَدْ أَدَّیْتُمْ حَقَّ یَوْمِکُمْ وَ قَالَ أَعْطُوا اَلْوَاحِدَ وَ اَلاِثْنَیْنِ وَ اَلثَّلاَثَهَ ثُمَّ أَنْتُمْ بِالْخِیَارِ.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص إِذَا طَرَقَکُمْ سَائِلٌ ذَکَرٌ بِلَیْلٍ فَلاَ تَرُدُّوهُ.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) إِنَّا لَنُعْطِی غَیْرَ اَلْمُسْتَحِقِّ حَذَراً مِنْ رَدِّ اَلْمُسْتَحِقِّ.

۴- وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) صَدَقَهُ اَللَّیْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ اَلرَّبِّ.

۴- وَ قَالَ(علیه السلام) لِأَبِی حَمْزَهَ إِذَا [إِنْ]أَرَدْتَ یطیب [أَنْ یُطَیِّبَ] اَللَّهُ مِیتَتَکَ وَ یغفر [یَغْفِرَ] لَکَ ذَنْبَکَ یَوْمَ تَلْقَاهُ فَعَلَیْکَ بِالْبِرِّ وَ صَدَقَهِ اَلسِّرِّ وَ صِلَهِ اَلرَّحِمِ فَإِنَّهُنَّ یَزِدْنَ فِی اَلْعُمُرِ وَ یَنْفِینَ اَلْفَقْرَ وَ یَدْفَعْنَ عَنْ صَاحِبِهِنَّ سَبْعِینَ مِیتَهَ سَوْءٍ.

۱- ۱) قوله لیس بإنس المراد منه الملائکه.

۲- ۲) خوله نعمه: اعطاه (المجمع) .

۱۴- وَ سُئِلَ اَلنَّبِیُّ ص أَیُّ اَلصَّدَقَهِ أَفْضَلُ فَقَالَ عَلَی ذِی اَلرَّحِمِ اَلْکَاشِحِ (۱).

۶- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) عَنِ اَلصَّدَقَهِ عَلَی مَنْ یَتَصَدَّقُ عَلَی اَلْأَبْوَابِ أَوْ یُمْسِکُ عَنْهُمْ وَ یُعْطِیهِ ذو [ذَا] قَرَابَتِهِ فَقَالَ(علیه السلام) لَا یَبْعَثُ بِهَا إِلَّا إِلَی مَنْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ قَرَابَهٌ فَهُوَ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ.

۵- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِشَیْءٍ قَبْلَ اَلْجُمُعَهِ بِیَوْمٍ- فَأَخِّرْهُ إِلَی یَوْمِ اَلْجُمُعَهِ .

۵- وَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ سَقَی ظَمْئَانَ مَاءً سَقَاهُ اَللَّهُ مِنَ اَلرَّحِیقِ اَلْمَخْتُومِ.

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) أَفْضَلُ اَلصَّدَقَهِ إِبْرَادُ اَلْکَبِدِ اَلْحَرَّی (۲)وَ مَنْ سَقَی کَبِدَ أَحَدٍ مِنْ بَهِیمَهٍ أَوْ غَیْرِهَا أَظَلَّهُ اَللَّهُ یَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

> القسم الثانی < فی الفاضل عن القوت و هو وبال علی صاحبه إذ فی حرامه العقاب و فی حلاله الحساب.

۱۴- رَوَی عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ص یَقُولُ تَکُونُ أُمَّتِی فِی اَلدُّنْیَا ثَلَاثَهَ أَطْبَاقٍ- أَمَّا اَلطَّبَقُ اَلْأَوَّلُ فَلَا یُحِبُّونَ جَمْعَ اَلْمَالِ وَ اِدِّخَارَهُ وَ لَا یَسْعَوْنَ فِی اِقْتِنَائِهِ وَ اِحْتِکَارِهِ وَ إِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ اَلدُّنْیَا سَدُّ جَوْعَهٍ وَ سَتْرُ عَوْرَهٍ وَ غِنَاهُمْ مِنْهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ اَلْآخِرَهَ فَأُولَئِکَ هُمُ اَلْآمِنُونَ اَلَّذِینَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ .

وَ أَمَّا اَلطَّبَقُ اَلثَّانِی فَإِنَّهُمْ یُحِبُّونَ جَمْعَ اَلْمَالِ مِنْ أَطْیَبِ وُجُوهِهِ وَ أَحْسَنِ سُبُلِهِ یَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَ یَبَرُّونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَ یُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ-

---

۱- ۱) الکاشح هو الذی یضمر لک العداوه (المجمع) .

۲- ۲) الحران الشدید. العطش و هی حری بتشدید الراء (أقرب) .

وَ لَعَضَّ (۱)أَحَدِهِمْ عَلَى اَلرَّصَفِ (۲)أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَماً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَوْ يَكُونَ لَهُ خَازِناً إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ فَأُولَئِكَ اَلَّذِينَ إِنْ نُوقِشُوا عُذِّبُوا وَ إِنْ عُفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا.

وَ أَمَّا اَلطَّبَقُ اَلثَّالِثُ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ اَلْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَ حَرُمَ وَ مَنْعَهُ مِمَّا اُفْتُرِضَ وَ وَجَبَ إِنْ أَنْفَقُوا إِسْرَافاً وَ بَذْراً وَ إِنْ أَمْسَكُوهُ بُخْلًا وَ اِحْتِكَاراً أُولَئِكَ اَلَّذِينَ مَلَكَتِ اَلدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَوْرَدَتْهُمُ اَلنَّارَ بِذُنُوبِهِمْ (۳).

۱۴- وَ عَنْهُ ص لاَ يَكْتَسِبُ اَلْعَبْدُ مَالاً حَرَاماً فَيَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَيُوجَرَ عَلَيْهِ وَ لاَ يُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارِكَ اَللَّهُ لَهُ فِيهِ وَ لاَ يَتْرُكُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلاَّ كَانَ زَادَهُ [زَادَهُ]إِلَى اَلنَّارِ .

۱- وَ سُئِلَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَعْظَمُ [اَلْعَظِيمُ]اَلشَّقَاءِ قَالَ رَجُلٌ تَرَكَ اَلدُّنْيَا لِلدُّنْيَا فَفَاتَتْهُ اَلدُّنْيَا وَ خَسِرَ اَلْآخِرَةَ وَ رَجُلٌ تَعَبَّدَ وَ اِجْتَهَدَ وَ صَامَ رِيَاءَ اَلنَّاسِ- فَذَلِكَ اَلَّذِي حُرِمَ [لَذَّاتِ] اَلدُّنْيَا مِنْ دناياه [دُنْيَاهُ] وَ لَحِقَهُ اَلتَّعَبُ اَلَّذِي لَوْ كَانَ بِهِ مُخْلِصاً لَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ فَوَرَدَ اَلْآخِرَةَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ مَا يَثْقُلُ بِهِ مِيزَانُهُ فَيَجِدُهُ هَبَاءً مَنْثُوراً قِيلَ فَمَنْ أَعْظَمُ اَلنَّاسِ حَسْرَةً قَالَ مَنْ رَأَى مَالَهُ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ فَأَدْخَلَهُ اَللَّهُ بِهِ اَلنَّارَ وَ أَدْخَلَ وَارِثَهُ بِهِ اَلْجَنَّةَ .

قِيلَ فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا قَالَ كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَسُوقُ (۴)فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ مَا تَقُولُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ فِي هَذَا

۱- ۱) عض عليه بالنواجد: مثل فى شده الاستمساك به، و النواجد: هى أواخر الأسنان (المجمع) .

۲- ۲) الرصف محركه: الحجاره المرصوف بعضها الى بعض فى مسيل الماء (اقرب) .

۳- ۳) عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: ما ذئبان ضاريان فى غنم ليس لها راع هذا فى أولها و هذا فى آخرها بأسرع فيها من حبّ المال [الدنيا]و الشرف فى دين المؤمن. قوله: بأسرع اى فى القتل و الافناء (مرآه) باب حبّ الدنيا و الحرص عليها. [۱]

۴- ۴) يسوق: أى ينزع عند الموت (ص) .

اَلصُّنْدُوقِ مَا أَدَّيْتَ مِنْهَا زَكَاةً قَطُّ قَالَ قُلْتُ فَعَلَى مَا جَمَعْتَهَا قَالَ لِحُقُوقِ اَلسُّلْطَانِ وَ مُكَاثَرَهِ (۱)اَلْعَشِيرَهِ وَ لِخَوْفِ اَلْفَقْرِ عَلَى اَلْعِيَالِ وَ لِرَوْعَهِ اَلزَّمَانِ قَالَ(علیه السلام) ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى فَاضَتْ (۲)نَفْسُهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ(علیه السلام) اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْهَا مَلُوماً مَلِيماً بِبَاطِلٍ جَمَعَهَا وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهَا فَأَوْكَاهَا (۳)فَقَطَعَ اَلْمَفَاوِزَ (۴)وَ اَلْقِفَارَ وَ لُجَجَ اَلْبِحَارِ أَيُّهَا اَلْوَاقِفُ لاَ تَخْدَعْ كَمَا خُدِعَ صُوَيْحِبُكَ بِالْأَمْسِ إِنَّ مِنْ أَشَدِّ اَلنَّاسِ حَسْرَهً يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ مَنْ رَأَى مَالَهُ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ أَدْخَلَ اَللَّهُ هَذَا بِهِ اَلْجَنَّهَ وَ أَدْخَلَ اَللَّهُ هَذَا بِهِ اَلنَّارَ .

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) وَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا حَسْرَهً رَجُلٌ جَمَعَ مَالاً عَظِيماً بِكَدٍّ شَدِيدٍ وَ مُبَاشَرَهِ اَلْأَهْوَالِ وَ تَعَرُّضِ اَلْأَخْطَارِ ثُمَّ أَفْنَى مَالَهُ بِصَدَقَاتٍ وَ مَبَرَّاتٍ وَ أَفْنَى شَبَابَهُ وَ قُوَّتَهُ فِي عِبَادَاتٍ وَ صَلَوَاتٍ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ لاَ يَرَى لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(علیه السلام) حَقَّهُ وَ لاَ يَعْرِفُ لَهُ مِنَ اَلْإِسْلاَمِ مَحَلَّهُ وَ يَرَى أَنَّ مَنْ لاَ بِعُشْرِهِ وَ لاَ بِعُشْرِ عُشْرِ مِعْشَارِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ يُوَاقِفُ عَلَى اَلْحُجَجِ فَلاَ يَتَأَمَّلُهَا- وَ يُحْتَجُّ عَلَيْهِ بِالْآيَاتِ وَ اَلْأَخْبَارِ فَيَأْبَى إِلاَّ تَمَادِياً فِي غَيِّهِ فَهَذَاكَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ حَسْرَهٍ وَ يَأْتِي يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ وَ صَدَقَاتُهُ مُمَثَّلَهٌ لَهُ فِي مِثَالِ اَلْأَفَاعِي تَنْهَشُهُ وَ صَلَوَاتُهُ وَ عِبَادَاتُهُ مُمَثَّلَهٌ لَهُ فِي مِثَالِ اَلزَّبَانِيَهِ تَدْفَعُهُ حَتَّى تَدُعَّهُ إِلَى جَهَنَّمَ دَعًّا . يَقُولُ يَا وَيْلَتَا أَ لَمْ أَكُ مِنَ اَلْمُصَلِّينَ أَ لَمْ أَكُ مِنَ اَلْمُزَكِّينَ أَ لَمْ أَكُ عَنْ أَمْوَالِ اَلنَّاسِ وَ نِسَائِهِمْ مِنَ اَلْمُتَعَفِّفِينَ فَلِمَا ذَا دُهِيتُ بِمَا دُهِيتُ فَيُقَالُ لَهُ يَا شَقِيُّ مَا يَنْفَعُكَ مَا عَمِلْتَ وَ قَدْ ضَيَّعْتَ أَعْظَمَ اَلْفُرُوضِ بَعْدَ تَوْحِيدِ اَللَّهِ وَ اَلْإِيمَانِ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ ضَيَّعْتَ مَا أَلْزَمْتُكَ مِنْ مَعْرِفَهِ حَقِّ عَلِيٍّ وَلِيِّ اَللَّهِ(علیه السلام) وَ اِلْتَزَمْتَ عَلَيْكَ مِنَ اَلِائْتِمَامِ بِعَدُوِّ اَللَّهِ فَلَوْ كَانَ لَكَ بَدَلَ أَعْمَالِكَ هَذِهِ عِبَادَهُ اَلدَّهْرِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ بَدَلَ صَدَقَاتِكَ اَلصَّدَقَهُ بِكُلِّ

۱- ۱) كاثره: فاخره بكثره المال و العدد (اقرب) .

۲- ۲) فاضت نفسه: خرجت روحه.

۳- ۳) أوكوا السقاء: شدوا رأسه.

۴- ۴) المفازه: الفلاه لا ماء فيها ج. مفازات و مفاوز (اقرب) .

أَمْوَالِ اَلدُّنْيَا بَلْ بِمِلْءِ اَلْأَرْضِ ذَهَباً لَمَا اِزْدَادَكَ ذَلِكَ مِنَ اَللَّهِ إِلاَّ بُعْداً وَ مِنْ سَخَطِهِ إِلاَّ قُرْباً (۱).

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص اِحْذَرُوا اَلْمَالَ فَإِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ مَالاً وَ وَلَداً وَ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ [وَ عِيَالِهِ]وَ جَمَعَ لَهُمْ فَأَوْعَى فَأَتَاهُ مَلَكُ اَلْمَوْتِ فَقَرَعَ بَابَهُ وَ هُوَ فِي زِيِّ مِسْكِينٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ اَلْحُجَّابُ فَقَالَ لَهُمْ اُدْعُوا إِلَيَّ سَيِّدَكُمْ قَالُوا أَ يَخْرُجُ سَيِّدُنَا إِلَى مِثْلِكَ وَ دَفَعُوهُ حَتَّى نَحَّوْهُ عَنِ اَلْبَابِ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فِي مِثْلِ تِلْكَ اَلْهَيْبَةِ وَ قَالَ اُدْعُوا إِلَيَّ سَيِّدَكُمْ وَ أَخْبِرُوهُ أَنِّي مَلَكُ اَلْمَوْتِ فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُمْ هَذَا اَلْكَلاَمَ قَعَدَ [خَائِفاً]فَرِقاً وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَيِّنُوا لَهُ فِي اَلْمَقَالِ وَ قُولُوا لَهُ لَعَلَّكَ تَطْلُبُ غَيْرَ سَيِّدِنَا بَارَكَ اَللَّهُ فِيكَ قَالَ لَهُمْ لاَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ قُمْ فَأَوْصِ مَا كُنْتَ مُوصِياً فَإِنِّي قَابِضٌ رُوحَكَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ فَصَاحَ أَهْلُهُ وَ بَكَوْا فَقَالَ اِفْتَحُوا اَلصَّنَادِيقَ وَ اُكْتُبُوا [أَكْتُبُوا]مَا فِيهِ مِنَ اَلذَّهَبِ وَ اَلْفِضَّةِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى اَلْمَالِ يَسُبُّهُ وَ يَقُولُ لَهُ لَعَنَكَ اَللَّهُ يَا مَالُ أَنْسَيْتَنِي ذِكْرَ رَبِّي وَ أَغْفَلْتَنِي عَنْ أَمْرِ آخِرَتِي حَتَّى بَغَتَّنِي مِنْ أَمْرِ اَللَّهِ مَا قَدْ بَغَتَّنِي فَأَنْطَقَ اَللَّهُ تَعَالَى اَلْمَالَ فَقَالَ لِمَ تَسُبُّنِي وَ أَنْتَ أَلْأَمُ (۲)مِنِّي أَ لَمْ تَكُنْ فِي أَعْيُنِ اَلنَّاسِ حَقِيراً فَرَفَعُوكَ لِمَا رَأَوْا عَلَيْكَ مِنْ أَثَرِي أَ لَمْ تَحْضُرْ أَبْوَابَ اَلْمُلُوكِ وَ اَلسَّادَةِ- وَ يَحْضُرُهَا اَلصَّالِحُونَ فَتَدْخُلُ قَبْلَهُمْ وَ يُؤَخَّرُونَ أَ لَمْ تَخْطُبْ بَنَاتِ اَلْمُلُوكِ وَ اَلسَّادَاتِ وَ يَخْطُبُهُنَّ اَلصَّالِحُونَ فَتُنْكَحُ وَ يُرَدُّونَ فَلَوْ كُنْتَ تُنْفِقُنِي فِي سَبِيلِ اَلْخَيْرَاتِ لَمْ أَمْتَنِعْ عَلَيْكَ وَ لَوْ كُنْتَ تُنْفِقُنِي فِي سَبِيلِ اَللَّهِ لَمْ أَنْقُصْ عَلَيْكَ فَلِمَ تَسُبُّنِي وَ أَنْتَ أَلْأَمُ مِنِّي وَ إِنَّمَا خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ تُرَابٍ فَأَنْطَلِقُ [تُرَاباً

۱- ۱) قد مر فی ب ۲ فی القسم الخامس ما یدلّ علی أن ولایه أهل البیت علیهم السلام شرط فی قبول الأعمال فرضه و نفله و ان الشاک فیهم لا یقبل اللّه عمله من اراد یرجع.

۲- ۲) ألأم: افعل التفضیل من اللؤم.

بَرِيئاً]وَ مُنْطَلِقٌ أَنْتَ بِإِثْمِی هَکَذَا یَقُولُ اَلْمَالُ لِصَاحِبِهِ (۱).

فصل

و اعلم أن جامع المال و الساعی له مغبون الصفقه و مدخول العقل و لنبین ذلک فی وجوه.

الأول ظلمه لنفسه بحمله علیها همّاً قد کفیته فإن محمل المال ثقیل و الهم به طویل فصاحبه إن کان فی الملإ شغله الفکر فیه و إن کان وحیدا أرقته حراسته.

۱۷- قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلاثه الیقین و فراغ القلب و خفه الحساب و اختار الأغنیاء ثلاثه تعب النفس و شغل القلب و شده الحساب.

الثانی شغل باطنه ببسط آماله فیه و فیما یصنع به و کیف ینمیه و یحفظه من لص أو ظالم و کیف تنعم به إذ لو لم یکن له فیه أمل لم یجمعه ثم یخترمه أجله و یبطله آماله و یورث أهواله.

۱۶- قَالَ عِیسَی(علیه السلام) وَیْلٌ لِصَاحِبِ اَلدُّنْیَا کَیْفَ یَمُوتُ وَ یَتْرُکُهَا وَ یَأْمَنُهَا وَ تَغُرُّهُ وَ یَثِقُ بِهَا وَ تَخْذُلُهُ.

الثالث إن جمع مال الدنیا یولد الأمل و یورث ظلمه القلب و یخرج حلاوه العباده و هی من المهلکات.

۱۶- قَالَ عِیسَی(علیه السلام) بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ کَمَا یَنْظُرُ اَلْمَرِیضُ إِلَی اَلطَّعَامِ فَلَا یَلْتَذُّ بِهِ مِنْ شِدَّهِ اَلْوَجَعِ کَذَلِکَ صَاحِبُ اَلدُّنْیَا لَا یَلْتَذُّ بِالْعِبَادَهِ وَ لَا یَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا یَجِدُ مِنْ حَلَاوَهِ اَلدُّنْیَا.

وَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ کَمَا أَنَّ اَلدَّابَّهَ إِذَا لَمْ تُرْکَبْ تَمْتَهِنُ (۲)وَ تَصْعُبُ وَ تَغَیَّرُ

۱- ۱) أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: من کثر اشتباکه بالدنیا کان أشدّ لحسرته عند فراقها قال فی (المرآه) [۱] من کثر اشتباکه بالدنیا أی اشتغاله و تعلق قلبه بها و الغرض الترغیب فی رفض الدنیا و ترک محبتها لئلا یشتد الحزن و الحسره فی مفارقتها. باب حبّ الدنیا.

۲- ۲) امتهنه بتشدید النون: أضعفه (المجمع) .

خُلُقُهَا كَذَلِكَ اَلْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تَرِقَّ بِذِكْرِ اَلْمَوْتِ وَ نَصَبِ اَلْعِبَادَهِ تَقْسُو وَ تَغْلُظُ- وَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكَمْ إِنَّ اَلزِّقَّ إِذَا لَمْ يَنْخَرِقْ يُوشِكَ أَنْ يَكُونَ وِعَاءَ اَلْعَسَلِ- كَذَلِكَ اَلْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تَخْرِقْهَا اَلشَّهَوَاتُ أَوْ يُدَنِّسْهَا اَلطَّمَعُ أَوْ يُقْسِهَا اَلنِّعَمُ- فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَهَ اَلْحِكْمَهِ.

الرابع وقوعه فی عکس مراده و مقصوده فإنما سعی و حصل المال لیستریح به فزاده فی همه و تعبه و عاد [ما]یحاذر علیه من الأسود الضاریه- و الکلاب العاویه.

۱۷- و قال بعض العلماء استراح الفقیر من ثلاثه أشیاء و بلی بها الغنی- قیل و ما هن قال جور السلطان و حسد الجیران و تملق الإخوان.

۱- [قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) اَلْفَقْرُ خَيْرٌ مِنْ حَسَدِ اَلْجِيرَانِ وَ جَوْرِ اَلسُّلْطَانِ وَ تَمَلُّقِ اَلْإِخْوَانِ.

>شعر< و طالب المال فی الدنیا لیحرسه و لم یخف عنه جمع المال عقباها

کدوده القز ظنت أن سترتها تعینها و الذی ظنته أرداها

- الخامس أنه اشتراها بعمره و هو أنفس منها عاجلا- و آجلا- فإنه لو قیل للعاقل تبیع عمرک بملک الدنیا و ما فیها لأبی و لم یقبل ذلک بل عند معاینه ملک الموت و تجلیه لقبض روحه لو تقبل منه المفاداه و المصالحه علی یوم واحد یبقی فیه و یستدرک ما فاته بجمیع ماله لافتدی به.

ثم أنت تبیعه علی التدریج بأشیاء حقیره یسیره لیس لها وقع و لا- قیمه- أ و لا- تنظر و تتفکر فی أن الإنسان غایه ما یعیش فی الأغلب مائه سنه فلو خیر و سوم علی بیعها بملء الأرض ذهبا لأبی و لم یبعها فانظر کم یکون قیمه کل سنه ثم انظر کم یکون قیمه کل شهر ثم انظر کم یکون قیمه کل یوم و قسطه تجده ألوفا کثیره لا تحصی و لا تعد ثم تبیعه بدرهم و دینار و بنصف دینار فأی غبن أعظم من هذا.

فإن قلت الإنسان يحتاج إلى الطعام ليقيم صلبه و لا يتم ذلك إلا بالتكسب و غايه ما يحصل من الحلال من [مع]التعفف فى اليوم الدرهم و الدينار فالغبن ضرورى الوقوع.

قلت إذا كان مقصود العبد من التكسب قدر قوته الذى يستعين بقوته فى بدنه على العمل لآخرته لم يكن ذلك اليوم قد بيع بدرهم أو بدينار- و كان يوم عباده لأن الطلب على هذا الوجه عباده و العباده لا يقوم قليلها بأضعاف الدنيا لأن نعيم الآخره دائم و الدنيا و نعيمها منقطع و أى نسبه للدائم إلى المنقطع (۱).

۱۴- أَ لاَ تَرَى قَوْلَ اَلنَّبِيِّ ص مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اَللَّهِ غَرَسَ اَللَّهُ بِهَا عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِى اَلْجَنَّهِ فيها من أنواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو خرجت إلى الدنيا على ما وصف من طيب طعمها و اختلاف أكلها على ما

۱۶- روى أن الرطب يكون بين يدى آكله فإذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فإذا قضى غرضه منه تحول تينا أو رمانا و هكذا يتحول ألوانا بين يدى الإنسان و إنها تأتى إلى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف و تعب تأتيه-

---

۱- ۱) قال فى (المرآه) : [۱] اعلم ان معرفه ذمّ الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومه ما هى؟ فكل ما لك فيه حظ و غرض و نصيب و شهوه و لذه فى عاجل الحال قبل الوفاه فهى الدنيا فى حقك الا ان جميع ما لك إليه ميل و فيه نصيب و حظ فليس بمذموم بل هى تنقسم الى ثلاثه اقسام: الأول ما يصحبك فى الدنيا و يبقى معك ثمرته بعد الموت و هو العلم و العمل و لم نعد هذا من الدنيا المذمومه اصلا. الثانى هو المقابل للقسم الأول و هو كل ما فيه حظ عاجل و لا ثمره له فى الآخره كالتلذذ بالمعاصى و التنعم بالمباحات الزائده على قدر الضرورات و الحاجات كلها هى الدنيا المذمومه. الثالث و هو متوسط بين الطرفين كل حظ فى العاجل معين على أعمال الآخره و هذا ليس من الدنيا، و إن كان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانه على التقوى التحق بالقسم الثانى و صار من جمله الدنيا. انتهى ملخصا و من أراد تفصيله يرجع باب حبّ الدنيا و الحرص عليها.

علی ما یشتهی فی نفسه إن أراد أن یحضر بین یدیه عنبا جاءته عنبا و إن أرادها رمانا جاءته رمانا.

فلو تخرج شجره واحده من هذه إلی الدنیا و یطلب بیعها ما ظنک بما کان یبذل الملوک فی ثمنها و کیف إذا وصفت مع ذلک بأنها لا تحتاج إلی سقی و لا رفاق و لا تعب بل کیف إذا وصفت بأنها تبقی عشره آلاف سنه- و ما نسبه عشره آلاف سنه فی أبد الآبدین و دهر الداهرین.

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِ أَهْلِ اَلْجَنَّهِ أُلْقِیَ إِلَی أَهْلِ اَلدُّنْیَا لَمْ تَحْتَمِلْهُ أَبْصَارُهُمْ وَ لَمَاتُوا مِنْ شَهْوَهِ اَلنَّظَرِ إِلَیْهِ فَإِذَا کَانَ هَذَا حَالَ اَلثَّوْبِ فَمَا ظَنُّکَ بِلاَبِسِهِ.

۱- وَ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) لَوْ رَمَیْتَ بِبَصَرِ قَلْبِکَ نَحْوَ مَا یُوصَفُ لَکَ مِنْ نَعِیمِهَا لَزَهِقَتْ نَفْسُکَ وَ لَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِی هَذَا إِلَی مُجَاوَرَهِ أَهْلِ اَلْقُبُورِ اِسْتِعْجَالاً لَهَا وَ شَوْقاً إِلَیْهَا و هذه المبالغه حاصله من الوصف- فکیف المشاهده (۱).

۱۶- وَ قَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ(علیه السلام) کُلُّ شَیْءٍ مِنَ اَلدُّنْیَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِیَانِهِ وَ کُلُّ شَیْءٍ مِنَ اَلْآخِرَهِ عِیَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ.

و قال الله تعالی - وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعِیماً وَ مُلْکاً کَبِیراً ۲ .

۱۳- وَ فِی اَلْوَحْیِ اَلْقَدِیمِ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِی مَا لاَ عَیْنٌ رَأَتْ وَ لاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لاَ خَطَرَ بِقَلْبِ بَشَرٍ (۲).

۱- ۱) فی (لی) ج ۴ ص ۳۷۷: و عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إذا دخل المؤمن منازله فی الجنه [۱]وضع علی رأسه تاج الملک و الکرامه، و البس حلل الذهب و الفضه و الیاقوت و الدر [۲]المنظومات فی الاکلیل تحت التاج، و البس سبعین حله حریرا بالوان مختلفه منسوجه بالذهب و الفضه و اللؤلؤ و الیاقوت الأحمر و ذلک قوله تعالی: «یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِیها حَرِیرٌ» الحجّ:۲۲. [۳]

۲- ۳) و فی (لی) ج ۴ ص ۳۹۷: و قال (صلی الله علیه و آله) : إنّ للّه کرامه فی عباده المؤمنین فی کل

یا هذا إن تاقت نفسک إلی النعیم فاترک الدنیا فإن ترک الدنیا مهر الآخره و إنما مثل الدنیا و الآخره کالضرتین ۱بقدر ما تُرْضِی إحداهما تُسخط الأخری و مثل المشرق و المغرب بقدر ما تقرب من أحدهما تبعد من الآخر ۲.

۶- وَ مِنْ هَذَا قَوْلُ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِنَّا لَنُحِبُّ اَلدُّنْیَا وَ أَنْ لاَ نُؤْتَاهَا خَیْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا أُوتِیَ اِبْنُ آدَمَ مِنْهَا شَیْئاً إِلاَّ نَقَصَ حَظُّهُ مِنَ اَلْآخِرَهِ.

و معنی قوله(علیه السلام) إنا لنحب إشاره إلی نوع الإنسان و هذا لسان حال المکلفین فی الدنیا و لیس ذلک إشاره إلیه و لا إلی آبائه و أبنائه صلوات الله علیهم أجمعین لأنهم لا ینقص حظهم من الآخره بما یأتونه من الدنیا و أنی یکون ذلک.

۱۴- و قد نزل جبرئیل إلی النبی ص ثلاث مرات بمفاتیح کنوز الدنیا و فی کلها یقول هذه مفاتیح کنوز الدنیا و لا ینقص من حظک عند ربک شیء فیأبی ص و یحب تصغیر ما أحب الله تصغیره.

و ما أیام دنیاک هذه التی تشتری بها هذا النعیم العظیم إلا عباره عن ساعه واحده لأن الماضی لا تجد لنعیمه لذه و لا لبؤسه ألما و المستقبل قد لا تدرکه و إنما الدنیا عباره عن الساعه التی أنت فیها.

و من هذا

۱- قول علی(علیه السلام) لسلمان الفارسی وَ ضَعْ عَنْکَ هُمُومَهَا لِمَا

أَيْقَنْتَ مِنْ فِرَاقِهَا مع أنا ما رأينا قط أحدا باع الدنيا بالآخره إلا ربحهما- و لا رأينا من باع الآخره بالدنيا إلا خسرهما كيف لا

۱۳- و هو تعالى يقول للدنيا أخدمى من خدمنى و أتعبى من خدمك.

و إذا كنت فى شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله و ارفع كتابك مملوء من الحسنات أ و ما سمعت حكايه العابد الحداد و ما صار من جلاله قدره- مع كونه مشغولا فى السوق بالحداده و ستقف عليها فى كتابنا هذا فى باب الذكر إن شاء الله تعالى (۱).

۱- وَ كَذَا يُرْوَى عَنْ سَيِّدِنَا أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَفْرُغُ مِنَ اَلْجِهَادِ يَتَفَرَّغُ لِتَعْلِيمِ اَلنَّاسِ وَ اَلْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ فَإِذَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ اِشْتَغَلَ فِي حَائِطٍ (۲)لَهُ يَعْمَلُ فِيهِ بِيَدِهِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ.

۱- رَوَى اَلْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ نَزَلَ بِعُمَرَ بْنِ اَلْخَطَّابِ نَازِلَةٌ قَامَ لَهَا وَ قَعَدَ تَرَبَّحَ لَهَا [تَرَنَّحَ]وَ تَقَطَّرَ ثُمَّ قَالَ مَعْشَرَ اَلْمُهَاجِرِينَ مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا قَالُوا يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ اَلْمَفْزَعُ وَ اَلْمَنْزَعُ (۳)- فَغَضِبَ وَ قَالَ يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اِتَّقُوا اَللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۴ أَمَا وَ اَللَّهِ إِنَّا وَ إِيَّاكُمْ لَنَعْرِفُ اِبْنَ بَجْدَتِهَا (۴)وَ اَلْخَبِيرَ بِهَا قَالُوا كَأَنَّكَ أَرَدْتَ اِبْنَ أَبِي طَالِبٍ(عليه السلام) قَالَ وَ أَنَّى يُعْدَلُ بِي عَنْهُ وَ هَلْ طَفَحَتْ (۵)جَرَّةٌ (۶)[نَفَحَتْ حُرَّةٌ]بِمِثْلِهِ قَالُوا فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ قَالَ هَيْهَاتَ هُنَاكَ شِمْخٌ (۷)مِنْ هَاشِمٍ

۱- ۱) يأتى فى باب ۵ ذيل عنوان (فى الحث على الذكر بالدليل النقلى) قصه موسى مع الحداد.

۲- ۲) الحائط: البستان.

۳- ۳) المنزعه بالفتح: ما يرجع إليه الرجل من امره (اقرب) .

۴- ۵) يقال للدليل الحاذق؟ : هو ابن بجدتها أى عالم بالأرض (اقرب) .

۵- ۶) طفح الاناء طفوحا: امتلأ حتّى يفيض.

۶- ۷) الجره بالفتح: إناء خزف له بطن كبير و هذا كنايه عن كثره علمه (عليه السلام) .

۷- ۸) نسب شامخ: شريف.

وَ لُحْمَهٌ (۱)مِنَ اَلرَّسُولِ وَ أَثْرَهٌ (۲)مِنْ عِلْمٍ يُؤْتَى لَهَا وَ لاَ يَأْتِى اِمْضُوا إِلَيْهِ- فَاقْصَفُوا نَحْوَهُ وَ أَفْضُوا إِلَيْهِ وَ هُوَ فِى حَائِطٍ لَهُ عَلَيْهِ تُبَّانٌ (۳)يَتَرَكَّلُ عَلَى مِسْحَاتِهِ (۴)وَ هُوَ يَقُولُ- أَ يَحْسَبُ اَلْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً. أَ لَمْ يَكُ نُطْفَهً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى. ثُمَّ كانَ عَلَقَهً فَخَلَقَ فَسَوّى ۵ وَ دُمُوعُهُ تَهْمِى عَلَى خَدَّيْهِ- فَأَجْهَشَ اَلْقَوْمُ لِبُكَائِهِ ثُمَّ سَكَنَ وَ سَكَنُوا وَ سَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ فَأَصْدَرَ إِلَيْهِ جَوَابَهَا فَلَوَى عُمَرُ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اَللَّهِ لَقَدْ أَرَادَكَ اَلْحَقُّ وَ لَكِنْ أَبَى قَوْمُكَ فَقَالَ(علیه السلام) لَهُ يَا أَبَا حَفْصٍ خَفِّضْ (۵)عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا- إِنَّ يَوْمَ اَلْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً ۷ فَانْصَرَفَ وَ قَدْ أَظْلَمَ وَجْهُهُ وَ كَأَنَّمَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْلٍ.

فصل

ثم إن لم تبع ساعتک بنعیم الآخره بعتها بِثَمَنٍ بَخْسٍ ۸دَراهِمَ مَعْدُودَهٍ ثم تجمع جمیع عمرک الذی لو أعطیت فی ثمنه الدنیا بأجمعها لم تبعه تلقی نفسک قد بعته بثمن زهید لا یفی ببیت ذهب بل من فضه بل أقل من ذلک.

>شعر< الدهر ساومنی (۶)عمری و قلت له ما بعت عمری بالدنیا و ما فیها

۱- ۱) اللحمه بالضم: القرابه. (اقرب) .

۲- ۲) الاثره: البقیه من العلم. (اقرب) .

۳- ۳) تبان: سروال صغیر (ص) .

۴- ۴) ترکل الحافر بالمسحاه او علیها: ضربها برجله لتغیب فی الأرض. و المسحاه: آله من السحو تقول: سحوت الطین عن وجه الأرض إذا خرقته بالمسحاه (اقرب) .

۵- ۶) خفض الرجل صوته إذا لم یجهر به (المجمع) .

۶- ۹) ساوم السلعه: غالی بها أی عرضها بثمن و دفع له المشتری أقل منه (اقرب) .

ثم أشتريه بتديج بلا ثمن تبت يدا صفقه قد خاب شاريها (۱)

۱۴- وَ فِی اَلْخَبَرِ اَلنَّبَوِیِّ ص أَنَّهُ یُفْتَحُ لِلْعَبْدِ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ عَلَی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ عُمُرِهِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ خِزَانَهً عَدَدَ سَاعَاتِ اَللَّیْلِ وَ اَلنَّهَارِ فَخِزَانَهٌ یَجِدُهَا مَمْلُوءَهً نُوراً وَ سُرُوراً فَیَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ اَلْفَرَحِ وَ اَلسُّرُورِ مَا لَوْ وُزِّعَ عَلَی أَهْلِ اَلنَّارِ لَأَدْهَشَهُمْ عَنِ اَلْإِحْسَاسِ بِأَلَمِ اَلنَّارِ وَ هِیَ اَلسَّاعَهُ اَلَّتِی أَطَاعَ فِیهَا رَبَّهُ ثُمَّ یُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَی فَیَرَاهَا مُظْلِمَهً مُنْتِنَهً مُفْزِعَهً فَیَنَالُهُ مِنْهَا عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ اَلْفَزَعِ وَ اَلْجَزَعِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی أَهْلِ اَلْجَنَّهِ لَنَقَّصَ [لَنَغَّصَ] عَلَیْهِمْ نَعِیمَهَا وَ هِیَ اَلسَّاعَهُ اَلَّتِی عَصَی فِیهَا رَبَّهُ ثُمَّ یُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَی فَیَرَاهَا خَالِیَهً لَیْسَ فِیهَا مَا یَسُرُّهُ وَ لَا یَسُوؤُهُ وَ هِیَ اَلسَّاعَهُ اَلَّتِی نَامَ فِیهَا أَوِ اِشْتَغَلَ فِیهَا بِشَیْءٍ مِنْ مُبَاحَاتِ اَلدُّنْیَا فَیَنَالُهُ مِنَ اَلْغَبْنِ وَ اَلْأَسَفِ عَلَی فَوَاتِهَا- حَیْثُ کَانَ مُتَمَکِّناً مِنْ أَنْ یَمْلَأَهَا حَسَنَاتٍ مَا لَا یُوصَفُ وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَی ذلِکَ یَوْمُ اَلتَّغابُنِ ۲ .

فصل

و لا تأخذ بقول من یقول أنا أتنعم فی الدنیا بما أباحه الله تعالی و أقوم بالواجبات و إخراج الحقوق- مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اَللَّهِ اَلَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ اَلطَّیِّباتِ مِنَ اَلرِّزْقِ ۳ فأتنعم بما أباحه الله من طیب المأکل

---

۱ - ۱) شعر: یا صاح إنک راحل فتزود فعساک فی ذا الیوم ترحل اوغد لا تغفلن فالموت لیس بغافل هیهات بل هو للأنام بمرصد فلیأتین منه علیک بساعه فتود أنک قبلها لم تولد و لتخرجن الی القبور مجردا مما شقیت بجمعه صفر الید و للّه در قائلها و علیک بالرویه المتقدمه المذکوره فی ب ۲ فی (أوصاف الخواص) و فیها یفسر جبرئیل للنبی (صلی الله علیه و آله) معنی الزهد.

اللذیذه و الملابس السنیه و المراکب الفاخره و الدور العامره و القصور الباهره و لا یمنعنی ذلک من الاستباق إلی الجنه مع السابقین بل ینبغی أن تعلم أن هذا مقاله أهل حمق و غرور (۱)و ذلک من وجوه- الأول أن المتوغل (۲)فی فضول الدنیا لا ینفک عن الحرص المهلک الموقع فی الشبهات و من تورط فی الشبهات هلک لا محاله (۳).

الثانی إن سلم من الحرص و أنی له بالسلامه عنه لم یسلم من الفظاظه و قساوه القلب و التکبر کیف لا و هو تعالی یقول- کَلاّ إِنَّ اَلْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اِسْتَغْنی ۴ .

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ اَلْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ یَسُمُّ اَلْقَلْبَ بِالْقَسْوَهِ.

۱۴- وَ رَوَی حَسَّانُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ رَجُلاً فَقِیراً أَتَی رَسُولَ اَللَّهِ ص وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ غَنِیٌّ فَکَفَّ ثِیَابَهُ وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا حَمَلَکَ عَلَی مَا صَنَعْتَ أَ خَشِیتَ أَنْ یَلْصَقَ فَقْرُهُ بِکَ أَوْ یَلْصَقَ غِنَاکَ بِهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا فَلَهُ نِصْفُ

۱- ۱) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: خرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و هو محزون فأتاه ملک و معه مفاتیح خزائن الأرض فقال: یا محمّد هذه مفاتیح خزائن الدنیا یقول لک ربک: افتح و خذ منها ما شئت من غیر أن تنقص شیئا عندی فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: الدنیا دار من لا دار له، و لها یجمع من لا عقل له. الحدیث (مرآه) باب ذمّ الدنیا و الزهد فیها. [۱]

۲- ۲) توغل فی الأرض: ذهب فابعد فیها (اقرب) .

۳- ۳) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: قال أبو جعفر: مثل الحریص علی الدنیا مثل دوده القز کلما ازدادت من القر علی نفسها لفا کان أبعد لها من الخروج حتّی تموت غما قال فی (المرآه) : [۲] هذا من أحسن التمثیلات للدنیا و قد أنشد بعضهم فیه. أ لم تر أن المرء طول حیاته حریص علی ما لا یزال یناسجه کدود کدود القز ینسج دائما فیهلک غما وسط ما هو ناسجه

مَالِی قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص لِلْفَقِیرِ أَ تَقْبَلُ مِنْهُ قَالَ لاَ قَالَ ص وَ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ یَدْخُلَنِی مَا دَخَلَهُ.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ فِی اَلْإِنْجِیلِ إِنَّ عِیسَی(علیه السلام) قَالَ اَللَّهُمَّ اُرْزُقْنِی غُدْوَهً رَغِیفاً مِنْ شَعِیرٍ وَ عَشِیَّهً رَغِیفاً مِنْ شَعِیرٍ وَ لاَ تَرْزُقْنِی فَوْقَ ذَلِکَ فَأَطْغَی - و کما أن الخائض فی الماء یجد بللا لا محاله کذلک صاحب الدنیا یجد علی قلبه رینا (۱)و قسوه لا محاله.

الثالث أن یخرج من قلبه حلاوه العباده و الدعاء و قد نبه علیه عیسی(علیه السلام) فیما عرفت.

الرابع شده الحسره عند مفارقه الدنیا و الفقیر علی العکس من ذلک.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ کَثُرَ اِشْتِبَاکُهُ بِالدُّنْیَا کَانَ أَشَدَّ حَسْرَهً عِنْدَ فِرَاقِهَا (۲).

الخامس کون الفقراء هم السابقون إلی الجنه و الأغنیاء فی عرصات القیامه للحساب.

۱- قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا إِنَّمَا یُنْتَظَرُ بِأَوَّلِکُمْ آخِرُکُمْ

۱۴- و تحسر سلمان الفارسی رضوان الله علیه عند موته فقیل له علی ما تأسفک یا أبا عبد الله قال لیس تأسفی علی الدنیا و لکن رسول الله ص عهد إلینا و قال- لتکن بلغه أحدکم کزاد الراکب و أخاف أن نکون قد جاوزنا أمره و حولی هذه الأساود و أشار إلی ما فی بیته و إذا هو دست (۳)و سیف و جفنه. (۴)

۱- ۱) الرین: الحجاب الکثیف (المجمع) .

۲- ۲) أی اشتغاله و تعلق قلبه بها و الغرض الترغیب فی رفض الدنیا و ترک محبتها لئلا یشتد الحزن و الحسره فی مفارقتها (مرآه) باب حبّ الدنیا. [۱]

۳- ۳) الدست بفتح الدال: الوساده (اقرب) .

۴- ۴) الجفنه بالفتح: القصعه (اقرب) .

۱۴- وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اَللَّهُ عَنْهُ یَا رَسُولَ اَللَّهِ ص اَلْخَائِفُونَ اَلْخَاشِعُونَ اَلْمُتَوَاضِعُونَ اَلذَّاکِرُونَ اَللَّهَ کَثِیراً یَسْبِقُونَ اَلنَّاسَ إِلَی اَلْجَنَّهِ قَالَ ص لاَ- وَ لَکِنْ فُقَرَاءُ اَلْمُؤْمِنِینَ یَأْتُونَ فَیَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ اَلنَّاسِ فَیَقُولُ لَهُمْ خَزَنَهُ اَلْجَنَّهِ - کَمَا أَنْتُمْ حَتَّی تُحَاسَبُوا فَیَقُولُونَ بِمَ نُحَاسَبُ فَوَ اَللَّهِ مَا مَلَکْنَا فَنَجُورَ وَ نَعْدِلَ- وَ لاَ أُفِیضَ عَلَیْنَا فَنَقْبِضَ وَ نَبْسُطَ وَ لَکِنْ عَبَدْنَا رَبَّنَا حَتَّی أَتَانَا اَلْیَقِینُ .

۶- رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْفُقَرَاءَ اَلْمُؤْمِنِینَ لَیَتَقَلَّبُونَ فِی رِیَاضِ اَلْجَنَّهِ قَبْلَ أَغْنِیَائِهِمْ بِأَرْبَعِینَ خَرِیفاً (۱)ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَکُمْ مَثَلاً إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِکَ مَثَلُ سَفِینَتَیْنِ مُرَّ بِهِمَا عَلَی بَاخِسٍ فَنَظَرَ فِی إِحْدَاهُمَا فَلَمْ یَجِدْ فِیهَا شَیْئاً فَقَالَ أَسْرِبُوهَا (۲)وَ نَظَرَ فِی اَلْأُخْرَی فَإِذَا هِیَ مُوقَرَهٌ (۳)فَقَالَ اِحْبِسُوهَا.

۶- رَوَی دَاوُدُ بْنُ اَلنُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ اَلْقِیَامَهِ وَقَفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ کِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ اَلْجَنَّهِ فَقِیرٌ فِی اَلدُّنْیَا وَ غَنِیٌّ فِی اَلدُّنْیَا فَیَقُولُ اَلْفَقِیرُ یَا رَبِّ عَلَی مَا أُوقَفُ- فَوَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّکَ لَمْ تُوَلِّنِی وِلاَیَهً فَأَعْدِلَ فِیهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ تُمَلِّکْنِی مَالاً فَأُؤَدِّیَ مِنْهُ حَقّاً أَوْ أَمْنَعَ وَ لاَ کَانَ رِزْقِی یَأْتِینِی فِیهَا إِلاَّ کَفَافاً أَ عَلَی مَا عَلِمْتَ وَ قَدَّرْتَ لِی فَیَقُولُ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی صَدَقَ عَبْدِی خَلُّوا عَنْهُ حَتَّی یَدْخُلَ اَلْجَنَّهَ وَ یَبْقَی اَلْآخَرُ حَتَّی یَسِیلَ مِنْهُ اَلْعَرَقُ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِیراً لَأَصْدَرَهَا ثُمَّ یَدْخُلُ اَلْجَنَّهَ فَیَقُولُ لَهُ اَلْفَقِیرُ مَا حَبَسَکَ فَیَقُولُ طُولُ اَلْحِسَابِ مَا زَالَ یَحْبِسُنِی [یَجِیئُنِی]اَلشَّیْءُ فَیَغْفِرُ اَللَّهُ بِی ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَیْءٍ آخَرَ حَتَّی تَغَمَّدَنِیَ اَللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَتِهِ وَ أَلْحَقَنِی بِالتَّائِبِینَ فَمَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ لَهُ- أَنَا اَلْفَقِیرُ اَلَّذِی کُنْتُ مَعَکَ آنِفاً فَیَقُولُ لَقَدْ غَیَّرَکَ اَلنَّعِیمُ بَعْدِی.

السادس مصادفه إکرام الله الفقیر یوم القیامه و تعطفه علیه.

۱- ۱) و فی معنی الخریف اختلاف کثیر فی اللغه من أراد یرجع.

۲- ۲) السرب بفتح السین و سکون الراء: الطریق و فی بعض الروایات [اسیروها].

۳- ۳) الوقر بالکسر: الحمل الثقیل (اقرب) . و فی بعض الأخبار [موفوره].

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ- اَلْمُحْوِجِ كَانَ فِي اَلدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ اَلْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ فَوَ عِزَّتِي وَ جَلاَلِي مَا أَفْقَرْتُكَ لِهَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا اَلْعِطَاءَ فَانْظُرْ إِلَى مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ اَلدُّنْيَا فَيَكْشِفُ فَيَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ اَلدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا ضَرَّنِي يَا رَبِّ مَا زَوَيْتَ عَنِّي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي (۱).

السابع إن الفقر حليه الأولياء و شعار الصالحين-

۱۳- فَفِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ اَلْفَقْرَ مُقْبِلاً فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ اَلصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ اَلْغِنَى مُقْبِلاً فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ.

ثم انظر فی قصص الأنبياء(علیه السلام) و خصاصتهم و ما كانوا فيه من ضيق العيش

۱۶- فهذا موسى كليم الله(علیه السلام) الذی اصطفاه بوحيه و كلامه كان يرى خضره البقل من صفاق (۲)بطنه من هزاله (۳)و ما طلب حين آوى إلى الظل بقوله- رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ إلا خبزا يأكله لأنه كان يأكل بقله الأرض و لقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله- و تشذب لحمه.

وَ يُرْوَى أَنَّهُ(علیه السلام) قَالَ يَوْماً يَا رَبِّ إِنِّي جَائِعٌ فَقَالَ اَللَّهُ تَعَالَى أَنَا

۱- ۱) و قال أبو عبد اللّه (علیه السلام) و اللّه ما أعتذر الى ملك مقرب و لا نبى مرسل إلّا إلى فقراء شيعتنا قيل: و كيف يعتذر اليهم؟ قال: ينادى مناد أين فقراء المؤمنين؟ فيقوم عنق من الناس فتجلى لهم الرب فيقول: و عزتى و جلالى و علوى و آلائى و ارتفاع مكانى ما حبست عنكم هوانا بكم علىّ و لكن ادخرته لكم لهذا اليوم الحديث (لى) ج ۲ ص ۱۴.

۲- ۲) الصفاق بالكسر: الجلد الأسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر و قيل: جلد البطن كله (اقرب) .

۳- ۳) الهزال بالضم: قله اللحم و الشحم نقيض السمن (اقرب) .

أَعْلَمُ بِجُوعِكَ قَالَ يَا رَبِّ أَطْعِمْنِی قَالَ إِلَی أَنْ أَرِیدَ (۱).

۱۳- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَیْهِ(علیه السلام) یَا مُوسَی اَلْفَقِیرُ مَنْ لَیْسَ لَهُ مِثْلِی کَفِیلٌ وَ اَلْمَرِیضُ مَنْ لَیْسَ لَهُ مِثْلِی طَبِیبٌ وَ اَلْغَرِیبُ مَنْ لَیْسَ لَهُ مِثْلِی مُؤْنِسٌ وَ یُرْوَی حَبِیبٌ یَا مُوسَی اِرْضَ بِکَسِیرَهٍ مِنْ شَعِیرٍ تَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَکَ- وَ بِخِرْقَهٍ تُوَارِی بِهَا عَوْرَتَکَ وَ اِصْبِرْ عَلَی اَلْمَصَائِبِ وَ إِذَا رَأَیْتَ اَلدُّنْیَا مُقْبِلَهً عَلَیْکَ فَقُلْ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ عُقُوبَهٌ قَدْ عُجِّلَتْ فِی اَلدُّنْیَا وَ إِذَا رَأَیْتَ اَلدُّنْیَا مُدْبِرَهً عَنْکَ فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ اَلصَّالِحِینَ یَا مُوسَی لاَ تَعْجَبَنَّ بِمَا أُوتِیَ فِرْعَوْنُ وَ مَا تَمَتَّعَ بِهِ فَإِنَّمَا هِیَ زَهْرَهُ اَلْحَیَاهِ اَلدُّنْیَا.

۱۶- وَ أَمَّا عِیسَی(علیه السلام) رُوحُ اَللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ فَإِنَّهُ کَانَ یَقُولُ خَادِمِی یَدَایَ وَ دَابَّتِی رِجْلَایَ وَ فِرَاشِی اَلْأَرْضُ وَ وِسَادِی اَلْحَجَرُ وَ دِفْئِی فِی اَلشِّتَاءِ مَشَارِقُ اَلْأَرْضِ وَ سِرَاجِی بِاللَّیْلِ اَلْقَمَرُ وَ إِدَامِیَ اَلْجُوعُ وَ شِعَارِیَ اَلْخَوْفُ وَ لِبَاسِیَ اَلصُّوفُ وَ فَاکِهَتِی وَ رَیْحَانِی مَا أَنْبَتَتِ اَلْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ اَلْأَنْعَامِ أَبِیتُ وَ لَیْسَ لِی شَیْءٌ وَ أُصْبِحُ وَ لَیْسَ لِی شَیْءٌ وَ لَیْسَ عَلَی وَجْهِ اَلْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَی مِنِّی (۲).

۱۶- و أما نوح(علیه السلام) مع کونه شیخ المرسلین و عمر فی الدنیا مدیدا- ففی

۱- ۱) و فی (لی) و فی حدیث و لقد کان خضره البقل تری من شفیف صفاق بطنه لهزاله و تشذب لحمه، و کان مع نبوّته والیا و سلطانا علی بنی إسرائیل سته و ثلاثین سنه و لم یکن له بیت و لا غذاء و متی جنه اللیل یأت فیه، و یتکفل بنو إسرائیل غذاءه بالمناوبه، فأبطأ یوما رجل بغذائه فقال یا ربّ: لی مذله أن یکون رزقی فی ید غیری هکذا، فأوحی إلیه لا تغتم انی جعلت رزق أحبائی فی ید البطالین من خلقی لیؤجروا به و یسعدوا.

۲- ۲) و فی (لی) و قال یوما لأمه: یا اماه انی وجدت ممّا علمنی اللّه ان هذه الدار دار فناء و زوال، و دار الآخره هی التی لا تخرب ابدا، اجیبینی یا اماه نأخذ من هذه الدنیا الفانیه الی الآخره الباقیه؟ فانطلقا الی جبل لبنان و کانا فیه یصومان النهار، و یقومان اللیل یأکلان من ورق الاشجار و یشربان من ماء الامطار فمکثا فی ذلک زمانا طویلا حتّی ماتت أمه الحدیث.

بعض الروايات أنه عاش ألفى عام و خمسمائه عام و مضى من الدنيا و لم يبن فيها بيتا و كان إذا أصبح يقول لا أمسى و إذا أمسى يقول لا أصبح (۱)

۱۴- و كذلك نبينا محمد ص فإنه خرج من الدنيا و لم يضع لبنه على لبنه.

وَ رَأَى ص رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَبْنِي بَيْتاً بِجِصٍّ وَ آجُرٍّ فَقَالَ ص اَلْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ هَذَا.

۱۶- و أما إبراهيم أبو الأنبياء(عليه السلام) فقد كان لباسه الصوف و أكله الشعير.

و أما يحيى بن زكريا(عليه السلام) فكان لباسه الليف و أكله ورق الشجر.

و أما سليمان(عليه السلام) فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر و إذا جنه الليل شد يديه إلى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا و كان قوته من سفائف الخوص (۲)يعملها بيده.

و أما سيد البشر محمد ص فقد عرفت ما كان من لباسه و طعامه (۳).

۱- ۱) قال فى (لى) : و فى خبر فى الكافى عاش الفى سنه و ثلاث مائه سنه و مضى من الدنيا و لم يبن فيها بيتا و كان يستظل هو و عياله بالاشجار، و كان إذا أصبح يقول: لا أمسى و إذا أمسى يقول: لا أصبح فلما كبر قال: يا ربّ ائذن لى ببناء بيت يقينى الحر و البرد فاذن اللّه له ان يصنع بيتا من سعف النخل إذا نام فيه يكون نصفه فى الظل و نصفه فى الشمس، و روى انه من قصب، فقيل له: لو بنيت دارا فقال: هذا لمن يموت كثير.

۲- ۲) السفيفه من الخوص: النسيجه منه، و الخوص بالضم ورق النخل (اقرب) .

۳- ۳) و فى (لى) و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قدم عدى بن حاتم الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أدخله النبىّ بيته و لم يكن فى البيت غير خصفه و ساده أديم فطرحها رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) لعدى، و خرج من الدنيا و لم يضع لبنه على لبنه، و لا حجرا على حجر، و لم يأكل خبز البرّ قط و لا شبع من خبز شعير قط.

۱۴- وَ رُوِیَ أَنَّهُ ص أَصَابَهُ یَوْماً اَلْجُوعُ فَوَضَعَ صَخْرَهً عَلَی بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ ص أَلاَ رُبَّ مُکْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ لَهَا مُهِینٌ أَلاَ رُبَّ مُهِینٍ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ لَهَا مُکْرِمٌ أَلاَ رُبَّ نَفْسٍ جَائِعَهٍ عَارِیَهٍ فِی اَلدُّنْیَا طَاعِمَهٌ فِی اَلْآخِرَهِ نَاعِمَهٌ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ أَلاَ رُبَّ نَفْسٍ کَاسِیَهٍ نَاعِمَهٍ فِی اَلدُّنْیَا جَائِعَهٌ عَارِیَهٌ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ أَلاَ رُبَّ مُتَخَوِّضٍ مُتَنَعِّمٍ فِی ما أَفاءَ اَللّهُ عَلی رَسُولِهِ . . . - ما لَهُ فِی اَلْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ أَلاَ إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ اَلْجَنَّهِ حَزْنَهٌ (۱)بِرَبْوَهٍ (۲)أَلاَ إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ اَلنَّارِ سَهْلَهٌ (۳)بِسَهْوَهٍ- أَلاَ رُبَّ شَهْوَهٍ سَاعَهٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِیلاً یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ .

و أما علی سید الوصیین و تاج العارفین و وصی رسول رب العالمین(علیه السلام) - فحاله فی الزهد و التقشف أظهر من أن یحکی (۴).

۱- ۱) الحزنه بالضم: الجبل الغلیظ (اقرب) .

۲- ۲) الربوه: الرابیه و هی ما ارتفع من الأرض (اقرب) .

۳- ۳) السهل من الأرض: ضد الحزن. (اقرب) .

۴ - ۴) و فی (لی) و قال علیّ بن الحسین (علیه السلام) سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: حدّثنی أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: إنی کنت بفدک فی بعض حیطانها و قد صارت لفاطمه علیها السلام، فإذا أنا بامرأه قد قحمت علیّ و فی یدی مسحاه و أنا أعمل بها فلما نظرت إلیها طار قلبی ممّا تداخلنی من جمالها فشبهتها ببثینه بنت عامر الجهمی، و کانت من أجمل نساء قریش فقالت: یا بن أبی طالب هل لک أن تزوجنی فأغنیت عن هذه المسحات؟ و أدلک علی خزائن الأرض فیکون لک الملک ما بقیت و لعقبک من بعدک فقال لها: من أنت؟ حتی أخطبک من أهلک قالت: أنا الدنیا قال لها: فارجعی و اطلبی زوجا غیری، فأقبلت علی مسحاتی و أنشأت أقول: لقد خاب من غرته دنیا دنیه و ما هی ان غرت قرونا بنائل أتتنا علی زی العزیز بثینه و زینتها فی مثل تلک الشمائل فقلت لها غری سوای فإننی عروف من الدنیا و لست بجاهل و ما أنا و الدنیا فإن محمّدا أحل صریعا بین تلک الجنادل و هیهات أمنی بالکنوز و ودها و أموال قارون و ملک القبائل أ لیس جمیعا للفناء مصیرنا؟ و یطلب من خزانها بالطوائل فغری سوای إننی غیر راغب بما فیک من عزّ و ملک و نائل فقد قنعت نفسی بما قد رزقته فشأنک یا دنیا و أهل الغوائل

۱- قَالَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَهَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) بَعْدَ مَا بُوِيعَ بِالْخِلَافَهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى حَصِيرٍ صَغِيرٍ لَيْسَ فِي اَلْبَيْتِ غَيْرُهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ بِيَدِكَ بَيْتُ اَلْمَالِ وَ لَسْتُ أَرَى فِي بَيْتِكَ شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ اَلْبَيْتُ فَقَالَ(علیه السلام) يَا اِبْنَ غَفَلَهَ إِنَّ اَلْبَيْتَ [اَلْعَاقِلَ] لاَ يَتَأَثَّثُ فِي دَارِ اَلنُّقْلَهِ وَ لَنَا دَاراً قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهَا خَيْرَ مَتَاعِنَا وَ إِنَّا عَنْ قَلِيلٍ إِلَيْهَا صَائِرُونَ.

۱,۲,۳- وَ كَانَ(علیه السلام) إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَسِيَ دَخَلَ اَلسُّوقَ فَيَشْتَرِي اَلثَّوْبَيْنِ فَيُخَيِّرُ قَنْبَراً أَجْوَدَهُمَا وَ يَلْبَسُ اَلْآخَرَ ثُمَّ يَأْتِي اَلنَّجَّارَ فَيَمُدُّ لَهُ إِحْدَى كُمَّيْهِ (۱)وَ يَقُولُ لَهُ خُذْهُ [جُزَّهُ]بِقَدُومِكَ (۲)وَ يَقُولُ هَذِهِ نُخْرِجُ فِي مَصْلَحَهٍ أُخْرَى وَ يُبْقِي اَلْكُمَّ اَلْأُخْرَى بِحَالِهَا وَ يَقُولُ هَذِهِ نَأْخُذُ فِيهَا مِنَ اَلسُّوقِ لِلْحَسَنِ وَ اَلْحُسَيْنِ(علیه السلام) .

فلينظر العاقل بعين صافيه و فكره سليمه و يتحقق أنه لو يكون فى الدنيا و الإكثار منها خير لم يفت هؤلاء الأكياس الذين هم خاصه [خلاصه] الخلق و حجج الله على سائر الناس بل تقربوا إلى الله بالبعد عنها-

۱- حَتَّى قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لاَ رَجْعَهَ فِيهَا.

۱۴- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا يُعْبَدُ اَللَّهُ بِشَيْءٍ مِثْلِ اَلزُّهْدِ فِي اَلدُّنْيَا.

۱۶- وَ قَالَ عِيسَى(علیه السلام) لِلْحَوَارِيِّينَ اِرْضَوْا بِدَنِيِّ اَلدُّنْيَا مَعَ سَلَامَهِ دِينِكُمْ- كَمَا رَضِيَ أَهْلُ اَلدُّنْيَا بِدَنِيِّ اَلدِّينِ مَعَ سَلَامَهِ دُنْيَاهُمْ وَ تَحَبَّبُوا إِلَى اَللَّهِ بِالْبُعْدِ مِنْهُمْ وَ أَرْضُوا اَللَّهَ فِي سَخَطِهِمْ فَقَالُوا فَمَنْ نُجَالِسُ يَا رُوحَ اَللَّهِ فَقَالَ

۱- ۱) الكم بالضم: مدخل اليد و مخرجها من الثوب (اقرب) .

۲- ۲) القدوم بالفتح: آله للنجر و النحت (اقرب) .

مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اَللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي اَلْآخِرَهِ عَمَلُهُ.

فصل

و كيف يرغب العاقل عن حب المسكنه و المساكين و هو يرى الأولياء و الأوصياء على هذه الأوصاف بل وظيفه القيام بخدمه الصانع- و امتثال أوامر الرسل و الشرائع و إحياء دين الله و إعزاز كلمته و نصره الرسل- و انتشار دعواهم من لدن آدم(عليه السلام) إلى زمان نبينا محمد ص لم يقم إلا بأولى الفقر و المسكنه أ و لا تسمع ما قص الله سبحانه و تعالى عليك فى كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم و أبان لك أن المتصدى لإنكار التشاريع و المقدم على جحود الصانع إنما هم الأغنياء المترفون و الأشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح إذ عيروه و ازدرءوا (۱)العصابه الذين اتبعوه و هم فيما قالوه متبجحون- أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اِتَّبَعَكَ اَلْأَرْذَلُونَ ۲ وَ ما نَراكَ اِتَّبَعَكَ إِلاَّ اَلَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ اَلرَّأْيِ ۳ و قالوا لشعيب إِنّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً وَ لَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ ۴ و قال المستكبرون من قوم صالح لِلَّذِينَ اُسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ-أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ. قالَ اَلَّذِينَ اِسْتَكْبَرُوا إِنّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ ۵ . و قال بنو يعقوب وَ جِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ فَأَوْفِ لَنَا اَلْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اَللّهَ يَجْزِي اَلْمُتَصَدِّقِينَ ۶ و قال فرعون مزدريا لموسى و مفتخرا عليه- فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ ۷ و قالوا لمحمد ص

۱- ۱) الازدراء: افتعال من زرى عليه إذا عاب عليه فعله (المجمع) .

لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۱ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْها ۲ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ اَلْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً ۳ - وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا اَلْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ اَلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۴ .

يعنون مكه و الطائف و الرجلان (۱)أحدهما المغيره من مكه و قيل الوليد ابنه و أبو مسعود عروه بن مسعود الثقفى من الطائف و قيل حبيب بن عمرو الثقفى من الطائف و إنما قالوا ذلك لأن الرجلين إنما كانا عظيمى قومهما و ذوى الأموال الجسيمه [الجمه]فيهما فكفى بهذا و أمثاله مدحا و فخرا للمسكنه و القله و ذما للشرف و الكثره (۲).

كيف لا

۱۳- و هو تعالى يقول لعيسى(عليه السلام) يَا عِيسَى إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَكَ حُبَّ اَلْمَساكِينِ وَ رَحْمَتَهُمْ تُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَكَ يَرْضَوْنَ بِكَ إِماماً وَ قائِداً وَ تَرْضى بِهِمْ صَحابَةً وَ تَبَعاً وَ هُمَا خَلْقانِ مَنْ لَقِيَنِي بِهِمَا لَقِيَنِي بِأَزْكَى اَلْأَعْمالِ وَ أَحَبِّهَا إِلَيَّ (۳).

۱۴- وَ قالَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ص اَلْفَقْرُ فَخْرِي وَ بِهِ أَفْتَخِرُ (۴).

۱۶- وَ عَنْ عِيسَى(عليه السلام) بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَكْنافَ اَلسَّماءِ لَخالِيَةٌ مِنَ اَلْأَغْنِياءِ وَ لَدُخُولُ جَمَلٍ فِي سَمِّ اَلْخِياطِ أَيْسَرُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ فِي اَلْجَنَّهِ .

۱- ۵) كذا فى الأصل.

۲- ۶) عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) فى حديث قال: ان اللّه عزّ و جلّ يقول: و يفرح عبدى المؤمن ان وسعت عليه و ذلك ابعد له منى. (مرآه) باب الكفاف. [۱]

۳- ۷) و قال السجّاد (عليه السلام) : اللّهم حبب إلىّ صحبه الفقراء و أعنى على صحبتهم بحسن الصبر. (لى) ج ۲. قال بعض المحققين: الفقر عباره عن فقد ما يحتاج إليه مع عدم القدره عليه.

۴- ۸) و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: كلمنى ربى فقال يا محمد: إذا أحببت عبدا اجعل معه ثلاثه أشياء: قلبه حزينا. و بدنه سقيما. و يده خاليه من حطام الدنيا الحديث (لى) ج ۲.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص اِطَّلَعْتُ فِی اَلْجَنَّهِ فَوَجَدْتُ أَکْثَرَ أَهْلِهَا اَلْفُقَرَاءَ وَ اَلْمَسَاکِینَ وَ إِذَا لَیْسَ فِیهَا أَحَدٌ أَقَلَّ مِنَ اَلْأَغْنِیَاءِ وَ اَلنِّسَاءِ (۱).

و لو لم یکن فی الغنی إلا الخطر من ترک مواساه الفقراء و مساعده الضعفاء لکان کافیا و إن هو قام بسد کل خله یجدها و إماطه (۲)کل ضروره یشرف علیها و یعلم بها ذهب بما معه و قعد ضعیفا محسورا و صار فی الناس فقیرا و من هذا

۱۷- قول أویس القرنی ره و إن حقوق الله لم یبق لنا ذهبا و لا فضه.

۱,۱۴,۱۵- وَ بَاعَ عَلِیٌّ(علیه السلام) حَدِیقَتَهُ اَلَّتِی غَرَسَهَا لَهُ اَلنَّبِیُّ ص وَ سَقَاهَا هُوَ بِیَدِهِ بِاثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ رَاحَ إِلَی عِیَالِهِ وَ قَدْ تَصَدَّقَ بِأَجْمَعِهَا فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَهُ(علیه السلام) تَعْلَمُ أَنَّ لَنَا أَیَّاماً لَمْ نَذُقْ فِیهَا طَعَاماً وَ قَدْ بَلَغَ بِنَا اَلْجُوعُ وَ لاَ أَظُنُّکَ إِلاَّ کَأَحَدِنَا فَهَلاَّ تَرَکْتَ لَنَا مِنْ ذَلِکَ قُوتاً فَقَالَ(علیه السلام) مَنَعَنِی عَنْ ذَلِکَ وُجُوهٌ أَشْفَقْتُ أَنْ أَرَی عَلَیْهَا ذُلَّ اَلسُّؤَالِ.

۱۷- و قیل إن السبب الموجب لنزول معاویه بن یزید بن معاویه عن الخلافه أنه سمع جاریتین له تتباحثان و کانت إحداهما بارعه الجمال فقالت الأخری لها قد أکسبک جمالک کبر الملوک فقالت الحسناء و أی ملک یضاهی ملک الحسن و هو قاض علی الملوک فهو الملک حقا فقالت لها الأخری و أی خیر فی الملک و صاحبه إما قائم بحقوقه و عامل بشکر فیه-

---

۱- ۱) قال فی (مرآه) و [۱]للّه در من نظم الحدیثین فقال الشاعر: اخص الناس بالإیمان عبد خفیف الحال مسکنه القفار له فی اللیل حظ من صلاه و من صوم إذا طلع النهار و قوت النفس یأتی من کفاف و کان له علی ذلک اصطبار و فیه عفه و به خمول إلیه بالأصابع لا یشار و قل الباکیات علیه لما قضی نحبا و لیس له یسار فذاک قد نجی من کل شر و لم تمسسه یوم البعث نار باب الکفاف

۲- ۲) أماط عنی الأذی: أبعده عنی و نحاه و أزاله و أذهبه (المجمع) .

فذاک مسلوب اللذه و القرار منغص العیش و إما منقاد لشهواته و مؤثر للذاته مضیع للحقوق و مضرب عن الشکر فمصیره إلی النار فوقعت الکلمه فی نفس معاویه موقعا مؤثرا و حملته علی الانخلاع من الأمر فقال له أهله اعهد إلی أحد یقوم بها مکانک فقال کیف أتجرع مراره فقدها- و أتقلد تبعه عهدها و لو کنت مؤثرا بها أحدا لآثرت بها نفسی ثم انصرف و أغلق بابه و لم یأذن لأحد فلبث بعد ذلک خمسا و عشرین لیله ثم قبض- و روی أن أمه قالت له عند ما سمعت منه ذلک لیتک کنت حیضه فقال- لیتنی کنت کما تقولین و لا أعلم أن للناس جنه و نار- [نارا] .

و إنما خرجنا فی هذا الباب عن مناسبه الکتاب لوقوع ذلک باقتراح أحد الأصحاب حیث رأی أول الکتاب فأحب الاستکثار فکرهنا خلافه.

فصل

و من مواطن الدعاء عقیب قراءه القرآن (۱)و بین الأذان و الإقامه (۲)و عند رقه القلب و جریان الدمعه.

۶- رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِذَا رَقَّ [قَلْبُ]أَحَدِکُمْ فَلْیَدْعُ- فَإِنَّ اَلْقَلْبَ لاَ یَرِقُّ حَتَّی یَخْلُصَ (۳).

القسم السابع: حال الداعی

اشاره

کالغازی و الحاج و المعتمر و المریض.

لروایه

۶- عیسی بن عبد الله القمی قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ ثَلاَثَهٌ دَعْوَتُهُمْ مُسْتَجَابَهٌ اَلْحَاجُّ وَ اَلْمُعْتَمِرُ وَ اَلْغَازِی فِی سَبِیلِ اَللَّهِ

۱- ۱) یأتی فی باب ۶ عند (اجابه الدعاء بالقرآن) ما یدلّ علی ذلک.

۲- ۲) عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال: قال أمیر المؤمنین: اغتنموا الدعاء عند أربع: عند قراءه القرآن، و عند الآذان الحدیث (الأصول) .

۳- ۳) قوله: لا یرق إلخ إنّ الرقه علامه خلوص القلب من الحقد و الحسد و الأفکار الباطله و الخیالات الشاغله و توجهه إلی اللّه، و الخلوص علامه الإجابه و سببها (مرآه) . [۱]

فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُمْ (۱)وَ اَلْمَرِيضُ فَلَا تَقْرِضُوهُ وَ لَا تُضْجِرُوهُ.

فصل

و دعاء المريض لعائده مستجابه.

۱۴- عَنِ اَلنَّبِيِّ ص لِلْمَرِيضِ أَرْبَعُ خِصَالٍ يُرْفَعُ عَنْهُ اَلْقَلَمُ وَ يَأْمُرُ اَللَّهُ اَلْمَلَكَ فَلْيَكْتُبْ [فَيَكْتُبُ]لَهُ أَفْضَلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ وَ يَنْفِي عَنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ جَسَدِهِ مَا عَمِلَهُ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ وَ إِنْ عَاشَ عَاشَ مَغْفُوراً لَهُ وَ إِذَا مَرِضَ اَلْمُسْلِمُ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ وَ تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَسَاقَطُ وَرَقُ اَلشَّجَرِ وَ مَنْ عَادَ مَرِيضاً فِي اَللَّهِ لَمْ يَسْأَلِ اَلْمَرِيضُ لِلْعَائِدِ شَيْئاً إِلَّا اِسْتَجَابَ لَهُ وَ يُوحِي اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلَكِ اَلشِّمَالِ أَنْ لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي شَيْئاً مَا دَامَ فِي وَثَاقِي وَ إِلَى مَلَكِ اَلْيَمِينِ أَنِ اِجْعَلْ أَمِينَ عَبْدِي حَسَنَاتٍ وَ إِنَّ اَلْمَرَضَ يُنَقِّي اَلْجَسَدَ مِنَ اَلذُّنُوبِ كَمَا يُذْهِبُ اَلْكِيرُ (۲)خَبَثَ اَلْحَدِيدِ وَ إِذَا مَرِضَ اَلصَّبِيُّ كَانَ مَرَضُهُ كَفَّارَةً لِوَالِدَيْهِ (۳).

۱۴- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص اَلْحُمَّى رَائِدُ اَلْمَوْتِ (۴)وَ سِجْنُ اَللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حَرُّهَا مِنْ جَهَنَّمَ وَ هِيَ حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ

۱- ۱) تخلفون بضم اللام ای احسنوا خلافتهم فی أهلهم و مالهم و دارهم و عقارهم لیدعوا لکم فإن دعاءهم مستجاب. خلفت فلانا علی أهله و ماله: صرت خلیفته. (مرآه) . [۱]

۲- ۲) الکیر کفلس: کیر الحداد و هو زق او جلد غلیظ ذو حافات ینفخ فیه، و اما المبنی من الطین فکور لا کیر ج کیره کعنبه (المجمع) . [۲]

۳- ۳) و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: قال اللّه تعالی: ما من عبد أرید أن ادخله الجنه [۳]إلّا ابتلیته فی جسده فان کان ذلک کفّاره لذنوبه و إلّا شدد علیه عند موته حتّی یأتی و لا ذنب له ثمّ ادخله الجنه (لی) ج ۱. [۴]

۴- ۴) و أصل الرائد الذی یتقدم القوم لیبصر لهم الکلأ و مساقط الغیث یقال: راد یرید

اَلنَّارِ وَ نِعْمَ اَلْوَجَعُ اَلْحُمَّى تُعْطِى كُلَّ عُضْوٍ حَظَّهُ مِنَ اَلْبَلاَءِ وَ لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُبْتَلَى وَ إِنَّ اَلْمُؤْمِنَ إِذَا حُمَّ حُمَّى وَاحِدَةً تَنَاثَرَتِ اَلذُّنُوبُ عَنْهُ كَوَرَقِ اَلشَّجَرِ- فَإِنْ أَنَّ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَنِينُهُ تَسْبِيحٌ وَ صِيَاحُهُ تَهْلِيلٌ وَ تَقَلُّبُهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَمَنْ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ فِى سَبِيلِ اَللَّهِ فَإِنْ أَقْبَلَ يَعْبُدُ اَللَّهَ كَانَ مَغْفُوراً لَهُ وَ طُوبَى لَهُ- وَ حُمَّى يَوْمٍ كَفَّارَةُ سَنَةٍ فَإِنَّ أَلَمَهَا يَبْقَى فِى اَلْجَسَدِ سَنَةً وَ هِيَ كَفَّارَةٌ لِمَا قَبْلَهَا وَ مَا بَعْدَهَا وَ مَنِ اِشْتَكَى (۱)لَيْلَةً فَقَبِلَهَا بِقَبُولِهَا وَ أَدَّى إِلَى اَللَّهِ شُكْرَهَا كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةَ سَنَتَيْنِ سَنَةٍ لِقَبُولِهَا وَ سَنَةٍ لِلصَّبْرِ عَلَيْهَا وَ اَلْمَرَضُ لِلْمُؤْمِنِ تَطْهِيرٌ وَ رَحْمَةٌ وَ لِلْكَافِرِ تَعْذِيبٌ وَ لَعْنَةٌ وَ لاَ يَزَالُ اَلْمَرَضُ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى لاَ يُبْقِى عَلَيْهِ ذَنْباً وَ صُدَاعُ لَيْلَةٍ يَحُطُّ كُلَّ خَطِيئَةٍ إِلاَّ اَلْكَبَائِرَ (۲).

۵- وَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ(علیه السلام) لَوْ يَعْلَمُ اَلْمُؤْمِنُ مَا لَهُ فِى اَلْمَصَائِبِ مِنَ اَلْأَجْرِ- لَتَمَنَّى أَنَّهُ [أَنْ]يُقَرَّضَ بِالْمَقَارِيضِ.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص إِذَا كَانَ اَلْعَبْدُ عَلَى طَرِيقَةٍ مِنَ اَلْخَيْرِ فَمَرِضَ أَوْ سَافَرَ أَوْ عَجَزَ عَنِ اَلْعَمَلِ بِكِبَرٍ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ ثُمَّ قَرَأَ- فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ .

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِذَا مَاتَ اَلْمُؤْمِنُ صَعِدَهُ مَلَكَانِ فَقَالاَ يَا رَبَّنَا أَمَتَّ فُلاَناً فَيَقُولُ اِنْزِلاَ فَصَلِّيَا عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِهِ وَ هَلِّلاَنِى وَ كَبِّرَانِى وَ اُكْتُبَا مَا تَعْمَلاَنِ لَهُ (۳).

۱- ۱) اشتکی: تألم (اقرب) .

۲- ۲) و فی (لی) ج ۱: و روی أیضا الحمی قیح جهنم ق [۱]ال: و ذلک لأن نوعا من النار تحت الأرض فإذا فارت خرجت حرارتها فأصابت المیاه سیما رءوس الجبال ما فیها من [۲]المیاه.

۳- ۳) و فی (لی) ج ۱ و قال أمیر المؤمنین: المؤمن علی ای حال مات و فی أی ساعه قبض هو شهید و لقد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: لو أن المؤمن خرج من الدنیا و علیه مثل ذنوب أهل الأرض لکان الموت کفّاره لتلک الذنوب.

۱۴- وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَصَمُّ وَ أَخْرَسُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ ص فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص اُكْتُبُوا لَهُ كِتَاباً تُبَشِّرُونَهُ بِالْجَنَّةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يُفْجَعُ بِكَرِيمَتِهِ (۱)أَوْ بِلِسَانِهِ أَوْ بِسَمْعِهِ أَوْ بِرِجْلِهِ أَوْ بِيَدِهِ فَيَحْمَدُ اَللَّهَ عَلَى مَا أَصَابَهُ وَ يَحْتَسِبُ مِنْ عِنْدِ اَللَّهِ ذَلِكَ إِلاَّ نَجَّاهُ اَللَّهُ مِنَ اَلنَّارِ وَ أَدْخَلَهُ اَلْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِنَّ لِأَهْلِ اَلْبَلاَيَا فِي اَلدُّنْيَا دَرَجَاتٍ وَ فِي اَلْآخِرَةِ مَا لاَ تُنَالُ بِالْأَعْمَالِ حَتَّى إِنَّ اَلرَّجُلَ لَيَتَمَنَّى أَنَّ جَسَدَهُ فِي اَلدُّنْيَا كَانَ يُقْرَضُ بِالْمَقَارِيضِ مِمَّا يَرَى مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اَللَّهِ لِأَهْلِ اَلْبَلاَءِ مِنَ اَلْمُوَحِّدِينَ فَإِنَّ اَللَّهَ لاَ يَقْبَلُ اَلْعَمَلَ فِي غَيْرِ اَلْإِسْلاَمِ .

و من الحالات الصيام-

۶- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) نَوْمُ اَلصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَ صَمْتُهُ تَسْبِيحٌ وَ عَمَلُهُ مُتَقَبَّلٌ وَ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ.

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص لاَ تُرَدُّ دَعْوَةُ اَلصَّائِمِ.

۵- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) اَلْحَاجُّ وَ اَلْمُعْتَمِرُ وَ اَلصَّائِمُ وَفْدُ اَللَّهِ (۲)إِنْ سَأَلُوهُ أَعْطَاهُمْ وَ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ وَ إِنْ شَفَعُوا شَفَّعَهُمُ اَللَّهُ وَ إِنْ سَكَتُوا اِبْتَدَأَهُمْ وَ يُعَوَّضُونَ بِالدِّرْهَمِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

و من دعا لأربعين من إخوانه بأسمائهم و أسماء آبائهم (۳)و من كان فی یده خاتم فیروز أو عقیق.

۱۳- عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص قَالَ اَللَّهُ

۱- ۱) فجعه فجعا: أوجعه او الفجع أن یوجع الإنسان بشیء یکرم علیه فیعدمه و الکریمه: العین (أقرب) .

۲- ۲) الوفد بالفتح: قوم یفدون علی الملک أی یأتون ج وفود (اقرب) .

۳- ۳) یأتی فی الباب الرابع عند (فی بیان التعمیم فی الدعاء) ما یدلّ علی هذا.

تَعَالَى إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ فِيهَا خَاتَمٌ فَيَرُوزَ فَأَرُدُّهَا خَائِبَةً (۱).

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَا رُفِعَتْ كَفٌّ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ إِلَيْهِ- مِنْ كَفٍّ فِيهَا خَاتَمُ عَقِيقٍ و سیأتی کثیر من هذا الباب متداخلا فیمن یستجاب دعاؤه فی الآداب (۲).

فصل

۶،۸- وَ عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنِ اِتَّخَذَ خَاتَماً فَصُّهُ عَقِيقٌ لَمْ يَفْتَقِرْ وَ لَمْ يُقْضَ لَهُ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ مَعَ غِلْمَانِ اَلْوَالِي فَقَالَ(علیه السلام) أَتْبِعُوهُ بِخَاتَمِ عَقِيقٍ فَأُتْبِعَ فَلَمْ يَرَ مَكْرُوهاً (۳).

وَ قَالَ(علیه السلام) اَلْعَقِيقُ حِرْزٌ فِي اَلسَّفَرِ.

۸- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَصْبَحَ وَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ فَصُّهُ عَقِيقٌ مُتَخَتِّماً بِهِ فِي يَدِهِ اَلْيُمْنَى وَ أَصْبَحَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ فَقَلَّبَ فَصَّهُ إِلَى بَاطِنِ كَفِّهِ وَ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ يَقُولُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَ كَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَ اَلطَّاغُوتِ آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلاَنِيَتِهِمْ وَ وَلاَيَتِهِمْ وَقَاهُ اَللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ اَلْيَوْمِ [مِنْ] شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ اَلسَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها وَ ما يَلِجُ فِي اَلْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ كَانَ فِي حِرْزِ اَللَّهِ وَ حِرْزِ رَسُولِهِ حَتَّى يُمْسِيَ.

۱- ۱) قال عبد المؤمن الأنصاری: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: ما افتقرت کف تختمت بالفیروز (لی) ج ۴ ص ۱۶۲.

۲- ۲) یأتی فی باب الرابع آداب کیفیه الدعاء بتفصیلها.

۳- ۳) قال الأعمش: کنت مع جعفر بن محمّد (علیه السلام) علی باب أبی جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لی: یا سلیمان انظر ما فص خاتمه؟ فقلت یا بن رسول اللّه فصه غیر عقیق فقال: یا سلیمان انه لو کان عقیقا لما جلد بالسوط قلت: یا بن رسول اللّه زدنی قال: یا سلیمان هو أمان من قطع الید قلت: یا بن رسول اللّه زدنی قال: هو امان من إراقه الدم قلت: زدنی قال: ان اللّه یحب ان ترفع إلیه فی الدعاء ید فیها فص عقیق قلت: زدنی قال: العجب کل العجب من ید فیها فص عقیق کیف تخلو من الدنانیر و الدراهم قلت: زدنی قال: إنّه أمان من کل بلاء قلت: زدنی قال: إنّه أمان من الفقر الحدیث (لی) ج ۴ ص ۱۵۹.

۱- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ يُبَارِكِ اَللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا فِي أَمْنٍ مِنَ اَلْبَلاَءِ.

۱۴- وَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص أَنَّهُ قُطِعَ عَلَيْهِ اَلطَّرِيقُ فَقَالَ لَهُ ص هَلاَّ تَخَتَّمْتَ بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ يَحْرُسُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ مَنْ تَخَتَّمَ بِالْعَقِيقِ لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ فِي اَلْحُسْنَى مَا دَامَ فِي يَدِهِ وَ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اَللَّهِ وَاقِيَةٌ [وَاقِيَهً] - وَ مَنْ صَاغَ خَاتَماً مِنْ عَقِيقٍ وَ نَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ اَللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَلِيُّ اَللَّهِ وَقَاهُ اَللَّهُ مِيتَةَ اَلسَّوْءِ (۱)وَ لَمْ يَمُتْ إِلاَّ عَلَى اَلْفِطْرَهِ وَ مَا رُفِعَتْ كَفٌّ إِلَى اَللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَفٍّ فِيهِ عَقِيقٌ وَ مَنْ سَاهَمَ بِالْعَقِيقِ كَانَ حَظُّهُ فِيهِ اَلْأَوْفَرَ.

وَ لَمَّا نَاجَى اَللَّهُ مُوسَى(علیه السلام) وَ كَلَّمَهُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ اِطَّلَعَ عَلَى اَلْأَرْضِ اِطِّلاَعاً فَخَلَقَ اَلْعَقِيقَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لاَ أُعَذِّبَ كَفّاً لَبِسَتْهُ بِالنَّارِ إِذَا يُوَالِي عَلِيّاً ص .

۱- وَ قَالَ(علیه السلام) صَلاَهُ رَكْعَتَيْنِ بِفَصِّ عَقِيقٍ تَعْدِلُ أَلْفَ رَكْعَهٍ بِغَيْرِهِ.

۱,۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلتَّخَتُّمُ بِالْفَيْرِوزِ وَ نَقْشُهُ اَللَّهُ اَلْمَلِكُ اَلنَّظَرُ إِلَيْهِ حَسَنَهٌ- وَ هُوَ مِنَ اَلْجَنَّهِ أَهْدَاهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص فَوَهَبَهُ لِأَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ اِسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّهِ اَلظَّفَرُ.

۱- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) تَخَتَّمُوا بِالْجَزْعِ اَلْيَمَانِيِّ فَإِنَّهُ يَرُدُّ كَيْدَ مَرَدَهِ اَلشَّيَاطِينِ (۲).

۱- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلتَّخَتُّمُ بِالزُّمُرُّدِ يُسْرٌ لاَ عُسْرَ فِيهِ وَ اَلتَّخَتُّمُ بِالْيَوَاقِيتِ يَنْفِي اَلْفَقْرَ وَ قَالَ نِعْمَ اَلْفَصُّ اَلْبِلَّوْرُ (۳).

۱- ۱) قد مر معنی میته السوء ذیلا عند عنوان (فی فضیله الصدقه) .

۲- ۲) فی حدیث و قال (صلی الله علیه و آله) : یا علی تختم به-ای بالجزع الیمانی-فی یمینک و صل فیه ا ما علمت ان الصلاه فی الجزع سبعون صلاه و انه یسبح و یستغفر و اجره لصاحبه (لی) ج ۴ ص ۱۶۲.

۳- ۳) و فی روایه کان لعلی (علیه السلام) أربعه خواتیم یتختم بها: یاقوت لنیله. و فیروز لنصره. و الحدید الصینی لقوته. و عقیق لحرزه. (لی) ج ۴ ص ۱۶۲.

الباب الثالث: فی الداعی

اشاره

و هو قسمان.

القسم الأول: من یستجاب دعاؤه

اشاره

و هو الصائم و الحاج و المعتمر (۱)- و الغازی و المریض (۲)و الإمام المقسط و المظلوم و الداعی لأخیه بظهر الغیب (۳).

۶- رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ خَمْسُ دَعَوَاتٍ لَا یُحْجَبْنَ عَنِ اَلرَّبِّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی دَعْوَهُ اَلْإِمَامِ اَلْمُقْسِطِ وَ دَعْوَهُ اَلْمَظْلُومِ یَقُولُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَنْتَقِمَنَّ لَکَ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ (۴)وَ اَلْوَلَدُ اَلصَّالِحُ لِوَالِدَیْهِ وَ اَلْوَالِدُ اَلصَّالِحُ لِوَلَدِهِ وَ دَعْوَهُ اَلْمُؤْمِنِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ اَلْغَیْبِ فَیَقُولُ وَ لَکَ مِثْلُهُ.

۱۶- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ لِمُوسَی اُدْعُنِی عَلَی لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِی بِهِ- فَقَالَ یَا رَبِّ أَنَّی لِی بِذَلِکَ فَقَالَ اُدْعُنِی عَلَی لِسَانِ غَیْرِکَ.

۱- ۱) و قد مر عند عنوان (فی إجابه دعاء الصائم) ما یدلّ علی إجابه الصائم و الحاجّ و المعتمر و لم ینقل ذیل عنوان المتن روایاته.

۲- ۲) و قد مضی ذیل عنوان (فی اجابه دعاء المریض لعائده) ما یدلّ علی إجابه دعائه و لکن لم یذکره هاهنا مع ذکره عنوانه، و کذلک الغازی و قد مضی فی الباب الثانی فی القسم السابع ما یدلّ علی إجابه دعائه.

۳- ۳) و تأتی أیضا عند عنوان (فی الدعاء للاخوان و التماسه منهم) روایات الباب بتفصیلها.

۴- ۴) قوله: لا یحجبن الحجب کنایه عن عدم الاستجابه. قوله المقسط: العادل و المراد أمام الصلاه و یحتمل امام الکل قوله بعد حین ای مده طویله (مرآه) . [۱]

و المعمم بدعائه و المتقدم فی الدعاء قبل نزول البلاء (۱)-

۶- رَوَی هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلدُّعَاءَ فِی اَلرَّخَاءِ لَیَسْتَخْرِجُ اَلْحَوَائِجَ فِی اَلْبَلَاءِ (۲).

۴- وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ کَانَ جَدِّی یَقُولُ تَقَدَّمُوا فِی اَلدُّعَاءِ فَإِنَّ اَلْعَبْدَ إِذَا دَعَا فَنَزَلَ بِهِ اَلْبَلَاءُ فَدَعَا قِیلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ دَعَا فَنَزَلَ بِهِ اَلْبَلَاءُ قِیلَ أَیْنَ کُنْتَ قَبْلَ اَلْیَوْمِ.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ تَخَوَّفَ مِنَ اَلْبَلَاءِ یُصِیبُهُ فَتَقَدَّمَ فِیهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ یُرِهِ اَللَّهُ ذَلِکَ اَلْبَلَاءَ أَبَداً.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص یَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ یَنْفَعُکَ اَللَّهُ بِهَا- قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ اِحْفَظِ اَللَّهَ یَحْفَظْکَ اَللَّهُ اِحْفَظِ اَللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ- تَعَرَّفْ إِلَی اَللَّهِ فِی اَلرَّخَاءِ (۳)یَعْرِفْکَ فِی اَلشِّدَّهِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اَللَّهَ وَ إِذَا اِسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَی اَلْقَلَمُ بِمَا هُوَ کَائِنٌ (۴)وَ لَوْ أَنَّ اَلْخَلْقَ کُلَّهُمْ جَهَدُوا أَنْ یَنْفَعُوکَ بِشَیْءٍ لَمْ یَکْتُبْهُ اَللَّهُ لَکَ مَا قَدَرُوا عَلَیْهِ.

۱۴- رَوَی اَلسَّکُونِیُّ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِیَّاکُمْ وَ دَعْوَهَ اَلْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ اَلسَّحَابِ (۵)حَتَّی یَنْظُرَ اَللَّهُ إِلَیْهَا-

---

۱- ۱) تأتی فی باب الرابع عند عنوانین: (فی بیان التعمیم فی الدعاء) -([۱]فی الدعاء للاخوان و التماسه منهم) روایات التعمیم فی الدعاء و لم یذکر روایات العنوان هاهنا.

۲- ۲) قوله لیستخرج یعنی من القوّه الی الفعل، (مرآه) . [۲]

۳- ۳) الرخاء: سعه العیش،

۴- ۴) و جری القلم بما فیه ای مضی علی ما ثبت علیه حکمه فی اللوح المحفوظ (المجمع) . [۳]

۵- ۵) و قوله: فإنها ترفع فوق السحاب: کأن السحاب کنایه عن موانع اجابه الدعاء، او الحجب المعنویه الحائله بینه و بین ربّه، او هی کنایه عن ا [۴]لحجب فوق العرش، او تحته علی اختلاف الاخبار، و یمکن حمله علی السحاب المعروف علی الاستعاره التمثیلیه لبیان کمال.

فَيَقُولَ اِرْفَعُوهَا حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَهُ وَ إِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ اَلْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدُّ مِنَ اَلسَّيْفِ.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا يُحْجَبْنَ عَنِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- دُعَاءُ اَلْوَالِدِ لِوَلَدِهِ إِذَا بَرَّهُ وَ عَلَيْهِ إِذَا عَقَّهُ (۱)وَ دُعَاءُ اَلْمَظْلُومِ عَلَى ظَالِمِهِ- وَ دُعَاؤُهُ لِمَنِ اِنْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ وَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ دَعَا لِأَخِيهِ اَلْمُؤْمِنِ إِذَا وَاسَاهُ فِينَا- وَ دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُوَاسِهِ مَعَ اَلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَ اِضْطِرَارِ أَخِيهِ إِلَيْهِ.

۶- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ اِتَّقُوا دَعْوَةَ اَلْوَالِدِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ اَلسَّحَابِ ۲وَ اِتَّقُوا دَعْوَةَ اَلْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدُّ مِنَ اَلسَّيْفِ.

۱۶- وَ رُوِيَ أَنَّ اَلْوَلَدَ إِذَا مَرِضَ تَرْقَى أُمُّهُ [إِلَى]اَلسَّطْحِ وَ تَكْشِفُ عَنْ قِنَاعِهَا حَتَّى يَبْرُزَ شَعْرُهَا نَحْوَ اَلسَّمَاءِ فَتَقُولُ اَللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْطَيْتَنِيهِ وَ أَنْتَ وَهَبْتَهُ لِي اَللَّهُمَّ فَاجْعَلْ هِبَتَكَ اَلْيَوْمَ لِي جَدِيدَةً إِنَّكَ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ ثُمَّ تَسْجُدُ فَإِنَّهَا لَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا إِلَّا قَدْ بَرَأَ اِبْنُهَا.

فصل

و من المجابين من لا يعتمد فی حوائجه علی غير الله سبحانه - قال الله تعالی وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اَللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اَللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اَللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ۳ .

۱- ۱) فی الحدیث أدنی العقوق اف، یقال: عق الولد أباه عقوقا إذا آذاه و عصاه و ترک الاحسان إلیه و اصله من العق و هو الشق و القطع (المجمع) .

۶- رَوَی حَفْصُ بْنُ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ لاَ یَسْأَلَ رَبَّهُ شَیْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ فَلْیَیْأَسْ مِنَ اَلنَّاسِ کُلِّهِمْ وَ لاَ یَکُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اَللَّهِ فَإِذَا عَلِمَ اَللَّهُ ذَلِکَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ یَسْأَلْهُ شَیْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ.

۱۳- وَ فِیمَا وَعَظَ اَللَّهُ تَعَالَی بِهِ عِیسَی یَا عِیسَی اُدْعُنِی دُعَاءَ اَلْحَزِینِ اَلْغَرِیقِ- اَلَّذِی لَیْسَ لَهُ مُغِیثٌ یَا عِیسَی سَلْنِی وَ لاَ تَسْأَلْ غَیْرِی فَیَحْسُنَ مِنْکَ اَلدُّعَاءُ وَ مِنِّی اَلْإِجَابَهُ وَ لاَ تَدْعُنِی إِلاَّ مُتَضَرِّعاً إِلَیَّ وَ هَمُّکَ هَمّاً وَاحِداً فَإِنَّکَ مَتَی تَدْعُنِی کَذَلِکَ أُجِبْکَ.

>تنبیه< و ینبغی أن یرجع فی کل حوائجه إلی ربه و ینزلها به سواء کانت جلیله أو حقیره و لا یأنف من رفع المحقرات إلیه فإنه غایه التوکل علیه.

۱۳- ففی الحدیث القدسی یَا مُوسَی سَلْنِی کُلَّمَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ حَتَّی عَلَفَ شَاتِکَ وَ مِلْحَ عَجِینِکَ.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) عَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّکُمْ لاَ تَتَقَرَّبُونَ إِلَی اَللَّهِ بِمِثْلِهِ وَ لاَ تَتْرُکُوا صَغِیرَهً لِصِغَرِهَا أَنْ تَدْعُوا بِهَا فَإِنَّ صَاحِبَ اَلصِّغَارِ هُوَ صَاحِبُ اَلْکِبَارِ (۱).

>نصیحه< و إذا قد عرفت أن الاعتماد علی الله تعالی منوط بالنجاح و مقود بأزمه الفلاح فاعلم أن التعلق بغیره و الإعراض عنه مقرون بالخزی و الافتضاح و موجب للخذلان و معد للحرمان أ و لا تنظر إلی

۱۴- حکایه محمد بن عجلان حین فجعته صروف الزمان قال أصابتنی فاقه شدیده و إضاقه و لا صدیق لمضیقی و لزمنی دین ثقیل و غریم یلح فی المطالبه- فتوجهت نحو دار الحسن بن زید و هو یومئذ أمیر المدینه لمعرفه کانت بینی

۱- ۱) قوله: تدعو بها بدل اشتمال الصغیره، و الصغیره الحاجات الحقیره السهله الحصول، و الغرض رفع توهم ان الإنسان مستقل فی الحاجات الصغیره و یمکنه تحصیلها بدون تقدیره و تیسیره تعالی، و یدلّ علی أن الدعاء أعظم وسائل القرب إلیه تعالی (مرآه) . [۱]

و بینه و شعر بذلک [من حالی]ابن خالی محمد بن عبد الله بن علی بن الحسین(علیه السلام) و کانت بینی و بینه قدیم معرفه فلقینی فی الطریق فأخذ بیدی و قال قد بلغنی ما أنت بسبیله فمن تأمل لکشف ما نزل بک- قلت الحسن بن زید فقال إذا لا یقضی حاجتک و لا یسعف (۱)مطلبک- فعلیک بمن یقدر علی ذلک و هو أجود الأجودین و التمس ما تأمله من قبله.

فَإِنِّی سَمِعْتُ اِبْنَ عَمِّی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یُحَدِّثُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ اَلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ(علیه السلام) عَنِ اَلنَّبِیِّ ص قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ فِی بَعْضِ وَحْیِهِ وَ عِزَّتِی وَ جَلاَلِی- لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ کُلِّ آمِلٍ أَمَّلَ غَیْرِی بِالْإِیَاسِ وَ لَأَکْسُوَنَّهُ ثَوْبَ اَلْمَذَلَّهِ فِی اَلنَّاسِ- وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ فَرَجِی وَ فَضْلِی أَ عَبْدِی یَأْمُلُ فِی اَلشَّدَائِدِ غَیْرِی وَ اَلشَّدَائِدُ بِیَدِی- وَ یَرْجُو سِوَایَ وَ أَنَا اَلْغَنِیُّ اَلْجَوَادُ بِیَدِی مَفَاتِیحُ اَلْأَبْوَابِ وَ هِیَ اَلْمُغَلَّقَهُ وَ بَابِی مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِی.

أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ دَهَتْهُ (۲)نَائِبَهٌ لَمْ یَمْلِکْ کَشْفَهَا عَنْهُ غَیْرِی فَمَا لِی أَرَاهُ یَأْمُلُهُ مُعْرِضاً عَنِّی وَ قَدْ أَعْطَیْتُهُ بِجُودِی وَ کَرَمِی مَا لَمْ یَسْأَلْنِی فَأَعْرَضَ عَنِّی وَ لَمْ یَسْأَلْنِی وَ سَأَلَ فِی نَائِبَتِهِ غَیْرِی وَ أَنَا اَللَّهُ أَبْتَدِئُ بِالْعَطِیَّهِ قَبْلَ اَلْمَسْأَلَهِ أَ فَأُسْأَلُ فَلاَ أَجُودُ کَلاَّ أَ لَیْسَ اَلْجُودُ وَ اَلْکَرَمُ لِی أَ لَیْسَ اَلدُّنْیَا وَ اَلْآخِرَهُ بِیَدِی فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَرَضِینَ سَأَلُونِی جَمِیعاً وَ أَعْطَیْتُ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِکَ مِنْ مُلْکِی مِثْلَ جَنَاحِ اَلْبَعُوضَهِ وَ کَیْفَ یَنْقُصُ مُلْکٌ أَنَا قَیِّمُهُ فَیَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِی وَ لَمْ یُرَاقِبْنِی (۳)فَقُلْتُ لَهُ یَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ -

---

۱- ۱) الإسعاف: الإعانه و قضاء الحاجه (المجمع) .

۲- ۲) یقال: دهاه الأمر إذا نزل به (المجمع) .

۳- ۳) قوله: ثوب المذله الإضافه إضافه المشبه به الی المشبه قوله: و الشدائد بیدی أی تحت قدرتی قوله: و هی مغلقه أی أبواب الحاجات مغلقه و مفاتیحها بیده سبحانه و هو استعاره علی التمثیل للتنبیه علی ان قضاء الحاجه المرفوعه الی الخلق لا یتحقّق إلّا بإذنه قوله: و النائبه أی المصیبه قوله: فیا بؤسا البؤس: الشده و الفقر و الحزن و النداء مجاز لبیان أن القانط و العاصی هو محل ذلک و مستحقه قوله: و لم تراقبنی أی لم یخف عذابی أو لم یحفظ حقوقی انتهی. ملخصا (مرآه) . [۱]

أَعِدْ عَلَيَّ هَذَا اَلْحَدِيثَ فَأَعَادَهُ ثَلَاثاً فَقُلْتُ لَا وَ اَللَّهِ مَا سَأَلْتُ أَحَداً بَعْدَهَا حَاجَةً فَمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَنِيَ اَللَّهُ بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِهِ.

۱۳- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص قَالَ قَالَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ اَلسَّمَاوَاتِ وَ أَسْبَابَ اَلْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَ إِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ وَ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي- إِلَّا ضَمَّنْتُ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضَ رِزْقَهُ فَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ- وَ إِنِ اِسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ.

۱۱- وَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ اَلْعَسْكَرِيِّ(علیه السلام) اِرْفَعِ اَلْمَسْأَلَةَ مَا وَجَدْتَ اَلتَّحَمُّلَ يُمْكِنُكَ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ رِزْقاً جَدِيداً (۱)وَ اِعْلَمْ أَنَّ اَلْإِلْحَاحَ فِي اَلْمَطَالِبِ يَسْلُبُ اَلْبَهَاءَ وَ يُورِثُ اَلتَّعَبَ وَ اَلْعَنَاءَ فَاصْبِرْ حَتَّى يَفْتَحَ اَللَّهُ لَكَ بَاباً يَسْهُلُ اَلدُّخُولُ فِيهِ فَمَا أَقْرَبَ اَلصُّنْعَ مِنَ اَلْمَلْهُوفِ وَ اَلْأَمْنَ مِنَ اَلْهَارِبِ اَلْمَخُوفِ فَرُبَّمَا كَانَتِ اَلْغِيَرُ (۲)نَوْعاً مِنْ أَدَبِ اَللَّهِ وَ اَلْحُظُوظُ مَرَاتِبُ فَلَا تَعْجَلْ عَلَى ثَمَرَةٍ لَمْ تُدْرَكْ- فَإِنَّمَا تَنَالُهَا فِي أَوَانِهَا.

وَ اِعْلَمْ أَنَّ اَلْمُدَبِّرَ لَكَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ اَلَّذِي يَصْلُحُ حَالُكَ فِيهِ فَثِقْ بِخِيَرَتِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ يَصْلُحْ حَالُكَ وَ لَا تَعْجَلْ بِحَوَائِجِكَ قَبْلَ وَقْتِهَا- فَيَضِيقَ قَلْبُكَ وَ صَدْرُكَ وَ يَغْشَيَكَ اَلْقُنُوطُ وَ اِعْلَمْ أَنَّ لِلْحَيَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ إِنَّ لِلْحَزْمِ مِقْدَاراً (۳)فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ اِحْذَرْ كُلَّ

---

۱ - ۱) و قال علیه السّلام: الرزق رزقان رزق تطلبه، و رزق یطلبک فإن لم تأته أتاک فلا تحمل هم سنتک علی یومک، و کفاک کل یوم ما هو فیک فإن تکن السنه من عمرک فإن اللّه سیأتیک فی کل غد بجدید ما قسم لک، و إن لم تکن السنه من عمرک فما تصنع بهم و غم ما لیس لک، و اعلم انه لا یسبقک الی رزقک طالب و لن یغلبک علیه غالب، و لن یحتجب عنک ما قدر لک، و کم رأیت من طالب متعب نفسه مقتر علیه رزقه. (لی) ج ۲ ص ۵۶.

۲- ۲) الغیر: تغیر الحال و انتقالها عن الصلاح الی الفساد أغیار (اقرب) .

۳- ۳) تحزم فی أمرک: ای اقبله بالحزم و الوثاقه (اقرب) .

زَكِيٍّ سَاكِنِ اَلطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ اَلدُّنْيَا خَرِبَتْ. فانظر إلى هذا الحديث و ما اشتمل عليه من الآداب الغزيره [الغزيزه] و اشتمل أيضا على التزهيد فى الدنيا بقوله و لو عقل أهل الدنيا خربت فدل على أن العقل السليم يقتضى تخريب الدنيا و عدم الاعتناء بها فمن عنى بها أو عمرها دل ذلك على أنه لا عقل له (۱).

القسم الثانى: من لا يستجاب دعاؤه.

اشاره

۶- رَوَى جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ أَرْبَعَةٌ لاَ يُسْتَجَابُ لَهُ دَعْوَةٌ رَجُلٌ جَالِسٌ فِى بَيْتِهِ يَقُولُ اَللَّهُمَّ اُرْزُقْنِى فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ فِى اَلطَّلَبِ وَ رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ اِمْرَأَةٌ فَاجِرَةٌ فَدَعَا عَلَيْهَا فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا إِلَيْكَ وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فَيَقُولُ اَللَّهُمَّ اُرْزُقْنِى فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالْإِصْلاَحِ [بِالِاقْتِصَادِ] ثُمَّ قَالَ وَ اَلَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً ۲ وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ رَجُلاً وَ لَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ فَجَحَدَهُ فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالْإِشْهَادِ (۲).

۱- ۱) قال فى (مرآه) [۱] فى كلام طويل له: و إنّما الناجى منها فرقه واحده و هى السالكه ما كان عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أصحابه و هو ان لا يترك الدنيا بالكليه، و لا يقمع الشهوات بالكليه اما الدنيا فيأخذ منها قدر الزاد، و اما الشهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعه الشرع و العقل، فلا يتبع كل شهوه و لا يترك كل شهوه بل يتبع العدل، و لا يترك كل شىء من الدنيا و لا يطلب كل شىء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا و يحفظه على حدّ مقصوده، فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على العباده، و من المسكن ما يحفظ به من اللصوص و الحرّ و البرد و الكسوه كذلك و لا يعلم تفصيل ذلك الّا بالاقتداء بالفرقه الناجيه الذين صحت عقائدهم و اتبعوا الرسول و أئمه الهدى عليهم السلام و من أراد تفصيل الكلام يرجع باب حبّ الدنيا و الحرص عليها.

۲- ۳) أى الاشهاد على الدين كما فى آيه المداينه و غيرها (مرآه) . [۲]

وَ فِی رِوَایَهِ اَلْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ وَ رَجُلٌ یَدْعُو عَلَی جَارِهِ وَ قَدْ جَعَلَ اَللَّهُ لَهُ اَلسَّبِیلَ إِلَی أَنْ یَتَحَوَّلَ عَنْ جِوَارِهِ بِبَیْعِ دَارِهِ.

۶- وَ رَوَی یُونُسُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَیَبْسِطُ یَدَیْهِ وَ یَدْعُو اَللَّهَ وَ یَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ مَالاً فَیَرْزُقُهُ قَالَ فَیُنْفِقُهُ فِیمَا لاَ خَیْرَ فِیهِ ثُمَّ یَعُودُ وَ یَدْعُو اَللَّهَ فَیَقُولُ أَ لَمْ أُعْطِکَ أَ لَمْ أَفْعَلْ بِکَ کَذَا وَ کَذَا.

و

من دعا بقلب قاس أو لاه

-

۶- رَوَی سُلَیْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ إِنَّ اَللَّهَ لاَ یَسْتَجِیبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَاقْبِلْ بِقَلْبِکَ ثُمَّ اِسْتَیْقِنْ بِالْإِجَابَهِ.

۶- وَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لاَ یَسْتَجِیبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ قَاسٍ (۱)وَ مَنْ لَمْ یَتَقَدَّمْ فِی اَلدُّعَاءِ لَمْ یَسْمَعْ مِنْهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ اَلْبَلاَءُ.

۶- رَوَی هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ فِی اَلدُّعَاءِ اُسْتُجِیبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ اَلْبَلاَءُ وَ قِیلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ لَمْ یُحْجَبْ عَنِ اَلسَّمَاءِ (۲)وَ مَنْ لَمْ یَتَقَدَّمْ فِی اَلدُّعَاءِ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ اَلْبَلاَءُ وَ قَالَتِ اَلْمَلاَئِکَهُ إِنَّ ذَا (۳)اَلصَّوْتِ لاَ نَعْرِفُهُ.

و

من دعا و هو مصر علی المعاصی

(۴)

لا یستجاب دعاؤه-

۱۴- قَالَ رَسُولُ

۱- ۱) قوله تعالی: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ : ای یبست و صلبت عن قبول ذکر اللّه و الخوف و الرجاء و غیرها من الخصال الحمیده (المجمع) . [۱]

۲- ۲) الحجب بفتح الحاء و هو کنایه عن عدم الاستجابه (مرآه) . [۲]

۳- ۳) کلمه ذا بمعنی صاحب و هو فی حاله النصب.

۴- ۴) اصر علی الشیء لزمه و داومه و أکثر ما یستعمل فی الشر و الذنوب، و منه: ما أصر من استغفر أی من اتبع ذنبه بالاستغفار

فليس بمصر و إن تكرر منه، و منه لا كبيره مع الاستغفار و لا صغيره مع الاصرار، قيل: المراد بالاصرار، على الصغيره العزم على فعلها بعد الفراغ منها سواء كان المعزوم من جنس المفعول أم لا هذا هو

اَللَّهِ ص مَثَلُ اَلَّذِی یَدْعُو بِغَیْرِ عَمَلٍ کَمَثَلِ اَلَّذِی یَرْمِی بِغَیْرِ وَتَرٍ.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) کَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَدْعُو اَللَّهَ تَعَالَی أَنْ یَرْزُقَهُ غُلَاماً ثَلَاثَ سِنِینَ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ اَللَّهَ لَا یُجِیبُهُ قَالَ یَا رَبِّ أَ بَعِیدٌ أَنَا مِنْکَ فَلَا تَسْمَعُنِی أَمْ قَرِیبٌ فَلَا تُجِیبُنِی فَأَتَاهُ آتٍ فِی مَنَامِهِ قَالَ إِنَّکَ تَدْعُو اَللَّهَ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِینَ بِلِسَانٍ بَذِیٍّ وَ قَلْبٍ عَاتٍ غَیْرِ نَقِیٍّ وَ نِیَّةٍ غَیْرِ صَافِیَةٍ [صَادِقَةٍ] فَاقْلَعْ عَنْ بَذَائِکَ وَ لْیَتَّقِ اَللَّهَ قَلْبُکَ وَ لْتَحْسُنْ نِیَّتُکَ فَفَعَلَ اَلرَّجُلُ ذَلِکَ عَاماً فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ.

فقد اشتمل هذا الحدیث علی أربعه شروط الأول الإقلاع عن البذاء الثانی عدم قساوه القلب الثالث حسن النیه و هی هنا عباره عن حسن الظن الرابع التوبه عن المعصیه بقوله فاقلع عن بذائک و لیتق الله قلبک.

و

الدعاء مع أکل الحرام

لا یستجاب-

۱۳- وَ فِی اَلْحَدِیثِ اَلْقُدْسِیِّ فَمِنْکَ اَلدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ اَلْإِجَابَهُ فَلَا تَحْتَجِبُ (۱)عَنِّی دَعْوَهٌ إِلَّا دَعْوَهَ آکِلِ اَلْحَرَامِ.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْیُطَیِّبْ مَطْعَمَهُ (۲)وَ کَسْبَهُ.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) لِمَنْ قَالَ لَهُ أُحِبُّ أَنْ یُسْتَجَابَ دُعَائِی قَالَ لَهُ طَهِّرْ مَأْکَلَکَ وَ لَا تُدْخِلْ بَطْنَکَ اَلْحَرَامَ. (۳)

۱- ۱) الحجب بالفتح: و [۱] هو کنایه عن عدم الاستجابه.

۲- ۲) قال فی (مرآه) : اعلم أن المشهور بین الفقهاء أن الحلال و الطیب مترادفان، او الحلال ما احله الشارع و لم یرد فیه نهی، و الطیب ما تستطیبه النفس و تستلذه، و قیل الطیب یقال لمعان: الأول المستلذ، الثانی ما حلله الشارع، الثالث ما کان طاهرا الرابع ما خلا عن الاذی فی النفس و البدن، و الخبیث یقابل الطیب بمعانیه.

۳- ۳) و هاهنا کلام فی الحلال و الحرام و الشبهه قال فی (مرآه) ثم اعلم انه اختلف

۶- وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْيُطَيِّبْ مَكْسَبَهُ.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) تَرْكُ لُقْمَةِ اَلْحَرَامِ أَحَبُّ إِلَى اَللَّهِ مِنْ صَلَاةِ أَلْفَيْ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) رَدُّ دَانَقٍ (۱)حَرَامٍ يَعْدِلُ عِنْدَ اَللَّهِ سَبْعِينَ حِجَّةً مَبْرُورَةً.

و

المتحمل لمظالم العباد و تبعات المخلوقين

مردود الدعاء.

۱۳- فَعَنْهُمْ(علیه السلام) فِيمَا وَعَظَ اَللَّهُ بِهِ عِيسَى(علیه السلام) يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَ دَنَّسْتُمْ قُلُوبَكُمْ أَ بِي تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرِءُونَ تَتَطَيَّبُونَ بِالطِّيبِ لِأَهْلِ اَلدُّنْيَا وَ أَجْوَافُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ اَلْجِيفِ اَلْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ يَا عِيسَى قُلْ لَهُمْ قَلِّمُوا أَظَافِرَكُمْ [أَظَافِيرَكُمْ] مِنْ كَسْبِ اَلْحَرَامِ وَ أَصِمُّوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اَلْخَنَى (۲)[اَلْفَحْشَاءِ] وَ أَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صُوَرَكُمْ يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا

۱- ۱) الدانق بالفتح: سدس الدرهم (اقرب) .

۲- ۲) الخناء مقصورا: الفحش من القول (المجمع) .

تَدْعُونِی وَ اَلسُّحْتُ (۱)تَحْتَ أَقْدَامِکُمْ وَ اَلْأَصْنَامُ فِی بُیُوتِکُمْ فَإِنِّی آلَیْتُ (۲)أَنْ أُجِیبَ مَنْ دَعَانِی وَ إِنَّ إِجَابَتِی إِیَّاهُمْ لَعْناً لَهُمْ حَتَّی یَتَفَرَّقُوا (۳).

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ إِلَیَّ أَنْ یَا أَخَا اَلْمُرْسَلِینَ وَ یَا أَخَا اَلْمُنْذِرِینَ أَنْذِرْ قَوْمَکَ لَا یَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی وَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِی عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَظْلِمَةٌ فَإِنِّی أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِماً یُصَلِّی بَیْنَ یَدَیَّ حَتَّی یَرُدَّ تِلْکَ اَلْمَظْلِمَةَ فَأَکُونُ سَمْعَهُ اَلَّذِی یَسْمَعُ بِهِ وَ أَکُونُ بَصَرَهُ اَلَّذِی یُبْصِرُ بِهِ وَ یَکُونُ مِنْ أَوْلِیَائِی وَ أَصْفِیَائِی وَ یَکُونُ جَارِی مَعَ اَلنَّبِیِّینَ وَ اَلصِّدِّیقِینَ وَ اَلشُّهَدَاءِ [وَ اَلصَّالِحِینَ] فِی اَلْجَنَّهِ .

۱۳- وَ عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی عِیسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ لَا یَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِأَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ وَ قُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَیْدٍ تَقِیَّهٍ- وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّی لَا أَسْتَجِیبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَهً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی لَدَیْهِ مَظْلِمَهٌ (۴).

۱- ۱) السحت بضمتین و إسکان الثانی تخفیفا: کل ما لا یحل کسبه (المجمع) .

۲- ۲) آلی إیلاء: حلف (اقرب) .

۳- ۳) و قال (صلی الله علیه و آله) : إن أحدکم لیرفع یدیه الی السماء فیقول: یا ربّ یا ربّ و مطعمه حرام و ملبسه حرام فأی دعاء یستجاب لهذا، و أی عمل یقبل منه و هو ینفق من غیر حل إن حج حج حراما، و إن تصدق تصدق بحرام، و إن تزوج تزوج بحرام، و إن صام أفطر علی حرام فیا ویحه أ ما علم أن اللّه طیب لا یقبل إلّا الطیب و قد قال فی کتابه «إِنَّما یَتَقَبَّلُ اَللّهُ مِنَ اَلْمُتَّقِینَ» المائده:۳۰(لی) ج ۵ ص ۸۸.

۴- ۴) و قال (علیه السلام) : من أکل لقمه حرام لم یقبل له صلاه أربعین لیله، و لم تستجب له دعوه أربعین صباحا و کل لحم ینبته الحرام فالنار أولی و إن اللقمه الواحده تنبت اللحم. (لی) ج ۵ ص ۸۸. المظلمه بکسر اللام: ما تطلبه عند الظالم، و اسم ما أخذ منک ظلما.

الباب الرابع: فی کیفیه الدعاء

اشاره

و له آداب ینقسم إلی ثلاثه أقسام.

فمنها

القسم الاول: ما یکون قبل الدعاء

اشاره

کالطهاره و شم الطیب و استقبال القبله و الصدقه (۱).

قال الله تعالی فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً ۲ و لقوله تعالی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی ۳ أی و لیتحققوا أنی قادر علی إعطائهم ما سألوا.

۱۳- وَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص یَقُولُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ سَأَلَنِی وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنِّی أَضُرُّ وَ أَنْفَعُ أَسْتَجِیبُ لَهُ.

فصل

و من الآداب حسن الظن بمالک العباد فی إجابته (۲).

۱- ۱) و من الآداب أیضا اعتقاد الداعی قدرته سبحانه علی فعل مطلوبه، و لم یذکر هذا العنوان مع ذکره روایته و قد مضی فی الباب الثانی عند (بیان فضیله المسجد) ما یدل علی استحباب تقدیم الطهاره، و الطیب، و الصدقه عند الدعاء و لم یذکرها فی المقام مع تعرضه لعناوینها و إمّا لاستحباب استقبال القبله عند الدعاء فما وجدنا فی الکتاب أثرا.

۲- ۴) قال فی (مرآه) [۱] فی بیان حسن الظنّ به تعالی: قیل: معناه حسن ظنه بالغفران إذا ظنه حین یستغفر، و بالقبول إذا ظنه حین یتوب، و بالإجابه إذا ظنه حین یدعو،

قال الله تعالى وَ اُدْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً -

۱۳- ففی الحدیث القدسی أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِی (۱)بِی فَلَا یَظُنَّ عَبْدِی بِی إِلَّا خَیْراً.

۱۴- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص اُدْعُوا اَللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَهِ.

۱۳- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی مُوسَی(علیه السلام) یَا مُوسَی مَا دَعَوْتَنِی وَ رَجَوْتَنِی فَإِنِّی سَأَغْفِرُ لَکَ.

۶- وَ رَوَی سُلَیْمَانُ بْنُ اَلْفَرَّاءِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِذَا دَعَوْتَ فَظُنَّ حَاجَتَکَ بِالْبَابِ (۲)وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَأَقْبِلْ بِقَلْبِکَ وَ ظُنَّ حَاجَتَکَ بِالْبَابِ.

فصل

(۳) و کیف لا یحسن الظن به و هو أکرم الأکرمین و أرحم الراحمین- و هو الذی سبقت رحمته غضبه.

۱۶- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا نَفَخَ فِی آدَمَ مِنْ رُوحِهِ وَ صَارَ بَشَراً فَعِنْدَ مَا

۱- ۱) قال فی (مرآه) : [۱] معناه أنا عند ظنّ عبدی فی حسن عمله و سوء عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه و من ساء عمله ساء ظنه.

۲- ۲) قال فی (مرآه) : حمل الکلینی الظنّ علی الیقین. و یمکن حمله علی معناه الظاهر فإن الیقین بالإجابه مشکل إلّا أن یقال: المراد الیقین بما وعد اللّه من إجابه الدعاء إذا کان مع شرائطه و أعم من أن یعطیه أو عوضه فی الآخره.

۳- ۳) لیس هذا الفصل فی محله لما تری من الکلام قبله و کذلک بعده فی مساق واحد و هو حول حسن الظنّ باللّه تعالی.

اِسْتَوَى جَالِساً عَطَسَ فَأَلْهِمَ أَنْ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِينَ فَقَالَ اَللَّهُ تَعَالَى يَرْحَمُكَ اَللَّهُ يَا آدَمُ فَكَانَ أَوَّلُ خِطَابٍ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْهُ بِالرَّحْمَهِ.

۱۶- وَ رُوِيَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ لِمُوسَى حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ يَتَوَعَّدُهُ- وَ أَخْبَرَهُ أَنِّي إِلَى اَلْعَفْوِ وَ اَلْمَغْفِرَهِ أَسْرَعُ مِنِّي إِلَى اَلْغَضَبِ وَ اَلْعُقُوبَهِ.

۱۶- وَ رُوِيَ أَنَّهُ اِسْتَغَاثَ بِمُوسَى(علیه السلام) حِينَ أَدْرَكَهُ اَلْغَرَقُ وَ لَمْ يَسْتَغِثْ بِاللَّهِ فَأُوحِيَ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَمْ تُغِثْ فِرْعَوْنَ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ وَ لَوِ اِسْتَغَاثَ بِي لَأَغَثْتُهُ.

۱۴- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ فِي كِتَابِهِ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص قَالَ لَمَّا صَارَ يُونُسُ(علیه السلام) إِلَى اَلْبَحْرِ اَلَّذِي فِيهِ قَارُونُ قَالَ اَلْقَارُونُ لِلْمَلَكِ اَلْمُوَكَّلِ بِهِ مَا هَذَا اَلدَّوِيُّ وَ اَلْهَوْلُ اَلَّذِي أَسْمَعُهُ قَالَ لَهُ اَلْمَلَكُ هَذَا يُونُسُ اَلَّذِي حَبَسَهُ اَللَّهُ فِي بَطْنِ اَلْحُوتِ فَجَالَتْ بِهِ اَلْبِحَارُ اَلسَّبْعَهُ حَتَّى صَارَتْ إِلَى هَذَا اَلْبَحْرِ فَهَذَا اَلدَّوِيُّ وَ اَلْهَوْلُ لِمَكَانِهِ فَقَالَ أَ تَأْذَنُ لِي فِي مُكَالَمَتِهِ فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ إِنَّ تَوْبَتِي جُعِلَتْ إِلَى مُوسَى وَ قَدْ تُبْتُ إِلَى مُوسَى فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي- وَ أَنْتَ لَوْ تُبْتَ إِلَى اَللَّهِ لَوَجَدْتَهُ عِنْدَ أَوَّلِ قَدَمٍ تَرْجِعُ بِهَا إِلَيْهِ أَ وَ لَا تَنْظُرُ إِلَى حُسْنِ صَنَائِعِهِ بِعِبَادِهِ وَ كَيْفَ تَعَلَّقَتْ عِنَايَتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ اَلرَّحْمَهِ لَهُمْ.

فمن ذلك ما ندب إليه و رغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث

۱۳- قال اُدْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ وَ هُوَ لِسَانُ غَيْرِكَ و أجاب الداعي لأخيه و لك أضعافه (۱).

۱- ۱) عن أبي خالد القماط قال: قال أبو جعفر (علیه السلام) : أسرع الدعاء نجحا للإجابه دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به آمين و لك مثلاه. قال في (مرآه) و [۱]لا ينافي ذلك ما سيأتي إنّه نودي من العرش و لك مائه ألف ضعف لأن الضعف بمقتضى دعائه و الزائد تفضل منه تعالى لمن يشاء كما قيل: أو لأن الضعف أقل المراتب و مائه الف ضعف أكثرها و بينهما مراتب متفاوته بحسب تفاوت مراتب الداعي و المدعو له، و قيل: و يحتمل أن تكون عله الضعف ان الدعاء للغير يتضمن عملين صالحين أحدهما الدعاء و الثاني دعاؤه لأخيه و محبته له و طلب

و سیأتی مفصلا فی موضعه (۱).

و من ذلک ما رغب فیه من إهداء ثواب الطاعات للأموات و ما جعل علیه من تضاعف الحسنات.

۱۴- حَتَّی رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ دَخَلَ اَلْمَقابِرَ فَقَرَأَ سُورَهَ یس خَفَّفَ اَللَّهُ عَنْهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ کَانَ لَهُ بِعَدَدِ مَنْ فِیهَا حَسَنَاتٍ (۲).

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) تَدْخُلُ عَلَی اَلْمَیِّتِ فِی قَبْرِهِ اَلصَّلاَهُ وَ اَلصَّوْمُ- وَ اَلْحَجُّ وَ اَلصَّدَقَهُ وَ اَلدُّعَاءُ وَ اَلْبِرُّ وَ یُکْتَبُ أَجْرُهُ لِلَّذِی یَفْعَلُهُ وَ لِلْمَیِّتِ (۳).

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ عَمِلَ مِنَ اَلْمُسْلِمِینَ عَنْ مَیِّتٍ عَمَلَ خَیْرٍ [عَمَلاً] [خَیْراً] أَضْعَفَ اَللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ وَ نَفَعَ اَللَّهُ بِهِ اَلْمَیِّتَ.

و من ذلک ما أمر به نبیه ص فی قوله- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اَللّهُ- وَ اِسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ اَلْمُؤْمِناتِ ۴ فانظر کیف قرن الأمر بالاستغفار مع شهاده التوحید التی هی أساس الإسلام و علیها مدار الأحکام و هل هذا إلا غایه العنایه و أتم الرحمه و أکمل الفضل ثم أکد البیان بالمقال فی هذا المثال مع ما أظهر من شواهد الحال أنا عند ظن عبدی بی و توعد من أساء ظنه به و غضب علیه (۴).

۱- ۱) تأتی فی الباب الرابع عند (فی الدعاء للاخوان و التماسه منهم) روایات الباب بتفصیلها.

۲ - ۲) و قال الرضا (علیه السلام) : ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده إنا أنزلناه فی لیله القدر سبع مرّات الا غفر اللّه له و لصاحب القبر (لی) ج ۴ ص ۲۷۲.

۳- ۳) و قال (علیه السلام) [۱] : إذا قرأ المؤمن آیه الکرسیّ و جعل ثوابها لأهل القبور جعل اللّه من کل حرف ملکا یسبح اللّه له الی یوم القیامه و یعطیه أجر ستین نبیا. (لی) ج ۴ ص ۲۷۳.

۴- ۵) قد مر فی أول الفصل ذیلا معنی ظنّ العبد به تعالی راجع

و من أوضح الأدله علی وفور کرمه و محبته لحسن الظن به و أنه یحقق ظن عبده به إذا کان حسنا لا یخلفه لا محاله ما أمر به سبحانه من التوکل علیه فقال عز من قائل- وَ عَلَی اَللّهِ فَتَوَکَّلُوا إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ ۱ و کفاک بهذه الآیه حثا علی التوکل و ترغیبا فیه حیث جعله شرط الإیمان ثم أکد سبحانه ذلک بتبشیره لهم بالمجازات و الکفایه و الإفضال و الرعایه لما ثابوا (۱)إلی هذا النداء الجلیل- وَ قالُوا حَسْبُنَا اَللّهُ وَ نِعْمَ اَلْوَکِیلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَهٍ مِنَ اَللّهِ وَ فَضْلٍ- لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اِتَّبَعُوا رِضْوانَ اَللّهِ ۳ ثم زاد فی سرورهم بالبشاره لهم- بمصادفه قبوله و محبته فقال- إِنَّ اَللّهَ یُحِبُّ اَلْمُتَوَکِّلِینَ ۴ .

۶- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) عَنْ حَدِّ اَلتَّوَکُّلِ فَقَالَ أَلاَّ یَخَافَ مَعَ اَللَّهِ شَیْئاً - فکان عقد التوکل و مداره علی حسن الظن بالله لأن الذی لا یخاف شیئا مع الله- لا بد و أن یکون حسن الظن به ثم انظر إلی ما ورد عن سادات الأنام- فی هذا المعنی من الکلام.

۷- رُوِیَ عَنِ اَلْعَالِمِ(علیه السلام) أَنَّهُ قَالَ وَ اَللَّهِ مَا أُعْطِیَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَیْرَ اَلدُّنْیَا وَ اَلْآخِرَهِ إِلاَّ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ اَلْکَفِّ عَنِ اِغْتِیَابِ اَلْمُؤْمِنِینَ وَ اَللَّهُ تَعَالَی لاَ یُعَذِّبُ عَبْداً بَعْدَ اَلتَّوْبَهِ وَ اَلِاسْتِغْفَارِ إِلاَّ بِسُوءِ ظَنِّهِ وَ تَقْصِیرِهِ فِی رَجَائِهِ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اِغْتِیَابِهِ اَلْمُؤْمِنِینَ- وَ لَیْسَ یَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلاَّ کَانَ اَللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ لِأَنَّ اَللَّهَ کَرِیمٌ یَسْتَحِی أَنْ یُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَ رَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا اَلظَّنَّ بِاللَّهِ وَ اِرْغَبُوا إِلَیْهِ- فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ - اَلظَّانِّینَ بِاللَّهِ ظَنَّ اَلسَّوْءِ عَلَیْهِمْ دائِرَهُ اَلسَّوْءِ وَ غَضِبَ اَللَّهُ عَلَیْهِمْ ۵ .

۱- ۲) ثاب الرجل یثوب: إذا رجع بعد ذهابه (المجمع) .

۱۶- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ تَعَالَی إِذَا حَاسَبَ اَلْخَلْقَ یَبْقَی رَجُلٌ قَدْ فَضَلَتْ سَیِّئَاتُهُ عَلَی حَسَنَاتِهِ فَتَأْخُذُهُ اَلْمَلاَئِکَهُ إِلَی اَلنَّارِ وَ هُوَ یَلْتَفِتُ فَیَأْمُرُ اَللَّهُ تَعَالَی بِرَدِّهِ فَیَقُولُ لَهُ لِمَ تَلْتَفِتُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ مَا کَانَ هَذَا حُسْنَ ظَنِّی بِکَ- فَیَقُولُ اَللَّهُ تَعَالَی مَلاَئِکَتِی وَ عِزَّتِی وَ جَلاَلِی مَا أَحْسَنَ ظَنَّهُ بِی یَوْماً وَ لَکِنِ اِنْطَلِقُوا بِهِ إِلَی اَلْجَنَّهِ لِإِدِّعَائِهِ حُسْنَ اَلظَّنِّ بِی.

۱- رَوَی عَطَاءُ بْنُ یَسَارٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) یُوقَفُ اَلْعَبْدُ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ بَیْنَ یَدَیِ اَللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی فَیَقُولُ قِیسُوا بَیْنَ نِعْمَتِی عَلَیْهِ وَ بَیْنَ عَمَلِهِ- فَیَسْتَغْرِقُ اَلنِّعَمُ اَلْعَمَلَ فَیَقُولُ اَللَّهُ وَ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ نِعْمَتِی عَلَیْهِ فَقِیسُوا بَیْنَ اَلْخَیْرِ وَ اَلشَّرِّ فَإِنِ اِسْتَوَی اَلْعَمَلاَنِ أَذْهَبَ اَللَّهُ تَعَالَی اَلشَّرَّ بِالْخَیْرِ وَ أَدْخَلَهُ اَلْجَنَّهَ - وَ إِنْ کَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اَللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ اَلتَّقْوَی لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ تَعَالَی وَ اِتَّقَی اَلشِّرْکَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ اَلْمَغْفِرَهِ یَغْفِرُ لَهُ رَبُّهُ بِرَحْمَتِهِ وَ یُدْخِلُهُ اَلْجَنَّهَ إِنْ شَاءَ بِعَفْوِهِ.

۱۶- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی یَجْمَعُ اَلْخَلْقَ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ وَ لِبَعْضِهِمْ عَلَی بَعْضٍ حُقُوقٌ وَ لَهُ تَعَالَی قِبَلَهُ تَبِعَاتٌ فَیَقُولُ عِبَادِی مَا کَانَ لِی قِبَلَکُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَکُمْ فَهِبُوا بَعْضُکُمْ تَبِعَاتِ بَعْضٍ وَ اُدْخُلُوا اَلْجَنَّهَ جَمِیعاً بِرَحْمَتِی (۱).

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ تَحْتَ اَلْعَرْشِ یَا

۱- ۱) و قال (علیه السلام) : إن اللّه خلق المحبه علی مائه جزء قسم واحدا منها بین الخلائق به یحب الرجل ولده و الأم طفلها، و ابقی تسعه و تسعین جزء یرحم بها الخلائق یوم القیامه. (لی) ج ۴ ص ۳۱۳.

أَمَّهَ مُحَمَّدٍ ص مَا كَانَ لِی قِبَلَکُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَکُمْ وَ قَدْ بَقِیَتِ اَلتَّبِعَاتُ بَیْنَکُمْ فَتَوَاهَبُوا وَ اُدْخُلُوا اَلْجَنَّهَ بِرَحْمَتِی.

۶- رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ اَلْبَرْقِیُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ عَابِدٌ فَأَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ(علیه السلام) أَنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ فَلَمْ یَشْهَدْ جِنَازَتَهُ دَاوُدُ(علیه السلام) قَالَ فَقَامَ أَرْبَعُونَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالُوا اَللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ خَیْراً وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاغْفِرْ لَهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ أَتَی أَرْبَعُونَ غَیْرُ اَلْأَرْبَعِینَ اَلْأَوَّلِ وَ قَالُوا اَللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ خَیْراً وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاغْفِرْ لَهُ فَلَمَّا وُضِعَ فِی قَبْرِهِ قَامَ أَرْبَعُونَ غَیْرُهُمْ فَقَالُوا اَللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ خَیْراً وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاغْفِرْ لَهُ قَالَ فَأَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ(علیه السلام) مَا مَنَعَکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَیْهِ- فَقَالَ دَاوُدُ بِالَّذِی أَخْبَرْتَنِی مِنْ أَنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَأَوْحَی اَللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهُ شَهِدَ لَهُ قَوْمٌ فَأَجَزْتُ (۱)لَهُمْ شَهَادَتَهُمْ وَ غَفَرْتُ لَهُ مَا عَلِمْتُ مِمَّا لاَ یَعْلَمُونَ.

نصیحه

و ینبغی أن یکون الرجاء مشوبا بالخوف (۲)-

۱- قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ إِنِ اِسْتَطَعْتُمْ أَنْ یَحْسُنَ ظَنُّکُمْ بِاللَّهِ وَ یَشْتَدَّ خَوْفُکُمْ مِنْهُ فَأَجْمِعُوا بَیْنَهُمَا فَإِنَّمَا یَکُونُ حُسْنُ ظَنِّ اَلْعَبْدِ بِرَبِّهِ عَلَی قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْهُ وَ إِنَّ أَحْسَنَ اَلنَّاسِ بِاللَّهِ

۱- ۱) أجاز أمره یجیزه: إذا أمضاه و أنفذه (المجمع) .

۲- ۲) قال فی (مرآه) [۱] فی کلام طویل: إن کان خطر ببالک وجود شیء فی الاستقبال و غلب ذلک علی قلبک سمی انتظارا و توقعا، فإن کان المنتظر مکروها حصل منه الم فی القلب سمی خوفا و إشفاقا، و إن کان محبوبا حصل من انتظاره و تعلق القلب به و أخطار وجوده بالبال لذه فی القلب و ارتیاح یسمی ذلک الارتیاح رجاء و لکن لا بد و أن یکون له سبب فإن کان انتظاره لأجل حصول أکثر أسبابه فاسم الرجاء علیه صادق، و إن کان ذلک انتظارا مع عدم تهیئه أسبابه و اضطرابها فاسم الغرور و الحمق علیه أصدق انتهی موضع الحاجه ملخصا.

ظَنّاً لَأَشَدُّهُمْ خَوْفاً مِنْهُ (۱).

۱۶- رَوَى اَلْحَسَنُ بْنُ أَبِی سَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ(علیه السلام) یَقُولُ لاَ یَکُونُ اَلْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ رَاجِیاً خَائِفاً وَ لاَ یَکُونُ رَاجِیاً خَائِفاً حَتَّی یَکُونَ عَامِلاً لِمَا یَخَافُ وَ یَرْجُو (۲).

۶- وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِیکُمْ یُلِمُّونَ بِالْمَعَاصِی وَ یَقُولُونَ نَرْجُو فَقَالَ(علیه السلام) کَذَبُوا أُولَئِکَ لَیْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أُولَئِکَ قَوْمٌ رَجَحَتْ بِهِمُ اَلْأَمَانِیُّ وَ مَنْ رَجَا شَیْئاً عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ خَافَ شَیْئاً هَرَبَ مِنْهُ. (۳)

۱- ۱) ینبغی أن یکون الخوف و الرجاء کاملین فی النفس و لا تنافی بینهما، فإن ملاحظه سعه رحمه اللّه و غنائه وجوده و لطفه علی عباده سبب للرجاء و النظر الی شده بأس اللّه و بطشه و ما أوعد العاصین من عباده موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع الی نقص العبد و تقصیره و سوء أعماله و قصوره عن الوصول الی مراتب القرب و الوصال و انهماکه فیما یوجب الخسران و الوبال، و أسباب الرجاء تؤول إلی لطف اللّه و رحمته و عفوه و غفرانه و وفور إحسانه و کل منهما فی أعلی مدارج الکمال انتهی موضع الحاجه (مرآه) . [۱]

۲- ۲) یدل هذا الحدیث علی أن کمال الإیمان منوط بالخوف و الرجاء، و الخوف و الرجاء لا یصدقان إلّا بالعمل (مرآه) . [۲]

۳- ۳) قوله: یلمون الم: باشر اللمم و به نزل و اللمم صغار الذنوب قوله: لیسوا لنا بموال لأن الموالاه لیست مجرد القول بل هی اعتقاد و محبه فی الباطن، و متابعه و موافقه فی الظاهر لا ینفک احدهما عن الآخر-ثم قال-و الحاصل ان الأحادیث الوارده فی سعه عفو اللّه سبحانه و جزیل رحمته و وفور مغفرته کثیره جدا و لکن لا بدّ لمن یرجوها و یتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها، و ترک الانهماک فی المعاصی المفوت لهذا الاستعداد، فاحذر أن یغرک الشیطان و یثبطک عن العمل و یقنعک بمحض الرجا و الامل، و انظر الی حال الأنبیاء و الأولیاء و اجتهادهم فی الطاعات و صرفهم العمر فی العبادات لیلا و نهارا اما کانوا یرجون عفو اللّه و رحمته بلی و اللّه انهم کانوا اعلم بسعه رحمته و ارجی بها منک و من کل أحد و لکن علموا ان رجاء الرحمه من دون العمل غرور محض و سفه بحت فصرفوا فی العبادات اعمارهم و قصروا علی الطاعات لیلهم و نهارهم انتهی کلامه رفع مقامه.

۱۶,۱۴- و قد روی أن إبراهیم(علیه السلام) کان یسمع تأوهه (۱)علی حد میل (۲)- حتی مدحه الله تعالی بقوله- إِنَّ إِبْرٰاهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوّٰاهٌ مُنِیبٌ و کان فی صلاته یسمع له أزیز کأزیز المرجل (۳)و کذا یسمع من صدر سیدنا رسول الله ص مثل ذلک. (۴)

۱- و کان أمیر المؤمنین(علیه السلام) إذا أخذ بالوضوء یتغیر وجهه من خیفه الله تعالی (۵)

۱۵- و کانت فاطمه(علیه السلام) تنهج فی الصلاه من خیفه الله تعالی

۲,۴- و کان الحسن(علیه السلام) إذا فرغ من وضوئه تغیر لونه فقیل له فی ذلک فقال حق علی ذی العرش أن یتغیر لونه و روی مثل هذا عن زین العابدین(علیه السلام) (۶).

۲- وَ رَوَی اَلْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ(علیه السلام) أَنَّ اَلْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ(علیه السلام) کَانَ أَعْبَدَ اَلنَّاسِ فِی زَمَانِهِ وَ أَزْهَدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ وَ کَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَاشِیاً وَ رُبَّمَا مَشَی حَافِیاً- وَ کَانَ إِذَا ذَکَرَ اَلْمَوْتَ بَکَی وَ إِذَا ذَکَرَ اَلْبَعْثَ وَ اَلنُّشُورَ بَکَی وَ إِذَا ذَکَرَ اَلْمُرُورَ [اَلْمَمَرَّ]عَلَی اَلصِّرَاطِ بَکَی وَ إِذَا ذَکَرَ اَلْعَرْضَ عَلَی اَللَّهِ شَهَقَ شَهْقَهً یُغْشَی

۱- ۱) کل کلام یدلّ علی حزن یقال له: التأوه (المجمع) .

۲- ۲) المیل، مسافه مقدره بمد البصر او باربعه آلاف ذراع بناء علی ان الفرسخ اثنا عشر الف ذراع (المجمع) . [۱]

۳- ۳) الازیز: صوت الرعد و صوت غلیان القدر ایضا (المجمع) و قال فی (لی) ج ۴ و کان إبراهیم الخلیل (علیه السلام) عند ذکر اللّه یسمع ازیز صدره من رأس میل و کان صدره یغلی کغلیان القدر الحدیث.

۴- ۴) قد روی ان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کان یصلی و قلبه کالمرجل یغلی من خشیه اللّه (لی) ج ۴ المرجل: قدر من نحاس (المجمع) .

۵- ۵) و فی الغوالی أن علیا (علیه السلام) إذا حضر وقت الصلاه یتململ و یتزلزل و یتلون فیقال له ما لک یا أمیر المؤمنین؟ فیقول: جاء وقت الصلاه أمانه عرضها اللّه علی السماوات و الأرض و الجبال فأبین أن یحملنها و أشفقن منها. (لی) ج ۴.

۶- ۶) و کان السجّاد (علیه السلام) إذا حضر للوضوء اصفر لونه فیقل له: ما هذا الذی یعتادک عند الوضوء؟ قال: ما تدرون بین یدی من اقوم (لی) ج ۴.

عَلَيْهِ مِنْهَا وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ اَلْجَنَّةَ وَ اَلنَّارَ اِضْطَرَبَ اِضْطِرَابَ اَلسَّلِيمِ وَ سَأَلَ اَللَّهَ اَلْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ اَلنَّارِ .

۱۴- و قالت عائشه كان رسول الله ص يحدثنا و نحدثه- فإذا حضرت الصلاه فكأنه لم يعرفنا و لم نعرفه و إذا كان هذا حال المقربين و الأنبياء و المرسلين و شهداء الله على الخلق أجمعين فما ظنك بأهل العيوب و مقترف الذنوب.

فصل

و من الشروط أن لا يسأل محرما و لا قطيعه رحم (۱)و لا يتضمن قله الحياء و إساءه الأدب.

قال المفسرون فی قوله تعالی- اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً ۲ - أی تخشعا و تذللا سرا- إِنَّهُ لا يُحِبُّ اَلْمُعْتَدِينَ أی لا يتجاوز الحد فی دعائه- كان يطلب فی دعائه منازل الأنبياء.

۱- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) يَا صَاحِبَ اَلدُّعَاءِ لَا تَسْأَلْ مَا لَا يَكُونُ وَ لَا يَحِلُّ.

۱- وَ قَالَ(عليه السلام) مَنْ سَأَلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اِسْتَحَقَّ اَلْحِرْمَانَ.

و من الآداب تنظيف البطن بالصوم و الجوع و تجديد التوبه (۲).

۱- ۱) لم ينقل لهذا العنوان روايه الا أن يقال: إنّه داخل تحت عنوان سؤال المحرم و ذكره له من باب ذكر الخاص بعد العام فحينئذ تشمله الروايه الآتيه.

۲- ۳) و قد اكتفى (ره) فی الاستدلال على تنظيف البطن بالصوم و الجوع و تجديد التوبه بما نقله من الروايات الناهيه عن أكل الحرام و الروايه المحضضه على أكل الحلال و لم ينقل كل من هذه العناوين روايه على حده كما هو دأبه فی كل فصل.

۱۴- فَعَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ أَکَلَ اَلْحَلاَلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً نَوَّرَ اَللَّهُ قَلْبَهُ (۱).

۱۴- وَ قَالَ ص إِنَّ لِلَّهِ مَلَکاً یُنَادِی عَلَی بَیْتِ اَلْمَقْدِسِ کُلَّ لَیْلَهٍ مَنْ أَکَلَ حَرَاماً لَمْ یَقْبَلِ اَللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لاَ عَدْلاً و الصرف النافله و العدل الفریضه.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) لَوْ صَلَّیْتُمْ حَتَّی تَکُونُوا کَأَوْتَادٍ [کَأَوْتَارٍ] وَ صُمْتُمْ حَتَّی تَکُونُوا کَالْحَنَایَا لَمْ یَقْبَلِ اَللَّهُ مِنْکُمْ إِلاَّ بِوَرَعٍ حَاجِزٍ (۲).

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلْعِبَادَهُ مَعَ أَکْلِ اَلْحَرَامِ کَالْبِنَاءِ عَلَی اَلرَّمْلِ و قیل علی الماء.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) یَکْفِی مِنَ اَلدُّعَاءِ مَعَ اَلْبِرِّ مَا یَکْفِی اَلطَّعَامَ مِنَ اَلْمِلْحِ.

و اعلم أن بعض هذه الشروط کما یجب تقدمه کذا یجب استمراره و استدامته بعد الدعاء (۳).

القسم الثانی: فیما یقارن حال الدعاء

اشاره

من الآداب و هی أمور

۱- ۱) عن أبی بصیر قال: قال رجل لأبی جعفر: إنی ضعیف العمل قلیل الصیام و لکنی أرجو أن لا اکل إلّا حلالا قال: فقال له: أی الاجتهاد أفضل من عفه بطن و فرج. الاجتهاد: بذل الوسع فی طلب الأمر و المراد هنا المبالغه فی الطاعه (مرآه) . باب العفه. [۱]

۲- ۲) عن عمرو بن الثقفی عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: قلت له: إنی لا ألقاک إلّا فی السنین فأخبرنی بشیء آخذ به فقال: أوصیک بتقوی اللّه و الورع و الاجتهاد و اعلم انه لا ینفع اجتهاد لا ورع فیه. المراد بالتقوی ترک المحرمات و بالورع الشبهات و بالاجتهاد بذل الجهد فی فعل الطاعات (مرآه) باب الورع. [۲]

۳- ۳) تأتی فی الباب الرابع فی القسم الثالث منه آداب المتأخره عن الدعاء بتفصیلها.

الأول التلبث بالدعاء و ترک الاستعجال فیه.

۱۳- لما ورد فی الوحی القدیم وَ لاَ تَمَلَّ مِنَ اَلدُّعَاءِ فَإِنِّی لاَ أَمَلُّ مِنَ اَلْإِجَابَهِ (۱).

۶- وَ رَوَی عَبْدُ اَلْعَزِیزِ اَلطَّوِیلُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْعَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ یَزَلِ اَللَّهُ تَعَالَی فِی حَاجَتِهِ مَا لَمْ یَسْتَعْجِلْ (۲).

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْعَبْدَ إِذَا عَجِلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ یَقُولُ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ مَا یَعْلَمُ عَبْدِی أَنِّی أَنَا اَللَّهُ اَلَّذِی أَقْضِی اَلْحَوَائِجَ (۳)

۱۶- وَ فِی رِوَایَهٍ إِذَا اِسْتَعْجَلَ اَلْعَبْدُ فِی صَلاَتِهِ یَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ اِسْتَعْجَلَ عَبْدِی أَ یَرَاهُ یَظُنُّ أَنَّ حَوَائِجَهُ بِیَدِ غَیْرِی.

۵- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) یَا بَاغِیَ اَلْعِلْمِ صَلِّ قَبْلَ أَنْ لاَ تَقْدِرَ عَلَی لَیْلٍ وَ لاَ نَهَارٍ تُصَلِّی فِیهِ إِنَّمَا مَثَلُ اَلصَّلاَهِ لِصَاحِبِهَا کَمَثَلِ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَی ذِی سُلْطَانٍ- فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّی فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ فَکَذَلِکَ اَلْمَرْءُ اَلْمُسْلِمُ بِإِذْنِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دَامَ فِی اَلصَّلاَهِ لَمْ یَزَلِ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَنْظُرُ إِلَیْهِ حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ صَلاَتِهِ (۴).

۱- ۱) و فی الخبر أن اللّه لا یمل حتّی تملوا أی حتّی تسأموا أو تضجروا (المجمع) .

۲- ۲) قوله: فی حاجته أی فی تقدیره و تیسیره و تسبیب أسبابه ما لم یستعجل أی ما لم یطلب العجله فیه فییأس إذا ابطأت حاجته فیعرض عن اللّه تعالی زاعما انه لا یستجیب لإبطائه فی حقه، و الحاصل انه لا بدّ للداعی من أن یبالغ فی الدعاء و یحسن الظنّ برب الأرض و السماء و لا ییأس من رحمه اللّه بتأخر الإجابه فإنّه یمکن أن یکون لحب صوته، او لعدم مصلحته فی وصول الحاجه إلیه عاجلا و لا یستعجل فی ذلک فإن العجله من الشیطان و قد ذمها اللّه تعالی فی مواضع من القرآن انتهی موضع الحاجه (مرآه) . [۱]

۳- ۳) قوله: إذا عجل أی فی تعقیب الصلاه فترکه أو اکتفی فیه بقلیل للتوجه الی حوائجه فقام إلیها، او اقتصر بقلیل من الدعاء ثمّ توجه الی الحاجه التی یدعو لها، او المراد به ما ذکرناه فی الخبر السابق ای یأس للإبطاء فی الإجابه و ترک الدعاء و توجه الی الحاجه لیحصلها بسعیه و الأول اظهر و ترتب الجزاء علی جمیع المحتملات ظاهر (مرآه) . [۲]

۴- ۴) قال أبو عبد اللّه (علیه السلام) : أحب الأعمال إلی اللّه الصلاه و هی آخر وصایا الأنبیاء. -

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِذَا صَلَّيْتَ فَرِيضَةً فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا- [صَلاَةَ] مُوَدِّعٍ يَخَافُ أَنْ لاَ يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً ثُمَّ اِصْرِفْ بَصَرَكَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِكَ فَلَوْ تَعْلَمُ مَنْ عَنْ يَمِينِكَ وَ شِمَالِكَ لَأَحْسَنْتَ صَلاَتَكَ وَ اِعْلَمْ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَرَاكَ وَ لاَ تَرَاهُ.

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص يَا أَبَا ذَرٍّ مَا دُمْتَ فِي اَلصَّلاَةِ فَإِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ اَلْمَلِكِ وَ مَنْ يُكْثِرْ قَرْعَ بَابِ اَلْمَلِكِ يُفْتَحْ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ إِلَى اَلصَّلاَةِ إِلاَّ تَنَاثَرَ عَلَيْهِ اَلْبِرُّ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اَلْعَرْشِ وَ وَكَّلَ اَللَّهُ بِهِ مَلَكاً يُنَادِي يَا اِبْنَ آدَمَ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ فِي صَلاَتِكَ وَ لِمَنْ تُنَاجِي لَمَا سَئِمْتَ وَ لاَ اِلْتَفَتَّ إِلَى شَيْءٍ.

۱۳- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى اِبْنِ عِمْرَانَ يَا مُوسَى عَجِّلِ اَلتَّوْبَةَ وَ أَخِّرِ اَلذَّنْبَ وَ تَأَنَّ فِي اَلْمَكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي اَلصَّلاَةِ وَ لاَ تَرْجِعْ غَيْرِي وَ اِتَّخِذْنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَ حِصْناً لِمُلِمَّاتِ اَلْأُمُورِ (۱).

الثانی الإلحاح فی الدعاء

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِنَّ اَللَّهَ يُحِبُّ اَلسَّائِلَ اَللَّحُوحَ ۲.

۵- وَ رَوَى اَلْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ اَلْهَجَرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ(علیه السلام) يَقُولُ وَ اَللَّهِ لاَ يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اَللَّهِ فِي حَاجَتِهِ إِلاَّ قَضَاهَا اَللَّهُ لَهُ ۳.

۱- ۱) الملمه النازله الشدیده من نوازل الدنیا (اقرب) .

۶- وَ رَوَى أَبُو اَلصَّبَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَنَّ اَللَّهَ کَرِهَ إِلْحَاحَ اَلنَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِی اَلْمَسْأَلَهِ وَ أَحَبَّ ذَلِکَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اَللَّهَ یُحِبُّ أَنْ یُسْأَلَ وَ یُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ (۱).

الثالث تسمیه الحاجه

۶- رَوَى اِبْنُ عَبْدِ اَللَّهِ اَلْفَرَّاءُ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى یَعْلَمُ مَا یُرِیدُ اَلْعَبْدُ إِذَا دَعَا وَ لَکِنَّهُ یُحِبُّ أَنْ یُبَثَّ إِلَیْهِ اَلْحَوَائِجُ (۲).

۱۳- وَ عَنْ کَعْبِ اَلْأَحْبَارِ مَکْتُوبٌ فِی اَلتَّوْرَاهِ یَا مُوسَى مَنْ أَحَبَّنِی لَمْ یَنْسَنِی- وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِی أَلَحَّ فِی مَسْأَلَتِی یَا مُوسَى إِنِّی لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِی وَ لَکِنْ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلاَئِکَتِی ضَجِیجَ اَلدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِی وَ تَرَى حَفَظَتِی تَقَرُّبَ بَنِی آدَمَ إِلَیَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّیهِمْ عَلَیْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ.

الرابع الإسرار بالدعاء

لبعده عن الریاء و لقوله تعالى اُدْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَهً ۳ .

۸- وَ لِرِوَایَهِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی اَلْحَسَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) قَالَ دَعْوَهُ اَلْعَبْدِ سِرّاً دَعْوَهً وَاحِدَهً تَعْدِلُ سَبْعِینَ دَعْوَهً عَلاَنِیَهً

۱۶- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَى دَعْوَهٌ تُخْفِیهَا أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِینَ دَعْوَهً تُظْهِرُهَا (۳).

۱- ۱) قوله: ما عنده ای ما هو تحت قدرته و یحصل بقضائه و قدره لکن بشرط أن یکون مشروعا (مرآه) . [۱]

۲- ۲) قوله: ان یبث إلیه الحوائج ای تذکر و تظهر فإنها إذا ذکرت انتشرت لأنّه یسمعها الملائکه و غیرهم و التعدیه بإلی لتضمین معنی التوجه او التضرع (مرآه) . [۲]

۳- ۴) یدل علی ان الاخفاء فی الدعاء أفضل من الاعلان، و الحکم بالمساواه فی الخبر الأول و الأفضلیّه فی الثانی-أی النسبه بینهما فی الروایه الأولی نسبه الواحد الی السبعین و فی الثانیه نسبته إلی الأزید من السبعین-اما باختلاف مراتب الاخفاء و الاعلان، او المراد بالأول الاخفاء عند الدعاء و بالثانی الإخفاء بعده، فیدل علی ان الثانی اهم و أفضل، و اما الجمع بی [۳]نهما و بین ما ورد من فضل الاجتماع فی الدعاء فسیأتی

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَنَّ رَبَّکَ یُبَاهِی اَلْمَلاَئِکَهَ بِثَلاَثَهِ نَفَرٍ رَجُلٍ یُصْبِحُ فِی أَرْضٍ قَفْرٍ فَیُؤَذِّنُ وَ یُقِیمُ ثُمَّ یُصَلِّی فَیَقُولُ رَبُّکَ لِلْمَلاَئِکَهِ اُنْظُرُوا إِلَی عَبْدِی یُصَلِّی وَ لاَ یَرَاهُ أَحَدٌ غَیْرِی فَیَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَی اَلْغَدِ مِنْ ذَلِکَ اَلْیَوْمِ وَ رَجُلٌ قَامَ مِنَ اَللَّیْلِ یُصَلِّی وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَ نَامَ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَیَقُولُ اُنْظُرُوا إِلَی عَبْدِی رُوحُهُ عِنْدِی وَ جَسَدُهُ سَاجِدٌ لِی وَ رَجُلٌ فِی زَحْفٍ فَیَفِرُّ أَصْحَابُهُ وَ یَثْبُتُ وَ هُوَ یُقَاتِلُ حَتَّی قُتِلَ.

الخامس التعمیم فی الدعاء

۱۴- رَوَی اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِذَا دَعَا أَحَدُکُمْ فَلْیُعَمِّمْ فَإِنَّهُ أَوْجَبُ لِلدُّعَاءِ (۱).

السادس الاجتماع فی الدعاء

اشاره

قال الله تبارک و تعالی- وَ اِصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ اَلَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ ۲ و أمر الله تعالی بالاجتماع للمباهله.

۶- وَ رَوَی أَبُو خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِینَ رَجُلاً اِجْتَمَعُوا فَدَعَوُا اَللَّهَ فِی أَمْرٍ إِلاَّ اِسْتَجَابَ اَللَّهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونُوا أَرْبَعِینَ فَأَرْبَعَهٌ یَدْعُونَ اَللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلاَّ اِسْتَجَابَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونُوا أَرْبَعَهً فَوَاحِدٌ یَدْعُو اَللَّهَ أَرْبَعِینَ مَرَّهً یَسْتَجِیبُ اَللَّهُ اَلْعَزِیزُ اَلْجَبَّارُ لَهُ (۲).

---

۱ - ۱) قوله فلیعمم أی یدخل المؤمنین فی دعائه و ظاهره الدخول فی اللفظ، ففیه رخصه لتغییر الدعوات المنقوله من لفظ المتکلم مع الغیر، و یمکن الاکتفاء بالقصد، أو یدعو بعد تلاوه الدعاء المنقول تشریکهم فی دعائه قوله: فإنه أوجب للدعاء اللام للتعدیه و هو من الوجوب لا من الوجوب و الإجابه ای ألزم للدعاء و لزوم الدعاء استحقاقه للإجابه انتهی موضع الحاجه (مرآه) .

۲ - ۳) الرهط ما دون العشره من الرجال لیست فیهم امرأه و [۱] هو جمع لا واحد له من لفظه، و أربعین بدل من الرهط قوله: فأربعه مجرور بدلا من الرهط المحذوف

۶- وَ رَوَى عَبْدُ اَلْأَعْلَى عَنْهُ(علیه السلام) مَا اِجْتَمَعَ أَرْبَعَهٌ قَطَّ عَلَى أَمْرٍ فَدَعَوُا اَللَّهَ تَعَالَى إِلاَّ تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَهٍ ۱.

تذنیب

و المؤمِّن شریک فی الدعاء قال الله سبحانه قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُکُما ۲ و کان الداعی موسی و هارون یُؤَمِّنُ علی دعائه فنسب الدعاء إلیهما و قال قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُکُما .

۵- وَ رَوَى عَلِیُّ بْنُ عُقْبَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ کَانَ أَبِی إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ جَمَعَ اَلنِّسَاءَ وَ اَلصِّبْیَانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا ۳.

۶- وَ رَوَى اَلسَّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ اَلدَّاعِي وَ اَلْمُؤَمِّنُ شَرِيكَانِ (۱).

السابع إظهار الخشوع

قال الله تعالى اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً ۲ .

۱۶- وَ فِي دُعَائِهِمْ(علیه السلام) وَ لاَ يُنْجِي مِنْكَ إِلاَّ اَلتَّضَرُّعُ إِلَيْكَ .

۱۳- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ إِلَى مُوسَى(علیه السلام) يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلاً وَ عَفِّرْ وَجْهَكَ فِي اَلتُّرَابِ وَ اُسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ وَ اُقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي اَلْقِيَامِ وَ نَاجِنِي حَيْثُ تُنَاجِينِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ.

وَ إِلَى عِيسَى(علیه السلام) يَا عِيسَى اُدْعُنِي دُعَاءَ اَلْغَرِيقِ اَلْحَزِينِ اَلَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عِيسَى أَذِلَّ لِي قَلْبَكَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِي فِي اَلْخَلَوَاتِ وَ اِعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبْصْبِصَ إِلَيَّ وَ كُنْ فِي ذَلِكَ حَيّاً وَ لاَ تَكُنْ مَيِّتاً (۲)وَ أَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً.

۱۳- وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ اَللَّهُ مُوسَى وَ هَارُونَ(علیه السلام) إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُمَا لاَ يَرُوعُكُمَا لِبَاسُهُ فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي وَ لاَ يُعْجِبُكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْ زَهْرَةِ اَلْحَيَاةِ اَلدُّنْيَا وَ زِينَةِ اَلْمُتْرَفِينَ فَلَوْ شِئْتُ زَيَّنْتُكُمَا بِزِينَةٍ يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدُرَتَهُ يَعْجِزُ عَنْهَا وَ لَكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَزْوِي (۳)اَلدُّنْيَا عَنْكُمَا- وَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي إِنِّي لَأُزَوِّدُهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يُزَوِّدُ اَلرَّاعِي غَنَمَهُ عَنْ

۱- ۱) و فی بعض النسخ [فی الأجر]شریکان.

۲- ۳) بصبص الکلب بذنبه إذا حرکه و إنّما یفعل ذلک من خوف او طمع قوله: و کن فی ذلک حیا ای کن حاضر القلب و لا تکن ساهیا غافلا فإن القلب الساهی الغافل عن ذکره تعالی و عن ادراک الحق میت، و القلب العاقل الذاکر حی و قوله تعالی «أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ» «إِنَّكَ لا تُسْمِعُ اَلْمَوْتى» اشاره الی هذین القلبین (مرآه) باب ذکر اللّه فی السر. [۱]

۳- ۴) زوی الشیء: نحاه و صرفه و منعه (المجمع) .

مَرَاتِعِ اَلْهَلَكَهِ وَ إِنِّی لَأَجَنِّبُهُمْ سُبُلُوکَهَا کَمَا یُجَنِّبُ اَلرَّاعِی اَلشَّفِیقُ إِبِلَهُ عَنْ مَوَارِدِ اَلْعَثْرَهِ وَ مَا ذَاکَ لِهَوَانِهِمْ عَلَیَّ وَ لَکِنْ لِیَسْتَکْمِلُوا نَصِیبَهُمْ مِنْ کَرَامَتِی سَالِماً مُوَفَّراً إِنَّمَا یَتَزَیَّنُ لِی أَوْلِیَائِی بِالذُّلِّ وَ اَلْخُشُوعِ وَ اَلْخَوْفِ اَلَّذِی یُثْبِتُ فِی قُلُوبِهِمْ فَیَظْهَرُ مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَی أَجْسَادِهِمْ فَهُوَ شِعَارُهُمْ وَ دِثَارُهُمُ اَلَّذِی بِهِ یَسْتَشْعِرُونَ وَ نَجَاتُهُمُ اَلَّذِی بِهَا یَفُوزُونَ دَرَجَاتِهِمُ اَلَّتِی لَهَا یَأْمَلُونَ وَ مَجِدُهُمُ اَلَّذِی بِهِ یَفْتَخِرُونَ وَ سِیمَاهُمُ اَلَّتِی بِهَا یُعْرَفُونَ فَإِذَا لَقِیتَهُمْ یَا مُوسَی فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَکَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ ذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَکَ وَ لِسَانَکَ وَ اِعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِی وَلِیّاً فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَهِ ثُمَّ أَنَا اَلثَّائِرُ لَهُمْ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ .

الثامن تقديم المدحه لله و الثناء عليه قبل المسأله

۶- رَوَی اَلْحَارِثُ بْنُ مُغِیرَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ إِیَّاکُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَسْأَلَ أَحَدُکُمْ رَبَّهُ شَیْئاً مِنْ حَوَائِجِ اَلدُّنْیَا حَتَّی یَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَی اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اَلْمِدْحَهِ لَهُ وَ اَلصَّلَاهِ عَلَی اَلنَّبِیِّ [وَ آلِهِ]ثُمَّ یَسْأَلُ اَللَّهَ حَوَائِجَهُ (۱).

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ اَلْمَسْجِدَ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ سَأَلَ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص أَعْجَلَ اَلْعَبْدُ رَبَّهُ وَ جَاءَ آخَرُ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ أَثْنَی عَلَی اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّی عَلَی اَلنَّبِیِّ ص فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص سَلْ تُعْطَهْ (۲).

۱- ۱) کلمه إیّاکم للتحذیر و مفعول أراد محذوف یدلّ علیه شیئا من حوائج الدنیا، و ان یسأل منصوب و هو المحذر منه، و یحتمل أن یکون ان یسأل مفعول أراد و یکون المحذر منه محذوفا مثله بقرینه و الأول اظهر و کلمه حتّی للاستثناء و قوله: ثم یسأل منصوب معطوف علی یبدأ، و کان الثناء بتعداد النعم، و المدح بذکر الصفات الذاتیه (مرآه) . [۱]

۲- ۲) و فی بعضها [عجل]العبد حیث سأله قبل أن یمجده و یثنی علیه و تعدیته الی المفعول به لتضمین معنی السؤال، و فیه دلاله علی أن الحمد و الثناء و الصلاه علی النبیّ (صلی الله علیه و آله) فی الصلاه غیر کافیه للسؤال عقیبها قوله: سل تعطه کأنّ الهاء للسکت- و یمکن أن یکون مفعولا ثانیا لتعط-و فی بعض النسخ بدونها (مرآه) . [۲]

۶,۱- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِنَّ فِی کِتَابِ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) أَنَّ اَلْمَسْأَلَهَ بَعْدَ اَلْمِدْحَهِ فَإِذَا دَعَوْتَ فَمَجِّدْهُ قَالَ قُلْتُ کَیْفَ نُمَجِّدُهُ قَالَ تَقُولُ یَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَیَّ مِنْ حَبْلِ اَلْوَرِیدِ یَا مَنْ یَحُولُ بَیْنَ اَلْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ یَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ اَلْأَعْلَى یَا مَنْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ ۱ .

۶- وَ رَوَى مُعَاوِیَهُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّمَا هِیَ اَلْمِدْحَهُ ثُمَّ اَلثَّنَاءُ ثُمَّ اَلْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ اَلْمَسْأَلَهُ أَنَّهُ وَ اَللَّهِ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنَ اَلذَّنْبِ إِلاَّ بِالْإِقْرَارِ (۱).

۶- رَوَى عِیصُ بْنُ أَبِی اَلْقَاسِمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِذَا طَلَبَ أَحَدُکُمُ اَلْحَاجَهَ فَلْیُثْنِ عَلَى رَبِّهِ وَ لْیَمْدَحْهُ فَإِنَّ اَلرَّجُلَ مِنْکُمْ إِذَا طَلَبَ اَلْحَاجَهَ مِنْ سُلْطَانٍ هَیَّأَ لَهُ مِنَ اَلْکَلاَمِ أَحْسَنَ مَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ فَإِذَا طَلَبْتُمُ اَلْحَاجَهَ

۱- ۲) و لعلّ المراد بالمدحه ما یدلّ علی عظمه ذاته و صفاته بلاـ ملاحظه نعمه، و بالثناء: الاعتراف بنعمائه و آلائه و الشکر علیها، و ضمیر هی راجع الی آداب الدعاء بقرینه المقام قوله: إنّه و اللّه إلخ هذا مبنی علی ان الخروج من الذنوب من شرائط اجابه الدعاء، و یؤیده قوله تعالی «إِنَّما یَتَقَبَّلُ اَللّهُ مِنَ اَلْمُتَّقِینَ» -المائده:۲۷-([۱]مرآه) . [۲]

فَمَجِّدُوا اَللَّهَ اَلْعَزِيزَ اَلْجَبَّارَ وَ اِمْدَحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَيْهِ تَقُولُ يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا أَرْحَمَ مَنِ اُسْتُرْحِمَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ [يَا فَرْدُ]يَا صَمَدُ- يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً - يَا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ وَ يَقْضِي مَا أَحَبَّ (۱)يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ اَلْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ اَلْأَعْلَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۲ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ وَ أَكْثِرْ مِنْ أَسْمَاءِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اَللَّهِ تَعَالَى كَثِيرَةٌ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قُلِ اَللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ اَلْحَلَالِ مَا أَكُفُّ بِهِ وَجْهِي وَ أُؤَدِّي بِهِ أَمَانَتِي وَ أَصِلُ بِهِ رَحِمِي وَ يَكُونُ لِي عَوْناً عَلَى اَلْحَجِّ وَ اَلْعُمْرَهِ .

التاسع تقديم الصلاه على النبى و آله ع

۱۴- رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ حظى [خَطَّأَ] اَللَّهُ بِهِ طَرِيقَ اَلْجَنَّهِ . (۲)

۵- وَ رَوَى اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنْهُ(عليه السلام) قَالَ سَمِعَ أَبِي رَجُلًا مُتَعَلِّقاً بِالْبَيْتِ يَقُولُ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَا تَبْتُرْهَا وَ لَا تَظْلِمْنَا [تصلمنا]حَقَّنَا قُلِ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ . (۳)

۱- ۱) يأتى فى خاتمه الكتاب تفسير هذه الأسماء الحسنى بتفصيلها.

۲- ۳) أى جعله اللّه مخطئا طريق الجنه غير مصيب إياه، ثمّ النسيان إن كان كنايه عن الترك فالأمر ظاهر، و إن حمل على معناه الحقيقى فلعل ذلك لعدم الاهتمام به (مرآه) . [۱]

۳- ۴) البتر: القطع او مستأصلا. و الظلم: وضع الشىء فى غير موضعه، و المراد بالبتر هنا أما الاستئصال-اى القطع من أصله- للإشعار بأن الصلاه على النبىّ بدون آله باطل فكأنّه لم يصل أصلا، او النقص و عدم الإتمام، و يدلّ الخبر على حرمه الصلاه على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بدون الصلاه على الآل لأنّه عدّ ظلما عليهم و الظلم عليهم حرام بإجماع المسلمين. و قد اختلف فى أنّه هل تنفعهم عليهم السلام الصلاه شيئا أم ليست الصلاه عليهم إلّا لانتفاعنا و لقد أطال الكلام فيه (مرآه) و [۲]أنا تركناه لإفضائه الى الإسهاب و من أراد يراجع باب الصلاه على محمّد و آله.

۶- وَ رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ نُعَيْمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) إِنِّي دَخَلْتُ اَلْبَيْتَ وَ لَمْ يَحْضُرْنِي شَيْءٌ مِنَ اَلدُّعَاءِ إِلاَّ اَلصَّلاَةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَقَالَ(عليه السلام) أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجْتَ بِهِ. (۱)

۵- رَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) أَنَّ عَبْداً مَكَثَ فِي اَلنَّارِ يُنَاشِدُ اَللَّهَ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَ اَلْخَرِيفُ سَبْعُونَ سَنَةً وَ سَبْعُونَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ(عليه السلام) إِنَّهُ سَأَلَ اَللَّهَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمَّا رَحِمْتَنِي قَالَ(عليه السلام) فَأَوْحَى اَللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ(عليه السلام) أَنِ اِهْبِطْ إِلَى عَبْدِي فَأَخْرِجْهُ إِلَيَّ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ لِي بِالْهُبُوطِ فِي [إِلَى] اَلنَّارِ قَالَ إِنِّي قَدْ آمَرُهَا أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ بَرْداً وَ سَلاَماً- قَالَ يَا رَبِّ فَمَا عِلْمِي بِمَوْضِعِهِ قَالَ إِنَّهُ فِي جُبٍّ مِنْ سِجِّينٍ قَالَ فَهَبَطَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مَعْقُولٌ عَلَى وَجْهِهِ بِقُدُومِهِ قَالَ قُلْتُ كَمْ لَبِثْتَ فِي اَلنَّارِ قَالَ مَا أُحْصِي كَمْ تَرَكْتُ فِيهَا خَلْفاً قَالَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدِي كَمْ كُنْتَ تُنَاشِدُنِي فِي اَلنَّارِ قَالَ مَا أُحْصِي يَا رَبِّ قَالَ أَمَا وَ عِزَّتِي وَ جَلاَلِي لَوْ لاَ مَا سَأَلْتَنِي بِهِ لَأَطَلْتُ هَوَانَكَ فِي اَلنَّارِ لَكِنَّهُ حَتْمٌ حَتَمْتُهُ عَلَى نَفْسِي لاَ يَسْأَلُنِي عَبْدٌ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلاَّ غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ اَلْيَوْمَ.

۱۴- وَ عَنْ سَلْمَانَ اَلْفَارِسِيِّ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّداً ص يَقُولُ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَا عِبَادِي أَ وَ لَيْسَ مَنْ لَهُ إِلَيْكُمْ حَوَائِجُ كِبَارٌ لاَ تَجُودُونَ بِهَا إِلاَّ أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ اَلْخَلْقِ إِلَيْكُمْ تَقْضُونَهَا كَرَامَةً لِشَفِيعِهِمْ أَلاَ فَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَ اَلْخَلْقِ عَلَيَّ وَ أَفْضَلَهُمْ لَدَيَّ مُحَمَّدٌ وَ أَخُوهُ عَلِيٌّ وَ مِنْ بَعْدِهِ اَلْأَئِمَّةُ اَلَّذِينَ هُمُ اَلْوَسَائِلُ إِلَيَّ أَلاَ فَلْيَدْعُنِي مَنْ هَمَّتْهُ حَاجَةٌ يُرِيدُ نَفْعَهَا أَوْ دَهَتْهُ دَاهِيَةٌ يُرِيدُ كَشْفَ ضَرَرِهَا- بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ اَلطَّيِّبِينَ اَلطَّاهِرِينَ-

---

۱- ۱) و المراد بالبيت الكعبه قوله: لم يخرج أحد أى لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل مما خرجت معه او لم يخرج أحد من البيت فضلا و غنيمه أفضل ممّا أخرجته منه اى الاّ من كان دعاؤه متضمنا للصلاه على النبىّ و آله، و الحاصل أنّه أفضل الدعوات (مرآه) . [۱]

أَقْضِيهَا لَهُ أَحْسَنَ مَا يَقْضِيهَا مَنْ يَسْتَشْفِعُونَ بِأَعَزِّ اَلْخَلْقِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنَ اَلْمُشْرِكِينَ وَ اَلْمُنَافِقِينَ وَ هُمُ اَلْمُسْتَهْزِءُونَ بِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ فَمَا لَكَ لاَ تَقْتَرِحُ عَلَى اَللَّهِ بِهِمْ أَنْ يَجْعَلَكَ أَغْنَى أَهْلِ اَلْمَدِينَهِ فَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ دَعَوْتُ اَللَّهَ- وَ سَأَلْتُهُ مَا هُوَ أَجَلُّ وَ أَنْفَعُ وَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكِ اَلدُّنْيَا بِأَسْرِهَا سَأَلْتُهُ بِهِمْ ع- أَنْ يَهَبَ لِي لِسَاناً ذَاكِراً لِتَحْمِيدِهِ وَ ثَنَائِهِ وَ قَلْباً شَاكِراً لِآلاَئِهِ وَ يَدَناً عَلَى اَلدَّوَاهِي اَلدَّاهِيَهِ صَابِراً وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَجَابَنِي إِلَى مُلْتَمَسِي مِنْ ذَلِكَ- وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكِ اَلدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا وَ مَا اِشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا مِائَهَ أَلْفِ أَلْفِ مَرَّهٍ. (۱)

۶,۱۴- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ مَرْفُوعاً إِلَى اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ اِسْتَأْذَنَتْ زَلِيخَا عَلَى يُوسُفَ فَقِيلَ لَهَا يَا زَلِيخَا إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نُقَدِّمَ بِكِ عَلَيْهِ- لِمَا كَانَ مِنْكِ إِلَيْهِ قَالَتْ إِنِّي لاَ أَخَافُ مِمَّنْ يَخَافُ اَللَّهَ فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا يَا زَلِيخَا مَا لِي أَرَاكِ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُكِ قَالَتِ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي جَعَلَ اَلْمُلُوكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَبِيداً وَ جَعَلَ اَلْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوكاً قَالَ لَهَا يَا زَلِيخَا مَا دَعَاكِ إِلَى مَا كَانَ مِنْكِ قَالَتْ حُسْنُ وَجْهِكَ يَا يُوسُفُ قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتِ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ ص يَكُونُ فِي آخِرِ اَلزَّمَانِ أَحْسَنَ مِنِّي وَجْهاً وَ أَحْسَنَ مِنِّي خُلُقاً وَ أَسْمَحَ (۲)مِنِّي كَفّاً قَالَتْ صَدَقْتَ قَالَ وَ كَيْفَ عَلِمْتِ أَنِّي

۱- ۱) عن العسكريّ (علیه السلام) عن آبائه علیهم السلام عن النبيّ صلّى اللّه علیه و آله انه قال: ان اللّه سبحانه يقول: عبادي من كانت له إليكم حاجه فسألكم بمن تحبون أجبتم دعاءه الا فاعلموا أن أحبّ عبادي اليّ و أكرمهم لدى محمّد و على حبيبي و وليي، فمن كانت له اليّ حاجه فليتوسل اليّ بهما فإني لا أرد سؤال سائل يسألني بهما و بالطيبين من عترتهما؟ فمن سألني بهم فإني لا أرد دعاءه و كيف أرد دعاء من سألني بحبيبي و صفوتي و وليي و حجتي و روحي و نوري و آيتي و بابي و رحمتي و وجهي و نعمتي، ألا و إنّي خلقتهم من نور عظمتي، و جعلتهم أهل كرامتي و ولايتي، فمن سألني بهم عارفا بحقهم و مقامهم، أوجبت لهم منى الإجابه و كان ذلك حقا. (لى) ج ۴ ص ۱۱۰.

۲- ۲) السماح بالفتح: الجود (المجمع) .

صَدَقْتُ قَالَتْ لِأَنَّکَ حِینَ ذَکَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِی قَلْبِی فَأَوْحَی اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی یُوسُفَ أَنَّهَا قَدْ صَدَقَتْ وَ إِنِّی أَحْبَبْتُهَا لِحُبِّهَا مُحَمَّداً وَ آلَهُ فَأَمَرَهُ اَللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَتَزَوَّجَهَا.

۶,۱۴- وَ رَوَی جَابِرٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَنَّ مَلَکاً مِنَ اَلْمَلاَئِکَهِ سَأَلَ اَللَّهَ- أَنْ یُعْطِیَهُ سَمْعَ اَلْعِبَادِ فَأَعْطَاهُ اَللَّهُ فَذَلِکَ اَلْمَلَکُ قَائِمٌ حَتَّی تَقُومَ اَلسَّاعَهُ- لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ اَلْمُؤْمِنِینَ یَقُولُ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ إِلاَّ وَ قَالَ اَلْمَلَکُ- وَ عَلَیْکَ اَلسَّلاَمُ ثُمَّ یَقُولُ اَلْمَلَکُ یَا رَسُولَ اَللَّهِ إِنَّ فُلاَناً یُقْرِئُکَ اَلسَّلاَمَ- فَیَقُولُ رَسُولُ اَللَّهِ ص وَ عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ.

۱- وَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) أُعْطِیَ اَلسَّمْعَ أَرْبَعَهٌ- اَلنَّبِیُّ ص وَ اَلْجَنَّهُ وَ اَلنَّارُ وَ اَلْحُورُ اَلْعِینُ فَإِذَا فَرَغَ اَلْعَبْدُ مِنْ صَلاَتِهِ فَلْیُصَلِّ عَلَی اَلنَّبِیِّ ص وَ لْیَسْأَلِ اَللَّهَ اَلْجَنَّهَ وَ لْیَسْتَجِرْ بِاللَّهِ مِنَ اَلنَّارِ وَ لْیَسْأَلْهُ أَنْ یُزَوِّجَهُ مِنَ اَلْحُورِ اَلْعِینِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّی عَلَی اَلنَّبِیِّ ص رُفِعَتْ دَعْوَتُهُ وَ مَنْ سَأَلَ اَللَّهَ اَلْجَنَّهَ قَالَتِ اَلْجَنَّهُ یَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَکَ مَا سَأَلَکَ وَ مَنِ اِسْتَجَارَ بِاللَّهِ مِنَ اَلنَّارِ قَالَتِ اَلنَّارُ یَا رَبِّ أَجِرْ عَبْدَکَ مِمَّا اِسْتَجَارَ مِنْهُ وَ مَنْ سَأَلَ اَلْحُورَ اَلْعِینَ قُلْنَ یَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَکَ مَا سَأَلَ.

۶,۵- وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ,۵ أَحَدِهِمَا(علیه السلام) قَالَ مَا فِی اَلْمِیزَانِ شَیْءٌ أَثْقَلَ مِنَ اَلصَّلاَهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اَلرَّجُلَ لَیُوضَعُ عَمَلُهُ فِی اَلْمِیزَانِ فَیَمِیلُ بِهِ فَیَخْرُجُ اَلنَّبِیُّ ص اَلصَّلاَهَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَیَضَعُهَا فِی مِیزَانِهِ فَیَرْجَحُ بِهِ ۱.

۶- وَ رَوَى هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ لاَ یَزَالُ اَلدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّی یُصَلَّی [یُصَلِّیَ] عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ۱.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ دَعَا وَ لَمْ یَذْکُرِ اَلنَّبِیَّ ص رَفْرَفَ اَلدُّعَاءُ عَلَی رَأْسِهِ فَإِذَا ذَکَرَ اَلنَّبِیَّ ص رُفِعَ اَلدُّعَاءُ ۲.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ کَانَتْ لَهُ إِلَی اَللَّهِ حَاجَهٌ فَلْیَبْدَأْ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ص ثُمَّ یَسْأَلُ حَاجَتَهُ ثُمَّ یَخْتِمُ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یَقْبَلَ اَلطَّرَفَیْنِ وَ یَدَعَ اَلْوَسَطَ إِذَا کَانَتِ اَلصَّلَاهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ ۱.

العاشر البکاء حاله الدعاء

اشاره

و هو سید الآداب و ذروه سنامها أما أولا فلدلالته علی رقه القلب الذی هو دلیل الإخلاص الذی عنده تحصل الإجابه.

۶- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِذَا اِقْشَعَرَّ جِلْدُکَ وَ دَمَعَتْ عَیْنَاکَ وَ وَجِلَ قَلْبُکَ فَدُونَکَ دُونَکَ فَقَدْ قُصِدَ قَصْدُکَ ۲و لأن جمود العین من قساوه القلب علی ما ورد به الخبر و هو یؤذن بالبعد من الله سبحانه و تعالی.

۱۳- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی(علیه السلام) یَا مُوسَی لَا تُطَوِّلْ فِی اَلدُّنْیَا أَمَلَکَ فَیَقْسُوَ قَلْبُکَ [وَ قَاسِی اَلْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ] و قاسی القلب مردود الدعاء-

۶- لِقَوْلِهِ(علیه السلام) لَا یَقْبَلُ اَللَّهُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ قَاسٍ ۳.

و أما ثانیا فلما فیه من الانقطاع إلی الله تعالی و زیاده الخشوع.

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِذَا أَحَبَّ اَللَّهُ عَبْداً نَصَبَ فِی قَلْبِهِ نَائِحَةً مِنَ اَلْحُزْنِ فَإِنَّ اَللَّهَ یُحِبُّ کُلَّ قَلْبٍ حَزِینٍ وَ إِنَّهُ لاَ یَدْخُلُ اَلنَّارَ مَنْ بَکَی مِنْ خَشْیَهِ اَللَّهِ تَعَالَی حَتَّی یَعُودَ اَللَّبَنُ إِلَی اَلضَّرْعِ وَ إِنَّهُ لاَ یَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِی سَبِیلِ اَللَّهِ وَ دُخَانُ جَهَنَّمَ فِی مَنْخِرَیِ اَلْمُؤْمِنِ أَبَداً وَ إِذَا أَبْغَضَ اَللَّهُ عَبْداً جَعَلَ فِی قَلْبِهِ مِزْمَاراً مِنَ اَلضَّحِکِ وَ إِنَّ اَلضَّحِکَ یُمِیتُ اَلْقَلْبَ وَ اَللَّهُ لا یُحِبُّ اَلْفَرِحِینَ .

و أما ثالثا فلموافقته أمر الحق سبحانه و تعالی فی وصایاه لأنبیائه-

۱۳- حَیْثُ یَقُولُ لِعِیسَی یَا عِیسَی هَبْ لِی مِنْ عَیْنَیْکَ اَلدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِکَ اَلْخَشْیَهَ وَ قُمْ عَلَی قُبُورِ اَلْأَمْوَاتِ فَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ اَلرَّفِیعِ فَلَعَلَّکَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَکَ مِنْهُمْ- وَ قُلْ إِنِّی لاَحِقٌ فِی اَللاَّحِقِینَ صُبَّ لِی مِنْ عَیْنَیْکَ اَلدُّمُوعَ وَ اِخْشَعْ لِی بِقَلْبِکَ- یَا عِیسَی اِسْتَغِثْ بِی فِی حَالاَتِ اَلشِّدَّهِ فَإِنِّی أُغِیثُ اَلْمَکْرُوبِینَ وَ أُجِیبُ اَلْمُضْطَرِّینَ وَ أَنَا أَرْحَمُ اَلرَّاحِمِینَ.

۱۳- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی(علیه السلام) یَا مُوسَی کُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَ وَجِلاً وَ عَفِّرْ وَجْهَکَ فِی اَلتُّرَابِ وَ اُسْجُدْ لِی بِمَکَارِمِ بَدَنِکَ- وَ اُقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ فِی اَلْقِیَامِ وَ نَاجِنِی حَیْثُ نَاجَیْتَنِی بِخَشْیَهٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ- وَ أَحْیِ بِتَوْرَاتِی أَیَّامَ اَلْحَیَاهِ وَ عَلِّمِ اَلْجُهَّالَ مَحَامِدِی وَ ذِکْرَهُمْ آلاَئِی وَ نِعَمِی- وَ قُلْ لَهُمْ لاَ یَتَمَادَوْنَ فِی غَیِّ مَا هُمْ فِیهِ فَإِنَّ أَخْذِی أَلِیمٌ شَدِیدٌ یَا مُوسَی لاَ تُطَوِّلْ فِی اَلدُّنْیَا أَمَلَکَ فَیَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ قَاسِ اَلْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ وَ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ وَ کُنْ خَلَقَ (۱)اَلثِّیَابِ جَدِیدَ اَلْقَلْبِ تَخْفَی عَلَی أَهْلِ اَلْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ فِی أَهْلِ اَلسَّمَاءِ جَلِیسَ [جَلَسَ] [حِلْسَ] اَلْبُیُوتِ مِصْبَاحَ اَللَّیْلِ وَ اُقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ قُنُوتَ اَلصَّابِرِینَ وَ صِحْ إِلَیَّ مِنْ کَثْرَهِ اَلذُّنُوبِ صِیَاحَ اَلْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اِسْتَعِنْ بِی عَلَی ذَلِکَ فَإِنِّی نِعْمَ اَلْعَوْنُ وَ نِعْمَ اَلْمُسْتَعَانُ.

وَ مِنْهُ یَا مُوسَی اِجْعَلْنِی حِرْزَکَ وَ ضَعْ عِنْدِی کَنْزَکَ مِنَ اَلْبَاقِیَاتِ اَلصَّالِحَاتِ.

۱- ۱) خلق الثوب بالضم: إذا بلی فهو خلق بفتحتین (أقرب) .

و أما رابعا فلما فيه من الخصوصيات و الفضائل (۱)التی لا توجد فی غیره من أصناف الطاعات.

۱۶- و قد روی أن بین الجنه و النار عقبه لا یجوزها إلا البکاءون من خشیه الله تعالی.

۱۳- وَ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَخْبَرَنِی فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلاَلِی مَا أَدْرَکَ اَلْعَابِدُونَ مِمَّا أَدْرَکَ اَلْبَکَّاءُونَ [دَرْکَ اَلْبُکَاءِ]- عِنْدِی شَیْئاً وَ إِنِّی لَأُبَنِّی لَهُمْ فِی اَلرَّفِیعِ اَلْأَعْلَی قَصْراً لاَ یُشَارِکُهُمْ فِیهِ غَیْرُهُمْ.

۱۳- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی مُوسَی(علیه السلام) وَ اِبْکِ عَلَی نَفْسِکَ مَا دُمْتَ فِی اَلدُّنْیَا وَ تَخَوَّفِ اَلْعَطَبَ (۲)وَ اَلْمَهَالِکَ وَ لاَ تَغُرَّنَّکَ زِینَهُ اَلْحَیَاهِ اَلدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا.

وَ إِلَی عِیسَی(علیه السلام) یَا عِیسَی اِبْنَ اَلْبِکْرِ اَلْبَتُولِ اِبْکِ عَلَی نَفْسِکَ بُکَاءَ مَنْ قَدْ وَدَّعَ اَلْأَهْلَ وَ قَلَی (۳)اَلدُّنْیَا وَ تَرَکَهَا لِأَهْلِهَا وَ صَارَتْ رَغْبَتُهُ فِیمَا عِنْدَ إِلَهِهِ (۴).

۱- وَ عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ لَمَّا کَلَّمَ اَللَّهُ مُوسی (علیه السلام) قَالَ إِلَهِی مَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ مِنْ خَشْیَتِکَ قَالَ یَا مُوسَی أَقِی وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ اَلنَّارِ وَ آمنه [أُومِنُهُ] یَوْمَ اَلْفَزَعِ اَلْأَکْبَرِ.

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) کُلُّ عَیْنٍ بَاکِیَهٌ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ إِلاَّ ثَلاَثَ عُیُونٍ-

---

۱- ۱) و هی عباره من إجابه الدعاء به، و قرب صاحبه من اللّه تعالی، و محبه اللّه له، و عدم دخوله النار، و اغاثه اللّه إیاه، و عدم بکائه یوم القیامه، و امثالها ممّا صرحت به روایات الباب.

۲- ۲) العطب بفتحتین: موضع العطب و المعاطب: المهالک (المجمع) .

۳- ۳) قلی الدنیا ای ترکها (المجمع) .

۴- ۴) یا عیسی ابک علی نفسک فی الخلوات و انقل قدمیک الی مواقیت الصلاه یا عیسی اکحل عینک بمیل الحزن إذا ضحک البطالون (روضه) ص ۱۳۲. [۱]

عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحارِمِ اَللَّهِ وَ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِی طَاعَهِ اَللَّهِ وَ عَيْنٌ بَكَتْ فِی جَوْفِ اَللَّيْلِ مِنْ خَشْيَهِ اَللَّهِ (۱).

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَا مِنْ شَیْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزْنٌ إِلَّا اَلدُّمُوعَ فَإِنَّ اَلْقَطْرَهَ تُطْفِئُ بِحَاراً مِنَ اَلنَّارِ فَإِذَا اِغْرَوْرَقَتِ اَلْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ فَإِذَا فَاضَتْ حَرَّمَهُ اَللَّهُ عَلَى اَلنَّارِ وَ لَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى فِی أُمَّهٍ لَرُحِمُوا (۲).

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَا مِنْ عَيْنٍ إِلَّا وَ هِیَ بَاكِيَهٌ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ إِلَّا عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَوْفِ اَللَّهِ وَ مَا اِغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْيَهِ اَللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اَللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ [عَلَى] اَلنَّارِ - وَ لاَ فَاضَتْ عَلَى خَدِّهِ فَرَهِقَ ذَلِكَ اَلْوَجْهَ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ - وَ مَا مِنْ شَیْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزْنٌ إِلَّا اَلدَّمْعَهُ فَإِنَّ اَللَّهَ يُطْفِئُ بِالْيَسِيرِ مِنْهَا اَلْبِحَارَ مِنَ اَلنَّارِ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً بَكَى فِی أُمَّهٍ لَرَحِمَ اَللَّهُ تِلْكَ اَلْأُمَّهَ بِبُكَاءِ ذَلِكَ اَلْعَبْدِ (۳).

۱- ۱) قوله: غضب علی بناء المجهول غض طرفه: خفضه، و المحارم جمع المحرم علی بناء المفعول من التحریم ای ما حرم اللّه النظر إلیه، و عین سهرت ای ترکت النوم قدرا معتدا به زیاده عن العاده فی طاعه اللّه کالصلاه و التلاوه و الدعاء و مطالعه العلوم الدینیه، و فی طریق الجهاد و الزیارات، و کل طاعه للّه، و جوف اللیل، وسطه الذی یعتاد أکثر الناس النوم فیه (مرآه) . [۱]

۲- ۲) قوله: إلّا و له کیل [۲]أو وزن لعلّ المراد أن ثواب العبادات و إن کان کلها یجری علی جهه التفضل و زائدا علی ما یظن انه یستحقه لکن یناسبه فی میزان العقل و القیاس بحسب کثره العمل و قلته و سهولته و صعوبته و غیر ذلک بخلاف البکاء، فإنّ القلیل منه یترتب علیه آثار عظیمه و مثوبات جسیمه لا یحیط به میزان العقل و مکیال القیاس، قوله: اغرورقت أی دمعت کأنها غرقت فی دمعها و المراد هنا امتلاء العین قبل ان یجری علی الوجه قوله: رهقه ای غشیه و القتر جمع القتره و هی الغبار قوله: فاض، فاض الماء: کثر حتّی سال و ضمیر فاضت إمّا راجع الی الدموع او العین بالاسناد المجازی و ضمیر حرمه إمّا راجع الی الباکی أو الوجه قوله: فی امه ای یکون فیهم او فی حقهم بالرحمه تشمل الدارین إن کانوا مؤمنین او فی الدنیا ان لم یکونوا مؤمنین انتهی ملخصا (مرآه) . [۳]

۳- ۳) و مضمون هذا الحدیث قریب من الخبر السابق، و التفاوت بینهما فی شیئین: أحدهما-

۱۴,۱- وَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) يَقُولُ كَانَ فِي وَصِيَّهِ رَسُولِ اَللَّهِ ص لِعَلِيٍّ(علیه السلام) أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا ثُمَّ قَالَ اَللَّهُمَّ أَعِنْهُ وَ عَدَّ خِصَالاً وَ اَلرَّابِعَهُ كَثْرَهُ اَلْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَهِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَهٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي اَلْجَنَّهِ (۱).

۵- وَ رَوَى أَبُو حَمْزَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(علیه السلام) مَا مِنْ قَطْرَهٍ أَحَبَّ إِلَى اَللَّهِ- مِنْ قَطْرَهِ دُمُوعٍ فِي سَوَادِ اَللَّيْلِ مَخَافَهً مِنَ اَللَّهِ لاَ يُرَادُ بِهَا غَيْرُهُ (۲).

۱۷- و قال كعب الأحبار و الذی نفسی بیده لأن أبكی من خشیه الله و تسیل دموعی علی وجنتی أحب إلی من أن أتصدق بجبل من ذهب.

۶- وَ رَوَى اِبْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَوْحَى اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى(علیه السلام) أَنَّ عِبَادِي لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ثَلاَثِ خِصَالٍ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ يَا مُوسَى اَلزُّهْدُ فِي اَلدُّنْيَا وَ اَلْوَرَعُ عَنِ اَلْمَعَاصِي وَ اَلْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَا فَأَوْحَى اَللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَمَّا اَلزَّاهِدُونَ فِي اَلدُّنْيَا فَفِي اَلْجَنَّهِ وَ أَمَّا اَلْبَكَّاءُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَفِي اَلرَّفِيعِ اَلْأَعْلَى لاَ يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ [غَيْرُهُمْ] وَ أَمَّا اَلْوَرِعُونَ عَنِ اَلْمَعَاصِي فَإِنِّي أُفَتِّشُ اَلنَّاسَ وَ لاَ أُفَتِّشُهُمْ (۳).

۱- ۱) یا موسی الق كفیك ذلا بین یدی كما یفعل العبد المستصرخ المتضرع الی سیده [۱]فاذا فعلت ذلك رحمت و أنا أكرم القادرین (جواهر السنیه) ص ۳۶.

۲- ۲) قوله: لا [۲] یراد بها غیره ای غیر اللّه، او غیر الاحتراز من عذابه (مرآه) .

۳- ۳) و الزهد فی الدنیا عدم الرغبه فی أموال الدنیا و اعتباراتها، و ما یشغل عن اللّه فیها و لنذكر هنا معنی الدنیا و ما هو مذموم منها فإن ذلك قد اشتبه علی أكثر الخلائق، -

۱۴- وَ فِی خُطْبَهِ اَلْوَدَاعِ لِرَسُولِ اَللَّهِ ص وَ مَنْ ذَرَفَتْ عَیْنَاهُ مِنْ خَشْیَهِ اَللَّهِ کَانَ لَهُ بِکُلِّ قَطْرَهٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ تَکُونُ فِی مِیزَانِهِ مِنَ اَلْأَجْرِ- وَ کَانَ لَهُ بِکُلِّ قَطْرَهٍ عَیْنٌ مِنَ اَلْجَنَّهِ عَلَی حَافَتَیْهَا مِنَ اَلْمَدَائِنِ وَ اَلْقُصُورِ مَا لاَ عَیْنٌ رَأَتْ وَ لاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لاَ خَطَرَ [عَلَی]قَلْبِ بَشَرٍ.

۵- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) أَنَّ إِبْرَاهِیمَ اَلنَّبِیَّ(علیه السلام) قَالَ إِلَهِی مَا لِعَبْدٍ بَلَّ وَجْهَهُ بِالدُّمُوعِ مِنْ مَخَافَتِکَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی جَزَاؤُهُ مَغْفِرَتِی وَ رِضْوَانِی یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ (۱).

۶- رَوَی إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَدْعُو وَ أَشْتَهِی اَلْبُکَاءَ فَلَا یَجِیئُنِی وَ رُبَّمَا ذَکَرْتُ مَنْ مَاتَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِی فَأَرِقُّ وَ أَبْکِی فَهَلْ یَجُوزُ ذَلِکَ فَقَالَ نَعَمْ تَذْکُرُهُمْ فَإِذَا رَقَقْتَ فَابْکِ لِرَبِّکَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی. (۲)

تقریب و تخفیف

و إن لم یکن بک بکاء فلتتباک- [فتباک]

۶- لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ بِکَ بُکَاءٌ فَلْتَتَبَاکَ [فَتَبَاکَ] (۳).

۶- وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَتَبَاکَی فِی اَلدُّعَاءِ وَ لَیْسَ لِی بُکَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ اَلذُّبَابِ. (۴)

۶,۵- وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) لِأَبِی بَصِیرٍ إِنْ خِفْتَ أَمْراً یَکُونُ أَوْ حَاجَهً تُرِیدُهَا فَابْدَأْ بِاللَّهِ فَمَجِّدْهُ وَ أَثْنِ عَلَیْهِ کَمَا هُوَ أَهْلُهُ- وَ صَلِّ عَلَی اَلنَّبِیِّ وَ آلِهِ(علیه السلام) وَ تَبَاکَی [تَبَاکَ] وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ اَلذُّبَابِ إِنَّ أَبِی

---

۱ - ۱) أن إبراهیم (علیه السلام) سأل ربّه فقال: یا ربّ ما جزاء من یبلّ الدمع وجهه من خشیتک؟ قال: صلواتی و رضوانی (جواهر السنیه) ص ۲۶. [۱]

۲- ۲) یدل علی استحباب حمل النفس علی البکاء و لو بذکر من مات أولاده و أقاربه و احبائه بل ما فات عنه من أمواله و نزل به من البلایا و بإطلاقه یشمل حال الصلاه و یمکن حملها علی غیرها (مرآه) و [۲]له (ره) فی التعمیم و التخصیص بحال الصلاه کلام طویل من أراد الاطلاع یراجع باب البکاء منه.

۳- ۳) التباکی حمل النفس علی البکاء و السعی فی تحصیله و قیل: المراد به اظهار البکاء و التشبه بالباکین فی الهیئه و هو أیضا حسن فإن من تشبه بقوم فهو منهم و الأول اظهر (مرآه) . [۳]

۴- ۴) قوله: أتباکی الاستفهام مقدر و قد لا یقدر فیقرأ نعم بکسر النون و سکون العین و فتح المیم فعل مدح و هذا ممّا یشعر بالمعنی الأول (مرآه) و [۴]یحتمل أن یکون نعم کلمه جواب فعلی هذا یقدر الاستفهام.

كَانَ يَقُولُ [إِنَّ] أَقْرَبَ مَا يَكُونُ اَلْعَبْدُ مِنَ اَلرَّبِّ وَ هُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي (۱)

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) إِنْ لَمْ يُجِبْكَ اَلْبُكَاءُ فَتَبَاكَ فَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ مِثْلُ رَأْسِ اَلذُّبَابِ فَبَخْ بَخْ (۲).

نصیحه

و إذا وفقت للدعاء و ساعدتک العینان علی البکاء و جادت لک بإرسال الدموع السجام (۳)عند تذکارک الذنوب العظام و الفضائح فی یوم القیامه و إشفاق الخلائق من الملک العلام و تمثل ما یحل بالخلائق و قد خرست الألسن و خمدت الشقاشق (۴)و کانت الجوارح هی الشاهد و الناطق- و عظم هنالک الرخام فألجمهم العرق و بلغ شحوم الأذان یَوْمَ تُبْلَی اَلسَّرائِرُ - و تظهر فیه الضمائر و تنکشف فیه العورات و یؤمن فیه النظر و الالتفات- و کیف و أنی لهم بالنظر و منهم المسحوب علی وجهه (۵)و الماشی علی بطنه- و منهم من یوطأ بالأقدام مثل الذر و منهم المصلوب علی شفیر النار حتی یفرغ الناس من الحساب و منهم المطوق بشجاع فی رقبته تنهشه حتی یفرغ

۱- ۱) قوله: إن خفت أمرا أی خفت وقوع أمر مکروه یحدث بعد ذلک قوله: او حاجه منصوب و هو من قبیل ما أضمر عامله علی شریطه التفسیر و التقدیر ترید حاجه و الفاء فی قوله فمجده للبیان، و التمجید ذکر مجده سبحانه و وصفه بالصفات الحسنه قوله: کما هو اهله متعلق بالتمجید و الإثناء معا و المراد بحسب الطاقه و القدره لا بحسب الواقع فإنّه خارج عن طاقه البشر قوله: و لو مثل منصوب علی المفعولیه ای و لو أن تبکی مثل، و أقرب اسم ان و ما مصدریه و إضافه أقرب الی الکون مع أنه وصف الکائن علی المجاز و من متعلق بالقرب و لیست تفضیلیه و الواو فی قوله: و هو ساجد حالیه و الجمله الحالیه قائمه مقام خبر إنّ المحذوف بتقدیر فی زمان السجود و البکاء (مرآه) . [۱]

۲- ۲) قوله: بخ هی کلمه یقال عند المدح و الرضا بالشیء و تکرره للمبالغه و هی مبنیه علی السکون فان وصلت جررت و نونت و بخبخت الرجل إذا قلت له ذلک (مرآه) . [۲]

۳- ۳) سجم الدمع سجوما و سجاما: سال (المجمع) .

۴- ۴) الشقشقه جمع شقاشق: شیء کالرئه یخرجه البعیر من فیه إذا هاج، شقشق الطیر صوت (المنجد) .

۵- ۵) سحبه سحبا: جره علی وجه الأرض (اقرب) .

الناس من الحساب و منهم من تسلط عليهم الماشيه ذوات الأخفاف فتطؤه بأخفافها و ذوات الأظلاف فتنطحه بقرونها و تطؤه بأظلافها.

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص يُحْشَرُ اَلنَّاسُ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ حُفَاهً عُرَاهً عَزْلَى [غُرْلاً] - قَدْ أَلْجَمَهُمُ اَلْعَرَقُ وَ بَلَغَ شُحُومَ اَلْآذَانِ قَالَتْ سَوْدَهُ زَوْجَهُ اَلنَّبِيِّ ص وَا سَوْأَتَاهْ يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ ص شُغِلَ اَلنَّاسُ عَنْ ذَلِكَ- لِكُلِّ اِمْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۱ وَ كَيْفَ وَ أَنَّى لَهُمْ بِالنَّظَرِ وَ مِنْهُمُ اَلْمَسْحُوقُ عَلَى وَجْهِهِ وَ اَلْمَاشِي عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُوطَأُ بِالْأَقْدَامِ مِثْلُ اَلذَّرِّ [الدق] وَ مِنْهُمُ اَلْمَصْلُوبُ عَلَى شَفِيرِ اَلنَّارِ حَتَّى يَفْرُغَ اَلنَّاسُ مِنَ اَلْحِسَابِ- وَ مِنْهُمُ اَلْمُطَوَّقُ بِشُجَاعٍ فِي رَقَبَتِهِ تَنْهَشُهُ حَتَّى يَفْرُغَ اَلنَّاسُ مِنَ اَلْحِسَابِ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ اَلْمَاشِيَهُ ذَوَاتُ اَلْأَخْفَافِ فَتَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَ ذَوَاتُ اَلْأَظْلَافِ (۱)فَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَ تَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا. (۲)

و أمعن النظر و الفكر فى أحوال الناس فى ذلك اليوم و ما قبله و ما بعده- من شقاوه أو سعاده فإنه يحصل لك باعث الخوف لا محاله و داعيه البكاء و الرقه و إخلاص القلب فانتهز فرصه الدعاء حينئذ و اعلم أنه من أنفس ساعات العمر و عليك بالاشتغال فى تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الآمال و التعرض للسؤال و إذا سألت فليكن مسألتك و طلبتك دوام إقباله عليك و إقبالك عليه و حسن تأدبك بين يديه و اسأل ما يبقى لك جماله

۱- ۲) الظلف بالكسر ثمّ السكون: ظفر كل ما اجترح ظلوف و اظلاف (اقرب) .

۲- ۳) عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) قال: مثل الناس يوم القيامه إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم فى القرب ليس له من الأرض الا موضع قدمه كالسهم فى الكنانه لا يقدر ان يزول هاهنا و لا هاهنا الكنانه: جعبه من جلد لا خشب فيها او بالعكس (ق) و قال أبو عبد اللّه (عليه السلام) فى حديث: فحاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيامه خمسين موقفا كل موقف مقدار الف سنه ثمّ تلا «فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ مِمّا تَعُدُّونَ» التنزيل:۷. (روضه) ص ۱۴۳.

و ینفی عنک وباله و المال لا یبقی لک و لا تبقی له (۱).

تنبیه

و اعلم أن البکاء و العجیج إلی الله سبحانه فرقا من الذنوب- وصف محبوب لکنه غیر مجد مع عدم الإقلاع عنها و التوبه منها.

۴- قَالَ سَیِّدُ اَلْعَابِدِینَ عَلِیُّ بْنُ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) وَ لَیْسَ اَلْخَوْفُ مَنْ بَکَی وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ مَا لَمْ یَکُنْ لَهُ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اَللَّهِ وَ إِنَّمَا ذَلِکَ خَوْفٌ کَاذِبٌ (۲).

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَرَّ مُوسَی بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ- وَ اِنْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَقَالَ(علیه السلام) لَوْ کَانَتْ حَاجَتُکَ بِیَدِی لَقَضَیْتُهَا لَکَ فَأَوْحَی اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَجَدَ حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ أَوْ یَتَحَوَّلَ عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ وَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ إِنَّ مُوسَی مَرَّ بِرَجُلٍ وَ هُوَ یَبْکِی ثُمَّ رَجَعَ وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ إِلَهِی عَبْدُکَ یَبْکِی مِنْ مَخَافَتِکَ- قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی یَا مُوسَی لَوْ بَکَی حَتَّی نَزَلَ دِمَاغُهُ مَعَ دُمُوعِ عَیْنَیْهِ لَمْ أَغْفِرْ لَهُ وَ هُوَ یُحِبُّ اَلدُّنْیَا (۳).

۱- ۱) عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال: ان الشیطان یدبر ابن آدم فی کل شیء، فإذا اعیاه جثم له عند المال فاخذ برقبته. ای ان الشیطان یدبر ابن آدم فی کل شیء ای یبعثه علی ارتکاب کل ضلاله و معصیه او یکون معه و یلازمه عند عروض کل شبهه او شهوه لعله یضله أو یزله، فإذا اعیاه-الضمیر المستتر راجع الی ابن آدم و البارز الی الشیطان-أی لم یقبل منه حتّی أعیاه ترصد له و اختفی عند المال فإذا أتی المال أخذ برقبته فیه بالحرام او الشبهه و الحاصل ان المال أعظم مصائد الشیطان إذ قل من لم یفتتن به عند تیسره له و کأنّه محمول علی الغالب إذ قد یکون لا یفتتن بالمال و یفتتن بحب الجاه و بعض الشهوات الغالبه. (مرآه) باب حبّ الدنیا و الحرص علیها. [۱]

۲- ۲) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی قول اللّه عزّ و جلّ «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ» قال: من علم أن اللّه یراه و یسمع ما یقول، و یعلم ما یعمله أو یفعله من خیر أو شر فیحجزه ذلک عن القبیح من الأعمال فذلک الذی خاف مقام ربّه و نهی النفس عن الهوی. (الأصول) باب الخوف و الرجاء. [۲]

۳- ۳) عن ابن أبی یعفور قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: من تعلق قلبه بالدنیا تعلق

۱۳- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اُدْعُنِي بِالْقَلْبِ اَلتَّقِيِّ اَلنَّقِيِّ وَ اَللِّسَانِ اَلصَّادِقِ.

۱- وَ عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(علیه السلام) اَلدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ اَلنَّجَاحِ وَ مَقَالِيدُ اَلْفَلَاحِ وَ خَيْرُ اَلدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ نَقِيٍّ وَ قَلْبٍ تَقِيٍّ.

۱۶- وَ فِي اَلْمُنَاجَاهِ وَ بِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ اَلْخَلَاصُ فَإِذَا اِشْتَدَّ اَلْفَزَعُ فَإِلَى اَللَّهِ اَلْمَفْزَعُ.

الحادی عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال

لما فيه من الانقطاع إلى الله سبحانه و وضع النفس و من تواضع رفعه الله (۱)و هو عند المنكسره قلوبهم.

۱۶- رُوِيَ أَنَّ عَابِداً عَبَدَ اَللَّهَ سَبْعِينَ عَاماً صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَيْلَهُ فَطَلَبَ إِلَى اَللَّهِ حَاجَهً فَلَمْ تُقْضَ فَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ مِنْ قِبَلِكِ أُتِيتُ لَوْ كَانَ عِنْدَكِ خَيْرٌ قُضِيَتْ حَاجَتُكِ فَأَنْزَلَ اَللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَقَالَ [لَهُ]يَا اِبْنَ آدَمَ إِنَّ سَاعَتَكَ اَلَّتِي أَزْرَيْتَ فِيهَا عَلَى نَفْسِكَ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَتِكَ اَلَّتِي مَضَتْ (۲).

۱- ۱) عن معاويه بن عمّار عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: سمعته يقول: ان فی السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع للّه رفعاه و من تكبر وضعاه. قال فی (مرآه) : رفعاه أی بالثناء عليه او بإعانته فی حصول المطالب و تيسير أسباب العزه و الرفعه فی الدارين فی التكبر بالعكس فيهما.

۲- ۲) عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) يقول ان رجلا فی بنی-

۵- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی(علیه السلام) أَ تَدْرِی لِمَ اِصْطَفَیْتُکَ بِکَلَامِی [مِنْ]دُونِ خَلْقِی قَالَ لَا یَا رَبِّ قَالَ یَا مُوسَی إِنِّی قَلَّبْتُ عِبَادِی ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرَ أَذَلَّ لِی نَفْساً مِنْکَ إِنَّکَ إِذَا صَلَّیْتَ وَضَعْتَ خَدَّیْکَ عَلَی اَلتُّرَابِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی إِنِّی قَلَّبْتُ عِبَادِی ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرَ أَذَلَّ لِی نَفْساً مِنْکَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرْفَعَکَ مِنْ بَیْنِ خَلْقِی (۱).

۱۶- رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی(علیه السلام) أَنِ اِصْعَدِ اَلْجَبَلَ لِمُنَاجَاتِی وَ کَانَ هُنَاکَ جِبَالٌ فَتَطَاوَلَتِ اَلْجِبَالُ وَ طَمَعَ کُلُّ أَنْ یَکُونَ هُوَ اَلْمَصْعُودَ عَلَیْهِ عَدَا جَبَلاً صَغِیراً اِحْتَقَرَ نَفْسَهُ وَ قَالَ أَنَا أَقَلُّ أَنْ یَصْعَدَنِی نَبِیُّ اَللَّهِ لِمُنَاجَاهِ رَبِّ اَلْعَالَمِینَ فَأَوْحَی اَللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اِصْعَدْ ذَلِکَ اَلْجَبَلَ فَإِنَّهُ لَا یَرَی لِنَفْسِهِ مَکَاناً (۲).

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص ثَلَاثَهٌ لَا یَزِیدُ اَللَّهُ بِهِنَّ إِلَّا خَیْراً اَلتَّوَاضُعُ لَا یَزِیدُ اَللَّهُ بِهِ إِلَّا اِرْتِفَاعاً وَ ذُلُّ اَلنَّفْسِ لَا یَزِیدُ اَللَّهُ بِهِ إِلَّا عِزّاً وَ اَلتَّعَفُّفُ لَا

۱- ۱) قوله: بکلامی ای بأن أکلمک بلا توسط ملک قوله: انی قلبت عبادی ای اختبرتهم بملاحظه ظواهرهم و بواطنهم کنایه عن احاطه علمه سبحانه بهم و بجمیع صفاتهم و أحوالهم قلبت الشیء للابتیاع: تصفحته فرأیت داخله و باطنه قوله: ظهرا بدل من عبادی و اللام فی البطن للغایه فهی بمعنی الواو مع مبالغه و یدلّ علی استحباب وضع الخد علی التراب أو الأرض بعد الصلاه (مرآه) .

۲- ۲) عن ابی بصیر فی حدیث قال: دخلت علی ابی الحسن موسی (علیه السلام) فقال: ان نوحا کان فی السفینه و کان فیها ما شاء اللّه و کانت السفینه مأموره فطافت بالبیت و هو طواف النساء و خلی سبیلها نوح فأوحی اللّه الی الجبال: انی واضع سفینه نوح عبدی علی جبل منکن فتطاولت و شمخت و تواضع الجودی و هو جبل عندکم فضربت السفینه بجؤجؤها الجبل. الحدیث. تطاول: امتد و ارتفع و تفضل. شمخ الجبل: علا و طال. الجؤجؤ کهدهد: الصدر (مرآه) باب التواضع.

يَزِيدُ اَللَّهُ بِهِ إِلاَّ غِنًى. و أيضا ففی وضع النفس و کسرها و إسخاطها رضی الله سبحانه.

۱۳- فَفِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ يَا دَاوُدُ إِنِّی وَضَعْتُ خَمْسَةً فِی خَمْسَةٍ- وَ اَلنَّاسُ يَطْلُبُونَهَا فِی خَمْسَةٍ غَيْرِهَا فَلاَ يَجِدُونَهَا وَضَعْتُ اَلْعِلْمَ فِی اَلْجُوعِ وَ اَلْجَهْدِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِی اَلشِّبَعِ وَ اَلرَّاحَهِ فَلاَ يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ اَلْعِزَّ فِی طَاعَتِی- وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِی خِدْمَهِ اَلسُّلْطَانِ فَلاَ يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ اَلْغِنَی فِی اَلْقَنَاعَهِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِی كَثْرَهِ اَلْمَالِ فَلاَ يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ رِضَائِی فِی سَخَطِ اَلنَّفْسِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِی رِضَی اَلنَّفْسِ فَلاَ يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ اَلرَّاحَهَ فِی اَلْجَنَّهِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهَا فِی اَلدُّنْيَا فَلاَ يَجِدُونَهَا و لما فی ذکر الذنوب من الخوف و الرقه.

۶- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِذَا رَقَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَدْعُ فَإِنَّ اَلْقَلْبَ لاَ يَرِقُّ حَتَّی يَخْلُصَ (۱).

و ربما کان سببا للبکاء و إرسال الدموع و هو من الآداب و تأهبک بأدب یکون سببا لأدب آخر.

۶- وَ لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِنَّمَا هِیَ اَلْمِدْحَهُ ثُمَّ اَلثَّنَاءُ ثُمَّ اَلْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ اَلْمَسْأَلَهُ إِنَّهُ وَ اَللَّهِ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنَ اَلذَّنْبِ إِلاَّ بِالْإِقْرَارِ (۲).

۱- ۱) قد مضی هذا الحدیث مع شرحه ذیلا فی ص ۱۱۴.

۲- ۲) قد تقدمت الروایه و شرحها ذیلا عند عنوان (تقدیم المدحه للّه و الثناء علیه) و عن معاویه بن عمّار قال سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: انه و اللّه ما خرج عبد من ذنب بإصرار: و ما خرج عبد من ذنب إلّا بالإقرار: قوله: انه من ذنب ای من أثره و استحقاق العقوبه بسببه و الإصرار اما فعلی و هو المواظبه علی نوع ذلک الذنب او مطلقا او حکمی و هو العزم علی فعله ثانیا و إن لم یفعل و الحدیث محمول علی الخروج علی سبیل القطع و الاستحقاق (مرآه) . [۱]

فكان فی الإقرار بالذنب خمس فوائد الأول الانقطاع إلی الله تعالی.

الثانی انکسار القلب و قد عرفت ما فیه من الفضیله. الثالث ربما یحصل عنده الرقه و هی دلیل الإخلاص و عنده تکون الإجابه. الرابع ربما کان سبب البکاء و هو سید الآداب (۱). الخامس موافقه أمر الصادق(علیه السلام) .

الثانی عشر الإقبال بالقلب

لأن من لا یقبل علیک لا یستحق إقبالک علیه کما لو حادثک من تعلم غفلته عن محادثتک و إعراضه عن محاورتک فإنه یستحق إعراضک عن خطابه و اشتغالک عن جوابه [و استثقالک لجوابه].

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَنْ أَرَادَ أَنْ یَنْظُرَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اَللَّهِ فَلْیَنْظُرْ مَنْزِلَهَ اَللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اَللَّهَ یُنْزِلُ اَلْعَبْدَ مِثْلَ مَا یُنْزِلُ اَلْعَبْدُ اَللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ.

۱- وَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) لَا یَقْبَلُ اَللَّهُ دُعَاءَ قَلْبٍ لَاهٍ (۲).

۶- وَ رَوَی سَیْفُ بْنُ عَمِیرَهَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِذَا دَعَوْتَ اَللَّهَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِکَ.

۱- ۱) قد ذکر فی الأمر العاشر من القسم الثانی من هذا الباب فضیله البکاء عند الدعاء بتفصیلها.

۲- ۲) قد ذکر (ره) فی ص ۱۲۶ عنوان (من دعا بقلب لاه) و لم ینقل له روایه هناک و لکن تعرض لنقله هنا و فی (مرآه) [۱] عن الترمذی عن أبی هریره قال: قال رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) : ادعوا اللّه و أنتم موقنون بالإجابه، و اعلموا ان اللّه لا یستجیب دعاء من قلب غافل لاه. قال فی قوله: و أنتم موقنون بالإجابه وجهان: أحدهما أن یقال: کونوا أوان الدعاء علی حاله تستحقون منها الإجابه و ذلکم بإتیان المعروف و اجتناب المنکر و غیر ذلک من مراعاه أرکان الدعاء و آدابه حتّی تکون الإجابه علی قلبه أغلب من الرد. و ثانیهما أن یقال، ادعوه معتقدین لوقوع الإجابه. قوله قلب لاه أی غافل أو مشتغل باللهو و قوله تعالی «لاهِیَهً قُلُوبُهُمْ» ای ساهیه مشتغله بما لا یعنیها انتهی بعد التلخیص.

۱۳- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی عِیسَی(علیه السلام) لاَ تَدْعُنِی إِلاَّ مُتَضَرِّعاً إِلَیَّ وَ هَمُّکَ هَمّاً وَاحِداً فَإِنَّکَ مَتَی تَدْعُنِی کَذَلِکَ أَجِبْکَ.

۱۶- وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) صَلاَهُ رَکْعَتَیْنِ بِتَدَبُّرٍ خَیْرٌ مِنْ قِیَامِ لَیْلَهٍ وَ اَلْقَلْبُ سَاهٍ.

۱۶- وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) لَیْسَ لَکَ مِنْ صَلاَتِکَ إِلاَّ مَا أَحْضَرْتَ فِیهِ قَلْبَکَ (۱).

۱۶- وَ مِنْ سُنَنِ إِدْرِیسَ(علیه السلام) إِذَا دَخَلْتُمْ فِی اَلصَّلاَهِ فَاصْرِفُوا إِلَیْهَا خَوَاطِرَکُمْ وَ أَفْکَارَکُمْ وَ اُدْعُوا اَللَّهَ دُعَاءً ظَاهِراً مُتَفَرِّجاً وَ اِسْأَلُوهُ مَصَالِحَکُمْ وَ مَنَافِعَکُمْ بِخُضُوعٍ وَ خُشُوعٍ وَ طَاعَهٍ وَ اِسْتِکَانَهٍ.

وَ مِنْهَا إِذَا دَخَلْتُمْ فِی اَلصِّیَامِ فَطَهِّرُوا أَنْفُسَکُمْ مِنْ کُلِّ دَنَسٍ وَ نَجَسٍ- وَ صُومُوا لِلَّهِ بِقُلُوبٍ خَالِصَهٍ صَافِیَهٍ مُنَزَّهَهٍ [مُتَنَزِّهَهٍ]عَنِ اَلْأَفْکَارِ اَلسَّیِّئَهِ وَ اَلْهَوَاجِسِ اَلْمُنْکَرَهِ فَإِنَّ اَللَّهَ یَسْتَنْجِسُ اَلْقُلُوبَ اَللَّطِخَهَ (۲)وَ اَلنِّیَّاتِ اَلْمَدْخُولَهَ (۳).

۱- ۱) قد سلفت اخبار داله علی استعظام الصلاه المواظبه علیها فی ص ۱۴۲ من اراد یراجع.

۲- ۲) لطخه: لوثه (اقرب) .

۳- ۳) النیه هی القصد الی الفعل و هی واسطه بین العلم و العمل إذ ما لم یعلم الشیء لم یمکن قصده، و ما لم یقصده لم یصدر عنه ثمّ لما کان غرض العامل الی مقصد کامل علی الإطلاق و هو اللّه تعالی لا بدّ من اشتماله علی قصد التقرب إلی اللّه تعالی و الدار الآخره أعنی یقصد به وجه اللّه سبحانه، او التوصل الی ثوابه، او الخلاص من عقابه و بالجمله امتثال امر اللّه تعالی فیما ندب عباده إلیه و وعدهم الأجر علیه و انما یأجرهم علی حسب اقدارهم و منازلهم و نیاتهم فمن عرف اللّه بجماله و جلاله فأحبه و اخلص عبادته له لکونه اهلا للعباده أحبه اللّه و أدناه قربا معنویا، و من لم یعرف من اللّه سوی کونه إلها صانعا قادرا، و ان له جنه ینعم بها المطیعین و نارا یعذب بها العاصین فعبده لیفوز بجنته، أو یکون له النجاه من ناره أدخله اللّه بعبادته الجنه و أنجاه من النار فلا تصغ الی قول من ذهب الی بطلان العباده إذا-

الثالث عشر التقديم فی الدعاء قبل الحاجه

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص لِأَبِی ذَرٍّ ره یَا أَبَا ذَرٍّ أَ لاَ أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ یَنْفَعُکَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ اِحْفَظِ اَللَّهَ یَحْفَظْکَ اِحْفَظِ اَللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ- تَعَرَّفْ إِلَی اَللَّهِ فِی اَلرَّخَاءِ یَعْرِفْکَ فِی اَلشِّدَّهِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اَللَّهَ وَ إِذَا اِسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَی اَلْقَلَمُ بِمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ اَلْقِیَامَهِ وَ لَوْ أَنَّ اَلْخَلْقَ کُلَّهُمْ جَهَدُوا عَلَی أَنْ یَنْفَعُوکَ بِمَا لَمْ یَکْتُبْهُ اَللَّهُ لَکَ مَا قَدَرُوا عَلَیْهِ. (۱)

۶- وَ رَوَی هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلدُّعَاءَ فِی اَلرَّخَاءِ لَیَسْتَخْرِجُ اَلْحَوَائِجَ فِی اَلْبَلاَءِ.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ تَخَوَّفَ بَلاَءً یُصِیبُهُ فَتَقَدَّمَ فِیهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ یُرِهِ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ اَلْبَلاَءَ أَبَداً.

۴- وَ قَالَ سَیِّدُ اَلْعَابِدِینَ(علیه السلام) اَلدُّعَاءُ بَعْدَ مَا یَنْزِلُ اَلْبَلاَءُ لاَ یُنْتَفَعُ بِهِ. (۲)

الرابع عشر الدعاء للإخوان و التماسه منهم

اشاره

۶- رَوَی اِبْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِینَ مِنَ اَلْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ دَعَا اُسْتُجِیبَ لَهُ (۳)و یتأکد بعد الفراغ من صلاه اللیل-

۱۶- وَ یَقُولُ وَ هُوَ سَاجِدٌ اَللَّهُمَّ رَبَّ اَلْفَجْرِ وَ اَللَّیَالِی اَلْعَشْرِ- وَ اَلشَّفْعِ وَ اَلْوَتْرِ وَ اَللَّیْلِ إِذا یَسْرِ وَ رَبَّ کُلِّ شَیْءٍ وَ إِلَهَ کُلِّ شَیْءٍ وَ مَلِیکَ کُلِّ شَیْءٍ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اِفْعَلْ بِی وَ بِفُلاَنٍ

۱- ۱) قد تقدم هذا الحدیث و تلیه فی ص ۱۲۱ و راجع لمعنی بعض جملاتها.

۲- ۲) محمول علی ما إذا لم یتعود بالدعاء قبله، و کان المعنی عدم الانتفاع التام (مرآه) .

۳- ۳) تقدم فی ص ۱۴۴ ما یؤید الحدیث مع بیان له ذیلا.

وَ فُلَانٍ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ اَلتَّقْوَى وَ أَهْلَ اَلْمَغْفِرَهِ.

۱۶- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی یَا مُوسَی اُدْعُنِی عَلَی لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِی بِهِ فَقَالَ(علیه السلام) أَنَّی لِی بِذَلِکَ فَقَالَ اُدْعُنِی عَلَی لِسَانِ غَیْرِکَ (۱).

۱۴- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص لَیْسَ شَیْءٌ أَسْرَعَ إِجَابَهً مِنْ دَعْوَهِ [دُعَاءِ] غَائِبٍ لِغَائِبٍ.

۵- وَ رَوَی اَلْفَضْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) أَوْشَکُ دَعْوَهً وَ أَسْرَعُ إِجَابَهً دَعْوَهُ اَلْمُؤْمِنِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ اَلْغَیْبِ (۲).

۵- وَ عَنْهُ(علیه السلام) أَسْرَعُ اَلدُّعَاءِ نَجَاحاً لِلْإِجَابَهِ دُعَاءُ اَلْأَخِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ اَلْغَیْبِ وَ إِذَا بَدَأَ [یَبْدَأُ]بِالدُّعَاءِ لِأَخِیهِ فَیَقُولُ لَهُ مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِهِ آمِینَ وَ لَکَ مِثْلَاهُ (۳).

۶- وَ رَوَی عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ دُعَاءُ اَلرَّجُلِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ اَلْغَیْبِ یُدِرُّ (۴)اَلرِّزْقَ وَ یَدْفَعُ اَلْمَکْرُوهَ.

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا مِنْ مُؤْمِنٍ [أَحَدٍ] دَعَا لِلْمُؤْمِنِینَ إِلَّا رَدَّ اَللَّهُ عَلَیْهِ مِثْلَ اَلَّذِی دَعَا لَهُمْ بِهِ مِنْ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ مَضَی مِنْ أَوَّلِ اَلدَّهْرِ إِلَی مَا هُوَ آتٍ إِلَی یَوْمِ اَلْقِیَامَهِ وَ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَیُؤْمَرُ بِهِ

۱- ۱) قد مضت الروایه فی ص ۱۲۰.

۲- ۲) و أوشک مبتدأ و اسرع معطوف علیه و المضاف محذوف ای و اسرعها إجابه قوله بظهر الغیب المراد نفس الغیب لکنه اضیف للإیضاح و البیان، و انما کان أسرع اجابه لانه اقرب الی الإخلاص و یعینه اللّه فی دعائه لأن اللّه تعالی فی عون العبد ما دام فی عون أخیه هذا ما لخصناه ممّا فی (مرآه) . [۱]

۳- ۳) قد تقدم فی القسم الثانی من الباب ذیل عنوان (و المؤمن فی الدعاء) [۲] ما یؤید الروایه، و معنی التأمین و الضعف فی الاجر ذیلا.

۴- ۴) ادرت الریح السحاب: حلبته (ق) .

إِلَى اَلنَّارِ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ فَيُسْحَبُ فَيَقُولُ اَلْمُؤْمِنُونَ وَ اَلْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبِّ هَذَا اَلَّذِی كَانَ يَدْعُو لَنَا فَيَشْفَعُوا فِيهِ فَيُشَفِّعُهُمُ اَللَّهُ فِيهِ فَيَنْجُو. (۱)

۷- وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اَللَّهِ بْنَ جُنْدَبٍ بِالْمَوْقِفِ فَلَمْ أَرَ مَوْقِفاً أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِهِ فَمَا زَالَ مَادّاً يَدَيْهِ إِلَى اَلسَّمَاءِ وَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَتَّى تَبْلُغَ اَلْأَرْضَ فَلَمَّا صَدَرَ اَلنَّاسُ قُلْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا رَأَيْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ فَقَالَ وَ اَللَّهِ مَا دَعَوْتُ إِلاَّ لِإِخْوَانِی وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا اَلْحَسَنِ(علیه السلام) أَخْبَرَنِی أَنَّ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ اَلْغَيْبِ نُودِیَ مِنَ اَلْعَرْشِ وَ لَكَ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَ مِائَهَ أَلْفٍ مَضْمُونَهً لِوَاحِدٍ لاَ أَدْرِی أَ يُسْتَجَابُ أَمْ لاَ. (۲)

۷- رَوَى اِبْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدٍ اَلنَّرْسِیِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ فِی اَلْمَوْقِفِ وَ هُوَ يَدْعُو فَتَفَقَّدْتُ دُمُوعَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ وَ رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِرَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ اَلْآفَاقِ وَ يُسَمِّيهِمْ وَ يُسَمِّی آبَاءَهُمْ حَتَّى أَفَاضَ اَلنَّاسُ- فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ عَجَباً قَالَ وَ مَا اَلَّذِی أَعْجَبَكَ مِمَّا رَأَيْتَ- قُلْتُ إِيثَارُكَ إِخْوَانَكَ عَلَى نَفْسِكَ فِی مِثْلِ هَذَا اَلْمَوْضِعِ وَ تَفَقُّدُكَ رَجُلاً رَجُلاً فَقَالَ لِی لاَ تَعْجَبْ [لاَ يَكُونُ تَعَجُّبُكَ] مِنْ هَذَا يَا اِبْنَ أَخِی فَإِنِّی سَمِعْتُ مَوْلاَیَ وَ مَوْلاَكَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ كَانَ وَ اَللَّهِ سَيِّدَ مَنْ مَضَى وَ سَيِّدَ مَنْ بَقِیَ بَعْدَ آبَائِهِ(علیه السلام) وَ إِلاَّ صَمَّتَا أُذُنَا مُعَاوِيَهَ وَ عَمِيَتَا عَيْنَاهُ وَ لاَ نَالَتْهُ شَفَاعَهُ مُحَمَّدٍ ص إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ فِی ظَهْرِ اَلْغَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلدُّنْيَا يَا عَبْدَ اَللَّهِ-

---

۱- ۱) قوله إلاّ ردّ اللّه ای يتضاعف ما سأل لهم بعدد جميع المؤمنين الذين كانوا فی الدنيا و يكونون بعد ذلك فيعطى جميع ذلك. سحبه: جره على وجه الأرض (مرآه) . [۱]

۲- ۲) و الموقف فی الأول اسم مكان و المراد به عرفات، و فی البقيه مصدر ميمی، و عبد اللّه ابن جندف-بضم الجيم و سكون النون و ضم الدال و فتحها-من ثقات أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و لجلالته و علو شأنه قال (علیه السلام) مناسبا لحاله إن دعاءه يضاعف مائه الف ضعف (مرآه) . [۲]

وَ لَکَ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلثَّانِیَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ مِائَتَا أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ (۱).

وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلثَّالِثَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ ثَلَاثُمِائَهِ [أَلْفِ] ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلرَّابِعَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلْخَامِسَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ خَمْسُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلسَّادِسَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ سِتُّمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلسَّابِعَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا سَأَلْتَ ثُمَّ یُنَادِیهِ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا اَلْغَنِیُّ اَلَّذِی لاَ أَفْتَقِرُ یَا عَبْدَ اَللَّهِ لَکَ أَلْفُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ فَأَیُّ اَلْخَطَرَیْنِ أَکْبَرُ یَا اِبْنَ أَخِی مَا اِخْتَرْتُهُ أَنَا لِنَفْسِی أَوْ مَا تَأْمُرُنِی بِهِ.

تنبیه

و ینبغی أن تکون مع دعائک لأخیک محبا له بباطنک و مخلصا له فی دعائک متمنیا أن یرزقه الله ما دعوت له بقلبک فإنک إذا کنت کذلک کنت جدیرا أن یستجاب لک فیه و یعوضک أضعافه لأن حب المؤمن حسنه علی انفراده و إراده الخیر له حسنه أخری فیکون دعاؤک مشتملا علی ثلاث حسنات المحبه و إراده الخیر و الدعاء و أیضا إذا طلبت له شیئا تحبه له بقلبک و تشفعت له فیه بدعائک إلی أکرم الأکرمین و أجود الأجودین و هو أکرم و أقدر و أولی بنفع عبده منک أجابک بکرمه لا محاله.

۵- وَ فِیمَا رَوَاهُ جَابِرٌ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ یَسْتَجِیبُ اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ اَلشُّورَی قَالَ هُوَ اَلْمُؤْمِنُ یَدْعُو لِأَخِیهِ بَظْهرِ اَلْغَیبِ فَیَقُولُ لَهُ اَلْمَلَکُ وَ لَکَ مِثْلُ مَا سَأَلْتَ وَ قَدْ أُعْطِیتَ لِحُبِّکَ إِیَّاهُ. إیماء لما ذکرناه (۲).

۱- ۱) معاویه بن وهب البجلی کوفی روی عن ابی عبد اللّه و ابی الحسن علیهما السلام (جامع الرواه) .

۲ - ۲) قوله: و لک مثل ما سألت ای لاخیک فیکون امتنانا علیه باستجابه دعاءه فی حق اخیه، او المعنی أعطیناک ما سألت لاخیک مضاعفا لحبک إیاه، و قیل: الأخ شامل

۱۷- و حکی أن بعض الصالحین کان فی المسجد یدعو لإخوانه بعد ما فرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافی أباه قد مات فلما فرغ من جهازه أخذ یقسم ترکته علی إخوانه المؤمنین الذین کان یدعو لهم فقیل له فی ذلک فقال کنت فی المسجد أدعو لهم بالجنه و أبخل علیهم بالفانی.

وَ تَفَکَّرْ فِی

۶- قَوْلِ اَلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ(علیه السلام) إِذَا تَصَافَحَ اَلْمُؤْمِنَانِ قُسِّمَ بَیْنَهُمَا مِائَهُ رَحْمَهٍ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ مِنْهَا لِأَشَدِّهِمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ ۱ فانظر عنایه الله سبحانه و تعالی للمؤمن و محبته لمحبته و لا یکون دعاؤک لأخیک قصدا للمتاجره أی لیحصل لک من الثواب ما أعد لداعی المؤمن من غیر رحمه له و قطعا للنظر عن محبه الاستجابه لهم فیما دعوت فأخشی علیک إن کنت کذلک أن یفوتک ما أعد الله من الأجر [لک]لذلک- أَ وَ لاَ تَنْظُرُ إِلَی رِوَایَهِ جَابِرٍ حَیْثُ یَقُولُ اَلْمَلَکُ لِحُبِّکَ إِیَّاهُ.

فصل

و کیف لا تحبه و هو عونک علی عدوک و عاضدک علی دینک و موافقک علی موالاه أولیائک و معاداه أعدائک.

۱۶- وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) لاَ یُکْمِلُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ اَلْإِیمَانِ حَتَّی یُحِبَّ أَخَاهُ ۲.

۱۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) شِیعَتُنَا اَلْمُتَحَابُّونَ اَلْمُتَبَاذِلُونَ فِینَا.

۷- وَ قَالَ عَبْدُ اَلْمُؤْمِنِ اَلْأَنْصَارِیُّ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی اَلْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ(علیه السلام) وَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ اَلْجَعْفَرِیُّ فَتَبَسَّمْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ(علیه السلام) أَ تُحِبُّهُ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ مَا أَحْبَبْتُهُ إِلاَّ لَکُمْ فَقَالَ(علیه السلام) هُوَ أَخُوکَ وَ اَلْمُؤْمِنُ أَخُ اَلْمُؤْمِنِ لِأَبِیهِ وَ أُمِّهِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنِ اِتَّهَمَ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ غَشَّ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ یَنْصَحْ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنِ اِسْتَأْثَرَ عَلَی أَخِیهِ- مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنِ اِحْتَجَبَ عَنْ أَخِیهِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنِ اِغْتَابَ أخیه (۱)[أَخَاهُ] .

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) أَوْثَقُ عُرَی اَلْإِیمَانِ اَلْحُبُّ فِی اَللَّهِ وَ اَلْبُغْضُ فِی اَللَّهِ (۲).

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) لِکُلِّ شَیْءٍ شَیْءٌ یَسْتَرِیحُ إِلَیْهِ وَ أَنَّ اَلْمُؤْمِنَ یَسْتَرِیحُ إِلَی أَخِیهِ اَلْمُؤْمِنِ کَمَا یَسْتَرِیحُ اَلطَّیْرُ إِلَی شَکْلِهِ أَ وَ مَا رَأَیْتَ ذَلِکَ.

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلْمُؤْمِنُ أَخُ اَلْمُؤْمِنِ وَ هُوَ عَیْنُهُ وَ مِرْآتُهُ وَ دَلِیلُهُ لاَ یَخُونُهُ وَ لاَ یَخْدَعُهُ وَ لاَ یَظْلِمُهُ وَ لاَ یَکْذِبُهُ وَ لاَ یَغْتَابُهُ (۳).

۱- ۱) عن حفص البختری قال: کنت عند أبی عبد اللّه (علیه السلام) و دخل علیه رجل فقال لی: تحبه؟ فقلت: نعم فقال لی. و لم لا تحبه! ؟ و هو أخوک و شریکک فی دینک و عونک علی عدوک و رزقه علی غیرک. (الأصول) باب أخوه المؤمنین قال فی (مرآه) : [۱] المراد بالأب روح اللّه الذی نفخ منه فی طینه المؤمن و بالأم الماء العذب و التربه الطیبه انتهی. و هذا بعض اقواله فی الروایه.

۲- ۲) عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ای عری الایمان أوثق؟ فقالوا: اللّه و رسوله أعلم، و قال بعضهم، الصلاه، و قال بعضهم: الزکاه، و قال بعضهم: الصیام و قال بعضهم: الحجّ و العمره فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لکل ما قلتم فضل و لیس به و لکن أوثق عری الایمان الحب فی اللّه و البغض فی اللّه الحدیث (الأصول) باب الحب فی اللّه. العری جمع العروه کمدیه و مدی و هی العقد الوثیق (المجمع) .

۳- ۳) قوله: عینه ای جاسوسه یدله علی المعایب قوله: و مرآته ای یبین محاسنه لیرکبها و مساوئه لیجتنبها کما هو شأن المرآه [۲]أو ینظر الی ما فیه من المعایب فیترکها فإن

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) أَیُّمَا مُؤْمِنَیْنِ أَوْ ثَلاَثَهِ اِجْتَمَعُوا عِنْدَ أَخٍ لَهُمْ- یَأْمَنُونَ بِوَائِقَهُ وَ لاَ یَخَافُونَ غَوَائِلَهُ وَ یَرْجُونَ مَا عِنْدَهُ إِنْ دَعَوُا اَللَّهَ أَجَابَهُمْ- وَ إِنْ سَأَلُوهُ أَعْطَاهُمْ وَ إِنِ اِسْتَزَادُوا زَادَهُمْ وَ إِنْ سَکَتُوا اِبْتَدَأَهُمْ.

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَنْ زَارَ أَخَاهُ لِلَّهِ لاَ لِشَیْءٍ غَیْرِهِ بَلْ لِالْتِمَاسِ مَا وَعَدَ اَللَّهُ وَ تَنَجُّزِ مَا عِنْدَهُ وَکَّلَ اَللَّهُ بِهِ سَبْعِینَ أَلْفَ مَلَکٍ یُنَادُونَهُ أَلاَ طِبْتَ وَ طَابَتْ لَکَ اَلْجَنَّهُ (۱).

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) یَرْفَعُهُ إِلَی اَلنَّبِیِّ ص مَنْ عَامَلَ اَلنَّاسَ فَلَمْ یَظْلِمْهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ یَکْذِبْهُمْ وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ یُخْلِفْهُمْ کَانَتْ مِمَّنْ حَرُمَتْ غِیبَتُهُ وَ کَمُلَتْ مُرُوءَتُهُ وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ.

۵- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) إِنَّ لِلَّهِ جَنَّهً لاَ یَدْخُلُهَا إِلاَّ ثَلاَثَهٌ رَجُلٌ حَکَمَ عَلَی نَفْسِهِ بِالْحَقِّ وَ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ فِی اَللَّهِ وَ رَجُلٌ آثَرَ أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ فِی اَللَّهِ (۲).

۱- ۱) قول. : لا لشیء غیره کحسن صوره أو صوت أو مال أو ریاء أو جاه و غیر ذلک من الاغراض الدنیویه و أمّا إذا کان [۱]بجهه دینیه کحق تعلیم أو هدایه او علم او صلاح او زهد او عباده فلا ینافی ذلک، و الغایه قسمان: قسم هو عله و مقدم فی الخارج نحو قعدت عن الحرب جبنا و قسم آخر هو متأخر فی الخارج و مترتب علی الفعل نحو ضربته تأدیبا فقوله (علیه السلام) : للّه من قبیل الأول ای لإطاعه امر اللّه و قوله: لالتماس ما وعد اللّه من قبیل الثانی فلا تنافی بینهما و یدلّ علی أن طلب الثواب الاخروی لا ینافی الإخلاص-و تقدم کلام فی القربه و الإخلاص فی الامر الثانی عشر ذیل قوله: و النیات المدخوله-قوله: طبت و طابت لک الجنه ای طهرت من الذنوب و الأدناس الروحانیه و حلّلت لک الجنه و نعیمها أو دعاء له بالطهاره من الذنوب و تیسر الجنه له انتهی بعد التلخیص (مرآه) :

۲- ۲) قوله: حکم علی نفسه ای إذا علم ان الحق مع خصمه قوله: آثر أخاه ای اختاره علی نفسه فیما احتاج إلیه (مرآه) .

۵- وَ عَنْهُ(علیه السلام) إِنَّ اَلْمُؤْمِنَیْنِ إِذَا اِلْتَقَیَا وَ تَصَافَحَا أَدْخَلَ اَللَّهُ یَدَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِمَا فَیُصَافِحُ أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ (۱).

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِذَا تَلَاقَیْتُمْ فَتَلَاقَوْا بِالتَّسْلِیمِ وَ اَلتَّصَافُحِ وَ إِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا بِالِاسْتِغْفَارِ (۲).

۱۴- وَ عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) عَنِ اَلنَّبِیِّ ص قَالَ لَقِیَ مَلَکٌ رَجُلاً عَلَی بَابِ دَارٍ کَانَ رَبُّهَا غَائِباً فَقَالَ لَهُ اَلْمَلَکُ مَا جَاءَ بِکَ إِلَی بَابِ هَذِهِ اَلدَّارِ فَقَالَ لِی أَخٌ أَرَدْتُ زِیَارَتَهُ قَالَ لِرَحِمٍ مَاسَّهٍ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ أَمْ نَزَعَتْکَ [تُرَغِّبُکَ]إِلَیْهِ حَاجَهٌ قَالَ مَا بَیْنَنَا رَحِمٌ مَاسَّهٌ أَقْرَبُ مِنْ رَحِمِ اَلْإِسْلَامِ - وَ مَا نَزَعَتْنِی [تُرَغِّبُنِی]إِلَیْهِ حَاجَهٌ وَ لَکِنْ زُرْتُهُ فِی اَللَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِینَ قَالَ فَأَبْشِرْ فَإِنِّی رَسُولُ اَللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ اَلسَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِیَّایَ قَصَدْتَ وَ مَا عِنْدِی أَرَدْتَ بِصَنِیعِکَ فَإِنِّی أَوْجَبْتُ لَکَ اَلْجَنَّهَ وَ عَافَیْتُکَ مِنْ غَضَبِی وَ أَجَرْتُکَ مِنَ اَلنَّارِ حَیْثُ أَتَیْتَهُ (۳).

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلنَّظَرُ إِلَی اَلْعَالِمِ عِبَادَهٌ وَ اَلنَّظَرُ إِلَی اَلْإِمَامِ اَلْمُقْسِطِ عِبَادَهٌ- وَ اَلنَّظَرُ إِلَی اَلْوَالِدَیْنِ بِرَأْفَهٍ وَ رَحْمَهٍ عِبَادَهٌ وَ اَلنَّظَرُ إِلَی اَلْأَخِ بِوُدِّهِ [یَوَدُّهُ]فِی اَللَّهِ عِبَادَهٌ.

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَا أَحْدَثَ اَللَّهُ إِخَاءً (۴)بَیْنَ مُؤْمِنَیْنِ إِلَّا أَحْدَثَ لِکُلِّ مِنْهُمَا دَرَجَهً.

۱- ۱) المراد بالید هنا الرحمه کما هو الشائع او استعاره تمثیلیه (مرآه) . [۱]

۲- ۲) المراد بالاستغفار هو أن یقول: غفر اللّه لک (مرآه) . [۲]

۳- ۳) و یدلّ الحدیث علی جواز رؤیه الملک لغیر الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و ربما ینافی ظاهرا بعض الأخبار فی الفرق بین النبیّ و المحدث-من ان الحدث لا یشاهده-و الجواب انه یحتمل أن یکون الزائر نبیا، او محدثا و غاب عنه عند القاء الکلام و لما کانت زیارته خالصا لوجه اللّه نسب اللّه سبحانه زیارته الی ذاته المقدّسه (مرآه) . [۳]

۴- ۴) آخی بین الرجلین: جعل بینهما اخوه (المجمع) .

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنِ اِسْتَفَادَ فِی اَللَّهِ أَخاً اِسْتَفَادَ بَیْتاً فِی اَلْجَنَّهِ .

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَکْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا یُکْرِمُ اَللَّهَ فَمَا ظَنُّکُمْ بِمَنْ یُکْرِمُ اَللَّهَ أَنْ یَفْعَلَ اَللَّهُ بِهِ.

۵- رَوَی عَمْرُو [عُمَرُ]بْنُ حُرَیْثٍ [شِمْرٍ] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْمُؤْمِنَیْنِ اَلْمُتَنَاخَیْنِ فِی اَللَّهِ لَیَکُونُ أَحَدُهُمَا فِی اَلْجَنَّهِ فَوْقَ اَلْآخَرِ بِدَرَجَهٍ فَیَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّهُ أَخِی وَ صَاحِبِی قَدْ کَانَ یَأْمُرُنِی بِطَاعَتِکَ وَ یُثَبِّطُنِی عَنْ مَعْصِیَتِکَ (۱)وَ یُرَغِّبُنِی فِیمَا عِنْدَکَ یَعْنِی اَلْأَعْلَی مِنْهُمَا یَقُولُ ذَلِکَ فَاجْمَعْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ فِی هَذِهِ اَلدَّرَجَهِ فَیَجْمَعُ اَللَّهُ بَیْنَهُمَا وَ أَنَّ اَلْمُنَافِقِینَ لَیَکُونُ أَحَدُهُمَا أَسْفَلَ مِنْ صَاحِبِهِ بِدَرْکٍ مِنَ [فِی] اَلنَّارِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّ فُلَاناً کَانَ یَأْمُرُنِی بِمَعْصِیَتِکَ وَ یُثَبِّطُنِی عَنْ طَاعَتِکَ وَ یُزَهِّدُنِی فِیمَا عِنْدَکَ وَ لَا یُحَذِّرُنِی لِقَاءَکَ فَاجْمَعْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ فِی هَذَا اَلدَّرْکِ فَیَجْمَعُ اَللَّهُ بَیْنَهُمَا وَ تَلَا هَذِهِ اَلْآیَهَ- اَلْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا اَلْمُتَّقِینَ ۲ .

۶- رَوَی أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَیُّمَا مُؤْمِنٍ سَأَلَ أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ حَاجَهً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی قَضَائِهَا فَرَدَّهُ عَنْهَا سَلَّطَ اَللَّهُ عَلَیْهِ شُجَاعاً فِی قَبْرِهِ یَنْهَشُ مِنْ أَصَابِعِهِ (۲).

۶- وَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) اَلْمُؤْمِنُ

۱- ۱) ثبطه عن الأمور إذا حبسه و شغله عنها و منه الدعاء ان هممت بصالح تبطنی (المجمع) .

۲ - ۳) الشجاع کغراب و کتاب: الحیه ج شجعان بالکسر و الضم نهشه: نهشه و لسعه و عضه او اخذه بأضراسه. و صیروره الأصابع ترابا لا یأبی عن قبول النهش لأن تراب الأصابع کالأصابع فی قبوله العذاب و لعلّ اللّه تعالی یخلق فیه ما یجد به الالم، و یحتمل أن یکون النهش فی الاجساد المثالیه، او یکون النهش اولا و بقاء الألم للروح الی یوم القیامه (مرآه) . ملخصا. [۱]

رَحْمَةٌ قَالَ نَعَمْ وَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَاهُ أَخُوهُ فِي حَاجَةٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ رَحْمَةٌ سَاقَهَا اَللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَبَّبَهَا لَهُ (۱)فَإِنْ قَضَاهَا كَانَ قَدْ قَبِلَ اَلرَّحْمَةَ بِقَبُولِهَا وَ إِنْ رَدَّهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا فَإِنَّمَا رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ اَلرَّحْمَةَ اَلَّتِي سَاقَهَا اَللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَبَّبَهَا لَهُ- وَ اِدَّخِرَتِ اَلرَّحْمَةُ لِلْمَرْدُودِ عَنْ حَاجَتِهِ وَ مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ وَ لَمْ يُنَاصِحْهُ بِكُلِّ جُهْدِهِ (۲)فَقَدْ خَانَ اَللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ شِيعَتِنَا أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَتِهِ وَ اِسْتَعَانَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ فَلَمْ يُعِنْهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ اِبْتَلَاهُ اَللَّهُ تَعَالَى بِقَضَاءِ حَوَائِجِ أَعْدَائِنَا لِيُعَذِّبَهُ بِهَا وَ مَنْ حَقَّرَ مُؤْمِناً فَقِيراً أَوِ اِسْتَخَفَّ بِهِ- وَ اِحْتَقَرَهُ لِقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ وَ فَقْرِهِ شَهَرَهُ اَللَّهُ (۳)يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ اَلْخَلَائِقِ- وَ حَقَّرَهُ وَ لَا يَزَالُ مَاقِتاً لَهُ وَ مَنِ اُغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ اَلْمُؤْمِنُ فَنَصَرَهُ وَ أَعَانَهُ نَصَرَهُ اَللَّهُ فِي اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَةِ وَ مَنْ لَمْ يَنْصُرْهُ وَ لَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ خَذَلَهُ اَللَّهُ وَ حَقَّرَهُ فِي اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَةِ.

۶- وَ حَدَّثَ اَلْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي اَلْعَلَاءِ قَالَ خَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ رَجُلًا فَكُنْتُ أَذْبَحُ لَهُمْ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ شَاةً فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ وَاهاً يَا حُسَيْنُ [و]أَ تُذِلُّ اَلْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ(علیه السلام) بَلَغَنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَذْبَحُ لَهُمْ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ شَاةً قُلْتُ يَا مَوْلَايَ وَ اَللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اَللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ(علیه السلام) أَ مَا كُنْتَ تَرَى أَنَّ فِيهِمْ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ فَعَالِكَ فَلَا يَبْلُغُ مَقْدُرَتُهُ ذَلِكَ فَتَتَقَاصَرُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ (۴)قُلْتُ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ وَ عَلَيْكَ أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ وَ لَا أَعُودُ

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ أَدَّوُا اَلْأَمَانَةَ وَ آتَوُا اَلزَّكَاةَ-

---

۱- ۱) قوله: سببها له ای جعلها سببا لغفران ذنوبه و رفع درجاته، او أوجد اسبابه له (مرآه) . [۱]

۲- ۲) النصح للّه فی خلقه: الخلوص فی طاعه اللّه فیما أمر به فی خلقه من اعانتهم، و هدایتهم و کف الأذی عنهم، و ترک الغش معهم (مرآه) . [۲]

۳- ۳) الشهره ظهور الشیء فی شنعه حتّی یشهره الناس، و منه الحدیث من لبس ثوبا یشهره البسه اللّه ثوب مذله ای یصغره فی العیون و یحقره فی القلوب (المجمع) . [۳]

۴- ۴) تقاصر نفسه: تضاءلت: تضاءل: صغر و ضعف (اقرب) .

وَ إِذَا لَمْ يَفْعَلُوا اُبْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ اَلسِّنِينَ وَ سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِي اَلدُّنْيَا يَكُونُ عَمَلُهُمْ رِيَاءً لاَ يُخَالِطُهُمْ خَوْفُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اَللَّهُ بِبَلاَءٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ اَلْغَرِيقِ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.

۶- وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ اَلتَّيْمِيِّ قَالَ كُنْتُ بِالْبَيْتِ اَلْحَرَامِ فَاعْتَمَدَ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فَقَالَ أَ لاَ أُخْبِرُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا لَكَ فِي طَوَافِكَ هَذَا قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ جَاءَ إِلَى هَذَا اَلْبَيْتِ عَارِفاً بِحَقِّهِ- فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعاً (۱)وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ عَشْرَةَ آلاَفِ حَسَنَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَةَ آلاَفِ دَرَجَةٍ (۲)ثُمَّ قَالَ أَ لاَ أُخْبِرُكَ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ- قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ(علیه السلام) مَنْ قَضَى أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ حَاجَةً- كَانَ كَمَنْ طَافَ طَوَافاً وَ طَوَافاً حَتَّى عَدَّ عَشْراً وَ قَالَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَأَلَ أخوه [أَخَاهُ] اَلْمُؤْمِنَ حَاجَةً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا وَ لَمْ يَقْضِهَا لَهُ سَلَّطَ اَللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ شُجَاعاً يَنْهَشُ أَصَابِعَهُ. (۳)

۲,۱۴- وَ عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ(علیه السلام) فِي اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرَامِ وَ هُوَ مُعْتَكِفٌ وَ هُوَ يَطُوفُ حَوْلَ اَلْكَعْبَةِ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ فَقَالَ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ إِنَّ عَلَيَّ دَيْناً لِفُلاَنٍ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقْضِيَهُ عَنِّي فَقَالَ(علیه السلام) وَ رَبِّ هَذَا اَلْبَيْتِ مَا أُصْبِحُ وَ عِنْدِي شَيْءٌ فَقَالَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْتَمْهِلَهُ عَنِّي فَقَدْ تَهَدَّدَنِي بِالْحَبْسِ فَقَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ فَقَطَعَ اَلْإِمَامُ اَلطَّوَافَ وَ سَعَى مَعَهُ فَقُلْتُ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ أَ لَسْتَ [أَ نَسِيتَ أَنَّكَ]مُعْتَكِفاً فَقَالَ بَلَى (۴)

۱- ۱) الأسبوع من الطواف سبع طوافات و الجمع اسبوعات (المجمع) .

۲- ۲) الدرجات اما درجات القرب المعنويه، او درجات الجنه لأن فی الجنه درجات بعضها فوق بعض کما قال اللّه تعالی «لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ» الزمر.۲۰ (مرآه) . [۱]مرآه) . [۲]

۳- ۳) قد تقدم فی ص ۱۷۷ معنی النهش و الشجاع ذیلا.

۴- ۴) اعلم ان قضاء الحاجه من المواضع التی جوز الفقهاء خروج المعتکف فیها عن محل اعتکافه الا أنّه لا یجلس بعد الخروج، و لا یمشی تحت الظل اختیارا علی المشهور، -

[لاَ] وَ لَكِنْ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ قَضَی أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ حَاجَةً كَانَ كَمَنْ عَبَدَ اَللَّهَ تِسْعَةَ آلاَفِ سَنَةٍ صَائِماً نَهَارَهُ وَ قَائِماً لَیْلَهُ.

فصل

و إذا عرفت عنایه الله بإراده محبه الإخوان بعضهم لبعض و أنه یجب تباذلهم فیه فاعلم أن من أفضل الأعمال عند الله إدخال السرور علیهم.

۶- حَدَّثَ اَلْحُسَیْنُ بْنُ یَقْطِینٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ وُلِّیَ عَلَیْنَا بِالْأَهْوَازِ رَجُلٌ مِنْ كُتَّابِ یَحْیَی بْنِ خَالِدٍ وَ كَانَ عَلَیَّ بَقَایَا خَرَاجٍ كَانَ فِیهَا زَوَالُ نِعْمَتِی وَ خُرُوجِی عَنْ مِلْكِی فَقِیلَ لِی إِنَّهُ یَنْتَحِلُ هَذَا اَلْأَمْرَ (۱)فَخَشِیتُ أَنْ أَلْقَاهُ مَخَافَهَ أَنْ لاَ یَكُونَ مَا بَلَغَنِی حَقّاً فَیَكُونَ فِیهِ خُرُوجِی عَنْ مِلْكِی وَ زَوَالُ نِعْمَتِی فَهَرَبْتُ مِنْهُ إِلَی اَللَّهِ تَعَالَی وَ أَتَیْتُ اَلصَّادِقَ(علیه السلام) مُسْتَجِیراً- فَكَتَبَ إِلَیْهِ رُقْعَهً صَغِیرَهً فِیهَا - بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ إِنَّ لِلَّهِ فِی ظِلِّ عَرْشِهِ ظِلاًّ لاَ یَسْكُنُهُ إِلاَّ مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِیهِ كُرْبَتَهُ أَوْ أَعَانَهُ بِنَفْسِهِ أَوْ صَنَعَ إِلَیْهِ مَعْرُوفاً وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَهٍ وَ هَذَا أَخُوكَ وَ اَلسَّلاَمُ ثُمَّ خَتَمَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَیَّ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِلَهَا إِلَیْهِ فلما رجعت إلیه فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَی بَلَدِی صِرْتُ لَیْلاً إِلَی مَنْزِلِهِ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَیْهِ وَ قُلْتُ رَسُولُ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) بِالْبَابِ فَإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَیَّ حَافِیاً وَ مُنْذُ نَظَرَنِی سَلَّمَ عَلَیَّ وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیَّ ثُمَّ قَالَ یَا سَیِّدِی أَنْتَ رَسُولُ مَوْلاَیَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ قَدْ أَعْتَقْتَنِی مِنَ اَلنَّارِ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَأَخَذَ بِیَدِی وَ أَدْخَلَنِی مَنْزِلَهُ وَ أَجْلَسَنِی فِی مَجْلِسِهِ وَ قَعَدَ بَیْنَ یَدَیَّ.

۱- ۱) یقال ینتحل مذهب كذا و قبیله كذا إذا انتسب إلیها (المجمع) و مراده بهذا الامر ولایه اهل البیت علیهم السلام.

ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدِی كَيْفَ خَلَّفْتَ مَوْلَایَ فَقُلْتُ بِخَيْرٍ فَقَالَ اَللَّهَ فَقُلْتُ اَللَّهَ حَتَّی أَعَادَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ نَاوَلْتُ اَلرُّقْعَهَ فَقَرَأَهَا وَ قَبَّلَهَا وَ وَضَعَهَا عَلَی عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَخِی مُرْ بِأَمْرِكَ قُلْتُ فِی جَرِيدَتِكَ عَلَیَّ كَذَا وَ كَذَا أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ فِيهِ عَطِبِی وَ هَلَاكِی فَدَعَا بِالْجَرِيدَهِ فَمَحَا عَنِّی كُلَّمَا كَانَ فِيهَا- وَ أَعْطَانِی بَرَاءَهً مِنْهَا ثُمَّ دَعَا بِصَنَادِيقِ مَالِهِ فَنَاصَفَنِی عَلَيْهَا ثُمَّ دَعَا بِدَوَابِّهِ فَجَعَلَ يَأْخُذُ دَابَّهً وَ يُعْطِينِی دَابَّهً ثُمَّ دَعَا بِغِلْمَانِهِ فَجَعَلَ يُعْطِينِی غُلَاماً وَ يَأْخُذُ غُلَاماً ثُمَّ دَعَا بِكِسْوَتِهِ فَجَعَلَ يَأْخُذُ ثَوْباً وَ يُعْطِينِی ثَوْباً حَتَّی شَاطَرَنِی فِی جَمِيعِ مِلْكِهِ وَ يَقُولُ هَلْ سَرَرْتُكَ فَأَقُولُ إِی وَ اَللَّهِ وَ زِدْتَ عَلَیَّ اَلسُّرُورَ- فَلَمَّا كَانَ فِی اَلْمَوْسِمِ قُلْتُ وَ اَللَّهِ مَا كَانَ هَذَا اَلْفَرَحُ يُقَابَلُ بِشَیْءٍ أَحَبَّ إِلَی اَللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِنَ اَلْخُرُوجِ إِلَی اَلْحَجِّ وَ اَلدُّعَاءِ لَهُ وَ اَلْمَصِيرِ إِلَی مَوْلَایَ وَ سَيِّدِیَ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) وَ شُكْرِهِ عِنْدَهُ وَ أَسْأَلُهُ اَلدُّعَاءَ لَهُ فَخَرَجْتُ إِلَی مَكَّهَ وَ جَعَلْتُ طَرِيقِی إِلَی مَوْلَایَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ رَأَيْتُ اَلسُّرُورَ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ(عليه السلام) مَا كَانَ خَبَرُكَ مَعَ اَلرَّجُلِ فَجَعَلْتُ أُورِدُ عَلَيْهِ خَبَرِی وَ جَعَلَ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ وَ يُسَرُّ اَلسُّرُورَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِی هَلْ سُرِرْتَ بِمَا كَانَ مِنْهُ إِلَیَّ سَرَّهُ اَللَّهُ فِی جَمِيعِ أُمُورِهِ فَقَالَ(عليه السلام) إِی وَ اَللَّهِ لَقَدْ سَرَّنِی وَ لَقَدْ سَرَّ آبَائِی وَ اَللَّهِ لَقَدْ سَرَّ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) وَ اَللَّهِ لَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص وَ اَللَّهِ لَقَدْ سَرَّ اَللَّهَ فِی عَرْشِهِ. (۱)

فانظر رحمک الله إلی هذا المؤمن کیف تلقی رسول إمامه و کیف مبالغته فی إکرامه عند مواجهته و سلامه ثم انظر کیف لم یرض له من الإکرام بدون مشاطرته فی کل ما یملک و حمله علی هذا قوله(علیه السلام) و هذا أخوک و حکم الأخوین التسویه فی کل الملک و قد دل هذا الحدیث علی أمور منها أن سرور المؤمن سرور الله تعالی و رسوله و أئمته و منها أن

۱- ۱) عن أبی حمزه الثمالی قال: سمعت أبا جعفر یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من سر مؤمنا فقد سرنی و من سرنی فقد سر اللّه تعالی. (الأصول) باب ادخال السرور علی المؤمن.

المؤمن إذا احتاج إليه أخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه و دعائه كما فعل الصادق(عليه السلام) و قال أو أعانه بنفسه و منها أن الإنسان ينبغي له أن يفرغ في مهماته إلى الله تعالى و إلى الأبواب إليه و هم آل محمد(عليه السلام) لقول الراوي فهربت إلى الله و إلى الصادق(عليه السلام) و منها أن ذلك موجب للنجاح كما رأيت ما حصل له.

١٦- وَ أَوْحَى اَللَّهُ إِلَى دَاوُدَ(عليه السلام) أَنَّ اَلْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي يَأْتِينِي بِالْحَسَنَهِ فَأُبِيحُهُ جَنَّتِي فَقَالَ دَاوُدُ يَا رَبِّ وَ مَا تِلْكَ اَلْحَسَنَهُ قَالَ يُدْخِلُ عَلَى عَبْدِيَ اَلْمُؤْمِنِ سُرُوراً وَ لَوْ بِتَمْرَهٍ فَقَالَ دَاوُدُ(عليه السلام) حَقّاً عَلَى مَنْ عَرَفَكَ أَنْ لاَ يَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنْكَ. (١)

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص أَيُّمَا مُؤْمِنٍ عَادَ مَرِيضاً خَاضَ فِي اَلرَّحْمَهِ- فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ اِسْتَنْقَعَ فِيهَا (٢)فَإِذَا عَادَهُ غُدْوَهً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ وَ إِذَا أَعَادَهُ عَشِيَّهً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ. (٣)

١٣- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص قَالَ اَللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِيَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنِّي (٤)مَنْ آذَى عَبْدِيَ اَلْمُؤْمِنَ وَ لْيَأْمَنْ مِنْ غَضَبِي مَنْ

١- ١) قوله: يدخل يحتمل أن يكون هذا على المثال و يكون المراد كل حسنه مقبوله كما ورد أن من قبل اللّه منه عملا واحدا لم يعذبه (مرآه) . [١]

٢- ٢) استنقع: ثبت و طال مكثه (المجمع) .

٣- ٣) عن عليّ بن عقبه عن أبي عبد اللّه (عليه السلام) قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحق: ان يسلم عليه إذا لقيه و يعوده إذا مرض الحديث (الأصول) باب حقّ المؤمن على اخيه. [٢]

٤- ٤) قوله: ليأذن بحرب مني و هذا كما قال اللّه تعالى «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اَللّهِ وَ رَسُولِهِ» البقره:٢٧٩ [٣] أي فايقنوا و اعلموا بقتال من اللّه و رسوله، و معنى الحرب عداوه اللّه و رسوله و هذا اخبار بعظم المعصيه و يحتمل الخبر أن يكون كنايه عن شده الغضب بقرينه المقابله، او المعنى انه يحاربه اى ينتقم منه في الدنيا و الآخره، او من فعل ذلك فليعلم أنّه محارب للّه، و قيل: الامر بالعلم ليس على الحقيقه بل هو خبر عن وقوع المخبر به على التأكيد: و بالأمن من الاخبار عن عدم وقوع ما يحذر منه-

أَكْرَمَ عَبْدِيَ اَلْمُؤْمِنَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِي فِي اَلْأَرْضِ بَيْنَ اَلْمَشْرِقِ وَ اَلْمَغْرِبِ- إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ لَاسْتَغْنَيْتُ بِعِبَادَتِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي وَ لَقَامَتْ سَبْعُ أَرَضِينَ وَ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ بِهِمَا وَ لَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيمَانِهِمَا أُنْساً لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى أُنْسِ سِوَاهُمَا.

الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء

اشاره

۱۴- كان رسول الله ص يرفع يديه إذا ابتهل و دعا كما يستطعم المسكين.

۱۳- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ إِلَى مُوسَى(عليه السلام) أَلْقِ كَفَّيْكَ ذُلاًّ بَيْنَ يَدَيَّ كَفِعْلِ اَلْعَبْدِ اَلْمُسْتَصْرِخِ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَ أَنَا أَكْرَمُ اَلْأَكْرَمِينَ وَ أَقْدَرُ اَلْقَادِرِينَ يَا مُوسَى سَلْنِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحْمَتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدِي لَا يَمْلِكُهَا غَيْرِي- وَ اُنْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغْبَتُكَ فِيمَا عِنْدِي لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَ قَدْ يُجْزَى اَلْكَفُورُ بِمَا سَعَى.

۶- سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ اَلصَّادِقَ(عليه السلام) عَنِ اَلدُّعَاءِ وَ رَفْعِ اَلْيَدَيْنِ فَقَالَ [عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ] أَمَّا اَلتَّعَوُّذُ فَتَسْتَقْبِلُ اَلْقِبْلَةَ بِبَاطِنِ كَفَّيْكَ وَ أَمَّا اَلدُّعَاءُ فِي اَلرِّزْقِ فَتَبْسُطُ كَفَّيْكَ وَ تُفْضِي بِبَاطِنِهِمَا إِلَى اَلسَّمَاءِ وَ أَمَّا اَلتَّبَتُّلُ فَإِيمَاؤُكَ بِإِصْبَعِكَ اَلسَّبَّابَةِ وَ أَمَّا اَلِابْتِهَالُ فَتَرْفَعُ يَدَيْكَ مُجَاوِزاً [تُجَاوِزُ]بِهِمَا رَأْسَكَ- وَ أَمَّا اَلتَّضَرُّعُ أَنْ تُحَرِّكَ إِصْبَعَكَ اَلسَّبَّابَةَ مِمَّا يَلِي وَجْهَكَ وَ هُوَ اَلدُّعَاءُ اَلْخِيفَةُ [اَلْخَفِيَّةُ]. (۱)

۱- ۱) الظاهر المراد بالتعوذ التحرز من شر الاعادى، و يمكن تعميمه بحيث يشمل شر الاعادى الباطنه أيضا من النفس و الشيطان بل من العقوبات الأخرويه و هى حاله-

۶- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ مَرَّ بِی رَجُلٌ وَ أَنَا أَدْعُو فِی صَلَاتِی بِیَسَارِی فَقَالَ یَا [أَبَا]عَبْدِ اَللَّهِ بِیَمِینِکَ فَقُلْتُ یَا عَبْدَ اَللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی حَقّاً عَلَی هَذِهِ کَحَقِّهِ عَلَی هَذِهِ (۱).

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلرَّغْبَهُ تَبْسُطُ یَدَیْکَ وَ تُظْهِرُ بَاطِنَهُمَا وَ اَلرَّهْبَهُ تَبْسُطُ یَدَیْکَ وَ تُظْهِرُ ظَاهِرَهُمَا وَ اَلتَّضَرُّعُ تُحَرِّکُ اَلسَّبَّابَهَ اَلْیُمْنَی یَمِیناً وَ شِمَالاً وَ اَلتَّبَتُّلُ تُحَرِّکُ اَلسَّبَّابَهِ اَلْیُسْرَی تَرْفَعُهَا إِلَی اَلسَّمَاءِ رِسْلاً وَ تَضَعُهَا رِسْلاً (۲)وَ اَلِابْتِهَالُ تَبْسُطُ یَدَیْکَ وَ ذِرَاعَیْکَ إِلَی اَلسَّمَاءِ وَ اَلِابْتِهَالُ حِینَ تَرَی أَسْبَابَ اَلْبُکَاءِ.

۶- وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) هَکَذَا اَلرَّغْبَهُ وَ أَبْرَزَ بَاطِنَ رَاحَتَیْهِ إِلَی اَلسَّمَاءِ وَ هَکَذَا اَلرَّهْبَهُ وَ جَعَلَ ظَهْرَ کَفَّیْهِ إِلَی اَلسَّمَاءِ- وَ هَکَذَا اَلتَّضَرُّعُ وَ حَرَّکَ أَصَابِعَهُ یَمِیناً وَ شِمَالاً وَ هَکَذَا اَلتَّبَتُّلُ یَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّهً وَ یَضَعُهَا أُخْرَی وَ هَکَذَا اَلِابْتِهَالُ وَ مَدَّ یَدَهُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ وَ قَالَ لَا تَبْتَهِلْ حَتَّی تَرَی [تُجْرِیَ]اَلدَّمْعَهَ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ اَلِاسْتِکَانَهُ فِی اَلدُّعَاءِ أَنْ یَضَعَ یَدَیْهِ عَلَی مَنْکِبَیْهِ. (۳)

تنبیه

هذه الهیئات المذکوره إما لعله لا نعلمها أو لعل المراد ببسط

۱- ۱) قوله (علیه السلام) : بیساری ای برفع یساری، و کان السائل الجاهل نظر الی ان الیمین أشرف و غفل ان لجمیع البدن قسطا من العذاب و الاستعاذه منه، و لکلها حاجه الی الرب فی الوجود و البقاء و التربیه بل الشمال انسب فی هذا المقام اذ کاتب السیئات فی جهه الشمال، و المعاصی کلها تأتی من جهه شمال النفس و هی جهه المیل الی الشهوات و اللذات و الاعمال الدنیه الخسیسه ترتکب بها و جوابه (علیه السلام) کان بعد الصلاه، و یحتمل أن یکون المراد بقوله: فی صلاتی فی تعقیب صلاتی؛ (مرآه) .

۲- ۲) الرسل بالکسر: الرفق و بالفتح: السهل من السیر (ق) .

۳- ۳) المنکب بکسر الکاف: مجتمع رأس الکتف و العضد (اقرب) .

كفيه فی الرغبه کونه أقرب إلی حال الراغب فی بسط آماله و حسن ظنه بإفضاله و رجائه لنواله فالراغب یسأل بالآمال فیبسط کفیه لما یقع فیهما من الإحسان و المراد فی الرهبه بجعل ظهر الکفین إلی السماء کون العبد یقول بلسان الذله و الاحتقار لعالم الخفیات و الأسرار أنا ما أقدم علی بسط کفی إلیک و قد جعلت وجههما إلی الأرض ذلا و خجلا بین یدیک و المراد فی التضرع بتحریک الأصابع یمینا و شمالا أنه یکون تأسیا بالثاکل عند المصائب الهائل فإنها تقلب یدیها و تنوح بهما إقبالا و إدبارا و یمینا و شمالا.

و المراد فی التبتل برفع الأصابع مره و وضعها أخری بأن معنی التبتل الانقطاع فکأنه یقول بلسان حاله لمحقق رجائه و آماله انقطعت إلیک وحدک لما أنت أهله من الإلهیه فیشیر بإصبعه وحدها من دون الأصابع علی سبیل الوحدانیه و المراد فی الابتهال بمد یدیه تلقاء وجهه إلی القبله أو مد یده و ذراعیه إلی السماء أو رفع یدیه و تجاوزهما رأسه بحسب الروایات أنه نوع من أنواع العبودیه و الاحتقار و الذله و الصغار أو کالغریق الرافع یدیه الحاسر عن ذراعیه المتشبث بأذیال رحمته و المتعلق بذوائب رأفته التی أنجت الهالکین و أغاثت المکروبین و وسعت العالمین و هذا مقام جلیل فلا یدعیه العبد إلا عند العبره و تزاحم الأنین و الزفره و وقوفه موقف العبد الذلیل- و اشتغاله بخالقه الجلیل عن طلب الآمال و التعرض للسؤال و المراد فی الاستکانه برفع یدیه علی منکبیه أنه کالعبد الجانی إذا حمل علی مولاه و قد أوثقه قید هواه و قد تصفد بالأثقال و ناجی بلسان الحال هذه یدای قد غللتهما بین یدیک بظلمی و جرأتی علیک (۱).

۱- ۱) قال فی (مرآه) [۱] فی معنی هذه الألفاظ و الهیئات المذکوره: الرغبه و نظائره یحتمل وجهین: الأول أن یکون المعنی انه إذا کان الغالب علیه فی حال الدعاء الرغبه و الرجاء ینبغی أن یفعل هکذا-ای کما ذکر فی الروایه-فإنه یظن ان ید الرحمه انبسطت فیبسط یده لیأخذه، و إذا کان الغالب علیه الخوف و عدم استئهاله للاجابه یجعل ظهر کفیه الی السماء إشاره الی أنّه لکثره خطایاه مستحق للحرمان. الثانی أن یکون المعنی انه إذا کان مطلوبه طلب منفعه ینبغی ان یبسط بطن کفیه الی-

و اعلم أن بعض أهل العلم يقول ينبغى للداعى إذا مجد الله سبحانه و أثنى عليه أن يذكر من أسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا- إذا كان مطلوبه الرزق يذكر من أسمائه تعالى مثل الرازق و الوهاب و الجواد و المغنى و المنعم و المفضل و المعطى و الكريم و الواسع و مسبب الأسباب و المنان و رازق مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ و إن كان مطلوبه المغفره و التوبه يذكر مثل التواب و الرحمن و الرحيم و الرءوف و العطوف و الصبور و الشكور و العفو و الغفور و الستار و الغفار و الفتاح و المرتاح و ذى المجد و السماح و المحسن و المجمل و المنعم و المفضل.

و إن كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز و الجبار و القهار- و المنتقم و البطاش و ذى البطش الشديد و الفعال لما يريد و مدوح الجبابره- و قاصم المرده و الطالب الغالب المهلك المدرك الذى لا يعجزه شىء و الذى لا يطاق انتقامه و على هذا القياس و لو كان مطلبه العلم يذكر مثل العالم و الفتاح و الهادى و المرشد و المعز و الرافع و ما أشبه ذلك (۱).

القسم الثالث: فى الآداب المتأخره عن الدعاء

اشاره

و هى أمور

الأول معاوده الدعاء و ملازمته مع الإجابه و عدمها

اشاره

أما مع الإجابه فلأن ترك الدعاء مع الإجابه من الجفاء بل ينبغى المقابله بتكرار المدحه

۱- ۱) تأتى معانى الأسماء الحسنى فى خاتمه الكتاب بتفصيلها.

و الثناء لأن الله سبحانه عنف (۱)من فعل ذلک فی مواضع من القرآن کقوله تعالی - وَ إِذا مَسَّ اَلْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِیباً إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَهً مِنْهُ نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ ۲ و قال الله تعالی وَ إِذا مَسَّ اَلْإِنْسانَ اَلضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمّا کَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ کَأَنْ لَمْ یَدْعُنا إِلی ضُرٍّ مَسَّهُ کَذلِکَ زُیِّنَ لِلْمُسْرِفِینَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ ۳ .

۵- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) یَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ یَکُونَ دُعَاؤُهُ فِی اَلرَّخَاءِ نَحْواً مِنْ دُعَائِهِ فِی اَلشِّدَّهِ لَیْسَ إِذَا أُعْطِیَ فَتَرَ وَ لاَ یَمَلُّ مِنَ اَلدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِنَ اَللَّهِ بِمَکَانٍ (۲).

و أما مع عدم الإجابه فلأنه ربما کان التأخیر لأن الله سبحانه یحب صوته و الإکثار من دعائه فینبغی له أن لا یترک ما یحبه الله.

أ و لا تنظر إلی روایه

۸,۵- أحمد بن محمد بن أبی نصر قَالَ قُلْتُ لِأَبِی اَلْحَسَنِ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی قَدْ سَأَلْتُ اَللَّهَ حَاجَهً مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا سَنَهً وَ قَدْ دَخَلَ فِی قَلْبِی مِنْ إِبْطَائِهَا شَیْءٌ فَقَالَ(علیه السلام) یَا أَحْمَدُ إِیَّاکَ وَ اَلشَّیْطَانَ أَنْ یَکُونَ لَهُ عَلَیْکَ سَبِیلٌ حَتَّی یُقَنِّطَکَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ(علیه السلام) کَانَ یَقُولُ إِنَّ اَلْمُؤْمِنَ لَیَسْأَلُ اَللَّهَ حَاجَهً فَیُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعْجِیلَ إِجَابَتِهِ حُبّاً لِصَوْتِهِ وَ اِسْتِمَاعِ نَحِیبِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اَللَّهِ مَا أَخَّرَ اَللَّهُ عَنِ اَلْمُؤْمِنِینَ مَا یَطْلُبُونَ فِی هَذِهِ اَلدُّنْیَا خَیْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ فِیهَا وَ أَیُّ شَیْءٍ اَلدُّنْیَا. (۳)

۱- ۱) عنفه تعنیفا: لامه و عتب علیه (المجمع) .

۲- ۴) قوله: فإنه من اللّه بمکان ای بمنزله عظیمه رفیعه یجب اشتغال عبده المؤمن به فی جمیع الأحوال (مرآه) . [۱]

۳- ۵) أبو الحسن هو الرضا، و أبو جعفر هو الباقر علیهما السلام قوله: من ابطائها شیء ای شهبه فی وعده تعالی مع عدم الإجابه. او خفت ان لا أکون مستحقا للاجابه لشقاوتی أو حصول الیأس من روح اللّه قوله: أن یکون بدل اشتمال للشیطان قوله-

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) أَنَّ اَلْعَبْدَ اَلْوَلِیَّ لِلَّهِ یَدْعُو اَللَّهَ فِی أَمْرٍ یَنُوبُهُ- ۱فَقَالَ لِلْمَلَکِ اَلْمُوَکَّلِ بِهِ اِقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ لَا تُعَجِّلْهَا فَإِنِّی أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ وَ أَنَّ اَلْعَبْدَ اَلْعَدُوَّ لِلَّهِ لَیَدْعُو اَللَّهَ فِی أَمْرٍ یَنُوبُهُ فَقَالَ لِلْمَلَکِ اَلْمُوَکَّلِ بِهِ- اِقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ عَجِّلْهَا فَإِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءَهُ وَ صَوْتَهُ قَالَ فَیَقُولُ اَلنَّاسُ مَا أَعْطَی هَذَا إِلَّا لِکَرَامَتِهِ وَ مَا مَنَعَ هَذَا إِلَّا لِهَوَانِهِ.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) لَا یَزَالُ اَلْمُؤْمِنُ بِخَیْرٍ وَ رَجَاءٍ وَ رَحْمَهٍ مِنَ اَللَّهِ مَا لَمْ یَسْتَعْجِلْ فَیَقْنَطْ فَیَتْرُکِ اَلدُّعَاءَ فَقُلْتُ لَهُ کَیْفَ یَسْتَعْجِلُ قَالَ یَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ اَللَّهَ مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا وَ لَا أَرَی حَاجَهً. ۲

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) إِنَّ اَلْمُؤْمِنَ لَیَدْعُو اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی حَاجَتِهِ فَیَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخِّرُوا إِجَابَتَهُ شَوْقاً إِلَی صَوْتِهِ وَ دُعَائِهِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ اَلْقِیَامَهِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی عَبْدِی دَعَوْتَنِی وَ أَخَّرْتُ إِجَابَتَکَ وَ ثَوَابُکَ کَذَا وَ کَذَا وَ دَعَوْتَنِی فِی کَذَا وَ کَذَا فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَکَ وَ ثَوَابُکَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ(علیه السلام) فَیَتَمَنَّی اَلْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَهٌ فِی اَلدُّنْیَا مِمَّا یَرَی مِنْ حُسْنِ اَلثَّوَابِ ۳.

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص رَحِمَ اَللَّهُ عَبْداً طَلَبَ إِلَی اَللَّهِ حَاجَهً فَأَلَحَّ فِی اَلدُّعَاءِ اُسْتُجِیبَ لَهُ أَوْ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ وَ تَلَا هَذِهِ اَلْآیَهَ وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسی أَلاّ أَکُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِیًّا ۱ .

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ یُحِبُّ اَلسَّائِلَ اَللَّحُوحَ.

۱۳- وَ قَالَ کَعْبُ اَلْأَحْبَارِ فِی اَلتَّوْرَاهِ یَا مُوسَی مَنْ أَحَبَّنِی لَمْ یَنْسَنِی وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِی أَلَحَّ فِی مَسْأَلَتِی یَا مُوسَی إِنِّی لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِی وَ لَکِنْ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلاَئِکَتِی ضَجِیجَ اَلدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِی وَ تَرَی حَفَظَتِی تَقَرُّبَ بَنِی آدَمَ إِلَیَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّیهِمْ عَلَیْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ یَا مُوسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ لاَ تُبْطِرَنَّکُمُ (۱)اَلنِّعْمَهُ فَتُعَاجِلَکُمُ اَلسَّلْبُ وَ لاَ تَغْفُلُوا عَنِ اَلشُّکْرِ فَیُقَارِعَکُمُ (۲)اَلذُّلُّ وَ أَلِحُّوا فِی اَلدُّعَاءِ تَشْمَلْکُمُ اَلرَّحْمَهُ بِالْإِجَابَهِ وَ تَهْنِئُکُمُ اَلْعَافِیَهُ.

۵- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) لاَ یُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَی اَللَّهِ فِی حَاجَتِهِ إِلاَّ قَضَاهَا لَهُ. ۴

۶- وَ عَنْ مَنْصُورٍ اَلصَّیْقَلِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) رُبَّمَا دَعَا اَلرَّجُلُ فَاسْتُجِیبَ لَهُ ثُمَّ أُخِّرَ ذَلِکَ إِلَی حِینٍ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ لِمَ ذَلِکَ لِیَزْدَادَ مِنَ اَلدُّعَاءِ قَالَ نَعَمْ. ۵

۱- ۲) البطر هو کما قیل سوء احتمال الغنی و الطغیان عند النعمه (المجمع) .

۲- ۳) القارعه: البلیه التی تقرع القلب بشده المخافه (المجمع) .

۶- وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَ یُسْتَجَابُ لِلرَّجُلِ اَلدُّعَاءُ ثُمَّ یُؤَخَّرُ قَالَ نَعَمْ عِشْرُونَ سَنَةً. (۱)

۶- وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ کَانَ بَیْنَ قَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُکُما ۲ وَ بَیْنَ أَخْذِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ عَاماً.

۶- وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْهُ(علیه السلام) إِنَّ اَلْمُؤْمِنَ لَیَدْعُو فَیُؤَخَّرُ بِإِجَابَتِهِ إِلَی یَوْمِ اَلْجُمُعَهِ (۲).

نصیحه

ینبغی للعاقل أن یکون دعاء و لا یقطع الدعاء أصلا لوجوه.

الأول لما عرفت من فضیله الدعاء و أنه عباده بل هو مخ العباده (۳).

الثانی أن تفوز بمزیه تقدیم الدعاء علی البلاء فجاز أن یکون هناک بلاء مقدر لا تعلمه فیرده الدعاء عنک (۴).

الثالث أنک إذا أکثرت فی الدعاء صار صوتک معروفا فی السماء فلا یحجب عند احتیاجک إلیه (۵).

الرابع أن تنال نصیبا

۱۴- من دعائه ص- رحم الله عبدا طلب من الله الخبر (۶).

۱- ۱) عدم الذکر الزائد عن العشرین لندرته (مرآه) . [۱]

۲- ۳) قوله: الی یوم الجمعه لیخصه بفضل الدعاء یوم الجمعه و یضاعف له فیه (مرآه) .

۳- ۴) قد مضت روایته مع شرحها ذیلا فی ص ۲۴.

۴- ۵) قد تقدم ما یدلّ علی تقدیم الدعاء من الاخبار فی ص ۱۲۱.

۵- ۶) قد ذکر فی ص ۱۲۱ ما یؤید المتن من الروایه.

۶- ۷) قد تقدم فی ص ۱۸۸ هذا الخبر.

الخامس أن صوتك إن كان محبوبا لله فقد وافقت إرادته سبحانه و فعلت ما يحبه و إن لم يكن محبوبا (۱)أو لم تكن للإجابه أهلا- فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه و لا- يخيب رجاؤك لنعمائه و ينعش (۲)استغاثتك و يجيب دعوتك كيف لا و مناديه فی كل ليله ينادی هل من داع فأجيبه يا طالب الخير أقبل (۳)أ و ما ترى إلى

۱۶- قَوْلِهِ(علیه السلام) وَ مَتَى تُكْثِرْ قَرْعَ اَلْبَابِ يُفْتَحْ لَكَ (۴).

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَقُولُ اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِی وَ هُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ يَقُولُ اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِی وَ هُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ يَقُولُ اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِی فَيَقُولُ [اَللَّهُ]سُبْحَانَهُ لِلْمَلاَئِكَهِ أَ لاَ- تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِی سَأَلَنِی اَلْمَغْفِرَهَ وَ أَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَنِی اَلْمَغْفِرَهَ وَ أَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَنِی اَلْمَغْفِرَهَ عَلِمَ عَبْدِی أَنَّهُ لاَ يَغْفِرُ اَلذُّنُوبَ إِلاَّ أَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

السادس أن صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الإجابه لتداوم فإذا كنت مداوما لم تبق لحبس الإجابه عنك فائده لعلمه باستمرار دعائك و التأخير إنما كان لأجل الاستمرار اللهم إلا أن يكون لادخار ما أعده لك من الثواب فی يوم الجزاء و الحساب يكون فرحك و سرورك أعظم- لأن ما كان من عطاء الآخره فهو دائم و ما كان من خير الدنيا فهو منقطع- و ما أعظم تفاوت ما بين الدائم و المنقطع إن كنت تعقل.

السابع أن تفوز بمحبه الله تعالى

۵- لِقَوْلِهِ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ كُلَّ دَعَّاءٍ.

۱- ۱) قد ذكر فی ص ۱۸۸ روايه داله على هذه الجمله.

۲- ۲) و فی الدعاء أسألك نعمه تنعشنی بها و عيالی ای ترفعنی بها عن مواطن الذل (المجمع) .

۳- ۳) ان هاتين الجملتين بعض من خبر المتقدم فی ص ۴۰.

۴- ۴) هذا جزء من الروايه المذكوره ص ۱۲.

الثامن التأسی بإمامک

۱- لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) وَ کَانَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ رَجُلًا دَعَّاءً.

فإن قلت یمنعنی عن الدعاء ما ذکرت من اشتراط الإقبال بالقلب (۱)- و الانتصاب إلی مناجاه الرب و ما ذکرت من

۱۶- قوله(علیه السلام) لا یقبل الله دعاء قلب لاه (۲)و

۱۶- قوله(علیه السلام) لا یقبل الله دعاء قلب قاس (۳)و أرانی لا یتیسر لی الإقبال فی غالب الأحوال و القساوه مستولیه علی قلبی و هی موجبه للبعد عن ربی.

فاعلم أنک مع اتصافک بما ذکرت من الأوصاف متی ترکت ذلک کان أعون لعدوک علیک و أحری [أجری]لظفره بک و تعینه علیک نفسک الأماره المستوخمه (۴)للدعاء المستثقله للبکاء المیاله إلی الشهوات و إنما مثلک و مثله کقرینین [قرنین]تصاولا (۵)فإذا عرفت من نفسک الکسل و الجبن عن محاربته فإیاک إیاک أن تلقاه مع ذلک بغیر سلاح فإنه ینتهز فرصه الظفر بک و یصرعک لا- محاله بل تسلح و تجلد و أظهر له إنک قادر علی قتاله غیر مول عنه فلعله یجبن فیولی عنک فیسلم أو لعلک إذا تجلدت قوی قلبک- و نشطت نفسک و ذهب عنک ما کنت تجده من التکاسل و التخاذل أو لعلک إذا فعلت ذلک رحمک الله فأیدک بنصره.

و لهذا السر سماه النبی ص بالسلاح

۱۴- حَیْثُ یَقُولُ أَ لاَ أَدُلُّکُمْ عَلَی سِلاَحٍ یُنْجِیکُمْ مِنْ أَعْدَائِکُمْ وَ یُدِرُّ أَرْزَاقَکُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ تَدْعُونَ رَبَّکُمْ بِاللَّیْلِ وَ اَلنَّهَارِ فَإِنَّ سِلاَحَ اَلْمُؤْمِنِ اَلدُّعَاءُ. (۶)

۱- ۱) إشاره الی ما تقدم فی ص ۱۶۷ [۱] فی الامر الثانی عشر من اقبال القلب عند الدعاء.

۲- ۲) قد مرت هذه الروایه فی ص ۱۶۷ مع شرحها ذیلا.

۳- ۳) قد ذکر هذا الخبر فی ص ۱۲۶ مع معنی القساوه ذیلا.

۴- ۴) فی الحدیث: من أضله اللّه و اعمی قلبه استوخم الحق ای استثقله فلم یستعذبه و صار الشیطان ولیه (المجمع) . [۲]

۵- ۵) تصاولا: تواثبا (اقرب) .

۶- ۶) قد تقدم ذکر هذا الخبر مع مع معنی بعض جملاته ذیلا فی ص ۱۲.

و اعلم أن أعداءک أربعه الهوی و الدنیا و الشیطان و نفسک الأماره و هذه الأربعه مجموعه

۱۶- فی دعائهم(علیه السلام) - فَیَا غَوْثَاهْ ثُمَّ وَا غَوْثَاهْ بِکَ یَا اَللَّهُ مِنْ هَوًی قَدْ غَلَبَنِی وَ مِنْ عَدُوٍّ اِسْتَکْلَبَ عَلَیَّ وَ مِنْ دُنْیَا قَدْ تَزَیَّنَتْ لِی وَ مَنْ نَفْسٍ أَمَّارَهٍ بِالسُّوءِ إِلاّ ما رَحِمَ رَبِّی فانظر إلی هذا الدعاء کیف خرج عند ذکر هؤلاء مخرج الاستغاثه و لا تکون الاستغاثه أبدا إلا ممن یخاف علی نفسه من أشد الأعداء القهر و الابتلاء و من استسلم فی قبض عدوه هلک لا محاله فعلیک بالدعاء و التضرع و إن لم یکن لک إقبال و لا تنتظر خلو البال فإن ذلک قلیل الوجود عزیز المثال- فادع کیفما أمکنک و علی کل حال فإن مجرد الدعاء و ذکر الله سبحانه مطرده للشیطان عنک.

۱۴- وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص عَلَی کُلِّ قَلْبٍ جَاثِمٍ مِنَ اَلشَّیْطَانِ فَإِذَا ذَکَرَ اِسْمَ اَللَّهِ خَنِسَ اَلشَّیْطَانُ وَ ذَابَ وَ إِذَا تَرَکَ اَلذِّکْرَ اِلْتَقَمَهُ اَلشَّیْطَانُ - فَجَذَبَهُ وَ أَغْوَاهُ وَ اِسْتَزَلَّهُ وَ أَطْغَاهُ. (۱)

و کم نشرع فی الدعاء بالتکلف من غیر إقبال و یکون آخره البکاء و الابتهال و الإلحاح فی السؤال بل ترک الدعاء و السؤال مقس للقلب و مظلم له حتی لا یکاد علی طول ترکه تمیل النفس إلیه أصلا و إذا اعتید ألفته و عشقته و عاد هواها و مشتهاها-

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص اَلْخَیْرُ عَادَهٌ.

و کثیرا ما نری من تتوق نفسه فی أوقات إلی البکاء و الدعاء کما تتوق نفس المریض إلی العافیه و الشفاء و العطشان إلی لذیذ الشراب و الماء و إذا جلس متخلیا بربه یلقی ذلک راحه لنفسه و فراغا لسره و راحه لعقله- و طمأنینه لقلبه و نورا مشرقا قد جلله و تاج بهاء تکلله و صار جلیسا

۱- ۱) و ستطلع علی فضیله الذکر و روایاته بتفصیلها فی الباب الخامس، جثم: لزم مکانه فلم یبرح فهو جاثم. قوله: الوسواس الخناس یعنی الشیطان لأنّه یخنس إذا ذکر اللّه ای یذهب و یستر (المجمع) .

لربه و محدثا لخالقه و مقترحا علی رازقه و مناديا لمالک دار الفناء و دار البقاء- و مشرفا بحضره سلطان السماء.

۶- سُئِلَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَا بَالُ اَلْمُتَهَجِّدِينَ [اَلْمُجْتَهِدِينَ]إِنَّهُمْ مِنْ أَحْسَنِ اَلنَّاسِ وَجْهاً قَالَ لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ فَكَسَاهُمْ مِنْ نُورِهِ.

۱۳- عَنِ اَلصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) قَالَ كَانَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ(علیه السلام) كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اَللَّيْلُ نَامَ- يَا اِبْنَ عِمْرَانَ لَوْ رَأَيْتَ اَلَّذِينَ يُصَلُّونَ لِي فِي اَلدُّجَى وَ قَدْ مَثَّلْتُ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِّي وَ قَدْ جُلِّيتُ عَنِ اَلْمُشَاهَدَهِ وَ تُكَلِّمُونِي وَ قَدْ عُزِّزْتُ عَنِ اَلْحُضُورِ يَا اِبْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ اَلدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِكَ اَلْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِكَ اَلْخُضُوعَ ثُمَّ اُدْعُنِي فِي ظُلَمِ اَللَّيَالِي تَجِدْنِي قَرِيباً مُجِيباً.

۱۶- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اَلنَّوْفَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُهُ(علیه السلام) يَقُولُ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَقُومُ فِي اَللَّيْلِ فَيَمِيلُ بِهِ اَلنُّعَاسُ يَمِيناً وَ شِمَالاً وَ قَدْ وَقَعَ ذَقَنُهُ عَلَى صَدْرِهِ فَيَأْمُرُ اَللَّهُ أَبْوَابَ اَلسَّمَاءِ فَتُفَتَّحُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلاَئِكَهِ اُنْظُرُوا إِلَى عَبْدِي مَا يُصِيبُهُ مِنَ [فِي]اَلتَّقَرُّبِ إِلَيَّ بِمَا لَمْ أَفْتَرِضْهُ عَلَيْهِ رَاجِياً مِنِّي ثَلاَثَ خِصَالٍ ذنب [ذَنْباً] أَغْفِرُ لَهُ أَوْ تَوْبَهً أُجَدِّدُهَا لَهُ أَوْ رِزْقاً أَزِيدُهُ فِيهِ اِشْهَدُوا يَا مَلاَئِكَتِي أَنِّي قَدْ جَمَعْتُهُنَّ لَهُ (۱).

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) يَوْماً لِلْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً عَامَلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَعَامَلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بِرِّهِ فَهُمُ اَلَّذِينَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ فُرُغاً وَ إِذَا وُقِفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ تَعَالَى مَلَأَهَا مِنْ سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا مَوْلاَيَ وَ لِمَ ذَلِكَ فَقَالَ أَجَلَّهُمْ أَنْ تَطَّلِعَ اَلْحَفَظَهُ عَلَى مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ.

۱- ۱) قد تقدم فی ص ۴۳ ما بمضمونه یؤید هذه الروایه و عنده یذکر ذیلا معنی مباهاه اللّه تعالی الملائکه.

یـا هـذا لا تغفل عن هـذه المقامات الشـریفه التی هی أنفس من الجنه کیف لا و هی السـبب فی الوصول إلیها و إلی ما هو أکبر منها إنها سبب لرضوان الله- رَضِیَ اَللّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ۱ وَ رِضْوانٌ مِنَ اَللّهِ أَکْبَرُ ذلِکَ هُوَ اَلْفَوْزُ اَلْعَظِیمُ ۲

۱۳- وَ فِی حَدِیثِ اَلْقُدْسِیِّ عِبَادِیَ اَلصِّدِّیقِینَ تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِی فِی اَلدُّنْیَا فَإِنَّکُمْ بِهَا تَتَنَعَّمُونَ فِی اَلْجَنَّهِ .

۱- وَ قَالَ سَیِّدُ اَلْأَوْصِیَاءِ(علیه السلام) اَلْجَلْسَهُ فِی اَلْجَامِعِ خَیْرٌ لِی مِنَ اَلْجَلْسَهِ فِی اَلْجَنَّهِ فَإِنَّ الجلسه [اَلْجَنَّهَ] فِیهَا رِضَی نَفْسِی وَ اَلْجَامِعَ فِیهَا رِضَی رَبِّی.

۱۷- و قیل لراهب ما أصبرک علی الوحده قال أنا جلیس ربی إذا شئت أن یناجینی قرأت کتابه و إذا شئت أن أناجیه صلیت.

۱۱- وَ عَنِ اَلْعَسْکَرِیِّ(علیه السلام) مَنْ أَنِسَ بِاللَّهِ اِسْتَوْحَشَ مِنَ اَلنَّاسِ (۱)و علامه الأنس بالله الوحشه من الناس.

أ و لا تنظر إلی ما

۱- وصفه ضرار بن ضمره اللیثی من مقامات سید الأوصیاء(علیه السلام) حین دخل علی معاویه >لعنه الله

۱- ۳) و فی الحدیث: ان اوحشتهم الغربه انسهم ذکرک ای سرهم ذکرک (المجمع) .

نفسه و يناجى ربه يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب- (۱)كان و الله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع دنوه منا و قربنا منه لا نكلمه لهيبته و لا نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطمع القوى فى باطله و لا ييأس الضعيف من عدله.

و أشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و هو قائم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم و يبكى بكاء الحزين فكأنى الآن أسمعه و هو يقول يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا أَ بِى تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَىَّ تَشَوَّقْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ [لاَ حَانَ حِينُكِ]غُرِّى غَيْرِى لاَ حَاجَةَ لِى فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاَثاً لاَ رَجْعَةَ [لِى فِيكِ]فِيهَا فَعُمُرُكِ قَصِيرٌ وَ خَطَرُكِ يَسِيرٌ وَ أَمَلُكِ حَقِيرٌ آهْ آهْ مِنْ قِلَّهِ اَلزَّادِ وَ بُعْدِ اَلسَّفَرِ وَ وَحْشَهِ اَلطَّرِيقِ وَ عَظِيمِ اَلْمَوْرِدِ فوكفت دموع معاويه >لعنه الله

۱- ۱) فى الحديث كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يأكل الجشب-هو بفتح الجيم و سكون الشين-الغليظ الخشن (المجمع) .

۶- رَوَى اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ مَا أَبْرَزَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اَللَّهِ اَلْعَزِيزِ اَلْجَبَّارِ إِلاَّ اِسْتَحْيَا اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْراً فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدَّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَ رَأْسِهِ (۱).

۵- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) مَا بَسَطَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلاَّ اِسْتَحْيَا اَللَّهُ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْراً حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدَّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ (۲)وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَلَى وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ.

۱۶- وَ فِي دُعَائِهِمْ(علیه السلام) وَ لَمْ تَرْجِعْ يَدٌ طَالِبَةٌ صِفْراً مِنْ عَطَائِكَ وَ لَا خَائِبَةً مِنْ نِحَلِ هِبَاتِكَ .

الثالث أن يختم دعاءه بالصلاه علی النبی صلی الله علیه و آله

۶- لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ كَانَ لَهُ إِلَى اَللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ(صلی الله علیه و آله)ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ - فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ اَلطَّرَفَيْنِ وَ يَدَعَ اَلْوَسَطَ إِذْ كَانَتِ اَلصَّلَاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ. (۳)

۱- ۱) قوله: استحیی الحیاء انقباض النفس عن القبیح خوفا من الذم و إذا نسب إلیه تعالی یراد به الترک اللازم للانقباض. قوله: صفرا صفر الشیء بالکسر: خلا و المصدر صفر بالتحریک و یستوی فیه المذکر و المؤنث و التثنیه و الجمع، و فیه اشعار بأنه تعالی اما یستجیب هذه الحاجه ان علم صلاحه فیه او یجعل فی یده ما هو خیر له من تلک الحاجه و یدلّ الحدیث علی استحباب مسح الرأس و الوجه بالیدین بعد رفعهما بالدعاء، و قد ورد النهی عنه فی صلاه الفریضه فهو محمول علی غیره (مرآه) . [۱]

۲- ۲) هذا الحدیث کسابقه مضمونا و تقدم معناه ذیلا.

۳- ۳) قوله لا تحجب عنه ای هی مرفوعه إلی اللّه مقبوله ابدا لا یحجبها و یمنعها عن القبول شیء، و یدلّ الحدیث علی استحباب افتتاح الدعاء و اختتامه بالصلوات علی محمّد و آله (مرآه) و [۲]قد مرت روایات الصلوات فی ص ۱۴۹ بتفصیلها و ذکرنا فی ص ۱۵۳ سبب حجب الدعاء بدون الصلاه علیهم ذیلا راجع.

الرابع أن يعقب دعاءه بما روى

۶- عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِذَا دَعَا اَلرَّجُلُ فَقَالَ بَعْدَ مَا يَدْعُو- ما شاءَ اَللّهُ لا قُوَّهَ إِلاّ بِاللّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ قَالَ اَللَّهُ اِسْتَبْتَلَ عَبْدِی وَ اِسْتَسْلَمَ لِأَمْرِی اِقْضُوا حَاجَتَهُ.

۱- وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْيَقُلْ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مَا شَاءَ اَللَّهُ اِسْتِكَانَهً لِلَّهِ مَا شَاءَ اَللَّهُ تَضَرُّعاً إِلَى اَللَّهِ- مَا شَاءَ اَللَّهُ تَوَجُّهاً إِلَى اَللَّهِ مَا شَاءَ اَللَّهُ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ .

الخامس أن يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله

اشاره

فإن الذنوب الواقعه بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه أ و لا تسمع ما

۱۶- فی دعائهم و أعوذ بک من الذنوب التی ترد الدعاء و أعوذ بک من الذنوب التی تحبس القسم .

۱۴- رَوَى اِبْنُ مَسْعُودٍ عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّهُ قَالَ اِتَّقُوا اَلذُّنُوبَ فَإِنَّهَا مَمْحَقَهٌ لِلْخَيْرَاتِ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيُذْنِبُ اَلذَّنْبَ فَيَنْسَى بِهِ اَلْعِلْمَ اَلَّذِی كَانَ قَدْ عَلِمَهُ وَ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيُذْنِبُ اَلذَّنْبَ فَيَمْتَنِعُ بِهِ مِنْ قِيَامِ اَللَّيْلِ وَ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيُذْنِبُ اَلذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ اَلرِّزْقَ (۱)وَ قَدْ كَانَ هَيِّناً لَهُ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ إِنّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ اَلْجَنَّهِ إِلَى آخِرِ اَلْآيَاتِ (۲).

۱۳- وَ رُوِیَ فِی زَبُورِ دَاوُدَ(علیه السلام) يَقُولُ اَللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا اِبْنَ آدَمَ تَسْأَلُنِی لِعِلْمِی بِمَا يَنْفَعُكَ ثُمَّ تُلِحُّ عَلَيَّ بِالْمَسْأَلَهِ فَأُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَعْصِيَتِی فَأَهُمُّ بِهَتْكِ سِتْرِكَ فَتَدْعُونِی فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَصْنَعُ مَعَكَ وَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ تَصْنَعُ مَعِی يُوشِكُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ غَضْبَهً لاَ أَرْضَى بَعْدَهَا أَبَداً (۳).

۱- ۱) قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب عقوبه او لتكفير ذنبه، و ليس هذا كليا بل هو بالنسبه الى غير المستدرجين فإن كثيرا من أصحاب الكبائر يوسع عليهم الرزق (مرآه) و [۱]ستطلع على اقسام الذنوب و عقوباتها و آثارها عن قريب.

۲- ۲) القلم:۱۷. [۲]

۳- ۳) عن ابن بكير عن [۳]أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: من همّ بسيئه فلا يعملها فانه ربما عمل-

۱۳- وَ فِيمَا أَوْحَى إِلَى عِيسَى(عليه السلام) وَ لاَ يَغُرَّنَّكَ اَلْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ- يَأْكُلُ رِزْقِي وَ يَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِّي عِنْدَ اَلْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَعَلَيَّ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسَخَطِي يَتَعَرَّضُ فَبِي حَلَفْتُ لَآخُذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ مِنْهَا مَنْجَى وَ لاَ دُونِي مَلْجَأٌ أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَ أَرْضِي.

۵- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَسْأَلُ اَللَّهَ تَعَالَى حَاجَتَهُ مِنْ حَوَائِجِ اَلدُّنْيَا فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِ اَللَّهِ تَعَالَى قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ بَطِيءٍ فَيُذْنِبُ اَلْعَبْدُ عِنْدَ ذَلِكَ اَلْوَقْتِ ذَنْباً فَيَقُولُ لِلْمَلَكِ اَلْمُوَكَّلِ بِحَاجَتِهِ لاَ تُنْجِزْهَا فَإِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَ قَدِ اِسْتَوْجَبَ اَلْحِرْمَانَ مِنِّي (۱).

فصل تفسير الاستعاذه من أنواع الذنوب

و اعلم أنه قد ورد في أدعيتهم(عليه السلام) الاستعاذه من أنواع الذنوب و قد ورد تفسيرها

۴- عن مولانا زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام) فَقَالَ إِنَّ اَلذُّنُوبَ اَلَّتِي تُغَيِّرُ اَلنِّعَمَ اَلْبَغْيُ عَلَى اَلنَّاسِ (۲)وَ اَلزَّوَالُ

۱- ۱) قال في (مرآه) : لا يقال: هذا ينافي ما في بعض الروايات من ان العاصي إذا دعاه أجابه بسرعه كراهه صوته و هي تناسب سرعه الإجابه، فربما ينظر الى الأول-اى التعرض لسخطه-فلا يجيبه، و ربما ينظر الى الثاني-اى الكراهيه لاستماع صوته- فيجيبه و ليس في الاخبار ما يدلّ على ان العاصي يجاب دائما، [۱]و لو سلم لأمكن حمل هذا الخبر على أن المؤمن الصالح إذا [۲]أذنب و تعرض لسخط ربّه استوجب الحرمان و لا يقضي اللّه حاجته تأديبا له لينزجر عما يفعله.

۲- ۲) حمل البغي على الذنوب باعتبار كثره افراده و كذلك نظائره، و البغي في اللغه تجاوز الحد و يطلق غالبا على التكبر و التطاول و على الظلم قال تعالى «يَبْغُونَ فِي اَلْأَرْضِ بِغَيْرِ اَلْحَقِّ» الشورى:۴۲ و عنه (عليه السلام) و لو بغى جبل على جبل لهد اللّه الباغي (مرآه) .

عَنِ اَلْعَادَهِ فِی اَلْخَیْرِ وَ اِصْطِنَاعِ اَلْمَعْرُوفِ (۱)وَ کُفْرَانُ اَلنِّعَمِ وَ تَرْکُ اَلشُّکْرِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی إِنَّ اَللَّهَ لاٰ یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّٰی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ ۲ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُورِثُ اَلنَّدَمَ قَتْلُ اَلنَّفْسِ اَلَّتِی حَرَّمَ اَللَّهُ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی فِی قِصَّهِ قَابِیلَ حِینَ قَتَلَ أَخَاهُ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ- فَأَصْبَحَ مِنَ اَلنّٰادِمِینَ ۳ وَ تَرْکُ صِلَهِ اَلرَّحِمِ حِینَ یَقْدِرُ وَ تَرْکُ اَلصَّلاٰهِ حَتّٰی یَخْرُجَ وَقْتُهَا وَ تَرْکُ اَلْوَصِیَّهِ وَ رَدُّ اَلْمَظَالِمِ وَ مَنْعُ اَلزَّکٰاهِ حَتّٰی یَحْضُرَ اَلْمَوْتُ وَ یَنْغَلِقَ اَللِّسٰانُ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُزِیلُ اَلنِّعَمَ - عِصْیَانُ اَلْمَعٰارِفُ وَ اَلتَّطَاوُلُ عَلَی اَلنّٰاسِ وَ اَلِاسْتِهْزٰاءُ بِهِمْ وَ اَلسُّخْرِیَّهُ مِنْهُمْ- وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَدْفَعُ اَلْقِسْمَ إِظْهٰارُ اَلِافْتِقٰارِ وَ اَلنَّوْمُ عَنْ صَلاٰهِ اَلْعَتَمَهِ (۲)وَ عَنْ صَلاٰهِ اَلْغَدٰاهِ وَ اِسْتِحْقٰارُ اَلنِّعَمِ وَ اَلشَّکْوَی [عَلَی]اَلْمَعْبُودِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَهْتِکُ اَلْعِصَمَ شُرْبُ اَلْخَمْرِ وَ لَعْبُ اَلْقِمٰارِ وَ تَعَاطِی مَا یُضْحِکُ اَلنّٰاسَ وَ اَللَّغْوُ وَ اَلْمِزٰاحُ وَ ذِکْرُ عُیُوبِ اَلنّٰاسِ وَ مُجَالَسَهُ أَهْلِ اَلرَّیْبِ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُنْزِلُ اَلْبَلاٰءَ تَرْکُ إِغَاثَهِ اَلْمَلْهُوفِ وَ تَرْکُ إِعَانَهِ [مُعَاوَنَهِ]اَلْمَظْلُومِ وَ تَضْیِیعُ اَلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ اَلنَّهْیِ عَنِ اَلْمُنْکَرِ.

وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُدِیلُ اَلْأَعْدٰاءَ اَلْمُجَاهَرَهُ بِالظُّلْمِ وَ إِعْلاٰنُ اَلْفُجُورِ وَ إِبَاحَهُ اَلْمَحْظُورِ وَ عِصْیَانُ اَلْأَخْیٰارِ وَ اَلِانْقِیَادُ إِلَی اَلْأَشْرٰارِ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُعَجِّلُ اَلْفَنٰاءَ قَطِیعَهُ اَلرَّحِمِ وَ اَلْیَمِینُ اَلْفَاجِرَهُ وَ اَلْأَقَاوِیلُ اَلْکَاذِبَهُ وَ اَلزِّنٰاءُ وَ سَدُّ طُرُقِ اَلْمُسْلِمِینَ وَ اِدِّعٰاءُ اَلْإِمٰامَهِ بِغَیْرِ حَقٍّ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَقْطَعُ اَلرَّجٰاءَ اَلْیَأْسُ مِنْ رَوْحِ اَللَّهِ وَ اَلْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اَللَّهِ وَ اَلثِّقَهُ بِغَیْرِ اَللَّهِ تَعَالَی- وَ اَلتَّکْذِیبُ بِوَعْدِ اَللَّهِ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُظْلِمُ اَلْهَوَاءَ اَلسِّحْرُ وَ اَلْکِهَانَهُ- وَ اَلْإِیمٰانُ بِالنُّجُومِ وَ اَلتَّکْذِیبُ [بِوَعْدِ اَللَّهِ]اَلْقَدَرِ وَ عُقُوقُ اَلْوَالِدَیْنِ-

---

۱- ۱) الاصطناع افتعال من الصنعه و هی: العطیه و الکرامه و الاحسان (المجمع) .

۲- ۴) العتمه هی بفتحتین: وقت صلاه العشاء (المجمع) . [۱]

وَ اَلـذَّنُوبُ اَلَّتِی تَکْشِفُ اَلْغِطَاءَ اَلاِسْـتِدَانَهُ بِغَیْرِ نِیَّهِ اَلْأَدَاءِ وَ اَلْإِسْـرَافُ فِی اَلنَّفَقَهِ وَ اَلْبُخْلُ عَلَی اَلْأَهْلِ وَ اَلْأَوْلَادِ وَ ذَوِی اَلْأَرْحَامِ وَ سُوءُ اَلْخُلُقِ وَ قِلَّهُ اَلصَّبْرِ وَ اِسْتِعْمَالُ اَلضَّجَرِ وَ اَلْکَسَلِ وَ اَلاِسْتِهَانَهُ [اَلْإِهَانَهُ]بِأَهْلِ [لِأَهْلِ] اَلدِّینِ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَرُدُّ اَلدُّعَاءَ سُوءُ اَلنِّیَّهِ وَ خُبْثُ اَلسَّرِیرَهِ وَ اَلنِّفَاقُ مَعَ اَلْإِخْوَانِ وَ تَرْکُ اَلتَّصْـدِیقِ بِالْإِجَابَهِ وَ تَأْخِیرُ اَلصَّلَوَاتِ اَلْمَفْرُوضَهِ حَتَّی تَـذْهَبَ أَوْقَاتُهَا [وَ اَلـذُّنُوبُ اَلَّتِی تَحْبِسُ غَیْثَ اَلسَّمَـاءِ جَوْرُ اَلْحُکَّامِ فِی اَلْقَضَـاءِ وَ شَـهَادَهُ اَلزُّورِ وَ کِتْمَانُ اَلشَّهَادَهِ وَ مَنْعُ اَلزَّکَاهِ وَ اَلْقَرْضُ وَ اَلْمَاعُونُ (۱)وَ قَسَاوَهُ اَلْقَلْبِ عَلَی أَهْلِ اَلْفَقْرِ وَ اَلْحَاجَهِ وَ ظُلْمُ اَلْیَتِیمِ وَ اَلْأَرْمَلَهِ (۲)وَ اِنْتِهَارُ اَلسَّائِلِ وَ رَدُّهُ بِاللَّیْلِ] نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ کُلِّهِ بِلُطْفِهِ وَ کَرَمِهِ.

فصل فی المباهله

(۳)

أما وقتها فیتوخی المروی إن أمکن.

وَ هُوَ مَا

۵- رَوَاهُ أَبُو حَمْزَهَ اَلثُّمَالِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ اَلسَّاعَهُ اَلَّتِی تُبَاهَلُ فِیهَا مَا بَیْنَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ اَلشَّمْسِ.

و أما کیفیتها فَمَا

۶- رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ أَبِی مَسْـرُوقٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قُلْتُ إِنَّا نُکَلِّمُ اَلنَّاسَ فَنَحْتَجُّ عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اَللَّهِ تَعَالَی- أَطِیعُوا اَللَّهَ وَ أَطِیعُوا اَلرَّسُولَ وَ أُولِی اَلْأَمْرِ مِنْکُمْ فَیَقُولُونَ

۱- ۱) الماعون اسم جامع لمنافع البیت کالقدر و الدلو و الملح و السراج و الخمره و نحو ذلک مما جرت العاده بعاریته و أصل الماعون معونه و الألف عوض الهاء المحذوفه (المجمع) . [۱]

۲- ۲) الأرامل: المساکین من رجال و نساء و الواحد أرمل و أرمله (المجمع) . [۲]

۳- ۳) المباهله: الملاعنه و هو أن یجتمع القوم إذا اختلفوا فی شیء فیقولون: لعنه اللّه علی الظالم منا (مرآه) . [۳]

نَزَلَتْ فِی أَمَرَاءِ اَلسَّرَایَا (۱)فَنَحْتَجُّ عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اَللَّهِ- إِنَّما وَلِیُّکُمُ اَللَّهُ وَ رَسُولُهُ - وَ اَلَّذِینَ آمَنُوا اَلَّذِینَ یُقِیمُونَ اَلصَّلاهَ ۲ إِلَی آخِرِهَا فَیَقُولُونَ نَزَلَ فِی اَلْمُؤْمِنِینَ- فَنَحْتَجُّ عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اَللَّهِ تَعَالَی- قُلْ لاـ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّهَ فِی اَلْقُرْبی ۳ فَیَقُولُونَ نَزَلَتْ فِی اَلْقُرْبَی اَلْمُسْلِمِینَ قَالَ فَلَمْ أَدَعْ شَیْئاً مِمَّا حَضَرَنِی ذِکْرُهُ إِلاَّ ذَکَرْتُهُ لَهُ فَقَالَ(علیه السلام) لِی إِذَا کَانَ لَکُمْ ذَلِکَ فَادْعُهُمْ إِلَی اَلْمُبَاهَلَهِ قُلْتُ وَ کَیْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ أَصْلِحْ نَفْسَکَ ثَلَاثاً وَ أَظُنُّهُ قَالَ صُمْ وَ اِغْتَسِلْ وَ اُبْرُزْ أَنْتَ وَ هُوَ إِلَی اَلْجَبَّانِ فَشَبِّکْ أَصَابِعَکَ مِنْ یَدِکَ اَلْیُمْنَی فِی أَصَابِعِهِ وَ اِبْدَأْ بِنَفْسِکَ فَقُلِ اَللَّهُمَّ رَبَّ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضِ وَ رَبَّ اَلْأَرَضِینَ اَلسَّبْعِ عَالِمَ اَلْغَیْبِ وَ اَلشَّهَادَهِ اَلرَّحْمَنَ اَلرَّحِیمَ إِنْ کَانَ [أَبُو] مَسْرُوقٍ جَحَدَ حَقّاً وَ اِدَّعَی بَاطِلاً فَأَنْزِلْ عَلَیْهِ حُسْبَاناً مِنَ اَلسَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِیماً ثُمَّ رُدَّ اَلدَّعْوَهَ فَقُلْ وَ إِنْ کَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً وَ اِدَّعَی بَاطِلاً فَأَنْزِلْ عَلَیْهِ حُسْبَاناً مِنَ اَلسَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِیماً ثُمَّ قَالَ لِی فَإِنَّکَ لاَ تَلْبَثُ أَنْ تَرَی ذَلِکَ فِیهِ فَوَ اَللَّهِ مَا وَجَدْتُ خَلْقاً یُجِیبُنِی إِلَیْهِ.

۱۷- وَ عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ فَشَبِّکْ أَصَابِعَکَ فِی أَصَابِعِهِ و حُلَّ- ثُمَّ تَقُولُ اَللَّهُمَّ

۱- ۱) النساء:۵۸. [۱] السریه: طائفه من الجیش یبلغ اقصاها اربعمائه تبعث الی العدو و جمعها السرایا سموا بذلک لأنّهم یکون خلاصه العسکر و خیارهم، من الشیء السری النفیس. قوله: أصلح نفسک ثلاثا ای ثلاث لیال بأیامهن، و الإصلاح بالتوبه و الاستغفار و الدعاء و الاشتغال بالاعمال الصالحه و لخصوص الثلاثه مدخلا عظیما فی ذلک کما اعتبرت فی أقل الاعتکاف، و الکفّارات و صوم الحاجه، و الاستسقاء و غیرها قوله: و أظنه قال: صم و اغتسل ای صم فی الأیّام الثلاثه و اغتسل فی الیوم الثالث قبل الخروج. الجبانه مثقل الباء هی المصلی فی الصحراء و ربما اطلقت علی المقبره. قوله: حسبانا الحسبان بالضم جمع الحساب: العذاب و البلاء و الشر و الصاعقه قوله: یجیبنی إلیه ای یرضی بأن یباهلنی لخوفهم علی أنفسهم و علمهم أو ظنهم بأنی علی الحق کما امتنع نصاری نجران عن المباهله لذلک (مرآه) [۲] بعد التلخیص.

إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً أَوْ أَقَرَّ بِبَاطِلٍ فَأَصِبْهُ بِحُسْبَانٍ مِنَ اَلسَّمَاءِ أَوْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مِنْ عِنْدِكَ وَ تُلَاعِنُهُ سَبْعِينَ مَرَّةً.

خاتمه فی المحبطات للعمل

اشاره

و إذا قد عرفت الشرائط المتقدمه و المقارنه و المتأخره و من جملتها إخفاء الدعاء و الإسرار به (۱)و هو سلطان الآداب و حافظها لأن به يتحفظ من عدو الأعمال و ماحقها و جاعلها هباء بل جاعلها وبالا و هو الرياء فليته إذا فاته الثواب سلم من العقاب و يضاهيه فی الآفه العجب- فإنه يحبط العمل و يوجب المقت فهنا قسمان.

القسم الأول: الرياء

اشاره

(۲)

و حقيقته التقرب إلى المخلوقين بإظهار الطاعه و طلب

۱- ۱) قد مضى فی ص ۱۴۳ الاسرار بالدعاء و رواياته.

۲- ۲) اعلم ان الرياء من الرؤيه و أصله طلب المنزله فی قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير، و المرائی به كثيره يجمعها خمسه أقس [۱]ام: و هی ما يتزين العبد به للناس، و هو البدن، و الزی، و القول، و العمل، و الاتباع و الأشياء الخارجه. و الرياء فی الدين من جهه البدن، و ذلك بإظهار النحول و الصغار ليوهم بذلك شده الاجتهاد و عظم الحزن على امر الدين و غلبه خوف الآخره- و نحوها-و اما أهل الدنيا فيراءون بإظهار السمن و صفاء اللون و اعتدال القامه. و الرياء بالزی و الهيئه-لأهل الدين-بتشعث شعر الرأس و حلق الشارب و اطراق الرأس فی المشی و ابقاء أثر السجود على الوجه-و نحوها-و أمّا أهل الدنيا فرياؤهم بالثياب النفيسه و أنواع التوسع. و الرياء بالقول لأهل الدين بالوعظ و التذكير و النطق بالحكمه و حفظ الاخبار و الآثار لأجل الاستعمال فی المحاوره-و امثالها-و اما أهل الدنيا فمرائاتهم بالقول بحفظ الاشعار و الامثال و التفاصح فی العبارات-و نظائرها-. و الرياء بالعمل لأهل الدين كرياء المصلی بطول القيام و اطراق الرأس و تسويه القدمين و الوقار فی الكلام-و نحوها-و أمّا أهل الدنيا فرياؤهم بالتبختر و الاختيال و تحريك اليدين-و أمثالها-. و المراءاه بالاتباع و الاصحاب لأهل الدين كالذی يتكلف ان يزور عالما ليقال: إن فلانا زار فلانا أو عابدا من العباد لذلك-و غير ذلك-و أهل الدنيا من يقصد التوصل-

المنزله فی قلوبهم و المیل إلی [إعطائهم]إعظامهم له و توقیرهم إیاه- و استجلاب تسخیرهم لقضاء حوائجه و القیام بمهماته و هو الشرک الخفی.

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ صَلَّی صَلاَهً یُرَائِی بِهَا فَقَدْ أَشْرَکَ (۱)ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ اَلْآیَهَ قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً ۲ .

۱۳- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ یَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ وَ مَنْ أَشْرَکَ مَعِی شَرِیکاً فِی عَمَلِهِ فَهُوَ لِشَرِیکِی دُونِی لِأَنِّی لاَ أَقْبَلُ إِلاَّ مَا خَلَصَ لِی (۲)- وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ إِنِّی أَغْنَی اَلشُّرَکَاءِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً ثُمَّ أَشْرَکَ فِیهِ غَیْرِی- فَأَنَا مِنْهُ بَرِیءٌ وَ هُوَ لِلَّذِی أَشْرَکَ بِهِ دُونِی.

۱۴- وَ قَالَ(صلی الله علیه و آله)إِنَّ لِکُلِّ حَقٍّ حَقِیقَهً وَ مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِیقَهَ اَلْإِخْلاَصِ- حَتَّی لاَ یُحِبَّ أَنْ یُحْمَدَ عَلَی شَیْءٍ مِنْ عَمَلِ اَللَّهِ.

فاعلم أن الأسرار کما ندب إلیه فی الابتداء کذلک ندب إلیه فیما بعد الدعاء فعلیک ببقائه علی إخفائه و لا تمحقه بإعلانه و توخ الخلوه عن الناس فإنها عون عظیم علی ذلک و إن کنت مع الناس تری نفسک أیضا مخلصا لا یشوبک شائبه قط فذلک أعلی درجات المخلصین أن یستوی غیبه الخلق و حضورهم عنده و إنما یتم ذلک بحقیقه المعرفه بالله و بالخلق- و شرف النفس و علو الهمه فاستوی عنده وجودهم و عدمهم.

۱- ۱) هذا هو ال [۱]شرک الخفی فإنّه لما أشرک فی قصد العباده غیره تعالی فهو بمنزله من أثبت معبودا غیره سبحانه کالصنم (مرآه) .

۲- ۳) قوله: أنا خیر شریک لأنّه سبحانه غنی لا یحتاج الی الشرکه فلا یقبل العمل المخلوط لرفعته و غناه و الاستثناء فی قوله إلّا ما خلص منقطع (مرآه) .

و لعل إلى هذا

۱۴- أشار(صلى الله عليه و آله)بقوله يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَفْقَهُ اَلرَّجُلُ كُلَّ اَلْفِقْهِ حَتَّى يَرَى اَلنَّاسَ أَمْثَالَ اَلْأَبَاعِرِ فَلَا يَحْفِلُ بِوُجُودِهِمْ (۱)وَ لَا يُغَيِّرُهُ ذَلِكَ- كَمَا لَا يُغَيِّرُهُ وُجُودُ بَعِيرٍ عِنْدَهُ هكذا قيل و تمام الخبر يدل على معنى آخر- و هو أن المراد بذلك وضع النفس لأن تمام الخبر-

۱۴- -ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ أَعْظَمَ حَاقِرٍ لَهَا.

وَ مِثْلُ هَذَا

۱۶- مَا حَدَّثَنِي بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ أَوْحَى إِلَى مُوسَى(عليه السلام) إِذَا جِئْتَ لِلْمُنَاجَاهِ فَاصْحَبْ مَعَكَ مَنْ تَكُونُ خَيْراً مِنْهُ- فَجَعَلَ مُوسَى لَا يَعْتَرِضُ [يَعْرِضُ]أَحَداً إِلَّا وَ هُوَ لَا يَجْسُرُ [يَجْتَرِئُ]أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْهُ فَنَزَلَ عَنِ اَلنَّاسِ وَ شَرَعَ فِي أَصْنَافِ اَلْحَيَوَانَاتِ حَتَّى مَرَّ بِكَلْبٍ أَجْرَبَ فَقَالَ أَصْحَبُ هَذَا فَجَعَلَ فِي عُنُقِهِ حَبْلًا ثُمَّ مَرَّ [جَرَّ]بِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اَلطَّرِيقِ شَمَّرَ اَلْكَلْبَ مِنَ اَلْحَبْلِ وَ أَرْسَلَهُ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى مُنَاجَاهِ اَلرَّبِّ سُبْحَانَهُ قَالَ يَا مُوسَى أَيْنَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ قَالَ يَا رَبِّ لَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ اَللَّهُ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ أَتَيْتَنِي بِأَحَدٍ لَمَحَوْتُكَ مِنْ دِيوَانِ اَلنُّبُوَّهِ (۲)

توضيح و تقسيم في الرياء

خطرات الرياء ثلاثه - الأول ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤيه المخلوقين- و ليس له باعث الدين فهذا يجب أن يترك لأنه معصيه لا طاعه فيها أصلا- و هو المشار إليه

۱۴- بقوله ص الرياء شرك (۳)[خفي] فإن قدر الإنسان على أن يدفع عن نفسه باعث الرياء و يستنخر (۴)النفس بالعمل لله تعالى عقوبه

۱- ۱) الأباعر جمع البعير. يقال: ما احفل بفلان اى ما ابالى به (اقرب) .

۲- ۲) يأتى عن قريب ما يؤيد بمضمونه ما يستفاد من هذا الحديث من الرويات المذكوره فى فصل العجب.

۳- ۳) و لعلّ هذا إشاره الى ما يستفاد من الروايه المتقدمه فى الفصل السابق و هو قوله (صلى الله عليه و آله) من صلى صلاه يرائى بها الحديث. و عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) فى حديث كل رياء شرك (الأصول) باب الرياء.

۴- ۴) نخر الحالب الناقه: أدخل يده فى منخرها و دلكه لتدر أى لتحلب (اقرب) .

للنفس على خاطر الرياء و كفاره عليه فليشتغل بالعمل و إلا فالترک أسلم.

الثانی أن ينبعث العزم على العمل لله تعالى لكن يعترض مع عقد العباده فی أولها فلا ينبغی أن يترک العمل لأنه وجد باعثا دينيا فليشرع فی العمل و ليجاهد نفسه فی دفع الرياء و تحصيل الإخلاص بالمعالجه التی نذكرها فيما يأتی و لأن فی ترک العمل موافقه للشيطان و سرورا له و هذا كان مقصوده باعتراضه لک فيكون قد حصلت له مقصوده و أظفرته بمقترحه و مراده.

الثالث أن يعقد على الإخلاص قلبه ثم يطرأ الرياء و دواعيه- فينبغی أن يجاهد فی الدفع و لا يترک العمل لكن يرجع إلى عقد الإخلاص- و يرد نفسه إليه برادع العقل و الدين حتى يتم العمل لأن الشيطان يدعو أولا إلى ترک العمل فإذا لم تجب و دفعته و اشتغلت به فيدعوک إلى الرياء و إذا لم تجب و دفعته يقول لک هذا العمل ليس بخالص و أنت مرائی و تعبک ضائع فأی فائده لک فی عمل لا إخلاص فيه و إن كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه و تركه أنفع و يزين لک ترکه مثل هذه الأقوال- و يدخل عليک بهذا المثال [المقال] حتى يحملک بذلک على ترک العمل فإذا تركته فقد حصلت غرضه.

و مثال من يترک العمل خوفا من الرياء كمن سلم إليه مولاه حنطه- فيها قليل من المباين أما شعير أو مدر و قال خلصها من التراب مثلا و نقها منه تنقيه جيده بالغه فيترک أصل العمل و يقول أخاف إن اشتغلت به ألا يخلص خلاصا صافيا فيترک العمل من أصله و من هذا القبيل من يترک العمل خوفا من الناس أن يقولوا إنه مراء و هذا رياء خفی لأنه يدفع عن نفسه بترک العمل مذمه الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا إنه بطال و ما عليه من قولهم بل هذا أبلغ فی ثوابه فيكون كإخفائه و احتجابه (۱)بل إذا وصل إلى كونهم رموه بذلک و لم يثبتوا له عملا

۱- ۱) و يؤيده ما ذكر فی ص ۱۴۳ من فضيله اسرار الدعاء و اخفائها من الروايات.

بل أزروا (۱)علیه فی ذلک العمل کان مجهولا عندهم و معروفا فی السماء- فینال نصیبا

۱۴- مِنْ وَصْفِهِ(علیه السلام) - أَحَبُّ اَلْعِبَادِ إِلَی اَللَّهِ اَلْأَتْقِیَاءُ اَلْأَخْفِیَاءُ اَلَّذِینَ إِذَا ذُکِرُوا لَمْ یُعْرَفُوا و یکون کمن عمل فی السر و لم یطلعوا علیه و إنما هذا الخیال من مکاید الشیطان و له فیه مصائد. الأول أنه أساء الظن بالمسلمین و ما کان من حقه أن یظن بهم ذلک (۲).

الثانی أنه یوقعه فی الریاء الذی فر منه إن کان الأمر کما ظن و إلا فلا یضره قولهم و ترکه العباده و حرمانه ثوابها خوفا من قولهم إنه مراء و هو بعینه الریاء فلو لا حبه لمدحهم و خوفه من ذمهم و إلا فما له و لقولهم قالوا إنه مراء أو مخلص و أی فرق بین أن یترک العمل خوفا من أن یقولوا إنه مراء و بین أن یحسن العمل خوفا من أن یقولوا إنه غافل مقصر.

الثالث طاعه الشیطان فیما دعا إلیه و حصول سرور له لأن همه أن یطاع.

۱- ۱) الازراء: التهاون بالشیء (ص) .

۲- ۲) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: قال أمیر المؤمنین فی کلام له: ضع أمر اخیک علی احسنه حتّی یأتیک ما یغلبک منه و لا تظنن بکلمه خرجت من اخیک سوء و انت تجد لها فی الخیر محملا قال فی (مرآه) : [۱] قوله ضع امر اخیک ای احمل ما صدر عن اخیک من قول او فعل علی أحسن محتملاته و ان کان مرجوحا من غیر تجسس حتّی یأتیک منه أمر لا یمکنک تأویله فان الظنّ قد یخطئ، و التجسس منهی عنه کما قال تعالی «إِنَّ بَعْضَ اَلظَّنِّ إِثْمٌ» و قال «لا تَجَسَّسُوا» الحجرات:۱۲- [۲]ثم قال-اعلم انه کما یحرم علی الإنسان سوء القول فی المؤمن کذلک یحرم علیه سوء الظنّ و ان یحدث نفسه بذلک و المراد من سوء الظنّ المحرم عقد القلب و حکمه علیه بالسوء من غیر یقین، و اما الخواطر و حدیث النفس فهو معفو عنه کما ان الشک ایضا کذلک انتهی موضع الحاجه ملخصا (مرآه) [۳]

و اعلم أن للنفس هنا مكيده خبيثه من مكايد الشيطان الخبيث- فتحفظ منها و تفطن لها و هو أن يقول لك اترك العمل إشفاقا على المؤمنين- من وقوعهم فى الإثم بظن السوء و إذا كان ترك العمل على جهه الإشفاق عليهم و نظرا لهم من الوقوع فى الإثم كنت مثابا و قام ذلك مقام العمل- لأن نظر المصلحه للمسلمين حسنه فيعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد إلى الغير فكان أفضل.

و الجواب أن هذا الخيال من غوائل (۱)النفس الأماره المائله إلى الكسل و البطاله و مكيده عظيمه من الشيطان الخبيث لما لم يجد إليك مسلكا قصدك من هذا الطريق و زين لك هذا التنميق و وجه فساده يظهر من وجوه- الأول أنه عجل لك الوقوع فى الإثم المتيقن فإنك ظننت أن يظنوا بك إنك مراء و هذا ظن سوء و على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به إثم- و ظنك هذا بهم أيضا ظن سوء يلحقك به الإثم إذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم (۲)و تركت العمل من أجله فعدلت من ظن موهوم إلى إثم معلوم- و حذرا من لزوم إثم لغيرك أوقعت فيه نفسك.

الثانى أنك إذا وافقت إراده الشيطان بترك العمل الذى هو مراده- و ترك العمل و البطاله موجب لاجتراء الشيطان عليك و تمكنه منك لأن ذكره تعالى و التولى [المثول]فى خدمته يقربك منه و بقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان و إن فيه موافقه للنفس الأماره بميلها إلى الكسل و البطاله و هما ينبوع آفات كثيره تعرفها إن كان لك بصيره.

الثالث مما يدلك أن هذا من غوائل النفس و ميلها إلى البطاله أنك لما نظرت إلى فوات الثواب الحاصل لك من البطاله و إلى فوات وقوعهم فى

۱- ۱) الغوائل جمع غائله و هى الحقد (المجمع) .

۲- ۲) قد مر آنفا فى ص ۲۰۶ معنى ظنّ السوء و حرمته ذيلا.

الإـثم آثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الإثم بسوء الظن و حرمت نفسك الثواب و تفكر فى نفسك و تمثل فى قلبك بعين الإنصاف و لو حصل بينك و بينهم فى شىء من حظوظ العاجله منازعه إما فى دار أو مال أو ظهر لك نوع معيشه تظن فيها فائده و حصول مال كنت تؤثرهم على نفسك و تتركه لهم كلا و الله بل كنت تناقشهم مناقشه المشاقق و تستأثر عليهم فيما يظهر لك من أنواع المعيشه إن أمكنك فرصه الاستئثار و تقلى (۱)الحبيب و تقصى القريب و كم رأينا من هاجر قرينه و جفاه و أبعد ابنه و خلاه و كم من صـديقين تطاولت لهما الصداقه و تمادت بهما الملاطفه و الأخوه برهه مديده من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعامله أو مشاركه فرقت بينهما.

و سبب ذلك محبه الاستئثار فدل ذلك على أن تركك العمل ليس شفقه عليهم و رحمه لهم و إنما هو نزعه من نزعات الشيطان و ميل النفس إلى الـدعه و الراحه و إذا لم ترض بترك حطام الـدنيا لهم كيف تترك عمل الآخره و هو أنفس و أنت إليه أحوج فى فـاقه القيـامه و هو أبقى لـك من حظوظ الـدنيا فهـل هـذا إلاـ اسـتثقالا منـك للعمـل و ميلا إلى الـدعه و تتعلل بما زين لك الشـيطان من مخـائله الباطله و نزعاته المعطله و إذا اشـتغلت بالعمل نفعت نفسك و عصـيت عـدوك و نفعت عباد الله فإنهم ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم إذا كنت السبب فيها-

۱۴- وَ مَنْ سَنَّ سُـنَّهً حَسَـنَهً كَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا و ما يدريك لعل فيهم من يريد العمل فقد ظن مثل ما ظننت فبادر إلى سـد باب الشيطان و نشر عباده الرحمن-

۱۶- وَ قَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ(عليه السلام) فِى مَعْنَى هَذَا اَلْكَلَامِ اَلْعَاقِلُ لاَ يَفْعَلُ شَيْئاً مِنَ اَلْخَيْرِ رِيَاءً وَ لاَ يَتْرُكُهُ حَيَاءً.

و هنا مكيـده أخرى للشـيطان أضـيق من الأولى فاجهد فى سدها و لا تسـلطه على فتح بابها فيفتحها فإذا فتحها قوى على غيرها و هو أن يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا و تشتهر به و أحب

۱- ۱) قلا الإبل: طردها (اقرب) .

العباد إلی الله الأتقیاء الأخفیاء (۱)و إذا عرفت بین الناس بالعباده لم یکن لک حظ فی هذا الوصف.

فاعلم أن الواجب علیک مراعاه قلبک و لا علیک إذا رأوک أو شهرت و قلبک واحد مع علمهم بک و عدمه و کیف لا تشتهر و هو تعالی یقول- علیک ستره و علی إظهاره بل علیک التحفظ من قلبک أن لا یکون فیه میل لمحبه ذلک بالتفکر فی قله الجدوی بمدحهم و ذمهم و الزهد فیهم و النظر إلی احتیاجک فی عرضه القیامه إلی عملک و الفکر فی نعیم الآخره فلا تترک العمل فإن الآفه کل الآفه فی ترک العمل فإن العمل مطرده للشیطان - و سبب الخشوع و تنشط النفس و تشوقها إلی عمل الآخره و ترک العمل علی الضد من ذلک.

فإن قلت یمنعنی عن الدعاء و عن کثیر من الأفعال البر تعذر الإتیان بها علی حقیقه الإخلاص علی ما عرفت الإخلاص

۱۴- بِقَوْلِهِ - مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِیقَهَ اَلْإِخْلَاصِ حَتَّی لَا یُحِبَّ أَنْ یُحْمَدَ عَلَی شَیْءٍ مِنْ عَمَلِ اَللَّهِ (۲)و أن الإنسان یعمل لله مخلصا لکن إذا عرفه الناس ربما أثنی علیه بذلک فیسره- و لا یکاد ینفک عن هذا إلا فیما یقال و کذا الإنسان یکون فی الصلاه و الدعاء مخلصا لله سبحانه فربما یطلع علیه مطلع فیسره ذلک و قد ذکرت أن الریاء مع ما فیه من فوات الثواب یؤدی إلی ألیم العذاب.

فاعلم أن رسول الله(صلی الله علیه و آله)سئل عن ذلک-

۱۴- فِیمَا رَوَاهُ اَلْمُفَسِّرُونَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)فَقَالَ إِنِّی أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ اَلرَّحِمَ وَ لَا أَصْنَعُ ذَلِکَ إِلاَّ لِلَّهِ فَیُذْکَرُ مِنِّی وَ أُحْمَدُ عَلَیْهِ فَیَسُرُّنِی ذَلِکَ وَ أُعْجَبُ بِهِ فَسَکَتَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)وَ لَمْ یَقُلْ شَیْئاً فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَی قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ

۱- ۱) إشاره الی الروایه المتقدمه فی ص ۲۰۶.

۲- ۲) و ذکر الحدیث بتمامه فی اول فصل الریاء ص ۲۰۳.

رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً ۱ و التحقيق أن السرور باطلاع الناس إلى قسمين محمود و مذموم و المحمود ثلاثه- الأول أن يكون من قصده إخفاء الطاعه و الإخلاص لله سبحانه- و لكن لما اطلع عليه الخلق علم أن الله تعالى أطلعهم عليه و أظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه و تفضلا و هو من صفاته تعالى أ لا تراه يدعى- يا من أظهر الجميل و ستر القبيح

۱۳- و فى بعض وحيه جل جلاله عملك الصالح عليك ستره و على إظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله به- و نظره له و لطفه به فإن العبد يستر الطاعه و المعصيه و الله بكرمه ستر المعصيه و أظهر الطاعه و لاـ لطف أعظم من ستر القبيح و إظهار الحسن- فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس و حصول المنزله فى قلوبهم- قُلْ بِفَضْلِ اَللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ۲ .

الثانى أن يستدل بإظهار الجميل و ستر القبيح فى الدنيا أنه تعالى كذلك يفعل به فى الآخره إِذْ

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)مَا سَتَرَ اَللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِى اَلدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَ عَلَيْهِ فِى اَلْآخِرَهِ. الثالث أن يحمده المطلعون عليه فتسره طاعتهم لله فى ذلك و محبته لمحبتهم طاعه الله و من أطاعه و ميل قلوبهم إلى الطاعه فإن من الناس من يرى أهل الطاعه فيمقتهم و يحسدهم و يهزلهم و ينسبهم إلى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم و علامه الإخلاص فى هذا النوع بأن لا يزيده اطلاعهم هزه فى العمل بل يستوى حاله فى اطلاعهم و عدمه- و إن وجده من [فى]النفس هزه و زياده فى النشاط فليعلم أنه مراء فليجتهد فى إزالته برادع العقل و الدين و إلا فهو من الهالكين (۱).

۱- ۳) عن زراره عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يعمل الشىء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك قال: لا بأس ما من أحد إلّا و هو يحب ان يظهر له فى-

و أما المذموم فهو أن يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه و يعظموه و يقوموا بقضاء حاجاته و يقابلوه بالإكرام و التوقير فهذا رياء حقيقی و أنه محبط للعمل و ناقله من كفه الحسنات إلی كفه السيئات و من ميزان الرجحان إلی ميزان الخسران و من درجات الجنان إلی دركات النيران .

و اعلم أن أصل الرياء حب الدنيا و نسيان الآخره و قله التفكر فيما عند الله و قله التأمل فی آفات الدنيا و عظيم نعم الآخره و أصل ذلك كله حب الدنيا و حب الشهوات و هو رأس كل خطيئه و منبع كل ذنب لأن العباده إذا كانت لله تعالی كانت خاليه من كل مشوب [شوب] لا يريد بها إلا وجه الله تعالی و الدار الآخره و ميل الإنسان إلی حب الجاه و المنزله فی قلوب الناس و الرغبه فی نعيم الدنيا هو الذی يعطب القلب و يحول بينه و بين التفكر فی العاقبه و الاستضاءه بنور العلوم الربانيه.

فإن قلت فمن صادف فی نفسه كراهه الرياء و حملته الكراهه علی الإباء و البغض له فإنه لا يريد بعمله إلا الله فقط و لا يزيده اطلاع الناس عليه هزه و نشاطا فی عمله (۱)بل وجود الناس و عدمهم واحد عنده بالنسبه

۱- ۱) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ثلاث علامات للمرائی: ينشط إذا رای الناس، و يكسل-

إلی مقدار العمل و کیفیته و أنه یکره بعقله اطلاعهم علیه لکنه مع ذلک غیر خال عن میل الطبع إلیه و حبه له و سروره به إلا أنه کاره لحبه و میله و مبغض له بعقله و زار فی ذلک علی نفسه فهل یکون بذلک فی زمره المراءین.

فالجواب أن الله سبحانه لم یکلف العبد إلا ما یطیق و لیس فی طاقه العبد منع الشیطان عنه نزعاته و لا قمع الطبع عن مقتضیاته حتی لا- یمیل إلی الشهوات أصلا و لا- ینازع إلیها البته فإن ذلک غیر مقدور للإنسان- و لهذا بشر النبی(صلی الله علیه و آله)بالعفو عنها حذرا من القنوط و دفعا للحرج- و تقریبا إلی الله تعالی و طمعا فی رحمته الواسعه حیث

۱۴- یقول -عَفَا اَللَّهُ لِأُمَّتِی عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ (۱). لأن حرکه

۱- ۱) قال بعض المحق [۱]قین فی بیان ما یؤاخذ العبد به من الوساوس و ما یعفی عنه: اعلم ان هذا أمر غامض و قد وردت فیه آیات و أخبار متعارضه یلتبس طریق الجمع بینهما فالحق فی هذه المسأله عندنا انه لا یوقف علیه ما لم یقع الإحاطه بتفصیل أعمال القلوب من مبدأ ظهورها الی أن یظهر العمل علی الجوارح فنقول: أول ما یرد علی القلب الخاطر کما لو خطر له مثلا صوره امرأه. الثانی هیجان الرغبه و هو حرکه الشهوه التی فی الطبع و هذا یتولد فی الخاطر الأول و نسمیه میل الطبع، و الأول یسمی حدیث النفس. و الثالث حکم القلب بأن هذا ینبغی أن یفعل فإن الطبع اذا مال لم تنبعث الهمه و النیه ما لم تندفع الصوارف و یسمی هذا اعتقادا و هو یتبع الخاطر و المیل. الرابع تصمیم العزم علی الالتفات و جزم النیه فیه و هذا نسمیه هما بالفعل و نیه و قصدا، و هاهنا أحوال للقلب قبل العمل بالجارحه: الخاطر و هو حدیث النفس، ثمّ المیل، ثمّ الاعتقاد، ثمّ الهم فنقول اما الخاطر فلا نؤاخذ به لأنّه لا یدخل تحت الاختیار و کذلک المیل و الهیجان لأنهما أیضا لا یدخلان تحت الاختیار و هما المراد ان بقوله (صلی الله علیه و آله) : عفی عن أمتی ما حدثت به نفوسها، و أمّا الثالث-

اللسان و الجوارح مقدوران بخلاف خطرات الأوهام و وساوس القلب- و هذا أمر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابله هذه الخطرات بأضدادها- و مقابله شهواتها بكراهتها و ينشأ ذلك من معرفه العواقب و علم الدين و رادع العقل فإذا فعل ذلك فهو الغايه فی أداء ما كلف به لأن الخواطر المهيجه للرياء من الشيطان و الميل بعد ذلك من خواطر النفس الأماره- و الكراهه من الإيمان و رادع القلب.

علاج الرياء

اعلم أن أصل الإخلاص استواء السريره و العلانيه (۱)-

۱- ۱) قال فی (مرآه) فی كلام له فی كيفيه خلوص النيه ان النيه ليست مجرد قولك عند الصلاه او الصوم او التدريس اصلی او أصوم او أدرس قربه إلی اللّه تعالی ملاحظا معانی هذه الألفاظ بخاطرك و متصورا لها بقلبك هيهات إنّما هذا تحريك لسان و حديث نفس، و إنّما النيه المعتبره انبعاث النفس و ميلها و توجهها الی ما فيه غرضها و مطلبها إمّا عاجلا و إمّا آجلا و هذا الانبعاث و الميل إذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه و اكتسابه بمجرد النطق بتلك الألفاظ و تصور تلك المعانی و ما ذلك إلّا كقول الشبعان: أشتهی الطعام و أميل إليه قاصدا حصول الميل و الاشتهاء، بل لا طريق الی اكتساب صرف القلب الی الشیء و ميله إليه و إقباله عليه الا بتحصيل الأسباب الموجبه لذلك الميل، و اجتناب الأمور المنافيه لذلك المضاده له، فإذا غلب علی قلب المدرس مثلا حبّ الشهره فلا يتمكن من التدريس بنيه لتقرب إلی اللّه تعالی بنشر العلم بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل تلك المقاصد الواهيه و ان قال بلسانه: ادرس قربه إلی اللّه و الحاصل انه لا يحصل لك النيه الكامله الا إذا صرفت قلبك عن الأمور الدنيويه و طهرت نفسك عن الصفات الذميمه الدنيه و قطعت نظرك عن حظوظك العاجله بالكليه (مرآه) بعد التلخيص.

كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانيه قال و ما عمل العلانيه قال ما إذا اطلع [الله]الناس عليك لم تستحى منه و هذا مأخوذ من كلام سيد الأوصياء و مكمل الأولياء و مرشد العلماء و إمام الأتقياء و والد الأئمه الأمناء-

١- أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه و آله الطيبين- حَيْثُ يَقُولُ إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يُعْتَذَرُ مِنْ خَيْرٍ وَ إِيَّاكَ وَ كُلَّ عَمَلٍ فِى اَلسِّرِّ تَسْتَحِى مِنْهُ فِى اَلْعَلَانِيَهِ وَ إِيَّاكَ وَ كُلَّ عَمَلٍ [فِى اَلسِّرِّ]إِذَا ذُكِرَ لِصَاحِبِهِ أَنْكَرَهُ.

١۴- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)إِنَّ أَعْلَى مَنَازِلِ اَلْإِيمَانِ دَرَجَهٌ وَاحِدَهٌ مَنْ بَلَغَ إِلَيْهَا فَقَدْ فَازَ وَ ظَفِرَ وَ هُوَ أَنْ يَنْتَهِىَ بِسَرِيرَتِهِ فِى اَلصَّلَاحِ إِلَى أَنْ لَا يُبَالِىَ بِهَا إِذَا ظَهَرَتْ وَ لَا يَخَافَ عُقْبَاهَا إِذَا اِسْتَتَرَتْ.

١۴- وَ قَالَ(صلى الله عليه و آله)وَ قَدْ سُئِلَ فِيمَا اَلنَّجَاهُ قَالَ أَنْ لَا يَعْمَلَ اَلْعَبْدُ بِطَاعَهِ اَللَّهِ يُرِيدُ بِهَا اَلنَّاسَ.

١۴- وَ عَنْهُ(عليه السلام) إِنَّ اَللَّهَ لَا يَقْبَلُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ رِيَاءٍ.

١۴- وَ عَنْهُ(صلى الله عليه و آله)فِى حَدِيثِ اَلثَّلَاثَهِ اَلْمَقْتُولُ فِى سَبِيلِ اَللَّهِ وَ اَلْمُتَصَدِّقُ بِمَالِهِ فِى سَبِيلِ اَللَّهِ وَ اَلْقَارِئُ لِكِتَابِ اَللَّهِ وَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَذَبْتَ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ كَذَبْتَ بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ شُجَاعٌ كَذَبْتَ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)أَنَّهُمْ لَمْ يُثَابُوا عَلَى ذَلِكَ.

١۴- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اَلشِّرْكُ اَلْأَصْغَرُ قَالُوا وَ مَا اَلشِّرْكُ اَلْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ اَلرِّيَاءُ يَقُولُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ إِذَا جَازَى اَلْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ اِذْهَبُوا إِلَى اَلَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِى اَلدُّنْيَا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

١۴- وَ فِى اَلْحَدِيثِ أَنَّهُ يُؤْمَرُ بِرِجَالٍ إِلَى اَلنَّارِ فَيُوحِى اَللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى مَالِكٍ خَازِنِ اَلنَّارِ يَا مَالِكُ قُلْ لِلنَّارِ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَقْدَاماً فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ بِهَا إِلَى اَلْمَسَاجِدِ وَ قُلْ لِلنَّارِ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ وُجُوهاً فَقَد كَانُوا يُسْبِغُونَ اَلْوُضُوءَ-

وَ قُلْ لِلنَّارِ لاَ تُحْرِقْ لَهُمْ أَيْدِياً فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا إِلَيَّ بِالدُّعَاءِ وَ قُلْ لِلنَّارِ لاَ تُحْرِقْ لَهُمْ أَلْسِنَةً فَقَدْ كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلاَوَةَ اَلْقُرْآنِ فَيَقُولُ لَهُمْ مَالِكٌ يَا أَشْقِيَاءُ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي اَلدُّنْيَا فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اَللَّهِ فَيَقُولُ لَهُمْ خُذُوا [لِتَأْخُذُوا]ثَوَابِكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ.

و الرياء موجب للمقت من الله و معرض للخزى فى الدنيا و الآخره- حيث يُنَادَى عَلَيْهِمْ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ عَلَى رُءُوسِ اَلْأَشْهَادِ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا مُرَائِي أَ مَا اِسْتَحْيَيْتَ إِذَا اِشْتَرَيْتَ بِطَاعَهِ اَللَّهِ عَرَضَ اَلْحَيَاهِ اَلدُّنْيَا رَاقَبْتَ قُلُوبَ اَلْعِبَادِ وَ اِسْتَخْفَفْتَ بِنَظَرِ سُلْطَانِ اَلْمَعَادِ وَ تَحَبَّبْتَ إِلَى اَلْمَخْلُوقِينَ بِالتَّبَغُّضِ إِلَى رَبِّ اَلْعَالَمِينَ وَ تَزَيَّنْتَ لَهُمْ بِعَمَلِ اَللَّهِ وَ تَقَرَّبْتَ إِلَيْهِمْ بِالْبُعْدِ مِنَ اَللَّهِ وَ طَلَبْتَ رِضَاهُمْ وَ تَعَرَّضْتَ لِسَخَطِهِ أَ مَا كَانَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنَ اَللَّهِ.

فمهما تفكر العبد فى هذا الخزى و قابل ما يحصل له من العباد- و التزين لهم فى الدنيا بما يهدم عليه من ثواب أعماله التى كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله و قد فسدت بالرياء و قد حولت إلى كفه السيئات- فلو لم يكن فى الرياء إلا تحويل العمل من الثواب إلى العقاب لكان كافيا فى معرفه ضرره و رادعا عن الإلمام به و قد كان ينال بهذه الحسنات [الحسنه] رتبه الصديقين و قد حط إلى درك السافلين فيا لها حسره لا تزال و عثره لا تستقال مع ما يناله من الخزى و التوبيخ فى المعاد على رءوس الأشهاد- مضافا إلى ما يعرض له فى الدنيا من تشنب [تسبب]الهم بسبب ملاحظه قلوب الخلق فإن رضا الناس غايه لا تدرك كلما رضى به فريق يسخط به فريق و رضا بعضهم فى سخط بعض و من طلب رضاهم فى سخط الله سخط الله عليه و أسخطهم أيضا عليه.

ثم أى غرض له فى مدحهم و إيثار ذم الله تعالى لأجل حمدهم و لا يزيده حمدهم رزقا و لا أجلا و لا ينفعه يوم فقره و فاقته فى شده القيامه- و أما الطمع بما فى أيديهم فالله هو الرزاق و عطاؤه خير العطاء و من طمع

فی الخلق لم یخل من الذل و الخیبه و إن وصل إلی المراد لم یخل من المنه و المهانه و کیف یترک العاقل ما عند الله برجاء کاذب و وهم فاسد و قد یصیب و قد یخطئ و إن أصاب فلا تقی لذته بألم منته و مذلته و هو من قسم الله له و محسوب علیه من رزقه فینبغی أن یقرر العاقل فی نفسه هذه الأسباب و ضررها و ما یصیر إلیه مالها فیقل رغبته عنها و یقبل إلی الله بقلبه- فإن العاقل لا- یرغب فیما یکثر علیه ضرره و یکفیه إن الناس لو علموا ما فی باطنه من قصد الریاء و إظهاره الإخلاص لمقتوه و سیکشف الله تعالی عن سره حتی یبغضه إلیهم و یعرفهم أنه مراء ممقوت عند الله و لو أخلص لله لکشف الله لهم إخلاصه و حببه إلیهم و سخرهم له و أطلق ألسنتهم بحمده.

۱۶- روی أن رجلا- من بنی إسرائیل قال لأعبدن الله عباده أذکر بها- فمکث مده مبالغا فی الطاعات و جعل لا یمر بملإ من الناس إلا قالوا متصنع مراء فأقبل علی نفسه و قال قد أتعبت نفسک و ضیعت عمرک فی لا شیء فینبغی أن تعمل لله سبحانه فغیر نیته و أخلص عمله لله تعالی (۱)- فجعل لا یمر بملإ من الناس إلا قالوا ورع تقی و مثل هذا الحدیث ما سبق من

۱۳- قوله علیک ستره و علی إظهاره.

۱۶- و قولهم إن الله یقسم الثناء کما یقسم الرزق (۲)مع أن مدح الناس لا ینفعه و هو مذموم عند الله و من أهل النار و ذمهم لا یضره و هو محمود عند الله فی زمره المقربین و کیف یضره ذمهم أو کیدهم و

۱۴- النبی(صلی الله علیه و آله)یقول مَنْ آثَرَ مَحَامِدَ اَللَّهِ عَلَی مَحَامِدِ اَلنَّاسِ کَفَاهُ اَللَّهُ مَئُونَهَ اَلنَّاسِ.

۱۴- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ(صلی الله علیه و آله)مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اَللَّهُ أَمْرَ دُنْیَاهُ-

---

۱- ۱) قد مر آنفا فی ص ۲۱۳ معنی النیه و کیفیه خلوصها للّه ذیلا راجع إلیه.

۲- ۲) هذا جزء من الحدیث الآتی فی ص ۲۲۰.

وَ مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اَللَّهِ أَصْلَحَ اَللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اَلنَّاسِ. و ينبغى أن يذكر شده حاجته و قوه فاقته- يوم القيامه إلى ثواب أعماله- فإنه يَوْمَ لا يَنْفَعُ فيه مالٌ وَ لا بَنُونَ. إِلاّ مَنْ أَتَى اَللّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ١ و لا يَجْزِى والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ٢ و يشتغل فيه الصديقون بأنفسهم و يقول كل واحد نفسى نفسى فضلا من غيرهم فلا ينبغى أن يصحب معه غير الخالص من العمل فكما أن المسافر إلى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه إلا خالص الذهب طلبا للخفه و كثره الانتفاع به عند الحاجه إليه و لا حاجه أعظم من فاقه القيامه و لا عمل أنفع من الخالص لله فهو أنفس الذخائر و أحفظها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد فى تفسير قوله تعالى- وَ يُنَجِّى اَللّهُ اَلَّذِينَ اِتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ ٣ إن العمل الصالح يقول لصاحبه عند أهوال القيامه اركبنى و لطال ما ركبتك فى الدنيا فيركبه و يتخطى به شدائدها.

۶- وَ رَوَى دَاوُدُ بْنُ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْعَمَلَ اَلصَّالِحَ لَيُمَهِّدُ [لَيُمْهَدُ] لِصَاحِبِهِ فِى اَلْجَنَّهِ كَمَا يُرْسِلُ اَلرَّجُلُ غُلاَمَهُ بِفِرَاشِهِ فَيَفْرِشُ لَهُ- ثُمَّ قَرَأَ وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ۴ فَمَنْ أَحْضَرَ فِى قَلْبِهِ اَلْآخِرَهَ وَ أَهْوَالَهَا وَ مَنَازِلَهَا اَلرَّفِيعَهَ عِنْدَ اَللَّهِ اِسْتَحْقَرَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْخَلْقِ أَيَّامَ اَلْحَيَاهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ اَلْكُدُورَاتِ وَ اَلْمُنَغِّصَاتِ جَمَعَ هَمَّهُ وَ صَرَفَ إِلَى اَللَّهِ قَلْبَهُ وَ تَخَلَّصَ مِنْ

مَنْ ذَلَّهِ اَلرِّيَاءِ وَ مُقَاسَاهِ قُلُوبِ اَلْخَلْقِ وَ اِنْعَطَفَ مِنْ إِخْلاَصِهِ أَنْوَارٌ عَلَى قَلْبِهِ- يَنْشَرِحُ بِهَا صَدْرُهُ وَ يَنْطِقُ بِهَا لِسَانُهُ وَ يَنْفَتِحُ لَهُ مِنْ أَلْطَافِ اَللَّهِ مَا يَزِيدُهُ اَللَّهُ أُنْساً وَ مِنَ اَلنَّاسِ وَحْشَةً وَ اِحْتِقَاراً لِلدُّنْيَا وَ إِعْظَاماً لِلْآخِرَهِ وَ سَقَطَ مَحَلُّ اَلْخَلْقِ عَنْ قَلْبِهِ وَ اِنْحَلَّ عَنْهُ دَاعِيَهُ اَلرِّيَاءِ وَ آثَرَ اَلْوَحْدَهَ وَ أَحَبَّ اَلْخَلْوَهَ- وَ هَطَلَتْ عَلَيْهِ سَحَائِبُ اَلرَّحْمَهِ وَ نَطَقَ لِسَانُهُ بِطَرَائِفِ اَلْحِكْمَهِ.

۱۴- وَ فِي اَلْخَبَرِ عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلى الله عليه و آله)مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَجَّرَ اَللَّهُ يَنَابِيعَ اَلْحِكْمَهِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ (۱).

۶- وَ رَوَى عُبَيْدُ بْنُ زُرَارَهَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَ قَدْ جَعَلَ اَللَّهُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً يَسْكُنُ عَلَيْهِ حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَى قُلَّهِ جَبَلٍ لَمْ يَسْتَوْحِشْ.

۶- رَوَى اَلْحَلَبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ خَالِطِ اَلنَّاسَ تَخْبُرْهُمْ وَ مَتَى تَخْبُرْهُمْ تَقْلِهِمْ (۲).

۲- وَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ(عليه السلام) اَلْوَحْشَهُ مِنَ اَلنَّاسِ عَلَى قَدْرِ اَلْفِطْنَهِ بِهِمْ.

۱۳- وَ رَوَى كَعْبُ اَلْأَحْبَارِ وَ قَالَ أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ إِنْ أَرَدْتَ لِقَائِي غَداً فِي حَظِيرَهِ اَلْقُدْسِ فَكُنْ فِي اَلدُّنْيَا غَرِيباً فَرِيداً وَحِيداً مَحْزُوناً مُسْتَوْحِشاً كَالطَّيْرِ اَلْوَحْدَانِيِّ اَلَّذِي يَطِيرُ فِي اَلْأَرْضِ اَلْمُقْفِرَهِ وَ يَأْكُلُ مِنْ رُءُوسِ

۱- ۱) عن أبی جعفر قال: ما أخلص عبد الإیمان باللّه أربعین یوما او قال: ما أجمل عبد ذکر اللّه أربعین یوما إلاّ زهده اللّه فی الدنیا و بصره دائها و دوائها و أثبت الحکمه فی قلبه و أنطق بها لسانه الحدیث قال فی (مرآه) : و [۱]لعلّ خصوص الأربعین لأن اللّه تعالی جعل انتقال الإنسان فی أصل الخلقه من حال الی حال فی أربعین یوما کالانتقال من النطفه الی العلقه و من العلقه الی المضغه و من المضغه الی العظام و منها الی اکتساء اللحم، و لذا یوقف قبول توبه شارب الخمر الی أربعین یوما.

۲- ۲) فی الحدیث: اخبر تقله. من القلی بالکسر و القصر أو القلاء بالمد و الفتح: البغض ای لا تغتر بظاهر من تراه فإنک إذا اختبرته بغضته (المجمع) . [۲]

اَلْأَشْجَارِ اَلْمُثْمِرَهِ فَإِذَا كَانَ اَللَّيْلُ أَوَى إِلَى وَكْرِهِ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَ اَلطَّيْرِ إِلاَّ اِسْتِئْنَاساً بِي وَ اِسْتِيحَاشاً مِنَ اَلنَّاسِ.

۱۵- وَ رُوِيَ عَنِ اَلْبَضْعَهِ اَلزَّهْرَاءِ سَيِّدَهِ اَلنِّسَاءِ حَبِيبَهِ اَلْمُخْتَارِ وَالِدَهِ اَلْأَئِمَّهِ اَلْأَطْهَارِ صَلَوَاتُ اَللَّهِ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَنِيهَا مَنْ أَصْعَدَ إِلَى اَللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ أَهْبَطَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ.

۵- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) لاَ يَكُونُ اَلْعَبْدُ عَابِداً لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ اَلْخَلْقِ كُلِّهِمْ إِلَيْهِ فَهُوَ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَقْبَلُهُ بِكَرَمِهِ.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَا أَنْعَمَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلَّ مِنْ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرُهُ (۱).

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) لِهِشَامِ بْنِ اَلْحَكَمِ يَا هِشَامُ اَلصَّبْرُ عَلَى اَلْوَحْدَهِ عَلاَمَهُ قُوَّهِ اَلْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اَللَّهِ اِعْتَزَلَ عَنْ [مِنْ]أَهْلِ اَلدُّنْيَا وَ اَلرَّاغِبِينَ فِيهَا- وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اَللَّهِ وَ كَانَ اَللَّهُ أَنِيسَهُ فِي اَلْوَحْشَهِ وَ صَاحِبَهُ فِي اَلْوَحْدَهِ وَ غِنَاهُ فِي اَلْقِلَّهِ [اَلْعَيْلَهِ]وَ مُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَهٍ يَا هِشَامُ قَلِيلُ اَلْعَمَلِ مَعَ اَلْعِلْمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ اَلْعَمَلِ مَعَ اَلْجَهْلِ مَرْدُودٌ (۲).

۹- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ اَلْجَوَادِ(علیه السلام) أَفْضَلُ اَلْعِبَادَهِ اَلْإِخْلاَصُ.

۱۰- وَ عَنْ أَبِي اَلْحَسَنِ اَلْهَادِي(علیه السلام) لَوْ سَلَكَ اَلنَّاسُ وَادِياً وَسِيعاً-

---

۱- ۱) أی اخرج عن قلبه حبّ ما سوی اللّه و الاشتغال بغیره سبحانه، او لم یختر فی قلبه علی رضا اللّه رضاء غیره، او کانت أعماله و نیاته کلها خالصه للّه لم یشرک فیها غیره (مرآه) . [۱]

۲- ۲) قوله: عقل عن اللّه ای حصل له معرفه ذاته و صفاته و احکامه و شرائعه، أو أعطاه اللّه العقل، أو علم الأمور بعلم ینتهی إلی اللّه بأن أخذه عن انبیائه و حججه، او بلغ عقله الی درجه یفیض اللّه علومه علیه بغیر تعلیم بشر قوله: و غناه ای مغنیه أو کما أن أهل الدنیا غناهم بالمال هو غناه باللّه و قربه و مناجاته، و العیله: الفقر، و العشیره: القبیله (مرآه) . [۲]

لَسَلَكْتُ وَادِیَ رَجُلٍ عَبَدَ اَللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصاً [خَالِصاً].

۱۱- وَ عَنِ اَلْعَسْكَرِیِّ(علیه السلام) لَوْ جَعَلْتُ اَلدُّنْیَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً لَقَّمْتُهَا مَنْ یَعْبُدُ اَللَّهَ مُخْلِصاً [خَالِصاً]لَرَأَیْتُ أَنِّی مُقَصِّرٌ فِی حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ اَلْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّی یَمُوتَ جُوعاً وَ عَطَشاً ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَةً مِنَ اَلْمَاءِ لَرَأَیْتُ أَنِّی قَدْ أَسْرَفْتُ.

فهذه جمله الأدویه العلمیه القالعه مغارس الریاء الساده مسام الهوی.

و أما الدواء العملی فإنه یعود نفسه إخفاء العبادات و یغلق دونها الأبواب کما یفعل بالفواحش و یقنع باطلاع الله و علمه و لا ینازع نفسه إلی طلب علم غیر الله فلا دواء أنجح من ذلک.

۱۶- وَ كَانَ عِیسَی(علیه السلام) یَقُولُ لِلْحَوَارِیِّینَ إِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ صَوْماً فَلْیَدَّهِنْ رَأْسَهُ وَ لِحْیَتَهُ وَ یَمْسَحْ شَفَتَیْهِ بِالزَّیْتِ لِئَلَّا یَرَی اَلنَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ وَ إِذَا أَعْطَی بِیَمِینِهِ فَلْیُخْفِ عَنْ شِمَالِهِ وَ إِذَا صَلَّی فَلْیُرْخِ سَتْرَ بَابِهِ فَإِنَّ اَللَّهَ یَقْسِمُ اَلثَّنَاءَ كَمَا یَقْسِمُ اَلرِّزْقَ.

۱۴- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)إِنَّ فِی ظِلِّ اَلْعَرْشِ (۱)ثَلاَثَةً یُظِلُّهُمُ اَللَّهُ بِظِلِّهِ یَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ رَجُلاَنِ تَحَابَّا فِی اَللَّهِ وَ اِفْتَرَقَا عَلَیْهِ وَ رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِیَمِینِهِ صَدَقَةً فَأَخْفَاهَا عَنْ شِمَالِهِ وَ رَجُلٌ دَعَتْهُ اِمْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّی أَخافُ اَللّهَ رَبَّ اَلْعالَمِینَ .

۱- وَ رَوَی حَفْصُ بْنُ اَلْبَخْتَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ(علیه السلام) أَنَّ أَمِیرَ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) قَالَ لِكُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ اَلنَّخَعِیِّ تَبَذَّلْ وَ لاَ تَشَهَّرْ [تَشْتَهِرْ]وَ وَارِ شَخْصَكَ وَ لاَ تُذْكَرْ وَ تَعَلَّمْ وَ اِعْمَلْ وَ اُسْكُتْ تَسْلَمْ تَسُرُّ اَلْأَبْرَارَ وَ تَغِیظُ اَلْفُجَّارَ وَ لاَ عَلَیْكَ إِذَا عَرَّفَكَ

۱- ۱) قد اختلفت الأقوال فی معنی الظل و لم نورده حذرا من الإطاله و من أراد یرجع باب الحب فی اللّه من (مرآه) و قد مرت روایات الحب فی اللّه فی ص ۱۷۳ بالتفصیل مع بعض الکلام فیها ذیلا.

اَللَّهُ دِينَهُ أَنْ لاَ تَعْرِفَ اَلنَّاسَ وَ لاَ يَعْرِفُونَكَ. -

تذنيب

و إذا أسررت العمل و أخفيته و عرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد و تقول إنه لم يقع إلا مخلصا و قد كتب فى ديوان الحسنات و جعل فى الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك و يقل همك و مجاهدتك على كتمانه بل تحقق أن إذاعتك له فيما بعد كإذاعتك له فى ابتداء عملك فإياك إياك أن تضيع ما تعبت فيه و كدحت له و تنقله من ديوان السر إلى ديوان الجهر فإن كنت باقيا على إخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعه و تسعين ضعفا على ما

۱۶- رُوِيَ عَنْهُمْ(عليه السلام) إِنَّ فَضْلَ عَمَلِ اَلسِّرِّ عَلَى عَمَلِ اَلْجَهْرِ سَبْعُونَ ضِعْفاً.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً سِرّاً كُتِبَتْ لَهُ سِرّاً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا مُحِيَتْ وَ كُتِبَتْ جَهْراً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا ثَانِياً مُحِيَتْ وَ كُتِبَتْ رِيَاءً فيا لها من كلمه ما أشأمها و رزيه ما أعظمها ليت الخرس فى ذلك الوقت دهاك و السكوت حماك (۱).

القسم الثانى: العجب

اشاره

و هو من المهلكات-

۱۴- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)ثَلاَثٌ مُهْلِكَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًى

۱- ۱) قال فى (مرآه) [۱] فى كلام له: ان رعايه العمل و حفظه عند الشروع و بعده الى الفراغ و بعد الفراغ الى الخروج من الدنيا حتّى يخلص عن الشوائب الموجبه لنقصه أو فساده أشد من العمل نفسه كما عن أبى جعفر (عليه السلام) انه قال: الابقاء على العمل أشدّ من العمل قال: و ما الإبقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصله و ينفق نفقه للّه وحده لا شريك له فيكتب له سرا، ثمّ يذكرها فتمحى و تكتب له علانيه ثمّ يذكرها فتمحى و تكتب له رياء و من عرف معنى النيه و خلوصها علم ان إخلاص النيه أشدّ من جميع الاعمال. انتهى موضع الحاجه منه و قد مضى نبذ من الكلام فى الإخلاص ذيلا فى ص ۲۱۳.

مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ اَلْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مُحْبِطٌ لِلْعَمَلِ وَ هُوَ دَاعِيَهُ اَلْمَقْتِ مِنَ اَللَّهِ سُبْحَانَهُ.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) لَوْ لاَ أَنَّ اَلذَّنْبَ لِلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنَ اَلْعُجْبِ مَا خَلاَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَ عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ وَ بَيْنَ ذَنْبٍ أَبَداً (۱).

۱- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) سَيِّئَهٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَهٍ تُعْجِبُكَ أی تورثک عجبا.

۱- وَ قَالَ(علیه السلام) لاَ حَسَبَ أَعْظَمُ مِنَ اَلتَّوَاضُعِ وَ لاَ وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ اَلْعُجْبِ.

۱۴- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ اَلْمُذْنِبِينَ وَ أَنْذِرِ اَلصِّدِّيقِينَ قَالَ كَيْفَ أُبَشِّرُ اَلْمُذْنِبِينَ وَ أُنْذِرُ

۱- ۱) لا ریب أن من عمل أعمالا صالحه من صیام الأیّام و قیام اللیالی و أمثال ذلک یحصل لنفسه ابتهاج فإن کان من حیث کونها عطیه من اللّه له و نعمه منه تعالی علیه، و کان مع ذلک خائفا من نفسها مشفقا من زوالها طالبا من اللّه الازدیاد منها لم یکن ذلک الابتهاج عجبا و ان کان من حیث کونها صفه قائمه به و مضافه إلیه فاستعظمها و رکن إلیها و رأی نفسها خارجا عن حدّ التقصیر و صار کأنّه یمن علی اللّه سبحانه بسببها فذلک هو العجب. و یدلّ الخبر علی ان العجب أشد من الذنب الجوارح فان العجب ذنب القلب، و ذلک لأن الذنب یزول بالتوبه و یکفر بالطاعات، و العجب صفه نفسانیه یشکل ازالتها و یفسد الطاعات و یهبطها عن درجه القبول. و یدعو الی الکبر، و یدعو ایضا الی نسیان الذنوب فبعض ذنوبه لا یذکرها، و ما یتذکرها فیستصغرها فلا یجتهد فی تدارکها، و اما الاعمال و العبادات فانه یستعظمها و یتبجح بها و یمن علی اللّه بفعلها و ینسی نعمه اللّه علیه بالتوفیق منها، ثمّ إذا عجب بها عمی عن آفاتها، و من لم یتفقد آفات الأعمال کان أکثر سعیه ضائعا، و المعجب یغتر بنفسه و بربه و یأمن مکر اللّه ثمّ أن إعجابه بنفسه و رأیه و علمه و عقله یمنعه من الاستفاده و الاستشاره و السؤال فیستنکف من سؤال من هو اعلم منه و ربما یعجب بالرأی الخطأ فیصر علیه و آفات العجب أکثر من أن تحصی (مرآه) . [۱]

اَلصِّدِّيقِينَ قَالَ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ اَلْمُذْنِبِينَ بِأَنِّي أَقْبَلُ اَلتَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ اَلذَّنْبِ- وَ أَنْذِرِ اَلصِّدِّيقِينَ أَنْ لاَ يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَتَعَجَّبُ بِالْحَسَنَاتِ إِلاَّ هَلَكَ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ نَاقَشْتُهُ [نَافَسْتُهُ]اَلْحَسَنَاتُ إِلاَّ هَلَكَ.

١٣- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلى الله عليه و آله)قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ عِبَادِي وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ اَلْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِهِ- فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِيذِ وِسَادِهِ فَيَجْتَهِدُ وَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اَللَّيْلَهَ وَ اَللَّيْلَتَيْنِ نَظَراً مِنِّي لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَقُومُ مَاقِتاً لِنَفْسِهِ وَ زَارِياً عَلَيْهَا وَ لَوْ أُخَلِّي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ اَلْعُجْبُ بِأَعْمَالِهِ فَيَأْتِيهِ مَا فِيهِ هَلاَكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ- حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ اَلْعَابِدِينَ وَ جَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ اَلتَّقْصِيرِ فَيَتَبَاعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ.

١٣- وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ رَوَاهُ صَاحِبُ اَلْجَوَاهِرِ بِزِيَادَهٍ عَلَى هَذَا اَلْكَلاَمِ تَتِمَّهً لَهُ فَلاَ يَتَّكِلِ اَلْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ اَلَّتِي يَعْمَلُونَهَا فَإِنَّهُ لَوِ اِجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ مَا يَطْلُبُونَ مِنْ كَرَامَتِي وَ اَلتَّنَعُّمِ فِي جَنَّاتِي وَ رَفِيعِ دَرَجَاتِي فِي جِوَارِي وَ لَكِنَّ رَحْمَتِي فَلْيَبْتَغُوا [فَلْيَبْغُوا]وَ اَلْفَضْلَ مِنِّي فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ اَلظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُدَارِكُهُمْ وَ هِيَ تُبْلِغُهُمْ رِضْوَانِي وَ مَغْفِرَتِي وَ أُلْبِسُهُمْ عَفْوِي فَإِنِّي أَنَا اَللَّهُ اَلرَّحْمَنُ اَلرَّحِيمُ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ (١).

١٣- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ اَلْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَسْأَلُنِي اَلشَّيْءَ مِنْ طَاعَتِي فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ مَخَافَهَ اَلْإِعْجَابِ.

١٦- وَ قَالَ اَلْمَسِيحُ(عليه السلام) يَا مَعْشَرَ اَلْحَوَارِيِّينَ كَمْ مِنْ سِرَاجٍ أَطْفَأَتْهُ

١- ١) من أراد الاطلاع على شرح الروايه و معنى بعض لغاته يرجع الى باب الرضا بالقضاء من (مرآه) . [١]

اَلرِّيحُ وَ كَمْ مِنْ عَابِدٍ أَفْسَدَتْهُ [أَفْسَدَهُ] اَلْعُجْبُ. و اعلم أن حقيقه العجب استعظام العمل الصالح و استكثاره و الابتهاج به.

فإن قلت فمن صادف فی نفسه السرور بالطاعه و الابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها و يحب الزياده منها و هذا الأمر لا يكاد الإنسان ينفك عنه فإن الإنسان إذا قام ليله أو صام يوما أو حصل له مقام شريف و دعاء و عباده فإنه يسره ذلك لا محاله فهل يكون ذلك إعجابا محبطا للعمل و داخلا به فی زمره المعجبين.

فالجواب أن العجب إنما هو الابتهاج بالعمل الصالح و الإدلال له و استعظامه و أن يرى نفسه به خارجا من حد التقصير و هذا مهلك لا محاله- ناقل للعمل من كفه الحسنات إلى كفه السيئات و من رفيع الدرجات إلى أسفل الدركات (۱).

۶- رَوَى سَعْدُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ عَلَيْكَ بِالْجِدِّ- وَ لاَ تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنْ حَدِّ اَلتَّقْصِيرِ فِی عِبَادَهِ اَللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى لاَ يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ. - و أما السرور مع التواضع لله جل جلاله و الشكر له على التوفيق لذلك و طلب الاستزاده منه فحسن محمود.

۱- قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (۲).

۱- ۱) اذا اردت مزيد الاطلاع فارجع الى ص ۲۲۲ ذيلا.

۲- ۲) السرور بالحسنه لا يستلزم العجب فإنّه يمكن أن يكون عند نفسه مقصرا فی الطاعه لكن يسر بأن لم يتركها رأسا و كان هذا أولى مراتب الايمان مع ان السرور الواقعی بالحسنه يستلزم السعی فی الإتيان بكل حسنه، و المساءه الواقعيه بالسيئه يستلزم التنفر عن كل سيئه و الاهتمام بتركها و هذان من كمال الإيمان (مرآه) . [۱]

۱- وَ قَالَ(علیه السلام) لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یُحَاسِبْ نَفْسَهُ کُلَّ یَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ خَیْراً حَمِدَ اَللَّهَ وَ اِسْتَزَادَهُ وَ إِنْ عَمِلَ سُوءاً اِسْتَغْفَرَ اَللَّهَ.

۱- وَ قَالَ(علیه السلام) وَ اِعْلَمُوا عِبَادَ اَللَّهِ أَنَّ اَلْمُؤْمِنَ لاَ یُصْبِحُ وَ لاَ یُمْسِی إِلاَّ وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ (۱)فَلاَ یَزَالُ زَارِیاً عَلَیْهَا وَ مُسْتَزِیداً لَهَا فَکُونُوا کَالسَّابِقِینَ قَبْلَکُمْ وَ اَلْمَاضِینَ أَمَامَکُمْ قَوِّضُوا (۲)مِنَ اَلدُّنْیَا تَقْوِیضَ اَلرَّاحِلِ- وَ اِطْوَوْهَا [علی]طَیَّ اَلْمَنَازِلِ.

علاج العجب

أن یتفکر فیما یؤدی إلیه العجب و هو یؤدی إلی المقت و إحباط العمل و یتفکر فی الآیات التی اکتسب بها الطاعه و اقتدر بها علیها فهل هی إلا ملکه ثم ینظر فیما تناوله من القوت الذی أقام به صلبه فهل هو إلا رزقه ثم ینظر فی العافیه التی هی له شامله و بها یفرغ لما أراده هل هی إلا من نعمه و لرب مریض لو خیر بین العافیه و أن یقوم بإزائها أیاما و لیالی لاختار العافیه و بذل فی ثمنها اللیالی الکثیره و العباده الغزیره هذا و أنت تعجب بقیام بعض لیله و کم متعت بالعافیه من یوم و لیله بل من شهور و سنه فبما ذا تعجب و أنت تقوم بتوفیقه و تتمکن بعافیته و تتقوی برزقه و تعمل بجوارحه و آلاته و یقع ذلک فی لیله و نهاره فقس قدر عملک إلی ما علیک من نعمه فهل تجده وافیا بذلک أو بعشر العشیر و هل توفیقک للقیام إلا نعمه علیک یلزمک شکرها و تخشی إن قصرت فیه أن تکون مؤاخذا.

۱۶- أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی دَاوُدَ یَا دَاوُدُ اُشْکُرْنِی قَالَ وَ کَیْفَ أَشْکُرُکَ یَا رَبِّ- وَ اَلشُّکْرُ مِنْ نِعَمِکَ تَسْتَحِقُّ عَلَیْهِ شُکْراً قَالَ یَا دَاوُدُ رَضِیتُ بِهَذَا

۱- ۱) قوله: ظنون عنده ای متهمه لدیه بالخیانه و التقصیر فی طاعه اللّه (المجمع) .

۲- ۲) التقویض (خیمه برکندن) (تاج) .

اَلِاعْتِرَافِ مِنْکَ شُکْراً (۱)بل قس عملک جملته إلی آحاد ما تتصرف فیه- من نعمه من مأکل و مشرب لا تجده ناهضا بالیسیر من ذلک.

۱۷- روی أن بعض الوعاظ دخل یوما علی هارون الرشید فقال له عظنی فقال یا أمیر المؤمنین أ تراک لو منعت شربه من ماء عند عطشک بم کنت تشتریها قال بنصف ملکی فقال یا أمیر المؤمنین أ تراها لو حبست عنک عند خروجها بم کنت تشتریها قال بنصف الباقی قال فلا یغرنک ملک قیمته شربه ماء فیا هذا کم تتناول فی یومک و لیلتک و أنت تری الأجیر یعمل طول النهار بدرهمین و الحارس یسهر جمله اللیل بدانقین و کذلک أصحاب الصناعات و الحرف کالطباخ و الخباز تراهم یعملون جمله النهار و طرفی اللیل و قیمه ذلک دراهم معدوده و إذا صرفت الفعل إلی الله تعالی فصمت یوما واحدا-

۱۳- قَالَ اَلصَّوْمُ لِی وَ أَنَا أَجْزِی [أُجْزَی] بِهِ.

۱- ۱) و اعلم ان الشکر مقابله النعمه بالقول و الفعل و النیه، و له أرکان ثلاثه: الأول معرفه المنعم و معرفه النعمه من انها نعمه و لا تتم تلک المعرفه إلاّ بأن یعرف ان النعم کلها من اللّه و ان الأوساط کلها مسخرون لأمره. الثانی الحال التی هی ثمره تلک المعرفه و هی الخضوع و التواضع و السرور بالنعم من حیث أنّها هدیه داله علی عنایه المنعم بک. الثالث العمل الذی هو ثمره تلک الحال فإن تلک الحال إذا حصلت فی القلب حصلت فیه نشاط للعمل الموجب للقرب منه، و هذا العمل یتعلق بالقلب و اللسان و الجوارح: و اما القلب فالقصد الی تعظیمه و تحمیده و تمجیده و التفکر فی صنائعه و افعاله، و العزم علی إیصال الخیر الی خلقه. و اما عمل اللسان فاظهار ذلک المقصود بالتحمید و التمجید و التسبیح و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و غیرها. و اما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهره و الباطنه فی طاعته و عبادته و التوقی من الاستعانه بها فی معصیته کاستعمال العین فی مطالعه مصنوعاته و هکذا، و لما کان الشکر بالجوارح التی هی من نعمه تعالی و لا یتأتی الا بتوفیقه سبحانه فالشکر ایضا نعمه من نعمه و یوجب شکرا آخر فینتهی الی الاعتراف بالعجز عن الشکر فآخر مراتب الشکر الاعتراف بالعجز عنه کما ان آخر مراتب المعرفه و الثناء الاعتراف بالعجز عنهما و کذا العباده. انتهی موضع الحاجه بعد ما لخصناه (مرآه) . [۱]

۱۳- قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَعْدَدْتُ لِعِبَادِی مَا لاَ عَیْنٌ رَأَتْ وَ لاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لاَ خَطَرَ بِقَلْبِ بَشَرٍ (۱). - هذا یومک الذی قیمته درهمان مع احتمال التعب العظیم صار له هذه القیمه بنسبته إلی الله و لو قمت لیله لله تعالی قال فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُنٍ جَزاءً بِما کانُوا یَعْمَلُونَ ۲ فهذا الذی قیمته دانقان و لو سجدت لله سجده حتی غشیک فیه النعاس باهی الله بک الملائکه و کم قیمه زمان السجده مع ما حصل فیها من النوم و الغفله- لکن لما نسبت إلی الحق جل جلاله بلغت قیمته من الجلاله و النفاسه هذا المقدار.

بل لو جعلت لله ساعه تصلی فیها رکعتین خفیفتین بل نفسا تقول فیه لا إله إلا الله قال الله تعالی- وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ اَلْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ ۳ .

۱۴- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اَللَّهِ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ شَجَرَهً فِی اَلْجَنَّهِ (۲)فهذه ساعه من أنفاسک و کم تضیع مثلها فی لا شیء- و کم یمر علیک مثلها بلا فائده فحق علیک أن تری حقاره عملک و قله مقداره من حیث هو و أن لا تری إلا منه الله علیک فیما شرف من قدرک [قدره]و أعظم من جزائک و أن تحاذر علیه من أن یقع علی وجه لا یصلح لله و لا یقع منه موقع الرضا فتذهب عنه القیمه التی حصلت له- و یعود إلی ما کان علیه فی الأصل من الثمن الحقیر من درهمین أو دانقین أو أحقر لا بل لم تسلم من المقت و العقوبه فألزم نفسک المراقبه لله و المنه له و الازدراء بنفسک لعلک تفوز برحمه الله-

۱۴- فَإِنَّهُ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّهُ

۱- ۱) قد تقدمت الروایه و نظائرها فی ص ۹۹ عند توصیف الجنه و نعیمها.

۲- ۴) قد ذکر هذا الحدیث فی ص ۹۸ و یأتی أیضا نظائره فی باب الذکر.

قَالَ مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ دُونَ مَقْتِ اَلنَّاسِ آمَنَهُ اَللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَزَعِ يَوْمِ اَلْقِيَامَهِ .

۱۶- وَ رُوِیَ أَنَّ عَابِداً عَبَدَ اَللَّهَ سَبْعِینَ عَاماً صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَیْلَهُ فَطَلَبَ إِلَی اَللَّهِ تَعَالَی حَاجَتَهُ فَلَمْ تُقْضَ فَأَقْبَلَ عَلَی نَفْسِهِ وَ قَالَ مِنْ قِبَلِکِ أُتِیتُ لَوْ کَانَ عِنْدَکِ خَیْرٌ قُضِیَتْ حَاجَتُکِ فَأَنْزَلَ اَللَّهُ إِلَیْهِ مَلَکاً فَقَالَ یَا اِبْنَ آدَمَ سَاعَتُکَ اَلَّتِی أَزْرَیْتَ فِیهَا عَلَی نَفْسِکَ خَیْرٌ مِنْ عِبَادَتِکَ اَلَّتِی مَضَتْ.

۱۶- وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ یَبِیتُ أَحَدُکُمْ نَادِماً عَلَی ذَنْبِهِ زَارِیاً عَلَی نَفْسِهِ خَیْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ یُصْبِحَ مُبْتَهِجاً بِعَمَلِهِ.

فعلیک أیها العاقل بتحصین عملک من العجب و الریاء و الغیبه و الکبر فإنهما یشارکان الریاء و العجب فی الإضرار بالأعمال (۱).

أ و لا تنظر إلی خبر معاذ

۱۴- رَوَی اَلشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ اَلْقُمِّیُّ نَزِیلُ اَلرَّیِّ فِی کِتَابِهِ اَلْمُنْبِئِ عَنْ زُهْدِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)عَنْ عَبْدِ اَلْوَاحِدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قُلْتُ حَدِّثْنِی بِحَدِیثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)وَ حَفِظْتَهُ مِنْ دِقَّهِ مَا حَدَّثَکَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ بَکَی مُعَاذٌ ثُمَّ قَالَ بِأَبِی وَ أُمِّی حَدَّثَنِی وَ أَنَا رَدِیفُهُ فَقَالَ بَیْنَا نَسِیرُ إِذْ رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَی اَلسَّمَاءِ فَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی یَقْضِی فِی خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ ثُمَّ قَالَ یَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ سَیِّدَ اَلْمُؤْمِنِینَ قَالَ یَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ إِمَامَ اَلْخَیْرِ وَ نَبِیَّ اَلرَّحْمَهِ فَقَالَ أُحَدِّثُکَ شَیْئاً مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِیٌّ أُمَّتَهُ إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَکَ عَیْشُکَ وَ إِنْ سَمِعْتَهُ وَ لَمْ تَحْفَظْهُ اِنْقَطَعَتْ حُجَّتُکَ عِنْدَ اَللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اَللَّهَ خَلَقَ سَبْعَهَ أَمْلَاکٍ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اَلسَّمَاوَاتِ فَجَعَلَ فِی کُلِّ سَمَاءٍ مَلَکاً قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمَتِهِ وَ جَعَلَ عَلَی کُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ اَلسَّمَاوَاتِ مَلَکاً بَوَّاباً فَتَکْتُبُ اَلْحَفَظَهُ عَمَلَ اَلْعَبْدِ مِنْ حِینٍ یُصْبِحُ إِلَی حِینٍ یُمْسِی ثُمَّ تَرْتَفِعُ اَلْحَفَظَهُ بِعَمَلِهِ

۱- ۱) و علیک بالروایه الآتیه و فیها یکشف القناع عن کل ما یضر بالاعمال و یمنعها عن القبول من المعاصی.

وَ لَهُ نُورٌ كَنُورِ اَلشَّمْسِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ اَلدُّنْيَا فَتُزَكِّيهِ وَ تُكَثِّرُهُ فَيَقُولُ اَلْمَلَكُ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَكُ اَلْغِيبَةِ فَمَنِ اِغْتَابَ لاَ أَدَعُ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي أَمَرَنِي بِذَلِكَ رَبِّي.

قَالَ(صلى الله عليه و آله)ثُمَّ تَجِيءُ اَلْحَفَظَةُ مِنَ اَلْغَدِ وَ مَعَهُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ فَتَمُرُّ بِهِ فَتُزَكِّيهِ وَ تُكَثِّرُهُ حَتَّى تَبْلُغَ اَلسَّمَاءَ اَلثَّانِيَةَ فَيَقُولُ اَلْمَلَكُ اَلَّذِي فِي اَلسَّمَاءِ اَلثَّانِيَةِ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا عَرَضَ اَلدُّنْيَا- أَنَا صَاحِبُ اَلدُّنْيَا لاَ أَدَعُ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ ثُمَّ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَةُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِصَدَقَةٍ وَ صَلاَةٍ فَتَعْجَبُ بِهِ اَلْحَفَظَةُ وَ تُجَاوِزُ بِهِ إِلَى اَلسَّمَاءِ اَلثَّالِثَةِ فَيَقُولُ اَلْمَلَكُ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ ظَهْرَهُ أَنَا مَلَكُ صَاحِبِ اَلْكِبْرِ فَيَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ وَ تَكَبَّرَ عَلَى اَلنَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لاَ أَدَعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَةُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ يَزْهَرُ كَالْكَوْكَبِ اَلدُّرِّيِّ فِي اَلسَّمَاءِ لَهُ دَوِيٌّ بِالتَّسْبِيحِ وَ اَلصَّوْمِ وَ اَلْحَجِّ فَتَمُرُّ بِهِ إِلَى اَلسَّمَاءِ اَلرَّابِعَةِ فَيَقُولُ لَهُ اَلْمَلَكُ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ بَطْنَهُ أَنَا مَلَكُ اَلْعُجْبِ إِنَّهُ كَانَ يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِنَّهُ عَمِلَ وَ أَدْخَلَ نَفْسَهُ اَلْعُجْبَ- أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لاَ أَدَعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَةُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ كَالْعَرُوسِ اَلْمَزْفُوفَةِ إِلَى أَهْلِهَا فَتَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلَكِ اَلسَّمَاءِ اَلْخَامِسَةِ بِالْجِهَادِ وَ اَلصَّلاَةِ [وَ اَلصَّدَقَةِ]مَا بَيْنَ اَلصَّلاَتَيْنِ وَ لِذَلِكَ اَلْعَمَلِ رَنِينٌ كَرَنِينِ اَلْإِبِلِ- عَلَيْهِ ضَوْءٌ كَضَوْءِ اَلشَّمْسِ فَيَقُولُ اَلْمَلَكُ قِفُوا أَنَا مَلَكُ اَلْحَسَدِ وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ اِحْمِلُوهُ عَلَى عَاتِقِهِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسُدُ مَنْ يَتَعَلَّمُ أَوْ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَ إِذَا رَأَى لِأَحَدٍ فَضْلاً فِي اَلْعَمَلِ وَ اَلْعِبَادَةِ حَسَدَهُ وَ وَقَعَ فِيهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ يَلْعَنُهُ عَمَلُهُ.

قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَةُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ مِنْ صَلاَةٍ وَ زَكَاةٍ وَ حَجٍّ وَ عُمْرَةٍ- فَيَتَجَاوَزُونَ بِهِ إِلَى اَلسَّمَاءِ اَلسَّادِسَةِ فَيَقُولُ اَلْمَلَكُ قِفُوا أَنَا صَاحِبُ اَلرَّحْمَةِ- وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ اِطْمِسُوا عَيْنَيْهِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَرْحَمْ شَيْئاً إِذَا أَصَابَ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اَللَّهِ ذَنْبٌ لِلْآخِرَةِ أَوْ ضُرٌّ فِي اَلدُّنْيَا شَمِتَ بِهِ- أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي أَنْ لاَ أَدَعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَةُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ

بِفِقْهٍ وَ اِجْتِهَادٍ وَ وَرَعٍ وَ لَهُ صَوْتٌ كَالرَّعْدِ وَ ضَوْءٌ كَضَوْءِ اَلْبَرْقِ وَ مَعَهُ ثَلاَثَةُ آلاَفِ مَلَكٍ فَتَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلَكِ اَلسَّمَاءِ اَلسَّابِعَهِ فَيَقُولُ اَلْمَلَكُ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَكُ اَلْحِجَابِ أَحْجُبُ كُلَّ عَمَلٍ لَيْسَ لِلَّهِ إِنَّهُ أَرَادَ رِفْعَهً عِنْدَ اَلْقُوَّادِ وَ ذِكْراً فِي اَلْمَجَالِسِ وَ صَيْتاً فِي اَلْمَدَائِنِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لاَ أَدَعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي مَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ خَالِصاً.

قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَهُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ مِنْ صَلاَهٍ وَ زَكَاهٍ وَ صِيَامٍ وَ حَجٍّ وَ عُمْرَهٍ وَ حُسْنِ اَلْخُلُقِ وَ صَمْتٍ وَ ذِكْرٍ كَثِيرٍ تُشَيِّعُهُ مَلاَئِكَهُ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْمَلاَئِكَهُ اَلسَّبْعَهُ بِجَمَاعَتِهِمْ فَيَطَئُونَ اَلْحُجُبَ كُلَّهَا حَتَّى يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيْهِ سُبْحَانَهُ فتشهدوا [فَيَشْهَدُوا] لَهُ بِعَمَلٍ وَ دُعَاءٍ فَيَقُولُ أَنْتُمْ حَفَظَهُ عَمَلِ عَبْدِي وَ أَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ إِنَّهُ لَمْ يُرِدْنِي بِهَذَا اَلْعَمَلِ عَلَيْهِ لَعْنَتِي فَيَقُولُ اَلْمَلاَئِكَهُ عَلَيْهِ لَعْنَتُكَ وَ لَعْنَتُنَا قَالَ ثُمَّ بَكَى مُعَاذٌ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ مَا أَعْمَلُ وَ أُخْلِصُ فِيهِ قَالَ اِقْتَدِ بِنَبِيِّكَ يَا مُعَاذُ فِي اَلْيَقِينِ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اَللَّهِ وَ أَنَا مُعَاذٌ قَالَ وَ إِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يَا مُعَاذُ فَاقْطَعْ لِسَانَكَ عَنْ إِخْوَانِكَ وَ عَنْ حَمَلَهِ اَلْقُرْآنِ وَ لْتَكُنْ ذُنُوبُكَ عَلَيْكَ لاَ تُحَمِّلْهَا عَلَى إِخْوَانِكَ- وَ لاَ تُزَكِّ نَفْسَكَ بِتَذْمِيمِ إِخْوَانِكَ وَ لاَ تَرْفَعْ نَفْسَكَ بِوَضْعِ إِخْوَانِكَ وَ لاَ تُرَاءِ بِعَمَلِكَ وَ لاَ تُدْخِلْ مِنَ اَلدُّنْيَا فِي اَلْآخِرَهِ وَ لاَ تَفْحَشْ فِي مَجْلِسِكَ لِكَيْ يَحْذَرُوكَ لِسُوءِ خُلُقِكَ وَ لاَ تُنَاجِ مَعَ رَجُلٍ وَ أَنْتَ مَعَ آخَرَ وَ لاَ تَعَظَّمْ عَلَى اَلنَّاسِ فَتَنْقَطِعَ عَنْكَ خَيْرَاتُ اَلدُّنْيَا وَ لاَ تُمَزِّقِ اَلنَّاسَ فَتُمَزِّقَكَ كِلاَبُ أَهْلِ اَلنَّارِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى وَ اَلنَّاشِطاتِ نَشْطاً ١ أَ فَتَدْرِي مَا اَلنَّاشِطَاتُ إِنَّهُ كِلاَبُ أَهْلِ اَلنَّارِ تَنْشِطُ اَللَّحْمَ وَ اَلْعَظْمَ قُلْتُ وَ مَنْ يُطِيقُ هَذِهِ اَلْخِصَالَ قَالَ يَا مُعَاذُ إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اَللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ قَالَ وَ مَا رَأَيْتُ مُعَاذاً يُكْثِرُ تِلاَوَهَ اَلْقُرْآنِ كَمَا يُكْثِرُ تِلاَوَهَ هَذَا اَلْحَدِيثِ. (١)

١- ٢) عن سليمان خالد قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه عزّ و جلّ «وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً» الفرقان:٢٣. [١] قال: أما و اللّه و ان: -

الباب الخامس: فيما ألحق بالدعاء و هو الذكر

اشاره

و لما كان المقصود من هـذا الكتاب التنبيه على فضل الـدعاء و الإشاره إلى ما يسـتظهر به الـداعى و اشـتمل من ذلك على نبذه مقنعه و جمله كافيه- أجبنا [أحببنا] أن نردف ذلك بما يساوى الدعاء فى الفضل و التحثيث عليه و قيامه مقامه فى تحصيل المراد و دفع الأهوال الشداد و هو الذكر و قد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء أنه يبعث عليه العقل و النقل من الكتاب و السنه-

و أنه يرفع البلاء الحاصل و يدفع السوء النازل و يحصل به المراد من جلب النفع و تقرير الحاصل منه و دوامه فاشتمل الذكر على كل هذه الأمور- و سترى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه و مرغوب فيه و يدل عليه العقل و النقل.

أما الأول فبما دل عليه من وجوب شكر المنعم و الشكر قسم من أقسام الذكر و لأنه دافع للضرر المظنون و كل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدره عليه.

أما الأولى-

۱۴- فَلِمَا رَوَاهُ اَلْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَا مِنْ قَوْمٍ اِجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا اَللَّهَ وَ لَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ اَلْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَ وَبَالاً عَلَيْهِمْ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ (۱).

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَا اِجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَذْكُرُوا اَللَّهَ وَ لَمْ يَذْكُرُونَا إِلَّا كَانَ ذَلِكَ اَلْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ .

۶- وَ قَالَ(علیه السلام) يَمُوتُ اَلْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَهٍ إِلَّا اَلصَّاعِقَهَ لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ

---

۱ - ۱) قوله: إلاّ كان ذلك المجلس حسره لا يدلّ على الوجوب لأن ترك كل ما يوجب الأجر فی الآخره سبب للحسره و الندامه فی القیامه، و المراد بالذکر کل ما یصیر سببا لخطور اللّه سبحانه بالبال و اطاعه أوامر اللّه و ترک نواهیه، و ذکر أوامر اللّه و نواهیه، و التفکر فی کل ما یجوز التفکر فیه من صفات اللّه سبحانه و محامده، و تذکر جمیع ذلک بالقلب و اللسان، و ذکر أصفیاء اللّه من انبیائه و حججه و ذکر مناقبهم و فضائلهم و دلائل إمامتهم فقد ورد فی الاخبار إذا ذکرنا ذکر اللّه و إذا ذکر أعدائنا ذکر الشیطان، و ذکر المعاد و الحشر و الحساب و الصراط و المیزان و الجنه و النار، و ذکر احکام اللّه تعالی، و ما یدلّ علیها من الکتاب و السنه، و حفظ آثار الرسول و الأئمه علیهم السلام و نشر اخبارهم و جمیع الطاعات و العبادات کل ذلک من ذکر اللّه إذا کان موافقا لما امر اللّه به مع تصحیح النیه، و اما العبادات المبتدعه و الأذکار المخترعه و ما لم یکن خالصا للّه فلیس من ذکر اللّه فی شیء بل هی أسباب للبعد من اللّه و استحقاق اللعنه (مرآه) . [۱]

يَذْكُرُ اَللَّهَ (۱)و أما الثانيه فضروريه.

و أما النقل فمن الكتاب و السنه أما الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه - قُلِ اَللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۲ و قوله تعالى وَ اُذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً ۳ و قوله تعالى فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ۴ و قوله تعالى يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اُذْكُرُوا اَللّهَ ذِكْراً كَثِيراً- وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً ۵ .

و أما السنه فكثيره يفضى استقصاؤها إلى تطويلات فلنقتصر منه على روايات.

۱۳- اَلْأَوَّلُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي مَنْ سَأَلَنِي (۲)و اعلم أن هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده- لأنه قد سد مسد الدعاء و فضل عليه فكلما قاد إليه الدعاء من الفوائد فالذكر قائد إليه.

اَلثَّانِي

۶- رَوَى هَارُونُ بْنُ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ اَلْحَاجَةُ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَبْدَأُ بِالثَّنَاءِ وَ اَلصَّلاَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيَهَا اَللَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ.

۱- ۱) قوله: الميته: الحال و الهيئه؛ و الصاعقه: النازله من الرعد و يدلّ الحديث على ان الصاعقه فى حال الذكر لا يصيب المؤمن (مرآه) . [۱]

۲- ۶) دل على أن من شغل بذكره تعالى خالصا من غير أنّ يجعله وسيله للسؤال عن حاجته و قضائها قضى اللّه حاجته، و يمكن التعميم بحيث يشمل أيضا من اراد للسؤال و نسيه و يمكن حمله. على انه بعد النسيان صارت نيه خالصه (مرآه) . [۲]

۱۴- اَلثَّالِثُ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّهُ قَالَ مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَهُ اَللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ اَللَّهُ أَفْضَلَ مَا یُعْطِی اَلسَّائِلِینَ.

۱۳- اَلرَّابِعُ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی مَنْ ذَکَرَنِی فِی مَلَإٍ اَلنَّاسِ ذَکَرْتُهُ فِی مَلَإٍ مِنَ اَلْمَلاَئِکَهِ.

۶,۵- اَلْخَامِسُ رَوَی اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنْهُ(علیه السلام) مَا مِنْ شَیْءٍ إِلاَّ وَ لَهُ حَدٌّ یَنْتَهِی إِلَیْهِ إِلاَّ اَلذِّکْرَ فَلَیْسَ لَهُ حَدٌّ یَنْتَهِی إِلَیْهِ فَرَضَ اَللَّهُ اَلْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدَّاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ وَ اَلْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ إِلاَّ اَلذِّکْرَ فَإِنَّ اَللَّهَ لَمْ یَرْضَ فِیهِ بِالْقَلِیلِ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ ثُمَّ تَلاَ یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا اُذْکُرُوا اَللّهَ ذِکْراً کَثِیراً. وَ سَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَ أَصِیلاً فَلَمْ یَجْعَلِ اَللَّهُ لَهُ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ قَالَ وَ کَانَ أَبِی کَثِیرَ اَلذِّکْرِ لَقَدْ کُنْتُ أَمْشِی مَعَهُ وَ إِنَّهُ لَیَذْکُرُ اَللَّهَ وَ آکُلُ مَعَهُ اَلطَّعَامَ وَ إِنَّهُ لَیَذْکُرُ اَللَّهَ وَ لَوْ کَانَ یُحَدِّثُ اَلْقَوْمَ مَا یَشْغَلُهُ ذَلِکَ عَنْ ذِکْرِ اَللَّهِ وَ کُنْتُ أَرَی لِسَانَهُ لاَصِقاً بِحَنَکِهِ یَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ کَانَ یَجْمَعُنَا فَیَأْمُرُنَا بِالذِّکْرِ حَتَّی تَطْلُعَ اَلشَّمْسُ وَ کَانَ یَأْمُرُ بِالْقِرَاءَهِ مَنْ کَانَ یَقْرَأُ مِنَّا وَ مَنْ کَانَ لاَ یَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّکْرِ وَ اَلْبَیْتُ اَلَّذِی یُقْرَأُ فِیهِ اَلْقُرْآنُ وَ یُذْکَرُ اَللَّهُ فِیهِ تَکْثُرُ بَرَکَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ اَلْمَلاَئِکَهُ وَ تَهْجُرُهُ اَلشَّیَاطِینُ وَ یُضِیءُ لِأَهْلِ اَلسَّمَاءِ کَمَا تُضِیءُ اَلْکَوَاکِبُ لِأَهْلِ اَلْأَرْضِ وَ اَلْبَیْتُ اَلَّذِی لاَ یُقْرَأُ فِیهِ اَلْقُرْآنُ وَ لاَ یُذْکَرُ اَللَّهُ فِیهِ تَقِلُّ بَرَکَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ اَلْمَلاَئِکَهُ وَ تَحْضُرُهُ اَلشَّیَاطِینُ. (۱)

۱- ۱) قوله ما من شیء ای ممّا کلف الإنسان به قوله: الا الذکر فی الأول استثناء متصل من ضمیر له، و فی الثانی استثناء منقطع من قوله: الفرائض و شهر رمضان و الحجّ، و المراد بالفرائض الصلوات الخمس قوله: فهو حدهن الضمیر راجع الی مصدر أداهن و هو مبتدأ و قائم مقام عائد الموصول بتقدیر فتأدیته إیاهن قوله: فهو حده الضمیر فیه راجع الی مصدر صامه بتقدیر فصومه ایاه، و کذا فی الثالث بتقدیر فحجه، و الحدّ خبر فی الجمیع-ثم اختلف فی معنی الذکر الکثیر فقیل-: ان لا ینساه ابدا و قیل: ان یذکره سبحانه بصفاته العلی و أسمائه الحسنی و ینزهه عما لا یلیق به-و قیل: اقوال أخری یطول بذکرها و من أراد التفصیل یراجع باب الذکر-

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) جَاءَ رَجُلٌ إِلَی اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)فَقَالَ مَنْ خَیْرُ أَهْلِ اَلْمَسْجِدِ فَقَالَ أَکْثَرُهُمْ ذِکْراً.

۶- اَلسَّادِسُ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ شِیعَتُنَا اَلَّذِینَ إِذَا خَلَوْا ذَکَرُوا اَللّهَ کَثِیراً ۱ .

۶- اَلسَّابِعُ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی لِمُوسَی(علیه السلام) أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّیْلِ وَ اَلنَّهَارِ وَ کُنْ عِنْدَ ذِکْرِی خَاشِعاً.

۱۳- اَلثَّامِنُ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ اُذْکُرْنِی فِی مَلَإٍ- أَذْکُرْکَ فِی مَلَإٍ خَیْرٍ مِنْ مَلَئِکَ ۲.

۱۴- اَلتَّاسِعُ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَرْبَعٌ لاَ یُصِبْنَ إِلاَّ مُؤْمِناً اَلصَّمْتُ وَ هُوَ أَوَّلُ اَلْعِبَادَهِ وَ اَلتَّوَاضُعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی وَ ذِکْرُ اَللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ قِلَّهُ اَلشَّیْءِ یَعْنِی قِلَّهَ اَلْمَالِ.

۶- اَلْعَاشِرُ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) یَمُوتُ اَلْمُؤْمِنُ بِکُلِّ مِیتَهٍ یَمُوتُ غَرَقاً وَ یَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ یُبْتَلَی بِالسَّبُعِ وَ یَمُوتُ بِالصَّاعِقَهِ وَ لاَ یُصِیبُ ذَاکِرَ اَللَّهِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ لاَ یُصِیبُهُ وَ هُوَ یَذْکُرُ اَللَّهَ ۳.

۱۳- اَلْحَادِیَ عَشَرَ فِی بَعْضِ اَلْأَحَادِیثِ اَلْقُدْسِیَّهِ أَیُّمَا عَبْدٍ اِطَّلَعْتُ عَلَی قَلْبِهِ- فَرَأَیْتُ اَلْغَالِبَ عَلَیْهِ اَلتَّمَسُّکَ بِذِکْرِی تَوَلَّیْتُ سِیَاسَتَهُ وَ کُنْتُ جَلِیسَهُ وَ مُحَادِثَهُ وَ أَنِیسَهُ.

۱۳- اَلثَّانِیَ عَشَرَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)قَالَ قَالَ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا عَلِمْتُ

أَنَّ اَلْغَالِبَ عَلَى عَبْدِیَ اَلِاشْتِغَالُ بِی نَقَلْتُ شَهْوَتَهُ فِی مَسْأَلَتِی وَ مُنَاجَاتِی فَإِذَا کَانَ عَبْدِی کَذَلِکَ فَأَرَادَ أَنْ یَسْهُوَ حُلْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَنْ یَسْهُوَ أُولَئِکَ أَوْلِیَائِی حَقّاً أُولَئِکَ اَلْأَبْطَالُ حَقّاً أُولَئِکَ اَلَّذِینَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُهْلِکَ اَلْأَرْضَ عُقُوبَهً- زَوَیْتُهَا عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ أُولَئِکَ اَلْأَبْطَالِ.

۶- اَلثَّالِثَ عَشَرَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ مَکْتُوبٌ فِی اَلتَّوْرَاهِ اَلَّتِی لَمْ تُغَیَّرْ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ أَ قَرِیبٌ أَنْتَ مِنِّی فَأُنَاجِیَکَ أَمْ بَعِیدٌ فَأُنَادِیَکَ- فَأَوْحَى إِلَیْهِ یَا مُوسَى أَنَا جَلِیسُ مَنْ ذَکَرَنِی فَقَالَ مُوسَى فَمَنْ فِی سِتْرِکَ یَوْمَ لاَ سِتْرَ إِلاَّ سِتْرُکَ فَقَالَ اَلَّذِینَ یَذْکُرُونِّی فَأَذْکُرُهُمْ وَ یَتَحَابُّونَ فِیَّ فَأُحِبُّهُمْ- فَأُولَئِکَ اَلَّذِینَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِیبَ أَهْلَ اَلْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَکَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ (۱).

۶- اَلرَّابِعَ عَشَرَ رَوَى شُعَیْبٌ اَلْأَنْصَارِیُّ وَ هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ قَالاَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِنَّ مُوسَى اِنْطَلَقَ یَنْظُرُ فِی أَعْمَالِ اَلْعِبَادِ فَأَتَى رَجُلاً مِنْ أَعْبَدِ اَلنَّاسِ فَلَمَّا أَمْسَى اَلرَّجُلُ حَرَّکَ شَجَرَهً إِلَى جَنْبِهِ فَإِذَا فِیهَا رُمَّانَتَیْنِ قَالَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اَللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اَللَّهُ مَا أَجِدُ فِی هَذِهِ اَلشَّجَرَهِ إِلاَّ رُمَّانَهً وَاحِدَهً وَ لَوْ لاَ أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا وَجَدْتُ رُمَّانَتَیْنِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلاَنٌ اَلْفُلاَنِیُّ قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَیْهِ فَإِذَا هُوَ أَعْبَدُ مِنْهُ کَثِیراً فَلَمَّا أَمْسَى أُوتِیَ بِرَغِیفَیْنِ وَ مَاءٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اَللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اَللَّهُ وَ مَا أُوتِیَ إِلاَّ بِرَغِیفٍ وَاحِدٍ-

---

۱- ۱) قوله: فی التوراه التی لم تغیر یدلّ علی ان التوراه التی فی أیدی أهل الکتاب مغیره محرفه و ان کتب اللّه کما أنزلت عندهم علیهم السلام کالقرآن المجید. أ قریب أنت کان الغرض السؤال عن آداب الدعاء مع عمله بأنّه أقرب الینا من حبل الورید بالعلم و القدره و العلیه أی أ تحب ان أناجیک کما یناجی القریب او ادیک کما ینادی البعید و بعباره اخری إذا نظرت إلیک فأنت أقرب، من کل قریب و إذا نظرت الی نفسی أجدنی فی غایه البعد فلا أدری فی دعائی لک انظر الی حال أو الی حالک و یحتمل أن یکون السؤال للغیر، او من قبلهم کسؤال الرؤیه (مرآه) . [۱]

وَ لَوْ لاَ أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا أَتِیتُ بِرَغِیفَیْنِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَالَ مُوسَی هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلاَنٌ اَلْحَدَّادُ فِی مَدِینَهِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَی رَجُلٍ لَیْسَ بِصَاحِبِ اَلْعِبَادَهِ بَلْ إِنَّمَا هُوَ ذَاکِرٌ لِلَّهِ تَعَالَی وَ إِذَا دَخَلَ وَقْتُ اَلصَّلاَهِ قَامَ فَصَلَّی فَلَمَّا أَمْسَی نَظَرَ إِلَی غَلَّتِهِ فَوَجَدَهَا قَدْ أُضْعِفَتْ فَقَالَ یَا عَبْدَ اَللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اَللَّهُ غَلَّتِی قَرِیبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اَللَّیْلَهَ قَدْ أُضْعِفَتْ فَمَنْ أَنْتَ.

قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَأَخَذَ ثُلُثَ غَلَّتِهِ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَ ثُلُثاً أَعْطَی مَوْلًی لَهُ وَ ثُلُثاً اِشْتَرَی بِهِ طَعَاماً فَأَکَلَ هُوَ وَ مُوسَی قَالَ فَتَبَسَّمَ مُوسَی فَقَالَ مِنْ أَیِّ شَیْءٍ تَبَسَّمْتَ قَالَ دَلَّنِی نَبِیُّ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَلَی فُلاَنٍ فَوَجَدْتُهُ مِنْ أَعْبَدِ اَلْخَلْقِ فَدَلَّنِی عَلَی فُلاَنٍ فَوَجَدْتُهُ أَعْبَدَ مِنْهُ- فَدَلَّنِی فُلاَنٌ عَلَیْکَ وَ زَعَمَ أَنَّکَ أَعْبَدُ مِنْهُ وَ لَسْتُ أَرَاکَ شِبْهَ اَلْقَوْمِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مَمْلُوکٌ أَ لَیْسَ تَرَانِی ذَاکِرَ اَللَّهِ أَ وَ لَیْسَ تَرَانِی أُصَلِّی اَلصَّلاَهَ لِوَقْتِهَا وَ إِنْ أَقْبَلْتُ عَلَی اَلصَّلاَهِ أَضْرَرْتُ بِغَلَّهِ مَوْلاَیَ وَ أَضْرَرْتُ بِعَمَلِ اَلنَّاسِ أَ تُرِیدُ أَنْ تَأْتِیَ بِلاَدَکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَهٌ فَقَالَ اَلْحَدَّادُ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ فَجَاءَتْ قَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ اِنْصَرِفِی ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَی فَقَالَ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ فَجَاءَتْ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ فَقَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ اِنْصَرِفِی ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَی- فَقَالَ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ فَجَاءَتْ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَقَالَ اِحْمِلِی هَذَا حَمْلَ رَفِیقٍ وَ ضَعِیهِ فِی أَرْضِ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ وَضْعاً رَفِیقاً قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مُوسَی بِلاَدَهُ قَالَ یَا رَبِّ بِمَا بَلَّغْتَ هَذَا مَا أَرَی قَالَ تَعَالَی إِنَّ عَبْدِی هَذَا یَصْبِرُ (۱)عَلَی بَلاَئِی-

---

۱- ۱) عن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: الصبر رأس الایمان. قال: فی (مرآه) : [۱] الصبر حبس النفس عن الجزع عند المکروه، و هو یمنع الباطن عن الاضطراب و اللسان عن الشکایه و الأعضاء عن الحرکات الغیر المعتاده، و إن الصبر

وَ یَرْضَی (۱)بِقَضَائِی وَ یَشْکُرُ عَلَی نَعْمَائِی (۲).

۱۳- اَلْخَامِسَ عَشَرَ رَوَی اَلْحَسَنُ بْنُ أَبِی اَلْحَسَنِ اَلدَّیْلَمِیُّ فِی کِتَابِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ منیه [مُنَبِّهٍ] قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ یَا دَاوُدُ مَنْ أَحَبَّ حَبِیباً صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِحَبِیبٍ رَضِیَ بِفِعْلِهِ وَ مَنْ وَثِقَ بِحَبِیبٍ اِعْتَمَدَ عَلَیْهِ وَ مَنِ اِشْتَاقَ إِلَی حَبِیبٍ جَدَّ فِی اَلسَّیْرِ إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ ذِکْرِی لِلذَّاکِرِینَ وَ جَنَّتِی لِلْمُطِیعِینَ وَ حُبِّی لِلْمُشْتَاقِینَ وَ أَنَا خَاصَّةً لِلْمُحِبِّینَ.

۱۳- وَ قَالَ سُبْحَانَهُ أَهْلُ طَاعَتِی فِی ضِیَافَتِی وَ أَهْلُ شُکْرِی فِی زِیَادَتِی- وَ أَهْلُ ذِکْرِی فِی نِعْمَتِی وَ أَهْلُ مَعْصِیَتِی أُوِیسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِی إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِیبُهُمْ وَ إِنْ دَعَوْا فَأَنَا مُجِیبُهُمْ وَ إِنْ مَرِضُوا فَأَنَا طَبِیبُهُمْ أُدَاوِیهِمْ بِالْمِحَنِ وَ اَلْمَصَائِبِ وَ لَأُطَهِّرُهُمْ مِنَ اَلذُّنُوبِ وَ اَلْمَعَایِبِ.

۱۴- اَلسَّادِسَ عَشَرَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)مَا جَلَسَ قَوْمٌ یَذْکُرُونَ اَللَّهَ إِلاَّ

۱- ۱) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: إن أعلم الناس باللّه أرضاهم بقضاء اللّه تعالی. قال فی (مرآه) فی معنی الحدیث: یدل علی أن الرضا بالقضاء تابع للعلم و المعرفه، و انه قابل للشده و الضعف مثلهما، و ذلک لأن الرضا مبنی علی العلم بأنّه سبحانه قادر قاهر عدل حکیم لطیف بعباده لا یفعل بهم الا الاصلح و انه المدبر للعالم و بیده نظامه فکلما کان العلم بتلک الأمور أتم کان الرضا بقضائه أکمل و أعظم، و أیضا الرضا من ثمرات المحبه و المحبه تابعه للمعرفه فإذا کملت المحبه کلما أتاه من محبوبه التذّ به و هذه أعلی مدارج الکمال (مرآه) .

۲- ۲) قد ذکرنا معنی الشکر فی ص ۲۲۵ عند ذکر علاج العجب ذیلا بالتفصیل.

نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ اَلسَّمَاءِ قُومُوا فَقَدْ بَدَّلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ (۱)وَ غَفَرْتُ لَكُمْ جَمِيعاً وَ مَا قَعَدَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ اَلْأَرْضِ يَذْكُرُونَ اَللَّهَ إِلاَّ قَعَدَ مَعَهُمْ عِدَّةٌ مِنَ اَلْمَلاَئِكَهِ.

۱۴- اَلسَّابِعَ عَشَرَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ اِرْتَعُوا فِي رِيَاضِ اَلْجَنَّهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ اَلْجَنَّهِ قَالَ مَجَالِسُ اَلذِّكْرِ اُغْدُوا وَ رَوِّحُوا (۲)وَ اُذْكُرُوا وَ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اَللَّهِ- فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَهُ اَللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ اَلْعَبْدَ حَيْثُ أَنْزَلَ اَلْعَبْدُ اَللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ وَ اِعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ وَ أَزْكَاهَا وَ أَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَ خَيْرَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ اَلشَّمْسُ ذِكْرُ اَللَّهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ۳ بِنِعْمَتِي وَ اُذْكُرُونِي بِالطَّاعَهِ وَ اَلْعِبَادَهِ أُذَكِّرْكُمْ بِالنِّعَمِ وَ اَلْإِحْسَانِ وَ اَلرَّحْمَهِ وَ اَلرِّضْوَانِ.

۱۶- اَلثَّامِنَ عَشَرَ عَنْهُمْ(علیه السلام) أَنَّ فِي اَلْجَنَّهِ قِيعَاناً (۳)فَإِذَا أَخَذَ

۱- ۱) قال فی (المیزان) : و [۱]الذی یفیده ظاهر قوله تعالی «فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اَللّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ» الفرقان:۷۰ و [۲]قد ذیله بقوله «وَ کانَ اَللّهُ غَفُوراً رَحِیماً» ان کل سیئه منهم نفسها تتبدل حسنه، و لیست السیئه، هی متن الفعل الصادر من فاعله و هو حرکات خاصّه مشترکه بین السیئه و الحسنه کعمل المواقعه مثلا المشترک بین الزنا و النکاح، بل صفه الفعل من حیث موافقته لامر اللّه و مخالفته له مثلا من حیث أنّه یتأثر به الإنسان و یحفظ علیه، دون الفعل الذی هو مجموع حرکات متصرمه متقضیه فانیه و کذا عنوانه القائم به الفانی بفنائه و هذه الآثار السیئه التی یتبعها العقاب أعنی السیئات لازمه للإنسان حتّی یؤخذ بها یوم تبلی السرائر و لو لا شوب من الشقوه و الإساءه فی الذات لم یصدر عنها عمل سیئ و إذا تطهرت بالتوبه و العمل الصالح فتبدلت ذاتا سعیده تتبدل آثارها اللازمه التی کانت سیئات. انتهی موضع الحاجه منه ملخصا.

۲- ۲) قوله: اغدوا و روحوا: أرید بهما الدوام ای أصبحوا و أمسوا ذاکرین (المجمع) .

۳- ۴) القاع و القیعه بمعنی و هو المستوی من الأرض و جمع القاع اقوع و اقواع و قیعان بقلب الواو یاء (المجمع) .

اَلذَّاكِرُ فِی اَلذِّكْرِ أَخَذَتِ اَلْمَلاَئِكَهُ فِی غَرْسِ اَلْأَشْجَارِ فَرُبَّمَا وَقَفَ بَعْضُ اَلْمَلاَئِكَهِ فَيُقَالُ لَهُ لِمَ وَقَفْتَ فَيَقُولُ إِنَّ صَاحِبِی قَدْ فَتَرَ يَعْنِی عَنِ اَلذِّكْرِ.

فصل و يستحب الذكر فی كل وقت و لا يكره فی حال من الأحوال

-

۶- رَوَی اَلْحَلَبِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ لاَ بَأْسَ بِذِكْرِ اَللَّهِ وَ أَنْتَ تَبُولُ فَإِنَّ ذِكْرَ اَللَّهِ حَسَنٌ عَلَی كُلِّ حَالٍ وَ لاَ تَسْأَمْ مِنْ ذِكْرِ اَللَّهِ. (۱)

۱۳- وَ عَنْهُ(عليه السلام) فِيمَا أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی يَا مُوسَی لاَ تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ اَلْمَالِ وَ لاَ تَدَعْ بِذِكْرِی عَلَی كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ اَلْمَالِ [تُنْشِئُ]تُنْسِی اَلذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَرْكَ ذِكْرِی يُقْسِی اَلْقَلْبَ (۲).

۵- وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عن أبی حمزه عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(عليه السلام) قَالَ مَكْتُوبٌ فِی اَلتَّوْرَاهِ اَلَّتِی لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِی يَأْتِی عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعِزُّكَ وَ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَی إِنَّ ذِكْرِی حَسَنٌ عَلَی كُلِّ حَالٍ - و اعلم أن الله سبحانه ربما ابتلی العبد ليذكره و يدعوه إذا كان يحب ذكره كما تقدم فی الدعاء (۳).

۶- رَوَی أَبُو اَلصَّبَّاحِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) مَا أَصَابَ اَلْمُؤْمِنَ مِنْ بَلاَءٍ أَ فَبِذَنْبٍ قَالَ لاَ وَ لَكِنْ يَسْمَعُ اَللَّهُ أَنِينَهُ وَ شَكْوَاهُ وَ دُعَاءَهُ لِيَكْتُبَ لَهُ اَلْحَسَنَاتِ وَ يَحُطَّ عَنْهُ اَلسَّيِّئَاتِ وَ إِنَّ اَللَّهَ لَيَعْتَذِرُ إِلَی عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ كَمَا يَعْتَذِرُ

۱- ۱) يدل الحديث علی استحباب الذكر فی حال الجنابه و الخلاء و سائر الأحوال الخسيسه و ربما يستدل به علی جواز قراءه القرآن للجنب و الحائض (مرآه) . [۱]

۲- ۲) قوله: فان كثره المال تنسی الذنوب لأن الإنسان يطغی إذا استغنی، و كثره المال موجبه لحسبه و الغفله عن ذنوبه بل يسول له الشيطان ان وفور المال لقربه من ربّه فلا يبالی بكثره ذنوبه: و ترك الذكر علی ای حال كان موجب لقساوه القلب و غلظته و القلب القاسی بعيد عن ربّه (مرآه) . [۲]

۳- ۳) و تقدمت فی ص ۲۵ روايه مصرحه بذلك.

اَلْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ لاَ وَ عِزَّتِی مَا أَفْقَرْتُکَ لِهَوَانِکَ عَلَیَّ فَارْفَعْ هَذَا اَلْغِطَاءَ فَیَکْشِفُ فَیَنْظُرُ مَا فِی عِوَضِهِ فَیَقُولُ مَا ضَرَّنِی یَا رَبِّ مَا زَوَیْتَ عَنِّی وَ مَا أَحَبَّ اَللَّهُ قَوْماً إِلاَّ اِبْتَلاَهُمْ وَ إِنَّ عَظِیمَ اَلْأَجْرِ لَمَعَ عَظِیمِ اَلْبَلاَءِ- وَ إِنَّ اَللَّهَ یَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ اَلْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ لاَ یَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلاَّ بِالْغِنَی وَ اَلصِّحَّهِ فِی اَلْبَدَنِ فَأَبْلُوهُمْ بِهِ وَ إِنَّ مِنَ اَلْعِبَادِ لَمَنْ لاَ یَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلاَّ بِالْفَاقَهِ وَ اَلْمَسْکَنَهِ وَ اَلسُّقْمِ فِی أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلُوهُمْ فِیهِ فَیَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ وَ إِنَّ اَللَّهَ أَخَذَ مِیثَاقَ اَلْمُؤْمِنِ عَلَی أَنْ یُصَدَّقَ فِی مَقَالَتِهِ وَ لاَ یُنْتَصِرَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ إِنَّ اَللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً غَتَّهُ (۱)بِالْبَلاَءِ غَتّاً فَإِذَا دَعَا قَالَ لَهُ لَبَّیْکَ عَبْدِی إِنِّی عَلَی مَا سَأَلْتَ لَقَادِرٌ وَ إِنَّ مَا اِدَّخَرْتُ لَکَ فَهُوَ خَیْرٌ لَکَ.

وَ إِنَّ حَوَارِیِّی عِیسَی شَکَوْا إِلَیْهِ مَا یَلْقَوْنَ مِنَ اَلنَّاسِ فَقَالَ إِنَّ اَلْمُؤْمِنِینَ لاَ یَزَالُونَ فِی اَلدُّنْیَا مُنَغَّصِینَ.

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّ فِی اَلْجَنَّهِ مَنَازِلَ لاَ یَنَالُهَا اَلْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ لَیْسَ لَهَا عِلاَقَهٌ مِنْ فَوْقِهَا وَ لاَ عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا قِیلَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ مَنْ أَهْلُهَا فَقَالَ(صلی الله علیه و آله)هُمْ أَهْلُ اَلْبَلاَءِ وَ اَلْهُمُومِ. (۲)

فصل و لا ینبغی أن یخلو للإنسان مجلس عن ذکر الله و یقوم منه

بغیر ذکر

.

۱- ۱) قوله: ان عظیم الاجر لمع عظیم البلاء یدلّ علی أن عظیم البلاء سبب لعظیم الأجر و علامه لمحبه الرب الرحیم إذا کان فی المؤمن الکریم قوله: غته بالبلاء غتا ای یغمسه فیه غمسا متتابعا و البلاء اسم مثل سلام من بلاه یبلوه ای امتحنه (مرآه) . [۱]

۲- ۲) یدل علی ان بعض درجات الجنه [۲]یمکن البلوغ إلیها بالعمل و السعی، و بعضها لا یمکن الوصول إلیها الا بالابتلاء فی منّ اللّه تعالی علی من أحبّ من عباده بالابتلاء لیصلوا إلیها (مرآه) . [۳]

۶,۵- وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَا اِجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَذْكُرُوا اَللَّهَ وَ لَمْ يَذْكُرُونَا إِلاَّ كَانَ ذَلِكَ اَلْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ(علیه السلام) إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اَللَّهِ وَ ذِكْرَ عَدُوِّنَا مِنْ ذِكْرِ اَلشَّيْطَانِ (۱).

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ اَلْأَوْفَى فَلْيَقُلْ إِذَا أَرَادَ اَلْقِيَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ- سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ اَلْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ. وَ سَلامٌ عَلَى اَلْمُرْسَلِينَ وَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِينَ ۲ .

۱۴- وَ رَوَى اَلْحَسَنُ بْنُ أَبِي اَلْحَسَنِ اَلدَّيْلَمِيُّ عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّ اَلْمَلاَئِكَةَ يَمُرُّونَ عَلَى حَلَقِ اَلذِّكْرِ فَيَقُومُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ يَبْكُونَ لِبُكَائِهِمْ- وَ يَأْمَنُونَ لِدُعَائِهِمْ فَإِذَا صَعِدُوا اَلسَّمَاءَ يَقُولُ اَللَّهُ تَعَالَى يَا مَلاَئِكَتِي أَيْنَ كُنْتُمْ وَ هُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّا حَضَرْنَا [مَجَالِسَ] مَجَالِساً مِنْ مَجَالِسِ اَلذِّكْرِ فَرَأَيْنَا أَقْوَاماً يُسَبِّحُونَكَ وَ يُمَجِّدُونَكَ وَ يُقَدِّسُونَكَ وَ يَخَافُونَ نَارَكَ فَيَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ يَا مَلاَئِكَتِي اِزْوَوْهَا عَنْهُمْ وَ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَ آمَنْتُهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ- فَيَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ فُلاَناً وَ إِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْكَ فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمُجَالَسَتِهِ لَهُمْ فَإِنَّ اَلذَّاكِرِينَ مَنْ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.

فصل و يتأكد استحباب الذكر إذا كان في الغافلين

تحصينا من قارعه ينزل بهم فينجوا بذكره و لعلهم ينجون به.

۱- ۱) قال في (مرآه) : و [۱]قيل: الواو في قوله: و لم يذكرونا حاليه إشاره الى ان ذكر اللّه لا يتصور بدون ذكرنا قوله: ثم قال كلام أبو بصير و الحاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف اللّه تعالى.

۶- وَ لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) اَلذَّاکِرُ لِلَّهِ فِی اَلْغَافِلِینَ کَالْمُقَاتِلِ عَنِ [فِی] اَلْهَارِبِینَ [فِی اَلْمُحَارِبِینَ] (۱).

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ذَاکِرُ اَللَّهِ فِی اَلْغَافِلِینَ کَالْمُقَاتِلِ فِی اَلْفَارِّینَ وَ اَلْمُقَاتِلُ فِی اَلْفَارِّینَ لَهُ اَلْجَنَّهُ .

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)مَنْ ذَکَرَ اَللَّهَ فِی اَلسُّوقِ مُخْلِصاً عِنْدَ غَفْلَهِ اَلنَّاسِ- وَ شُغُلِهِمْ بِمَا [هُمْ]فِیهِ کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَهٍ وَ یَغْفِرُ لَهُ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ مَغْفِرَهً لَمْ تَخْطُرْ عَلَی قَلْبِ بَشَرٍ.

فصل فی افضل أوقات الذکر

و أفضل أوقاته عند الإصباح و الإمساء و بعد الصبح و العصر.

۱۳- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ اُذْکُرْنِی بَعْدَ اَلصُّبْحِ سَاعَهً وَ بَعْدَ اَلْعَصْرِ سَاعَهً أَکْفِکَ مَا أَهَمَّکَ.

۵- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) إِنَّ إِبْلِیسَ عَلَیْهِ لَعَائِنُ اَللَّهِ یَبُثُّ جُنُودَ اَللَّیْلِ مِنْ حِینِ تَغِیبُ اَلشَّمْسُ وَ حِینِ تَطْلُعُ فَأَکْثِرُوا ذِکْرَ اَللَّهِ حِینَ هَاتَیْنِ اَلسَّاعَتَیْنِ وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِیسَ وَ جُنُودِهِ وَ عَوِّذُوا صِغَارَکُمْ فِی تِلْکَ اَلسَّاعَتَیْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَهٍ (۲).

۱- ۱) قوله: فی المحاربین ای الهاربین او الحاضرین فی الحرب الذین لم یحاربوا: و قیل: کلمه فی، فی الأول ظرفیه و فی الثانی للسببیه ای کما ان حرب غیر الفارین یدفع ضرر العدو عن الفارین لئلا یعاقبوهم، کذلک ذکر الذاکرین یدفع ضرر الشیطان عن الغافلین و أقول: کان الغرض التشبیه فی کثره الثواب، أو رفع نزول العذاب عن الغافلین و هو من قبیل تشبیه الهیئه بالهیئه او المفرد بالمفرد (مرآه) . [۱]

۲- ۲) قوله: یبث جنود اللیل کان فیه حذفا ای و جنود النهار بقرینه السیاق: فإنهما ساعتا غفله ای یغفل الناس فیهما عن ذکر اللّه فائده اعلم ان الآیات المتکاثره و الأخبار المتواتره تدلّ علی فضیله الدعاء و الذکر فی هذین الوقتین و فیه علل کث [۲]یره: الأولی شکر النعم التی مضت علی الإنسان ف [۳]ای الیوم الماضی او اللیله الماضیه. الثانیه إنّه یستقبل یوما او لیله یمکن نزول البلاء فیه او یحصل له فیه صنوف الخیرات فلا بد

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) فِی قَوْلِ اَللَّهِ تَبارَکَ وَ تَعالَی وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ اَلْآصالِ قَالَ هُوَ اَلدُّعَاءُ قَبْلَ طُلُوعِ اَلشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ هِیَ سَاعَهُ إِجَابَهٍ (۱).

فصل و یستحب الإسرار بالذکر

لأنه أقرب إلی الإخلاص و أبعد من الریاء.

۱۴ - قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)لِأَبِی ذَرٍّ - یَا أَبَا ذَرٍّ اُذْکُرِ اَللَّهَ ذِکْراً خَامِلًا- قُلْتُ مَا اَلْخَامِلُ قَالَ اَلْخَفِیُّ.

۱- وَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ مَنْ ذَکَرَ اَللَّهَ فِی اَلسِّرِّ فَقَدْ ذَکَرَ اَللَّهَ کَثِیراً إِنَّ اَلْمُنَافِقِینَ کَانُوا یَذْکُرُونَ اَللَّهَ عَلَانِیَهً وَ لَا یَذْکُرُونَهُ فِی اَلسِّرِّ فَقَالَ اَللَّهُ یُرَاؤُنَ اَلنّاسَ وَ لا

۱- ۱) و الآیه هکذا «وَ لِلّهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی اَلسَّماواتِ وَ اَلْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ اَلْآصالِ» الرعد:۱۶ و أطال الکلام عند نقل الأقوال فی معناها فی (مرآه) و نقلنا واحدا منها فقط حذرا من الإطاله قال: و قال الراغب: السجود اصله التضامن و التذلل و ذلک ضربان سجود باختیار و لیس ذلک إلّا للإنسان و به یستحق الثواب، و سجود بتسخیر و هو للإنسان و الحیوان و النبات و علی ذلک الآیه الشریفه، و قوله تعالی: یَتَفَیَّؤُا ظِلالُهُ الآیه و هو الدلاله الصامته الناطقه المنبهه علی کونها مخلوقه لفاعل حکیم انتهی ملخصا.

يَذْكُرُونَ اَللّهَ إِلاّ قَلِيلًا ۱ .

۱۳- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى مَنْ ذَكَرَنِي سِرّاً ذَكَرْتُهُ عَلاَنِيَةً (۱).

۶,۵- وَ رَوَى زُرَارَةُ عَنْ ,۵أَحَدِهِمَا(علیه السلام) قَالَ لاَ يَكْتُبُ اَلْمَلَكُ إِلاَّ مَا سَمِعَ- وَ قَالَ اَللَّهُ وَ اُذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً فَلاَ يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ اَلذِّكْرِ فِي نَفْسِ اَلرَّجُلِ غَيْرُ اَللَّهِ لِعَظَمَتِهِ (۲).

۱۴- رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)كَانَ فِي غَزَاةٍ فَأَشْرَفُوا عَلَى وَادٍ فَجَعَلَ اَلنَّاسُ يُهَلِّلُونَ وَ يُكَبِّرُونَ وَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ(صلی الله علیه و آله)يَا أَيُّهَا اَلنَّاسُ أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (۳)أَمَا إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ [أَصَمَّ] أَصَمّاً وَ لاَ غَائِباً وَ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً مَعَكُمْ.

فصل في أقسام الذكر

اشاره

و ينقسم الذكر أقساما-

۱- ۲) قوله: من ذكرني سرا اى في قلبه او في الخلوه أو بالاخفات الذى يقابل الجهر: ذكرته علانيه اى في القيامه بإظهار شرفه و فضله، أو وفير ثوابه، او في الملأ الأعلى، او ذكره بالجميل في الدنيا على ألسن العباد (مرآه) و [۱]قد مر تفصيل الكلام في الذكر في ص ۲۳۱ ذيلا.

۲- ۳) قوله: لا يكتب الملك الا ما سمع اى من الاذكار فإن الملك يكتب غير المسموعات من افعال الجوارح ايضا، و الغرض بيان عظمه ذكر القلب لبعده عن الرياء فإنّه لا يطلع عليه الملك و لا ينافي ذلك ما روى: الملك يعرف قصد الحسنه و السيئه بريح نفس الإنسان لأنّه يمكن أن يكون ذلك لتعلقه بالأفعال الظاهره الصادره من الجوارح (مرآه) [۲]الأنفال:۲۰۴. [۳]

۳- ۴) يقال: اربع عليك او على نفسك: اى توقف (اقرب) .

فمنه التحميد

اشاره

-

۶- رَوَى سَعِيدٌ اَلْقَمَّاطُ عَنِ اَلْفَضْلِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) جُعِلْتُ فِدَاکَ عَلِّمْنِی دُعَاءً جَامِعاً فَقَالَ لِیَ اِحْمَدِ اَللَّهَ فَإِنَّهُ لاَ یَبْقَی أَحَدٌ یُصَلِّی إِلاَّ دَعَا لَکَ یَقُولُ سَمِعَ اَللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ (۱).

۱۴- وَ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)کُلُّ کَلاَمٍ لاَ یُبْدَأُ فِیهِ بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَعُ (۲).

۶- وَ رَوَی أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ مَنْ قَالَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ- اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ فَقَدْ أَدَّی شُکْرَ یَوْمِهِ وَ مَنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَی فَقَدْ أَدَّی شُکْرَ لَیْلَتِهِ.

۱۴- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ کَمَا هُوَ أَهْلُهُ فَقَدْ شَغَلَ کُتَّابَ اَلسَّمَاوَاتِ فَیَقُولُونَ اَللَّهُمَّ لاَ نَعْلَمُ اَلْغَیْبَ فَیَقُولُ اَللَّهُ اُکْتُبُوهَا کَمَا قَالَهَا عَبْدِی وَ عَلَیَّ ثَوَابُهَا. -

صوره التمجید

اشاره

-

۶- رَوَی عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) کُلُّ دُعَاءٍ لاَ یَکُونُ قَبْلَهُ تَمْجِیدٌ فَهُوَ أَبْتَرُ إِنَّمَا اَلتَّمْجِیدُ ثُمَّ اَلثَّنَاءُ- قُلْتُ وَ مَا أَدْنَی مَا یُجْزِی مِنَ اَلتَّمْجِیدِ قَالَ تَقُولُ اَللَّهُمَّ أَنْتَ اَلْأَوَّلُ فَلَیْسَ قَبْلَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ اَلْآخِرُ فَلَیْسَ بَعْدَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ اَلظَّاهِرُ فَلَیْسَ فَوْقَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ اَلْبَاطِنُ فَلَیْسَ دُونَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ اَلْعَزِیزُ اَلْحَکِیمُ (۳).

۱- ۱) عدی سمع باللام مع انه متعد بنفسه لأنّه ضمن معنی استجاب تعدی بما تعدی به و فی هذه الروایه تصریح بکونها دعاء یقال: اسمع دعائی ای أجب لأن غرض السائل الإجابه و القبول، و الحمد هو الثناء علی الجمیل الاختیاری من نعمه او غیرها (مرآه) . [۱]

۲- ۲) و المراد بالقطع النقص او القطع من أصله او القطع من القبول، او الصعود (مرآه) . [۲]

۳- ۳) قوله: أنت الأول ای [۳] السابق علی الأشیاء کلها فإنّه موجدها و مبدعها: و الآخر الباقی وحده بعد أن یفنی الخلق کلها و قیل: الآخر الذی هو منتهی السلوک فإنّه منه بدأ و إلیه یعود و قیل: الآخر بحسب الغایات فدل علی انه منتهی کل غایه

۶- وَ بِهَذَا اَلْإِسْنَادِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَا أَدْنَى مَا يُجْزِي مِنَ اَلتَّحْمِيدِ [اَلتَّمْجِيدِ] قَالَ تَقُولُ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي عَلَا فَقَهَرَ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي يُحْيِي اَلْمَوْتَى وَ يُمِيتُ اَلْأَحْيَاءَ- وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . -

و منه التهليل و التكبير

-

۶,۵- رَوَى رِبْعِيٌّ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ ,۵أَحَدِهِمَا(علیه السلام) أَكْثِرُوا مِنَ اَلتَّهْلِيلِ وَ اَلتَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اَللَّهِ مِنَ اَلتَّكْبِيرِ وَ اَلتَّهْلِيلِ (۱).

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)خَيْرُ اَلْعِبَادَهِ قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ . -

و منه التسبيح

-

۶- رَوَى يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اَللَّهِ مِائَهَ مَرَّهٍ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اَللَّهَ كَثِيراً قَالَ نَعَمْ.

۱۶- رُوِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ(علیه السلام) كَانَ مُعَسْكَرُهُ مِائَهَ فَرْسَخٍ فِي مِائَهِ فَرْسَخٍ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ لِلْجِنِّ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ لِلْإِنْسِ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ لِلطَّيْرِ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ لِلْوَحْشِ وَ كَانَ لَهُ أَلْفُ بَيْتٍ مِنْ قَوَارِيرَ عَلَى اَلْخُشُبِ فِيهَا ثَلاَثُمِائَهِ مَنْكُوحَهٍ وَ سَبْعُمِائَهِ سُرِّيَّهٍ وَ قَدْ نَسَجَتِ اَلْجِنُّ لَهُ بِسَاطاً مِنْ ذَهَبٍ وَ إِبْرِيسَمٍ فَرْسَخَانِ فِي فَرْسَخٍ وَ كَانَ يُوضَعُ مِنْبَرُهُ فِي وَسَطِهِ وَ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْعُدُ عَلَيْهِ وَ حَوْلَهُ سِتُّمِائَهِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ-

---

۱- ۱) قال فی (مرآه) : و افضلیه التهلیل لدلالتها علی التوحید الکامل: و التکبیر لدلالتها علی الاتصاف بجمیع الصفات الکمالیه و التنزّه عن جمیع صفات النقص علی وجه لا یصل إلیه العقول و الافهام فهما متضمنان لمعرفه اللّه علی وجه الکمال و التمام.

فَيَقْعُدُ اَلْأَنْبِيَاءُ عَلَى كَرَاسِيِّ اَلذَّهَبِ وَ اَلْعُلَمَاءُ عَلَى كَرَاسِيِّ اَلْفِضَّهِ وَ حَوْلَهُ اَلنَّاسُ وَ حَوْلَ اَلنَّاسِ اَلْجِنُّ وَ اَلشَّيَاطِينُ وَ تُظِلُّهُ اَلطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى لاَ تَقَعَ عَلَيْهِ اَلشَّمْسُ وَ تَرْفَعُ رِيحُ اَلصَّبَا اَلْبِسَاطَ فَتَسِيرُ بِهِ مَسِيرَهَ شَهْرٍ فِي يَوْمٍ.

وَ رُوِيَ أن [أَنَّهُ] كَانَ يَأْمُرُ اَلرِّيحَ اَلْعَاصِفَ يُسَيِّرُهُ وَ اَلرُّخَاءَ يَحْمِلُهُ فَأَوْحَى اَللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَسِيرُ بَيْنَ اَلسَّمَاءِ وَ اَلْأَرْضِ أَنِّي قَدْ زِدْتُ فِي مُلْكِكَ أَنْ لاَ يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ إِلاَّ أَلْقَتْهُ اَلرِّيحُ فِي سَمْعِكَ فَيُحْكَى أَنَّهُ مَرَّ بِحَرَّاثٍ فَقَالَ لَقَدْ أُوتِيَ اِبْنُ دَاوُدَ مُلْكاً عَظِيماً فَأَلْقَاهُ اَلرِّيحُ فِي أُذُنِهِ فَنَزَلَ وَ مَشَى إِلَى اَلْحَرَّاثِ وَ قَالَ إِنَّمَا مَشَيْتُ إِلَيْكَ لِئَلاَّ تَتَمَنَّى مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَتَسْبِيحَهٌ وَاحِدَهٌ يَقْبَلُهَا اَللَّهُ تَعَالَى خَيْرٌ مِمَّا أُوتِيَ آلُ دَاوُدَ - وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِأَنَّ ثَوَابَ اَلتَّسْبِيحَهِ يَبْقَى وَ مُلْكَ سُلَيْمَانَ يَفْنَى.

و منه التسبيح و التحميد

-

١- عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) اَلتَّسْبِيحُ نِصْفُ اَلْمِيزَانِ وَ اَلتَّحْمِيدُ يَمْلَأُ اَلْمِيزَانَ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَكْبَرُ [وَ اَللَّهُ أَكْبَرُ] يَمْلَأُ مَا بَيْنَ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضِ (١).

و منه

۶- أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحِبَهً وَ لا وَلَداً -قَالَ(عليه السلام) مَنْ قَالَهَا خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ مَرَّهً كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَهٍ وَ رَفَعَ لَهُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَهٍ وَ كَانَ كَمَنْ قَرَأَ اَلْقُرْآنَ فِي يَوْمِهِ اِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ مَرَّهٍ وَ بَنَى اَللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي اَلْجَنَّهِ (٢).

١- ١) قال في (مرآه) : [١] قيل: لعلّ السر في ذلك ان للّه سبحانه صفات ثبوتيه جماليه و صفات سلبيه جلاليه و إنّما يملأ ميزان العبد بالاتيان بهما جميعا، و التسبيح اتيان بالثانيه فهو نصف الميزان، و التحميد اتيان بهما جميعا لوروده على كل ما كان كمالا فهو يملأ الميزان و هما لا يتجاوزان ميزان العبد لأنّهما انما يكونان بقدر فهمه و علمه و معرفته، و اما التكبير فلما كان تفضيلا مجملا يكفى فيه العلم الاجمالى بالمفضل عليه فهو يملأ ما بين السماء و الأرض، انتهى موضع الحاجه منه.

٢- ٢) يمكن أن تكون نسبه الكتابه إلى اللّه على المجاز لأنّه الآمر بذلك و الكاتب هو الملك (مرآه) . [٢]

و منه الكلمات الخمس

-

۱۴- قَالَ اَلنَّبِيُّ(صلى الله عليه و آله)أَ لاَ أُعَلِّمُكُمْ خَمْسَ كَلِمَاتٍ خَفِيفَاتٍ عَلَى اَللِّسَانِ ثَقِيلاَتٍ فِي اَلْمِيزَانِ يَرْضَيْنَ اَلرَّحْمَنَ وَ يَطْرُدْنَ اَلشَّيْطَانَ وَ هُنَّ مِنْ كُنُوزِ اَلْجَنَّهِ وَ مِنْ تَحْتِ اَلْعَرْشِ وَ هُنَّ اَلْبَاقِيَاتُ اَلصَّالِحَاتُ - قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اَللَّهِ فَقَالَ(صلى الله عليه و آله)قُولُوا سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَكْبَرُ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ وَ قَالَ(عليه السلام) خَمْسٌ بَخْ بَخْ لَهُنَّ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي اَلْمِيزَانِ.

و منه التسبيحات الأربع

-

۱۴- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) قَالَ مَرَّ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْساً فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَ لاَ أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلاً وَ أَسْرَعَ إِينَاعاً وَ أَطْيَبَ ثَمَراً وَ أَبْقَى قَالَ فَدُلَّنِي يَا رَسُولَ اَللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ- سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ لَكَ بِذَلِكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحَهٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي اَلْجَنَّهِ مِنْ أَنْوَاعِ اَلْفَاكِهَهِ وَ هُنَّ مِنَ اَلْبَاقِيَاتِ اَلصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ اَلرَّجُلُ فَإِنِّي أُشْهِدُكَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ أَنَّ حَائِطِي هَذَا صَدَقَهٌ مَقْبُوضَهٌ عَلَى فُقَرَاءِ اَلْمُسْلِمِينَ أَهْلِ اَلصَّدَقَهِ فَأَنْزَلَ اَللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آيَاتٍ مِنَ اَلْقُرْآنِ فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اِتَّقى- وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى ۱ .

۱۴- رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ اَلْبَرْقِيُّ عَنِ اَلصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اَللَّهِ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِي اَلْجَنَّهِ وَ مَنْ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِي اَلْجَنَّهِ وَ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِي اَلْجَنَّهِ وَ مَنْ قَالَ اَللَّهُ أَكْبَرُ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِي اَلْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِذاً

شَجَرُنَا فِی اَلْجَنَّهِ لَکَثِیرٌ قَالَ(صلی الله علیه و آله)نَعَمْ وَ لَکِنْ إِیَّاکُمْ أَنْ تُرْسِلُوا عَلَیْهَا نِیرَاناً فَتُحْرِقُوهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اَللَّهَ وَ أَطِیعُوا اَلرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَکُمْ ۱ .

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) أَنَّ اَلنَّبِیَّ(صلی الله علیه و آله)قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ یَوْمٍ أَ رَأَیْتُمْ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَکُمْ مِنَ اَلثِّیَابِ وَ اَلْأَبْنِیَهِ وَ اَلْأَمْتِعَهِ ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَی بَعْضٍ- أَ کُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ یَبْلُغُ اَلسَّمَاءَ قَالُوا لاَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ أَ فَلاَ أَدُلُّکُمْ عَلَی شَیْءٍ أَصْلُهُ فِی اَلْأَرْضِ وَ فَرْعُهُ فِی اَلسَّمَاءِ قَالُوا بَلَی قَالَ یَقُولُ أَحَدُکُمْ إِذَا فَرَغَ مِنَ اَلْفَرِیضَهِ- سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَکْبَرُ ثَلاَثِینَ مَرَّهً فَإِنَّ أَصْلَهُنَّ فِی اَلْأَرْضِ وَ فَرْعَهُنَّ فِی اَلسَّمَاءِ وَ هُنَّ یَدْفَعْنَ [اَلْهَمَّ]وَ اَلْهَدْمَ وَ اَلْحَرَقَ وَ اَلْغَرَقَ وَ اَلتَّرَدِّیَ فِی اَلْبِئْرِ وَ أَکْلَ اَلسَّبُعِ وَ مِیتَهَ اَلسَّوْءِ وَ اَلْبَلِیَّهَ اَلَّتِی تَنْزِلُ مِنَ اَلسَّمَاءِ فِی ذَلِکَ اَلْیَوْمِ عَلَی اَلْعَبْدِ وَ هُنَّ [مِنَ]اَلْبَاقِیَاتِ اَلصَّالِحَاتِ. (۱)

۱۴- وَ رَوَی حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی اَلسَّمَاءِ دَخَلْتُ اَلْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ فِیهَا قِیعَاناً [یَقَقاً] (۲)مِنْ مِسْکٍ وَ رَأَیْتُ فِیهَا مَلاَئِکَهً یَبْنُونَ لَبِنَهَ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهَ فِضَّهٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَکُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَکُمْ رُبَّمَا بَنَیْتُمْ وَ رُبَّمَا أَمْسَکْتُمْ- فَقَالُوا أَمْسَکْنَا حَتَّی تَجِیئَنَا اَلنَّفَقَهُ قُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُکُمْ قَالُوا قَوْلُ اَلْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَکْبَرُ وَ إِذَا قَالَهُنَّ بَنَیْنَا وَ إِذَا سَکَتَ وَ أَمْسَکَ أَمْسَکْنَا.

و منه الاستغفار

اشاره

-

۱۴- رَوَی اَلسَّکُونِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)خَیْرُ اَلدُّعَاءِ اَلِاسْتِغْفَارُ (۳).

۱- ۲) و تقدم معنی میته السوء فی ص ۶۰ ذیلا.

۲ - ۳) القاع: المستوی من الأرض ج قیعان و أقواع. بقع جمع البقعه: و هی القطعه من الأرض الیقق: المتناهی فی البیاض (المجمع) . [۱]

۳ - ۴) قوله: خیر الدعاء الاستغفار: لأن الغفران أهم المطالب، او لانه یصیر سببا لرفع السیئات التی هی أعظم حجب إجابه الدعوات (مرآه) . [۲]

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً کَصَدَإِ اَلنُّحَاسِ فَاجْلُوهَا بِالِاسْتِغْفَارِ.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ أَکْثَرَ اَلِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اَللَّهُ لَهُ مِنْ کُلِّ هَمٍّ فَرَجاً- وَ مِنْ کُلِّ ضِیقٍ مَخْرَجاً وَ رَزَقَهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ .

۶- وَ رَوَی زُرَارَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِذَا أَکْثَرَ اَلْعَبْدُ مِنَ اَلِاسْتِغْفَارِ رُفِعَتْ صَحِیفَتُهُ وَ هِیَ تَتَلَأْلَأُ.

۸- وَ عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) مَثَلُ اَلِاسْتِغْفَارِ مَثَلُ وَرَقٍ عَلَی شَجَرَهٍ تَحَرَّکَ فَتَنَاثَرَ وَ اَلْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَ هُوَ یَفْعَلُهُ کَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ.

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) کَانَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)لاَ یَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَ إِنْ خَفَّ- حَتَّی یَسْتَغْفِرَ اَللَّهَ خَمْساً وَ عِشْرِینَ مَرَّهً. (۱)

۶,۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ کَانَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)یَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ غَدَاهَ کُلِّ یَوْمٍ سَبْعِینَ مَرَّهً وَ یَتُوبُ إِلَی اَللَّهِ سَبْعِینَ مَرَّهً قُلْتُ وَ کَیْفَ کَانَ یَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ فَقَالَ(علیه السلام) کَانَ یَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ سَبْعِینَ مَرَّهً وَ یَقُولُ أَتُوبُ إِلَی اَللَّهِ سَبْعِینَ مَرَّهً.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلِاسْتِغْفَارُ وَ قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ خَیْرُ اَلْعِبَادَهِ قَالَ اَللَّهُ اَلْعَزِیزُ اَلْجَبَّارُ- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ اَللّهُ وَ اِسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ ۲ .

۱- ۱) و فی معنی استغفارهم علیهم السلام مع عصمتهم کلمات شتّی للعلماء نقلها فی (مرآه) [۱] ثم قال: إن أحسن الوجوه فی ذلک وجهان خطرا ببالی الأول إنهم علیهم السلام لما کانوا ابدا مترقین فی مراتب القرب و لعله یحصل لهم ذلک فی کل یوم سبعین مره او أکثر، فلما صعدوا درجه استغفر و من الدرجه السابقه. و الثانی انه کان الممکن و اعماله و احواله کلها فی درجه النقص، و کل کمال حصل فیهم فهو من مفیض الخیرات، فإذا نظروا الی عظمته سبحانه علی ما تجلت لهم فی مراتب عرفانهم، و الی عجزهم عن الإتیان بما یلیق بذاته الاقدس عدوا أنفسهم مقصرین فی المعرفه و العباده فاستغفروا لجمیع ذلک. انتهی ما لخصناه من کلامه.

فصل فی افضل اوقات الاستغفار

و أفضل أوقاته الأسحار و بعد الصبح و العصر.

۱۶- رُوِیَ عَنِ اَلصَّادِقِینَ(علیه السلام) أَمْلِئُوا أَوَّلَ صَحَائِفِکُمْ خَیْراً وَ آخِرَهَا خَیْراً یُغْفَرْ لَکُمْ مَا بَیْنَهُمَا.

۱۴- رَوَی هَارُونُ بْنُ مُوسَی اَلتَّلَّعُکْبَرِیُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَالَ بَعْدَ اَلْعَصْرِ فِی کُلِّ یَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً- أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ اَلَّذِی لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ اَلْحَیُّ اَلْقَیُّومُ - ذُو اَلْجَلاٰلِ وَ اَلْإِکْرٰامِ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیَّ تَوْبَةَ عَبْدٍ ذَلِیلٍ خَاضِعٍ فَقِیرٍ بَائِسٍ ۱مُسْتَجِیرٍ [مِسْکِینٍ]مُسْتَکِینٍ- لاَ یَمْلِکُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَ لاَ ضَرّاً وَ لاَ حَیَاةً وَ لاَ مَوْتاً وَ لاَ نُشُوراً أَمَرَ اَللَّهُ اَلْمَلَکَیْنِ بِتَحْرِیقِ صَحِیفَتِهِ کَائِناً مَا کَانَتْ.

۱۶- وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) أَلاَ صَلَوَاتُ اَللَّهِ عَلَی اَلْمُتَسَحِّرِینَ وَ اَلْمُسْتَغْفِرِینَ بِالْأَسْحارِ ۲ .

۷- وَ رُوِیَ أَنَّ أَبَا اَلْقَمْقَامِ أَتَی أَبَا اَلْحَسَنِ وَ کَانَ رَجُلاً مُحَارَفاً ۳فَشَکَا إِلَیْهِ حِرْفَتَهُ وَ أَنَّهُ لاَ یَتَوَجَّهُ فِی حَاجَةٍ فَتُقْضَی لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو اَلْحَسَنِ قُلْ فِی دُبُرِ اَلْفَجْرِ سُبْحَانَ اَللَّهِ اَلْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ وَ أَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ

عَشْرَ مَرَّاتٍ قَالَ أَبُو اَلْقَمْقَامِ فَلَزِمْتُ ذَلِكَ فَوَ اَللَّهِ مَا لَبِثْتُ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ قَوْمٌ مِنَ اَلْبَادِيَهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي مَاتَ وَ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ وَارِثٌ غَيْرِي فَانْطَلَقْتُ وَ قَبَضْتُ مِيرَاثَهُ وَ لَمْ أَزَلْ مُسْتَغْنِياً.

فصل فی ذکر دعوات مختصه بالأوقات

اشاره

-

اَلْأَوَّلُ

١- كَانَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ سُبْحَانَ اَلْمَلِكِ اَلْقُدُّوسِ ثَلَاثاً اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَ مِنْ فَجْأَهِ نَقِمَتِكَ وَ مِنْ دَرْكِ اَلشَّقَاءِ وَ مِنْ سُوءِ اَلْقَضَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِي اَلْكِتَابِ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّهِ مُلْكِكَ وَ شِدَّهِ قُوَّتِكَ وَ بِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ- وَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ (١).

اَلثَّانِي

١- وَ كَانَ(عليه السلام) يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ مَرْحَباً بِكُمَا مِنْ مَلَكَيْنِ حَفِيظَيْنِ كَرِيمَيْنِ أُمْلِي عَلَيْكُمَا مَا تَخْتَارَانِ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ فَلَا يَزَالُ فِي اَلتَّسْبِيحِ وَ اَلتَّهْلِيلِ حَتَّى تَطْلُعَ اَلشَّمْسُ وَ كَذَلِكَ بَعْدَ اَلْعَصْرِ.

اَلثَّالِثُ

١٤- عَنِ اَلْبَاقِرِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اَللَّهَ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ وَ فِي صَحِيفَتِهِ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ [وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ]وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اَللَّهِ وَ يُفْتَحَ لَهُ ثَمَانِيَهُ أَبْوَابِ اَلْجَنَّهِ فَيُقَالَ لَهُ يَا وَلِيَّ اَللَّهِ اُدْخُلِ اَلْجَنَّهَ مِنْ أَيِّهَا شِئْتَ فَلْيَقُلْ إِذَا أَصْبَحَ وَ إِذَا أَمْسَى اُكْتُبَا بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِيمِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ [وَ أَشْهَدُ] أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اَلسَّاعَهَ آتِيَهٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اَللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي اَلْقُبُورِ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَ عَلَى ذَلِكَ أَمُوتُ وَ عَلَى ذَلِكَ أُبْعَثُ [حَيّاً]إِنْ شَاءَ

١- ١) و ليس فی هذا الدعاء علی ما نقله الكافی هذه الجمله «و من سوء القضاء» و أيضا فيه هكذا» و من شر ما سبق فی الليل» . الفجأه بالضم و المد: وقوع الشیء بغته من غير تقدم سبب. النقمه مثل الكلمه و الرحمه و النعمه. العقوبه. من شر ما سبق فی الكتاب ای قدر فی اللوح (مرآه) . [١]

اَللَّهُ أَقْرِئْ مُحَمَّداً مِنِّی اَلسَّلاَمَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی أَذْهَبَ اَللَّیْلَ [مُظْلِماً] بِقُدْرَتِهِ وَ جَاءَ بِالنَّهَارِ [مُبْصِراً]بِرَحْمَتِهِ خَلْقاً جَدِیداً مَرْحَباً بِالْحَافِظَیْنِ وَ یَلْتَفِتُ عَنْ یَمِینِهِ وَ حَیَّاکُمَا اَللَّهُ مِنْ کَاتِبَیْنِ وَ یَلْتَفِتُ عَنْ شِمَالِهِ.

اَلرَّابِعُ

۶- رَوَی حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ کُلِّ صَلاَهِ اَلْفَجْرِ قَبْلَ کَلاَمِهِ رَبِّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ [عَلَی] أَهْلِ بَیْتِهِ وفی [وَقَی] اَللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ نَفَحَاتِ اَلنَّارِ .

اَلْخَامِسُ

۸- عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ صَلاَهِ اَلْغَدَاهِ لَمْ یَلْتَمِسْ حَاجَهً إِلاَّ تَیَسَّرَتْ لَهُ وَ کَفَاهُ اَللَّهُ مَا أَهَمَّهُ- بِسْمِ اَللَّهِ وَ صَلَّی اَللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ - وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اَللَّهِ إِنَّ اَللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ. فَوَقاهُ اَللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا - لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ اَلظّالِمِینَ. فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّیْناهُ مِنَ اَلْغَمِّ- وَ کَذلِکَ نُنْجِی اَلْمُؤْمِنِینَ - حَسْبُنَا اَللَّهُ وَ نِعْمَ اَلْوَکِیلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَهٍ مِنَ اَللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ - ما شاءَ اَللَّهُ لاَ حَوْلَ وَ لا قُوَّهَ إِلاّ بِاللّهِ مَا شَاءَ اَللَّهُ لاَ مَا شَاءَ اَلنَّاسُ مَا شَاءَ اَلنَّاسُ مَا شَاءَ اَللَّهُ وَ إِنْ کَرِهَ اَلنَّاسُ حَسْبِیَ اَلرَّبُّ مِنَ اَلْمَرْبُوبِینَ حَسْبِیَ اَلْخَالِقُ مِنَ اَلْمَخْلُوقِینَ حَسْبِیَ اَلرَّازِقُ مِنَ اَلْمَرْزُوقِینَ حَسْبِیَ اَللَّهُ رَبُّ اَلْعَالَمِینَ حَسْبِی مَنْ هُوَ حَسْبِی حَسْبِی مَنْ لَمْ یَزَلْ حَسْبِی مَنْ کَانَ مُنْذُ [قَطُّ]کُنْتُ لَمْ یَزَلْ حَسْبِی- حَسْبِیَ اَللَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ اَلْعَرْشِ اَلْعَظِیمِ ۱ .

السادس

أفضل ما دعی به عند الزوال اللهم إنک لست بإله استحدثناک (۱)و أفضل ما دعی به آخر ساعه من نهار الجمعه دعاء السِّمات و یدعو بعده بما تقدم (۲).

اَلسَّابِعُ

۱۴- عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ کَانَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)إِذَا اِحْمَرَّتِ اَلشَّمْسُ عَلَی رَأْسِ قُلَّهِ اَلْجَبَلِ هَمَلَتْ عَیْنَاهُ دُمُوعاً ثُمَّ قَالَ أَمْسَی ظُلْمِی مُسْتَجِیراً بِعَفْوِکَ وَ أَمْسَتْ ذُنُوبِی مُسْتَجِیرَهً بِمَغْفِرَتِکَ وَ أَمْسَی خَوْفِی مُسْتَجِیراً بِأَمَانِکَ وَ أَمْسَی ذُلِّی مُسْتَجِیراً بِعِزِّکَ وَ أَمْسَی فَقْرِی مُسْتَجِیراً بِغِنَاکَ- وَ أَمْسَی وَجْهِی اَلْبَالِی اَلْفَانِی مُسْتَجِیراً بِوَجْهِکَ اَلدَّائِمِ اَلْبَاقِی اَللَّهُمَّ أَلْبِسْنِی عَافِیَتَکَ وَ غَشِّنِی رَحْمَتَکَ وَ جَلِّلْنِی کَرَامَتَکَ وَ قِنِی شَرَّ خَلْقِکَ مِنَ اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ یَا اَللَّهُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ.

اَلثَّامِنُ

۸- عَنْ سُلَیْمَانَ اَلْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا اَلْحَسَنِ(علیه السلام) یَقُولُ إِذَا أَمْسَیْتَ فَنَظَرْتَ إِلَی اَلشَّمْسِ فِی غُرُوبٍ وَ إِدْبَارٍ فَقُلْ بِسْمِ اَللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لاَ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی اَلْمُلْکِ- وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ اَلذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی یَصِفُ وَ لاَ یُوصَفُ [وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی] یَعْلَمُ وَ لاَ یُعْلَمُ [لاَ یُعَلَّمُ] - یَعْلَمُ خَائِنَهَ اَلْأَعْیُنِ وَ ما تُخْفِی اَلصُّدُورُ - وَ أَعُوذُ بِوَجْهِ اَللَّهِ اَلْکَرِیمِ وَ بِسْمِ اَللَّهِ اَلْعَظِیمِ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَ بَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ اَلثَّرَی وَ مِنْ شَرِّ مَا ظَهَرَ وَ مَا بَطَنَ وَ مِنْ شَرِّ مَا وَصَفْتُ وَ مَا لَمْ أَصِفْ- وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ ذَکَرَ أَنَّهَا أَمْنٌ مِنْ کُلِّ سَبُعٍ وَ مِنَ اَلشَّیْطَانِ اَلرَّجِیمِ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ کُلِّ مَا عَضَّ وَ لَسَعَ وَ لاَ یَخَافُ صَاحِبُهَا إِذَا تَکَلَّمَ بِهَا [بِهِ] لِصّاً وَ لاَ غُولاً قَالَ قُلْتُ إِنِّی صَاحِبُ صَیْدٍ سَبُعٍ وَ إِنِّی أَبِیتُ بِاللَّیْلِ فِی اَلْخَرَابَاتِ وَ أَتَوَحَّشُ فَقَالَ(علیه السلام) قُلْ إِذَا دَخَلْتَ بِسْمِ اَللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ أَدْخِلْ

۱- ۱) یطلب هذا الدعاء من مصباح المتهجدین.

۲- ۲) قد تقدم فی ص ۵۵ الدعاء الذی یدعی به بعد دعاء السمات.

رِجْلَكَ اَلْيُمْنَى وَ إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْ رِجْلَكَ اَلْيُسْرَى وَ سَمِّ اَللَّهَ فَإِنَّكَ لاَ تَرَى مَكْرُوهاً (۱).

اَلتَّاسِعُ

۱- رَوَى اَلصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدَهَ [مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اَللَّهِ] اَلْأَنْصَارِيِّ عَنِ اَلْخَلِيلِ اَلْبَكْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ(علیه السلام) كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي اَلْحِجَّهِ هَذِهِ اَلْكَلِمَاتِ اَلْفَاضِحَاتِ أَوَّلُهُنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَللَّيَالِي وَ اَلدُّهُورِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ اَلْبُحُورِ- لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ رَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلشَّوْكِ وَ اَلشَّجَرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلشَّعْرِ وَ اَلْوَبَرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلْقَطْرِ وَ اَلْمَطَرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلْحَجَرِ وَ اَلْمَدَرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ لَمْحِ اَلْعُيُونِ [وَ اَلْبَصَرِ] لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ فِي اَللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ وَ فِي اَلصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلرِّيَاحِ فِي اَلْبَرَارِي وَ اَلصُّخُورِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ مِنَ اَلْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُ فِي اَلصُّورِ .

ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ اَلْعَشَرَهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ- أَعْطَاهُ اَللَّهُ بِكُلِّ تَهْلِيلَهٍ دَرَجَهً فِي اَلْجَنَّهِ مِنَ اَلدُّرَرِ وَ اَلْيَاقُوتِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَهُ مِائَهِ عَامٍ لِلرَّاكِبِ اَلْمُسْرِعِ فِي كُلِّ دَرَجَهٍ مَدِينَهٌ فِيهَا قَصْرٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَاحِدٍ لاَ فَصْلَ فِيهَا فِي كُلِّ مَدِينَهٍ مِنْ تِلْكَ اَلْمَدَائِنِ مِنَ اَلدُّورِ وَ اَلْحُصُونِ

۱- ۱) قوله: يصف و لا يوصف أى يصف الأشياء بصفاتها و حقائقها و لا يوصف كنه ذاته و صفاته، او لا يتصف بصفات المخلوقات، او بصفات زائده على الذات. و يعلم الأشياء، و لا يعلم على بناء المجهول بالتخفيف اى لا يقدر أحد أن يعلم كنه ذاته و لا حقيقه صفاته، او بالتشديد اى لا يحتاج فى العلم الى تعليم. الخائنه بمعنى الخيانه و هى من المصادر التى جاءت على لفظ الفاعل كالعافيه و أعوذ بوجه اللّه اى بذاته، أو بحججه. و يحتمل أن يكون المراد بما تحت الثرى الحشرات التى فى الأرض او الجن، او خلق آخر يكونون تحت الثرى. الغول: واحد الغيلان و هو جنس من الجن و الشياطين كانت العرب تزعم ان الغول يتراءى فى الفلاه فيتلون فى صور شتّى يغولهم اى يضلهم عن الطريق (مرآه) . [۱]

وَ اَلْغُرَفِ وَ اَلْبُيُوتِ وَ اَلْفُرُشِ وَ اَلْأَزْوَاجِ وَ اَلسُّرُرِ وَ اَلْحُورِ اَلْعِينِ وَ مِنَ اَلنَّمَارِقِ وَ اَلزَّرَابِيِّ وَ اَلْمَوَائِدِ وَ اَلْخَدَمِ وَ اَلْأَنْهَارِ وَ اَلْأَشْجَارِ وَ اَلْحُلِيِّ وَ اَلْحُلَلِ مَا لاَ يَصِفُ خَلْقٌ مِنَ اَلْوَاصِفِينَ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ أَضَاءَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْهُ نُوراً وَ اِبْتَدَرَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَمْشُونَ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ اَلْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلَهَا قَامُوا خَلْفَهُ وَ هُوَ أَمَامَهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَدِينَةٍ ظَاهِرُهَا يَاقُوتٌ حَمْرَاءُ وَ بَاطِنُهَا زَبَرْجَدٌ خَضْرَاءُ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ مَا خَلَقَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي اَلْجَنَّةِ وَ إِذَا اِنْتَهَوْا إِلَيْهَا قَالُوا يَا وَلِيَّ اَللَّهِ هَلْ تَدْرِي مَا هَذِهِ اَلْمَدِينَةُ بِمَا فِيهَا قَالَ لاَ قَالَ فَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ اَلْمَلاَئِكَةُ اَلَّذِينَ شَهِدْنَاكَ فِي اَلدُّنْيَا يَوْمَ هَلَّلْتَ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّهْلِيلِ هَذِهِ اَلْمَدِينَةُ بِمَا فِيهَا ثَوَاباً لَكَ وَ أَبْشِرْ بِأَفْضَلَ مِنْ هَذَا ثَوَابِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ تَرَى مَا أَعَدَّ اَللَّهُ لَكَ فِي دَارِهِ دَارِ اَلسَّلاَمِ فِي جِوَارِهِ عَطَاءُ اَللَّهِ لاَ يَنْقَطِعُ أَبَداً قَالَ اَلْخَلِيلُ فَقُولُوا أَكْثَرَ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ لِيَزْدَادَ لَكُمْ.

اَلْعَاشِرُ

۱۴- رُوِيَ عَنِ اِبْنِ اَلدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ اِحْتَرَقَتْ دَارُكَ- فَقَالَ لَمْ تُحْرَقْ فَجَاءَهُ مُخْبِرٌ آخَرُ فَقَالَ اِحْتَرَقَتْ دَارُكَ فَقَالَ لَمْ تُحْرَقْ- فَجَاءَهُ ثَالِثٌ فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ اِنْكَشَفَ اَلْأَمْرُ عَنِ اِحْتِرَاقِ جَمِيعِ مَا حَوْلَهَا سِوَاهَا فَقِيلَ لَهُ بِمَا عَلِمْتَ بِذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُ اَلنَّبِيَّ(صلى الله عليه و آله)يَقُولُ- مَنْ قَالَ هَذِهِ اَلْكَلِمَاتِ صَبِيحَةَ يَوْمِهِ لَمْ يُصِبْهُ سُوءٌ فِيهِ وَ مَنْ قَالَهَا فِي مَسَاءِ لَيْلَتِهِ لَمْ يُصِبْهُ سُوءٌ فِيهَا وَ قَدْ قُلْتُهَا وَ هِيَ هَذِهِ اَللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ- عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ أَنْتَ رَبُّ اَلْعَرْشِ اَلْعَظِيمِ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ- مَا شَاءَ اَللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ- أَنَّ اَللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- وَ أَنَّ اَللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي [وَ مِنْ شَرِّ قَضَاءِ اَلسَّوْءِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ مِنْ شَرِّ اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ] وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ۱إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ .

فصل فی الاستشفاء بالدعاء و الاسترقاء

اشاره

و هو أقسام

القسم الأول لدفع

اشاره

العلل

و هی أدعیه-

اَلْأَوَّلُ

۶- رَوَی أَبُو نَجْرَانَ وَ اِبْنُ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ کَانَ یَقُولُ عِنْدَ اَلْعِلَّهِ- اَللَّهُمَّ إِنَّکَ قَدْ غَیَّرْتَ أَقْوَاماً فَقُلْتَ قُلِ اُدْعُوا اَلَّذِینَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا یَمْلِکُونَ کَشْفَ اَلضُّرِّ عَنْکُمْ وَ لا تَحْوِیلًا ۱ فَیَا مَنْ لاَ یَمْلِکُ کَشْفَ ضُرِّی وَ لاَ تَحْوِیلَهُ عَنِّی أَحَدٌ غَیْرُکَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ [آلِهِ]وَ اِکْشِفْ ضُرِّی وَ حَوِّلْهُ إِلَی مَنْ یَدْعُو مَعَکَ إِلَهاً آخَرَ لاَ إِلَهَ غَیْرُکَ.

اَلثَّانِی

۶- رَوَی یُونُسُ بْنُ عَبْدِ اَلرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زَیْدٍ قَالَ مَرِضْتُ بِالْمَدِینَهِ مَرَضاً شَدِیداً فَبَلَغَ ذَلِکَ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فَکَتَبَ إِلَیَّ قَدْ بَلَغَنِی عِلَّتُکَ فَاشْتَرِ صَاعاً مِنْ بُرٍّ ثُمَّ اِسْتَلْقِ عَلَی قَفَاکَ وَ اُنْثُرْهُ عَلَی صَدْرِکَ کَیْفَ مَا اِنْتَثَرَ وَ قُلِ اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ اَلَّذِی إِذَا سَأَلَکَ بِهِ اَلْمُضْطَرُّ کَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ مَکَّنْتَ لَهُ فِی اَلْأَرْضِ وَ جَعَلْتَهُ خَلِیفَتَکَ عَلَی خَلْقِکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ [عَلَی] أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أَنْ تُعَافِیَنِی مِنْ عِلَّتِی ثُمَّ اِسْتَوِ جَالِساً وَ اِجْمَعِ اَلْبُرَّ مِنْ حَوْلِکَ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِکَ وَ اِقْسِمْهُ مُدّاً مُدّاً لِکُلِّ مِسْکِینٍ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِکَ- قَالَ دَاوُدُ فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَکَأَنَّمَا نَشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ وَ قَدْ فَعَلَهُ غَیْرُ وَاحِدٍ فَانْتَفَعَ بِهِ (۱).

اَلثَّالِثُ

۱۶- بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ . اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ حَسْبُنَا اَللَّهُ وَ نِعْمَ اَلْوَکِیلُ تَبارَکَ اَللَّهُ أَحْسَنُ اَلْخالِقِینَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ

۱- ۲) قوله المضطر الی قوله: خلیفتک قال فی (مرآه) : و [۱]الأظهر انه إشاره الی قوله تعالی «أَمَّنْ یُجِیبُ اَلْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ اَلسُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ اَلْأَرْضِ» النمل: ۶۲ و [۲]المراد بالخلافه فی الآیه الخلافه العامّه فإن المولی خلیفه اللّه علی العبد،

و كذا الوالد على الولد (مرآه) . [۳]

اَلْعَظِيمِ يدعى [يدعو] بهذا أربعين مره عقيب صلاه الصبح و يمسح به على العله كائنا ما كانت خصوصا الفطر برأ بإذن الله تعالى و قد صنع بذلك فانتفع به.

اَلرَّابِعُ

۶- يُونُسُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا اَلَّذِي ظَهَرَ بِوَجْهِي يَزْعُمُ اَلنَّاسُ أَنَّ اَللَّهَ لَمْ يَبْتَلِ بِهِ عَبْداً لَهُ فِيهِ حَاجَهٌ فَقَالَ لِي قَدْ كَانَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مُكَنَّعَ اَلْأَصَابِعِ وَ كَانَ يَقُولُ هَكَذَا وَ يَمُدُّ يَدَهُ وَ يَقُولُ- يا قَوْمِ اِتَّبِعُوا اَلْمُرْسَلِينَ ۱ قَالَ ثُمَّ قَالَ(عليه السلام) لِي - إِذَا كَانَ اَلثُّلُثُ اَلْأَخِيرُ مِنَ اَللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ فَتَوَضَّأْ وَ قُمْ إِلَى صَلاَتِكَ اَلَّتِي تُصَلِّيهَا فَإِذَا كُنْتَ فِي اَلسَّجْدَهِ اَلْأَخِيرَهِ مِنَ اَلرَّكْعَتَيْنِ اَلْأُولَيَيْنِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا سَامِعَ اَلدَّعَوَاتِ يَا مُعْطِيَ اَلْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَهِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ اِصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَهِ مَا أَنْتَ (۱)أَهْلُهُ وَ أَذْهِبْ عَنِّي هَذَا اَلْوَجَعَ فَإِنَّهُ قَدْ أَغَاظَنِي وَ أَحْزَنَنِي وَ أَلِحَّ فِي اَلدُّعَاءِ قَالَ فَمَا وَصَلْتُ إِلَى اَلْكُوفَهِ حَتَّى أَذْهَبَ اَللَّهُ بِهِ عَنِّي كُلَّهُ.

اَلْخَامِسُ

۶- رَوَى دَاوُدُ بْنُ زُرْبِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ تَضَعُ يَدَكَ عَلَى اَلْمَوْضِعِ اَلَّذِي فِيهِ اَلْوَجَعُ وَ تَقُولُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ اَللَّهُ اَللَّهُ اَللَّهُ رَبِّي حَقّاً- لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً اَللَّهُمَّ أَنْتَ لَهَا وَ لِكُلِّ عَظِيمَهٍ فَفَرِّقْهَا عَنِّي.

اَلسَّادِسُ

۶- رَوَى اَلْمُفَضَّلُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) [قُلْ]لِلْأَوْجَاعِ بِسْمِ اَللَّهِ وَ بِاللَّهِ كَمْ مِنْ نِعْمَهٍ لِلَّهِ فِي عِرْقٍ سَاكِنٍ وَ غَيْرِ سَاكِنٍ عَلَى عَبْدٍ شَاكِرٍ وَ غَيْرِ شَاكِرٍ وَ تَأْخُذُ بِلِحْيَتِكَ بِيَدِكَ اَلْيُمْنَى بَعْدَ اَلصَّلاَهِ اَلْمَفْرُوضَهِ وَ تَقُولُ اَللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُرْبَتِي وَ عَجِّلْ عَافِيَتِي وَ اِكْشِفْ ضُرِّي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ-

---

۱- ۲) كذا فى الأصل و الظاهر أنّها (ما أنا أهله) .

وَ اِحْرِصْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعَ بُكَاءٍ وَ دُمُوعٍ.

اَلسَّابِعُ

۵- أَبُو حَمْزَةَ قَالَ عَرَضَ لِي وَجَعٌ فِي رُكْبَتِي فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ(علیه السلام) فَقَالَ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ فَقُلْ- يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا أَرْحَمَ [رَاحِمَ]مَنِ اُسْتُرْحِمَ اِرْحَمْ ضَعْفِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي وَ أَعْفِنِي مِنْ وَجَعِي قَالَ فَقُلْتُهُ فَعُوفِيتُ.

اَلثَّامِنُ

۱,۱۴- أَبُو جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ مَرِضَ عَلِيٌّ(علیه السلام) فَأَتَاهُ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)فَقَالَ لَهُ قُلِ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ أَوْ صَبْراً عَلَى بَلِيَّتِكَ أَوْ خُرُوجاً إِلَى رَحْمَتِكَ.

اَلتَّاسِعُ

۶- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اَلْحَمِيدِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ وَجَعاً بِي فَقَالَ(علیه السلام) قُلْ بِسْمِ اَللَّهِ ثُمَّ اِمْسَحْ يَدَكَ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَحْمَةِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلاَلِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعَظَمَةِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَسُولِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اَللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي تَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ [اَللَّهُ]اَلْوَجَعَ عَنِّي.

اَلْعَاشِرُ

۸- إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْرَائِيلَ عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) قَالَ خَرَجَ بِجَارِيَةٍ لَنَا خَنَازِيرُ (۱)فِي عُنُقِهَا فَأَتَانِي آتٍ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ قُلْ لَهَا فَلْتَقُلْ يَا رَءُوفُ يَا رَحِيمُ يَا رَبِّ يَا سَيِّدِي قَالَ فَقَالَتْهُ فَأَذْهَبَ اَللَّهُ عَنْهَا قَالَ وَ قَالَ هَذَا اَلدُّعَاءُ اَلَّذِي دَعَا بِهِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ .

القسم الثانی ما یستدفع به المکاره

اشاره

و هو أدعیه-

اَلْأَوَّلُ

۵- رَوَى اِبْنُ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

۱- ۱) الخنازیر: غدد صلبه تکون غالبا فی العنق و یظهر علی سطحها درن شبیه بالعقد (المنجد) .

ع يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا لَكَ إِذَا أَنابك [نَابَكَ] [أَتَى بِكَ] أَمْرٌ تَخَافُهُ أَلاَّ تَتَوَجَّهَ إِلَى بَعْضِ زَوَايَا بَيْتِكَ يَعْنِي اَلْقِبْلَةَ فَتُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَقُولَ يَا أَبْصَرَ اَلنَّاظِرِينَ وَ يَا أَسْمَعَ اَلسَّامِعِينَ وَ يَا أَسْرَعَ اَلْحَاسِبِينَ وَ يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ سَبْعِينَ مَرَّةً كُلَّمَا دَعَوْتَ اَللَّهَ مَرَّةً بِهَذِهِ اَلْكَلِمَاتِ سَلْ حَاجَتَكَ (۱).

اَلثَّانِي

۱۴- عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)يَقُولُ لَهُ شَيْبَهُ اَلْهُذَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ إِنِّي شَيْخٌ قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَ ضَعُفَتْ قُوَّتِي عَنْ عَمَلٍ كُنْتُ عَوَّدْتُهُ نَفْسِي مِنْ صَلاَةٍ وَ صِيَامٍ وَ حَجٍّ وَ جِهَادٍ فَعَلِّمْنِي يَا رَسُولَ اَللَّهِ كَلاَماً يَنْفَعُنِي اَللَّهُ بِهِ وَ خَفِّفْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اَللَّهِ فَقَالَ أَعِدْهَا فَأَعَادَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ مَا حَوْلَكَ مِنْ شَجَرَهٍ وَ لاَ مَدَرَهٍ إِلاَّ وَ قَدْ بَكَتْ رَحْمَهً لَكَ فَإِذَا صَلَّيْتَ اَلصُّبْحَ فَقُلْ- سُبْحَانَ اَللَّهِ اَلْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ- وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَافِيكَ بِذَلِكَ- مِنَ اَلْعَمَى وَ اَلْجُنُونِ وَ اَلْجُذَامِ وَ اَلْفَقْرِ [وَ اَلْهَدْمِ وَ اَلْهَرَمِ] فَقَالَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ هَذَا لِلدُّنْيَا فَمَا لِلْآخِرَهِ قَالَ تَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَهٍ اَللَّهُمَّ اِهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَ أَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَ اُنْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ أَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ قَالَ فَقَبَضَ عَلَيْهِنَّ بِيَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا أَشَدَّ مَا قَبَضَ عَلَيْهَا خَالُكَ- فَقَالَ اَلنَّبِيُّ(صلی الله علیه و آله)أَمَا إِنَّهُ إِنْ وَافَى بِهَا يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ لَمْ يَدَعْهَا مُتَعَمِّداً فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَهُ أَبْوَابِ اَلْجَنَّهِ يَدْخُلُهَا مِنْ أَيِّهَا شَاءَ.

اَلثَّالِثُ

۶- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فِي أَمْرٍ يَحْدُثُ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اِغْفِرْ لِي وَ اِرْحَمْنِي وَ زَكِّ عَمَلِي وَ يَسِّرْ مُنْقَلَبِي وَ اِهْدِ قَلْبِي وَ آمِنْ خَوْفِي وَ عَافِنِي فِي عُمُرِي كُلِّهِ وَ ثَبِّتْ حُجَّتِي وَ اِغْسِلْ خَطَايَايَ وَ بَيِّضْ وَجْهِي وَ اِعْصِمْنِي فِي دِينِي وَ سَهِّلْ مَطْلَبِي وَ لاَ تَفْجَعْنِي بِنَفْسِي وَ لاَ تَفْجَعْ بِي حَمِيمِي وَ هَبْ لِي يَا إِلَهِي لَحْظَهً مِنْ لَحَظَاتِكَ تَكْشِفُ بِهَا مَا بِهِ اِبْتَلَيْتَنِي وَ تَرُدَّنِي بِهَا إِلَى [عَلَى]أَحْسَنِ

۱- ۱) (الأصول) باب الدعاء للكرب و الهم و الخوف، و [۱]فيه بدل أنابك: اتى بك.

عِبَادَاتِكَ [عَادَاتِكَ]عِنْدِی فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِی وَ قَلَّتْ حِيلَتِی وَ اِنْقَطَعَ مِنْ خَلْقِكَ رَجَائِی وَ لَمْ يَبْقَ لِی إِلاَّ رَجَاؤُكَ وَ تَوَكُّلِی عَلَيْكَ وَ قُدْرَتُكَ يَا رَبِّ عَلَى أَنْ تَرْحَمَنِی وَ تُعَافِيَنِی كَقُدْرَتِكَ عَلَى أَنْ تُعَذِّبَنِی وَ تَبْتَلِيَنِی إِلَهِی ذِكْرُ عَوَائِدِكَ يُؤْنِسُنِی وَ اَلرَّجَاءُ لِإِنْعَامِكَ يُقَوِّينِی وَ لَمْ أَخْلُ مِنْ نِعْمَتِكَ مُنْذُ خَلَقْتَنِی فَأَنْتَ رَبِّی وَ سَيِّدِی وَ مَفْزَعِی وَ مَلْجَئِی وَ اَلْحَافِظُ لِی وَ اَلذَّابُّ عَنِّی وَ اَلرَّحِيمُ بِی وَ اَلْمُتَكَفِّلُ بِرِزْقِی وَ عَنْ قَضَائِكَ وَ قَدَرِكَ [قُدْرَتِكَ] كُلَّمَا [أَنَا فِيهِ]قَدَّرْتَ لِی فَلْيَكُنْ سَيِّدِی وَ مَوْلَایَ فِيمَا قَضَيْتَ وَ قَدَّرْتَ وَ حَتَمْتَ تَعْجِيلُ خَلَاصِی مِمَّا أَنَا فِيهِ جَمِيعِهِ وَ اَلْعَافِيَهُ فَإِنِّی لاَ أَجِدُ لِدَفْعِ ذَلِكَ أَحَداً غَيْرَكَ وَ لاَ أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلاَّ عَلَيْكَ وَ كُنْ يَا ذَا اَلْجَلَالِ وَ اَلْإِكْرَامِ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّی بِكَ وَ رَجَائِی لَكَ وَ اِرْحَمْ تَضَرُّعِی وَ اِسْتِكَانَتِی وَ ضَعْفَ رُكْنِی وَ اُمْنُنْ بِذَلِكَ عَلَيَّ وَ عَلَى كُلِّ دَاعٍ دَعَاكَ يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ وَ صَلَّى اَللَّهُ [صَلِّ]عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ (۱).

اَلرَّابِعُ

۱۴- رَوَى عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ أَوْ لَأْوَاءُ فَلْيَقُلِ اَللَّهُ رَبِّی لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً تَوَكَّلْتُ عَلَى اَلْحَیِّ اَلَّذِی لا يَمُوتُ ۲ .

اَلْخَامِسُ

۶- رَوَى هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ إِذَا نَزَلَتْ بِرَجُلٍ نَازِلَةٌ أَوْ شَدِيدَةٌ أَوْ كُرْبَهُ أَمْرٍ فَلْيَكْشِفْ عَنْ رُكْبَتَيْهِ وَ ذِرَاعَيْهِ وَ لْيُلْصِقْهُمَا بِالْأَرْضِ وَ لْيُلْصِقْ جُؤْجُؤَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ لْيَدْعُ بِحَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ (۲).

اَلسَّادِسُ

۶- لِطَلَبِ اَلرِّزْقِ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) يَا اَللَّهُ يَا اَللَّهُ- أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَى مُحَمَّدٍ [وَ آلِهِ]وَ آلِ مُحَمَّدٍ

۱- ۱) (الأصول) باب الدعاء للكرب قوله: [۱] زكّ عملی اما من الزكاه بمعنی الطهاره ای طهره من مفسدات العمل، او بمعنی النمو أی ضاعفه، او اذكره بالطهاره كنايه عن القبول: و لا تفجعنی الفجيعه، الرزيه و قد فجعته المصيبه ای أوجعته (مرآه) . [۲]
۲- ۳) (الأصول) باب الدعاء للكرب. الجؤجؤ كهدهد: الصدر.

وَ أَنْ تَرْزُقَنِی اَلْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنِی مِنْ مَعْرِفَهِ حَقِّکَ وَ أَنْ تَبْسُطَ عَلَیَّ مَا حَظَرْتَ مِنْ رِزْقِکَ (۱).

اَلسَّابِعُ

۷- سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو اَلْحَسَنِ(علیه السلام) إِذَا صَلَّیْتَ اَلْمَغْرِبَ فَلَا تَبْسُطْ رِجْلَکَ وَ لَا تُکَلِّمْ أَحَداً حَتَّی تَقُولَ مِائَهَ مَرَّهٍ- بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ مِائَهَ مَرَّهٍ فِی اَلْمَغْرِبِ وَ مِائَهَ مَرَّهٍ فِی اَلْغَدَاهِ فَمَنْ قَالَهَا دُفِعَ عَنْهُ مِائَهٌ مِنْ أَنْوَاعِ اَلْبَلَاءِ أَدْنَی نَوْعٍ مِنْهَا اَلْبَرَصُ وَ اَلْجُذَامُ وَ اَلشَّیْطَانُ وَ اَلسُّلْطَانُ (۲).

الثامن

۱۶- لدفع عاقبه الرؤیا المکروهه أن تسجد عقیب ما تستیقظ منها بلا فصل و تثنی علی الله بما تیسر لک من الثناء ثم تصلی علی محمد و آله - و تتضرع إلی الله و تسأله کفایتها و سلامه عاقبتها فإنک لا تری لها أثرا بفضل الله و رحمته.

اَلتَّاسِعُ

۱۴- رَوَی أَبُو قَتَادَهَ اَلْحَارِثُ بْنُ رِبْعِیٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)یَقُولُ اَلرُّؤْیَا اَلصَّالِحَهُ مِنَ اَللَّهِ فَإِذَا رَأَی أَحَدُکُمْ مَا یُحِبُّ فَلَا یُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ یُحِبُّ وَ إِذَا رَأَی رُؤْیَا مَکْرُوهاً فَلْیَتْفُلْ (۳)عَنْ یَسَارِهِ-

---

۱- ۱) قیل: کرر الجلاله لأن من شأن المستصرخین تکریر اسم الصریخ للاشعار بشده النازله. بحق من حقه علیک عظیم ای النبیّ و أهل بیته صلوات اللّه علیهم، و یدلّ علی ان لهم علیهم السلام حقوقا عظیمه علی اللّه ببذل ابدانهم و نفوسهم و اعراضهم فی طاعه اللّه و نصره دینه، و لا ریب ان حقهم علی اللّه و علی الخلق اعظم الحقوق و ان کان بسبب جعله تعالی علی نفسه. و من فی قوله: من معرفه حقک للبیان او للتبعیض، و حقه وجوب طاعته فیما امر به و نهی عنه. و الخطر: المنع و الحبس (مرآه) . [۱]

۲- ۲) (الأصول) باب القول عند الاصباح و الامساء، و فی الباب المذکور أیضا روایات اخری امثاله غیر انها تختلف مع هذه الروایه فی تعداد القراءه و هکذا فی الآثار قال فی (مرآه) [۲] قوله: فلا تبسط رجلک کنایه عن القیام أو مدها او تغییرها عن هیئه التشهد، و الفاء فی فمن للبیان.

۳- ۳) التفل: نفح معه أدنی بزاق (المجمع) .

وَ لْيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّ اَلشَّيْطَانِ وَ شَرِّهَا وَ لاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ.

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلرُّؤْيَا اَلصَّالِحَهُ مِنَ اَللَّهِ وَ اَلْحُلُمُ مِنَ اَلشَّيْطَانِ (۱).

۱۴- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلرُّؤْيَا اَلْحَسَنَهُ مِنَ اَلرَّجُلِ اَلصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّهٍ وَ أَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ اَلنُّبُوَّهِ.

اَلْعَاشِرُ

۱۶- عَنْ أَهْلِ اَلْبَيْتِ(علیه السلام) إِذَا رَأَى أَحَدٌ اَلرُّؤْيَا اَلْمَكْرُوهَهَ فَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ شِقِّهِ اَلَّذِی كَانَ عَلَيْهِ وَ لْيَقُلْ- إِنَّمَا اَلنَّجْوى مِنَ عَمَلِ اَلشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلاّ بِإِذْنِ اَللّهِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ بِمَا عَاذَتْ بِهِ اَلْمَلاَئِكَهُ اَلْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِيَاؤُهُ اَلْمُرْسَلُونَ وَ اَلْأَئِمَّهُ اَلرَّاشِدُونَ اَلْمَهْدِيُّونَ وَ عِبَادُهُ اَلصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَ مِنْ شَرِّ رُؤْيَایَ أَنْ تَضُرَّنِی فِی دِينِی أَوْ دُنْيَایَ وَ مِنَ اَلشَّيْطَانِ اَلرَّجِيمِ.

اَلْحَادِیَ عَشَرَ

۹- عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ قَالَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَهَ اَلْعَلَوِيُّ إِلَيَّ يَسْأَلُنِی أَنْ أَكْتُبَ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) فِی دُعَاءٍ يُعَلِّمُهُ يَرْجُو بِهِ اَلْفَرَجَ- فَكَتَبَ إِلَيَّ أَمَّا مَا سَأَلَكَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَهَ اَلْعَلَوِيُّ مِنْ تَعْلِيمِ دُعَاءٍ يَرْجُو بِهِ اَلْفَرَجَ فَقُلْ لَهُ يَلْزَمُ يَا مَنْ يَكْفِی مِنْ كُلِّ شَیْءٍ وَ لاَ يَكْفِی مِنْهُ شَیْءٌ اِكْفِنِی مَا أَهَمَّنِی فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ يَكْفِیَ [يُكْفَى] مَا هُوَ فِيهِ مِنَ اَلْغَمِّ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ تَعَالَى. (۲)

اَلثَّانِیَ عَشَرَ

۱,۱۴- اَلصَّدُوقُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) قَالَ رَأَيْتُ اَلْخَضِرَ فِی اَلْمَنَامِ قَبْلَ اَلْبَدْرِ بِلَيْلَهٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِی شَيْئاً أَنْصَرُ بِهِ

۱- ۱) الحلم بالضم: واحد الاحلام فی النوم، و حقیقته علی ما قیل: ان اللّه تعالی یخلق بأسباب مختلفه فی الأذهان عند النوم صورا علمیه منها مطابق لما مضی و لما یستقبل، و منها غیر مطابق، و منها ما یکون من الشیطان (المجمع) و [۱]فی (مرآه) [۲] الرؤیا و الحلم عباره عما یراه النائم فی نومه من الأشیاء لکن غلبت الرؤیا علی ما یراه من الخیر و الشیء الحسن و غلب الحلم علی ما یراه من الشر و القبیح و منه قوله تعالی «أَضْغاثُ أَحْلامٍ» یوسف:۴۳ و [۳]من أراد الاطلاع علی حقیقه الرؤیا و التمیز بین المنامات الحقه و بین غیرها و علی کیفیه تأویلها فلیرجع الی (المیزان) ج ۱۱ ص ۱۸۵. [۴]

۲- ۲) (الأصول) باب الدعاء للکرب و فیه زیاده و هو هکذا: [۵] ما أهمنی ممّا أنا فیه» .

عَلَى اَلْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لاَ هُوَ إِلاَّ هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)فَقَالَ يَا عَلِيُّ عُلِّمْتَ اَلِاسْمَ اَلْأَعْظَمَ فَكَانَ عَلَى لِسَانِي فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَ إِنَّ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) قَرَأَ قُلْ هُوَ اَللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا هُوَ يَا مَنْ لاَ هُوَ إِلاَّ هُوَ اِغْفِرْ لِي وَ اُنْصُرْنِي عَلَى اَلْقَوْمِ اَلْكَافِرِينَ - وَ كَانَ(عليه السلام) يَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمِ صِفِّينَ وَ يُطَارِدُ. (۱)

القسم الثالث العوذ

اشاره

و هی أدعیه-

اَلْأَوَّلُ

۶- رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ يَحْيَى اَلْكَاهِلِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) إِذَا لَقِيتَ اَلسَّبُعَ فَاقْرَأْ فِي وَجْهِهِ آيَةَ اَلْكُرْسِيِّ وَ قُلْ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اَللَّهِ وَ عَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ(صلى الله عليه و آله)وَ عَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ عَزِيمَةِ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ اَلْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ عَنْكَ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا اَلسَّبُعُ قَدِ اِعْتَرَضَنِي فَعَزَمْتُ عَلَيْهِ [فَقُلْتُ لَهُ] إِلاَّ تَنَحَّيْتَ عَنْ طَرِيقِنَا وَ لَمْ تُؤْذِنَا قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَدْ طَأْطَأَ وَ أَدْخَلَ رَأْسَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَ تَنَكَّبَ اَلطَّرِيقَ رَاجِعاً. (۲)

۱- وَ رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) إِذَا لَقِيتَ اَلسَّبُعَ فَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ دَانِيَالَ وَ اَلْجُبِّ مِنْ شَرِّ

۱- ۱) قال فی (بمج) ج ۱۹ باب الاسم الأعظم بعد نقله هذا الحدیث. و نظیره و هو الحدیث الذی یدلّ علی تعلیم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّ بن الحسین (علیه السلام) فی المنام دعاء فیه الاسم الأعظم ما هذا لفظه أقول انا: ان الذی رویناه و عرفناه ان علی بن الحسین کان عالما بالاسم الأعظم هو وجده رسول اللّه و الأئمّه من العتره الطاهرین و لکنا ذکرنا ما وجدنا انتهی أقول: إذا اردت کمال الاطلاع و المعرفه بمقامهم علیهم السلام فارجع الی روایات مذکوره فی ص ۲۰۸ من بصائر الدرجات [۱]حتّی یظهر لک انهم علیهم السلام اعلم من الأنبیاء المرسلین علیهم السلام باسم اللّه الأعظم و ان حظهم منه أوفر ممّا اعطوا بدرجات. و مضی فی ص ۵۰ ان اسم اللّه الأعظم فی «یا هو إلخ» .

۲- ۲) (الأصول) باب الحرز و العوذه لعلّ المراد بالعزیمه ما یقسم به ای [۲]أقسمت علیک باللّه او بأسمائه او بعهود اللّه او حقوقه اللازمه علیک (مرآه) . [۳]

كُلِّ أَسَدٍ مُتَأَسِّدٍ [مُسْتَأْسِدٍ] (۱).

اَلثَّانِی

۶- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) أَ لاَ أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعْتَ فِی وَرْطَهٍ فَقُلْ- بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ فَإِنَّ اَللَّهَ یَصْرِفُ بِهَا عَنْکَ مَا یَشَاءُ مِنْ أَنْوَاعِ اَلْبَلاَءِ (۲).

اَلثَّالِثُ

۹- مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ رَفَعَهُ قَالَ کَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) یَسْأَلُهُ عُوذَهً لِلرِّیَاحِ اَلَّتِی تَعْرِضُ لِلصِّبْیَانِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ بِخَطِّهِ اَللَّهُ أَکْبَرُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اَللَّهِ اَللَّهُ أَکْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ لاَ رَبَّ لِی إِلاَّ اَللَّهُ- لَهُ اَلْمُلْکُ وَ لَهُ اَلْحَمْدُ لاَ شَرِیکَ لَهُ سُبْحَانَ اَللَّهِ مَا شَاءَ اَللَّهُ کَانَ وَ مَا لَمْ یَشَأْ لَمْ یَکُنْ اَللَّهُمَّ یَا ذَا اَلْجَلاَلِ وَ اَلْإِکْرَامِ رَبَّ مُوسَی وَ عِیسَی وَ إِبْرَاهِیمَ اَلَّذِی وَفَّی إِلَهَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ اَلْأَسْبَاطِ [أَنْ] لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ- سُبْحَانَکَ مَعَ مَا عَدَّدْتَ مِنْ آیَاتِکَ [آلاَتِکَ]وَ بِعَظَمَتِکَ وَ بِمَا سَأَلَکَ بِهِ اَلنَّبِیُّونَ- وَ بِأَنَّکَ رَبُّ اَلنَّاسِ کُنْتَ قَبْلَ کُلِّ شَیْءٍ وَ أَنْتَ بَعْدَ کُلِّ شَیْءٍ أَسْأَلُکَ بِکَلِمَاتِکَ اَلَّتِی تُمْسِکُ اَلسَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی اَلْأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِکَ وَ بِکَلِمَاتِکَ اَلَّتِی تُحْیِی اَلْمَوْتَی أَنْ تُجِیرَ عَبْدَکَ فُلاَناً مِنْ شَرِّ ما یَنْزِلُ مِنَ اَلسَّمَاءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ اَلْأَرْضِ وَ مَا یَلِجُ فِیهَا وَ اَلسَّلاَمُ عَلَی اَلْمُرْسَلِینَ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ ۳ .

اَلرَّابِعُ

۱۴- مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ رَفَعَهُ قَالَ کَانَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)فِی بَعْضِ مَغَازِیهِ إِذْ شَکَوْا إِلَیْهِ اَلْبَرَاغِیثَ أَنَّهَا تُؤْذِیهِمْ فَقَالَ إِذَا أَخَذَ أَحَدُکُمْ مَضْجَعَهُ فَلْیَقُلْ أَیُّهَا اَلْأَسْوَدُ اَلْوَثَّابُ اَلَّذِی لاَ یُبَالِی غَلَقاً وَ لاَ بَاباً عَزَمْتُ عَلَیْکُمْ بِأُمِّ اَلْکِتَابِ أَلاَّ تُؤْذُونِی وَ أَصْحَابِی إِلَی أَنْ یَذْهَبَ اَللَّیْلُ یَجِیءُ اَلصُّبْحُ بِمَا جَاءَ وَ اَلَّذِی نَعْرِفُهُ إِلَی أَنْ یَثُوبَ اَلصُّبْحُ بِمَا آبَ. (۳)

۱- ۱) کان دانیال محبوسا فی الجب فی زمن بخت نصر و طرحت معه السباع فلم تدن منه یقال: اسد و استأسد إذا اجترأ (مرآه) باب الحرز. [۱]

۲- ۲) (الأصول) باب الحرز. [۲]

۳- ۴) قوله: و الذی نعرفه هذا کلام الراو [۳]ای ای علیّ بن الحکم یقول: المشهور بیننا هذه-

اَلْخَامِسُ

۹- عَنْهُ(علیه السلام) أَیْضاً بِخَطِّهِ بِسْمِ اَللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ إِلَی اَللَّهِ وَ کَمَا شَاءَ اَللَّهُ وَ بِعِزَّهِ اَللَّهِ وَ جَبَرُوتِ اَللَّهِ وَ قُدْرَهِ اَللَّهِ وَ مَلَکُوتِ اَللَّهِ هَذَا اَلْکِتَابَ اِجْعَلْهُ یَا اَللَّهُ شِفَاءً لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ عَبْدِکَ وَ اِبْنِ أَمَتِکَ عَبْدِ اَللَّهِ صَلَّی اَللَّهُ عَلَی رَسُولِ اَللَّهِ . ۱

اَلسَّادِسُ

۱,۱۴,۲,۳- قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) رَقَی اَلنَّبِیُّ(صلی الله علیه و آله)حَسَناً وَ حُسَیْناً فَقَالَ أُعِیذُکُمَا بِکَلِمَاتِ اَللَّهِ اَلتَّامَّهِ وَ أَسْمَائِهِ اَلْحُسْنَی عَامَّهً مِنْ شَرِّ اَلسَّامَّهِ وَ اَلْهَامَّهِ وَ مِنْ شَرَّ عَیْنٍ لاَمَّهٍ- وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ ثُمَّ اَلْتَفَتَ إِلَیْنَا فَقَالَ هَکَذَا کَانَ یُعَوِّذُ إِبْرَاهِیمُ إِسْحَاقَ وَ إِسْمَاعِیلَ . ۲

اَلسَّابِعُ

۵- عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) مَنْ قَالَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ دَفَعَ اَللَّهُ بِهَا عَنْهُ سَبْعِینَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ اَلْبَلاَءِ أَیْسَرُهَا اَلْجُنُونُ- وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ فَقَالَ- بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ قَالَ لَهُ اَلْمَلَکَانِ هُدِیتَ وَ إِذَا قَالَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ قَالاَ لَهُ وَقَیْتَ وَ إِذَا قَالَ تَوَکَّلْتُ عَلَی اَللَّهِ قَالاَ لَهُ کُفِیتَ فَیَقُولُ اَلشَّیْطَانُ کَیْفَ أَصْنَعُ بِمَنْ هُدِیَ وَ وُقِیَ وَ کُفِیَ ۳.

اَلثَّامِنُ

۵- أَبُو حَمْزَهَ قَالَ اِسْتَأْذَنْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) فَخَرَجَ إِلَیَّ وَ شَفَتَاهُ تَتَحَرَّکَانِ فَقُلْتُ لَهُ مَا اَلَّذِی تَکَلَّمْتَ بِهِ فَقَالَ أَ فَطَنْتَ یَا ثُمَالِیُّ

قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنِّی وَ اَللَّهِ تَکَلَّمْتُ بِکَلاَمٍ مَا تَکَلَّمَ بِهِ أَحَدٌ إِلاَّ کَفَاهُ اَللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی بِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ حِینَ یَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ بِسْمِ اَللَّهِ حَسْبِیَ اَللَّهُ تَوَکَّلْتُ عَلَی اَللَّهِ - اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ خَیْرَ أُمُورِی کُلِّهَا وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ خِزْیِ اَلدُّنْیَا وَ عَذَابِ اَلْآخِرَهِ کَفَاهُ اَللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ. (۱)

اَلتَّاسِعُ

۱,۱۴,۲,۳- قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمُ اَلنَّوْمَ فَلاَ یَضَعَنَّ جَنْبَهُ حَتَّی یَقُولَ أُعِیذُ نَفْسِی وَ دِینِی وَ أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ خَوَاتِیمَ عَمَلِی وَ مَا رَزَقَنِی رَبِّی وَ مَا خَوَّلَنِی بِعِزَّهِ اَللَّهِ وَ جَبَرُوتِ اَللَّهِ وَ سُلْطَانِ اَللَّهِ وَ رَحْمَهِ اَللَّهِ وَ رَأْفَهِ اَللَّهِ- وَ غُفْرَانِ اَللَّهِ وَ قُوَّهِ اَللَّهِ وَ قُدْرَهِ اَللَّهِ وَ جَلاَلِ اَللَّهِ وَ بِصُنْعِ اَللَّهِ وَ أَرْکَانِ اَللَّهِ وَ بِجَمْعِ اَللَّهِ وَ بِرَسُولِ اَللَّهِ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ [وَ سَلَّمَ]وَ قُدْرَهِ اَللَّهِ عَلَی مَا یَشَاءُ مِنْ شَرِّ اَلسَّامَّهِ وَ اَلْهَامَّهِ وَ مِنْ شَرِّ اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ وَ شَرِّ کُلِّ مَا دَبَّ عَلَی اَلْأَرْضِ- وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ مِنْ شَرِّ ما یَنْزِلُ مِنَ اَلسَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ دَابَّهٍ رَبِّی آخِذٌ بِناصِیَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیم - وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ فَإِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)کَانَ یُعَوِّذُ اَلْحَسَنَ وَ اَلْحُسَیْنَ بِذَلِکَ وَ بِذَلِکَ أَمَرَ رَسُولُ اَللَّهِ .

اَلْعَاشِرُ

۱- عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمُ اَلنَّوْمَ فَلْیَضَعْ یَدَهُ اَلْیُمْنَی تَحْتَ خَدِّهِ اَلْأَیْمَنِ وَ لْیَقُلْ- بِسْمِ اَللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِی لِلَّهِ عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ دِینِ مُحَمَّدٍ وَ وَلاَیَهِ مَنِ اِفْتَرَضَ اَللَّهُ طَاعَتَهُ مَا شَاءَ اَللَّهُ کَانَ وَ مَا لَمْ یَشَأْ لَمْ یَکُنْ فَمَنْ قَالَ ذَلِکَ عِنْدَ مَنَامِهِ حُفِظَ مِنَ اَللِّصِّ اَلْمُغِیرِ وَ اَلْهَدْمِ وَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ اَلْمَلاَئِکَهُ.

اَلْحَادِیَ عَشَرَ

۵- أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ مَنْ قَالَ حِینَ یَخْرُجُ مِنْ بَابِ دَارِهِ أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلاَئِکَهُ اَللَّهِ وَ مِنْ شَرِّ هَذَا اَلْیَوْمِ اَلْجَدِیدِ اَلَّذِی إِذَا غَابَتْ شَمْسُهُ لَمْ یَعُدْ وَ مِنْ شَرِّ نَفْسِی وَ مِنْ شَرِّ غَیْرِی وَ مِنْ

---

۱ - ۱) (الأصول) باب الدعاء. إذا خرج من منزله قوله: أفطنت کان الاستفهام لیس علی الحقیقه بل الغرض اظهار فطانه المخاطب.

شَرِّ اَلشَّيْطَانِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ نَصَبَ لِأَوْلِيَاءِ اَللَّهِ وَ مِنْ شَرِّ اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ وَ مِنْ شَرِّ اَلسِّبَاعِ وَ اَلْهَوَامِّ وَ مِنْ شَرِّ رُكُوبِ اَلْمَحَارِمِ كُلِّهَا أَجِيرُ نَفْسِي بِاللَّهِ وَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ - غَفَرَ اَللَّهُ لَهُ وَ تَابَ عَلَيْهِ وَ كَفَاهُ اَلْمُهِمَّ وَ حَجَزَهُ عَنِ اَلسُّوءِ وَ عَصَمَهُ مِنَ اَلشَّرِّ (۱).

۱- ۱) قوله: بما عاذت به ملائكه اللّه ای بأسمائه الحسنی، او بالنبی و اوصیائه صلوات اللّه علیهم کما یومئ إلیه بعض الأخبار (مرآه) . [۱]

الباب السادس: فی تلاوه القرآن

اشاره

(۱)

و هو قسم من أقسام الذکر و قائم مقام الذکر و الدعاء فی کل ما اشتملا علیه من الحث و الترغیب و استجلاب المنافع و دفع المضار و سنری ذلک فیما یأتی و زاد علیهما شرفا بأمور- الأول کونه کلام الله.

الثانی أن فیه الاسم الأعظم.

الثالث أنه ینبوع العلم.

۴- رَوَی حَفْصُ بْنُ غِیَاثٍ عَنِ اَلزُّهْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) یَقُولُ آیَاتُ اَلْقُرْآنِ خَزَائِنُ اَلْعِلْمِ فَکُلَّمَا فَتَحْتَ خِزَانَهً فَیَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِیهَا. - الرابع أن تلاوته و الإکثار منها نشر لمعجزه الرسول(صلی الله علیه و آله)و إبقاء لها علی التواتر.

الخامس حصول الثواب علی کل حرف منه علی ما یأتی و لم یرد مثل ذلک فی غیره و لنورد من ذلک جمله یسیره فی أخبار-

---

۱- ۱) القرآن مصدر من قرأ کغفران و هو اسم لکتاب اللّه خاصّه لا یسمی به غیره، و انما سمی قرآنا لأنّه جمع القصص و الامر و النهی و الوعد و الوعید و الآیات و السور بعضها الی بعض (المجمع) . [۱]

اَلْأَوَّلُ

۱۳- رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّهُ قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَهُ اَلْقُرْآنِ عَنْ دُعَائِی وَ مَسْأَلَتِی أَعْطَیْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ اَلشَّاکِرِینَ.

اَلثَّانِی

۱۴- مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَی اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)قَالَ مَنْ أَعْطَاهُ اَللَّهُ اَلْقُرْآنَ فَرَأَی أَنَّ أَحَداً أُعْطِیَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِیَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِیماً وَ عَظَّمَ صَغِیراً.

اَلثَّالِثُ

۱۴- عَنْهُ(صلی الله علیه و آله)إِذَا اِلْتَبَسَتْ عَلَیْکُمُ اَلْأُمُورُ کَقِطَعِ اَللَّیْلِ اَلْمُظْلِمِ فَعَلَیْکُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ شَاهِدٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادَهُ إِلَی اَلْجَنَّهِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَی اَلنَّارِ وَ هُوَ أَوْضَحُ دَلِیلٍ إِلَی خَیْرِ سَبِیلٍ مَنْ قَالَ بِهِ صُدِّقَ وَ وُفِّقَ وَ مَنْ حَکَمَ بِهِ عَدَلَ وَ مَنْ أَخَذَ بِهِ أُجِرَ [أُوجِرَ] (۱).

اَلرَّابِعُ

۱۴- لَیْثُ بْنُ سُلَیْمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ اَلنَّبِیُّ(صلی الله علیه و آله)نَوِّرُوا بُیُوتَکُمْ بِتِلَاوَهِ اَلْقُرْآنِ وَ لَا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً کَمَا فَعَلَتِ اَلْیَهُودُ وَ اَلنَّصَارَی صَلَّوْا فِی اَلْبِیَعِ وَ اَلْکَنَائِسِ وَ عَطِّلُوا بُیُوتَهُمْ فَإِنَّ اَلْبَیْتَ إِذَا کَثُرَ فِیهِ تِلَاوَهُ اَلْقُرْآنِ کَثُرَ

۱- ۱) الشفاعه: هی السؤال فی التجاوز عن الذنوب و الجرائم، و الشفع بکسر الفا المشدده الذی یقبل الشفاعه، و بالفتح الذی یقبل شفاعته قوله: شافع یعنی من اتبعه و عمل بما فیه فانه شافع له مقبول الشفاعه و مصدوق علیه فیما یرفع من مساوئه إذا ترک العمل بما فیه (مرآه) [۱] عن ابی جعفر (علیه السلام) فی حدیث طویل انه قال: تعلموا القرآن فإن القرآن یأتی یوم القیامه فی أحسن صوره نظر إلیها الخلق و الناس صفوف-و ساق الحدیث إلی أن قال-: ثم یجاوز حتّی ینتهی الی ربّ العزه تعالی فیخر تحت العرش فیناديه تعالی یا حجتی فی الأرض، و کلامی الصادق و الناطق ارفع رأسک و سل تعط، و اشفع تشفع فیرفع رأسه فیقول اللّه تعالی کیف رأیت عبادی؟ فیقول: یا ربّ منهم من صاننی و حافظ علیّ و لم یضیع شیئا، و منهم من ضیّعنی و استخف و اسخف بحقی و کذب بی و أنا حجتک علی جمیع خلقک، فیقول اللّه تعالی: و عزتی و جلالی و ارتفاع مکانی لأثیبن علیک الیوم أحسن الثواب و لأعاقبن علیک الیوم أالیم العقاب الحدیث (الأصول) کتاب فضل القرآن. [۲]

خَيْرُهُ وَ أَمْتِعَ أَهْلُهُ وَ أَضَاءَ لِأَهْلِ اَلسَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نُجُومُ اَلسَّمَاءِ لِأَهْلِ اَلدُّنْيَا (۱).

اَلْخَامِسُ

۶- عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِنَّ اَلْبَيْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ اَلْمُسْلِمُ يَتْلُوا اَلْقُرْآنَ يَتَرَاءَاهُ أَهْلُ اَلسَّمَاءِ كَمَا يَتَرَاءَى أَهْلُ اَلدُّنْيَا اَلْكَوْكَبَ اَلدُّرِّيَّ فِي اَلسَّمَاءِ [اَلدُّنْيَا].

اَلسَّادِسُ

۱۴- عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) رَفَعَهُ إِلَى اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)اِجْعَلُوا لِبُيُوتِكُمْ نَصِيباً مِنَ اَلْقُرْآنِ فَإِنَّ اَلْبَيْتَ إِذَا قُرِئَ فِيهِ تَيَسَّرَ [يُسِّرَ]عَلَى أَهْلِهِ- وَ كَثُرَ خَيْرُهُ وَ كَانَ سُكَّانُهُ فِي زِيَادَةٍ وَ إِذَا لَمْ يُقْرَأْ فِيهِ اَلْقُرْآنُ ضُيِّقَ عَلَى أَهْلِهِ- وَ قَلَّ خَيْرُهُ وَ كَانَ سُكَّانُهُ فِي نُقْصَانٍ.

اَلسَّابِعُ

۶- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ اَلْقُرْآنَ أَوْ يَكُونَ فِي تَعَلُّمِهِ.

اَلثَّامِنُ

۱۶- رَوَى اَلْحَسَنُ بْنُ أَبِي اَلْحُسَيْنِ اَلدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ قَالَ(علیه السلام) قِرَاءَةُ اَلْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ اَلذِّكْرِ وَ اَلذِّكْرُ أَفْضَلُ مِنَ اَلصَّدَقَةِ- وَ اَلصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ اَلصِّيَامِ وَ اَلصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ اَلنَّارِ .

۱۶- وَ قَالَ(علیه السلام) لِقَارِئِ اَلْقُرْآنِ بِكُلِّ حَرْفٍ يَقْرَأُ فِي اَلصَّلَاةِ قَائِماً مِائَةُ حَسَنَةٍ وَ قَاعِداً خَمْسُونَ حَسَنَةً وَ مُتَطَهِّراً فِي غَيْرِ اَلصَّلَاةِ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَ غَيْرَ مُتَطَهِّرٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ بَلْ لَهُ بِالْأَلِفِ عَشْرٌ وَ بِاللَّامِ عَشْرٌ وَ بِالْمِيمِ عَشْرٌ وَ بِالرَّاءِ عَشْرٌ.

اَلتَّاسِعُ

۳- رَوَى بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ اَلْأَسَدِيُّ عَنِ اَلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ(علیه السلام) قَالَ مَنْ قَرَأَ آيَةً مِنْ كَلَامِ اَللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ فِي صَلَاتِهِ قَائِماً يَكْتُبُ اَللَّهُ لَهُ

۱- ۱) قال فی (مرآه) . و [۱]منه: و لا تجعلوا بیوتکم قبورا ای لا تجعلوها کالقبور فلا تصلوا فیها کالمیت لا یصلی فی قبره لقوله: و اجعلوا من صلواتکم فی بیوتکم، و لا تجعلوها قبورا قوله: و لا تتخذوها قبورا معناه لا تجعلوا البیوت خالیه عن الصلاه شبه المکان الخالی عن العباده بالقبر، و الغافل عنها بالمیت، ثمّ اطلق القبر علی مقره.

بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَهَ حَسَنَهٍ فَإِنْ قَرَأَهَا فِی غَیْرِ اَلصَّلَاهِ کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ عَشْراً فَإِنِ اِسْتَمَعَ اَلْقُرْآنَ کَانَ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ حَسَنَهٌ وَ إِنْ خَتَمَ اَلْقُرْآنَ لَیْلًا صَلَّتْ عَلَیْهِ اَلْمَلَائِکَهُ حَتَّی یُصْبِحَ وَ إِنْ خَتَمَهُ نَهَاراً صَلَّتْ عَلَیْهِ اَلْحَفَظَهُ حَتَّی یُمْسِیَ وَ کَانَتْ لَهُ دَعْوَهٌ مُجَابَهٌ وَ کَانَ خَیْراً لَهُ مِمَّا بَیْنَ اَلسَّمَاءِ إِلَی اَلْأَرْضِ- قُلْتُ هَذَا لِمَنْ قَرَأَ اَلْقُرْآنَ فَمَنْ لَمْ یَقْرَأْهُ قَالَ یَا أَخَا بَنِی أَسَدٍ إِنَّ اَللَّهَ جَوَادٌ مَاجِدٌ کَرِیمٌ إِذَا قَرَأَ مَا سَمِعَهُ [مَعَهُ]أَعْطَاهُ اَللَّهُ ذَلِکَ.

اَلْعَاشِرُ

۵- عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ اَلْقُرْآنَ قَائِماً فِی صَلَاتِهِ کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ مِائَهَ حَسَنَهٍ وَ مَنْ قَرَأَهُ فِی صَلَاتِهِ جَالِساً کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ خَمْسِینَ حَسَنَهً وَ مَنْ قَرَأَهُ فِی غَیْرِ اَلصَّلَاهِ- کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ.

اَلْحَادِیَ عَشَرَ

۶- عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ حَرْفاً وَ هُوَ جَالِسٌ فِی صَلَاتِهِ کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِهِ خَمْسِینَ حَسَنَهً وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسِینَ سَیِّئَهً وَ رَفَعَ لَهُ خَمْسِینَ دَرَجَهً وَ مَنْ قَرَأَ حَرْفاً وَ هُوَ قَائِمٌ فِی صَلَاتِهِ کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ مِائَهَ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ مِائَهَ سَیِّئَهٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَهَ دَرَجَهٍ- وَ مَنْ خَتَمَهُ کَانَتْ لَهُ دَعْوَهٌ مُسْتَجَابَهٌ مُؤَخَّرَهٌ أَوْ مُعَجَّلَهٌ قَالَ قُلْتُ جَعَلَنِیَ اَللَّهُ فِدَاکَ خَتَمَهُ کُلَّهُ قَالَ خَتَمَهُ کُلَّهُ.

۱۴- وَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ سَمِعْتُ أَبِی قَالَ یَقُولُ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)خَتْمُ [اَلْقُرْآنِ]إِلَی حَیْثُ عَلِمَ.

اَلثَّانِیَ عَشَرَ عَنْ

۶- أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنِ اِسْتَمَعَ حَرْفاً مِنْ کِتَابِ اَللَّهِ مِنْ غَیْرِ قِرَاءَهٍ کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ حَسَنَهً وَ مَحَا عَنْهُ سَیِّئَهً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَهً.

اَلثَّالِثَ عَشَرَ

۵- خَالِدُ بْنُ مَارِدٍ اَلْقَلَانِسِیُّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ مَنْ خَتَمَ اَلْقُرْآنَ بِمَکَّهَ مِنْ جُمُعَهٍ إِلَی جُمُعَهٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ أَوْ أَکْثَرَ وَ خَتَمَهُ فِی یَوْمِ اَلْجُمُعَهِ کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ مِنَ اَلْأَجْرِ وَ اَلْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ جُمُعَهٍ کَانَتْ فِی اَلدُّنْیَا إِلَی آخِرِ جُمُعَهٍ تَکُونُ فِیهَا وَ إِنْ خَتَمَهُ فِی سَائِرِ اَلْأَیَّامِ فَکَذَلِکَ ۱.

اَلرَّابِعَ عَشَرَ

۱۴- سَعِيدُ [سَعْدُ]بْنُ طَرِيفٍ [ظَرِيفٍ] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ اَلْغَافِلِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ اَلذَّاكِرِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ اَلْقَانِتِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ اَلْخَاشِعِينَ وَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ اَلْفَائِزِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ اَلْمُجْتَهِدِينَ وَ مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ [أَلْفُ]قِنْطَارٍ مِنْ بِرٍّ وَ اَلْقِنْطَارُ خَمْسَ عَشْرَةَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ اَلذَّهَبِ وَ اَلْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ قِيرَاطاً أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَ أَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ اَلسَّمَاءِ [وَ إِلَى]اَلْأَرْضِ ۱.

فصل و ينبغى للإنسان أن لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن

.

۶- رَوَى اَلْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ مَا يَمْنَعُ اَلتَّاجِرَ مِنْكُمُ اَلْمَشْغُولَ فِي سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لاَ يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ اَلْقُرْآنِ فَيُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرَأُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ يُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.

فصل و يستحب اتخاذ المصحف فى البيت

-

۶- لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ فِي اَلْبَيْتِ مُصْحَفٌ يَطْرُدُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ اَلشَّيْطَانَ -

و ينبغى أن يقرأ فيه و إن كان يحسن القراءه [القرآن]عن ظهر القلب و لا يهجر (۱).

۶- وَ لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) ثَلاَثَةٌ تَشْكُو إِلَى اَللَّهِ اَلْعَزِيزِ اَلْجَلِيلِ مَسْجِدٌ خَرَابٌ لاَ يُصَلِّى فِيهِ أَهْلُهُ وَ عَالِمٌ بَيْنَ جُهَّالٍ وَ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ اَلْغُبَارُ لاَ يُقْرَأُ فِيهِ.

۶- وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّى أَحْفَظُ اَلْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فَأَقْرَؤُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِى أَفْضَلُ أَوْ أَنْظُرُ فِى اَلْمُصْحَفِ قَالَ فَقَالَ لِى لاَ بَلِ اِقْرَأْهُ وَ اُنْظُرْ فِى اَلْمُصْحَفِ فَهُوَ أَفْضَلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اَلنَّظَرَ فِى اَلْمُصْحَفِ عِبَادَةٌ.

۶- وَ عَنْهُ(عليه السلام) مَنْ قَرَأَ فِى اَلْمُصْحَفِ مُتِّعَ بِبَصَرِهِ وَ خُفِّفَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَ لَوْ كَانَا كَافِرَيْنِ.

۱۴- وَ عَنْهُ(عليه السلام) يَرْفَعُهُ إِلَى اَلنَّبِيِّ(صلى الله عليه و آله)لَيْسَ شَىْءٌ أَشَدَّ عَلَى اَلشَّيْطَانِ مِنَ اَلْقِرَاءَهِ فِى اَلْمُصْحَفِ نَظَراً وَ اَلْمُصْحَفُ فِى اَلْبَيْتِ يَطْرُدُ اَلشَّيْطَانَ .

فصل و ينبغى لمن حفظ القرآن أن يداوم تلاوته حتى لا ينساه

كيلا يلحقه بذلك تأسف و تحسر يوم القيامه .

۶- رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ مُسْكَانَ عَنْ يَعْقُوبَ اَلْأَحْمَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اَللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ قَدْ أَصَابَنِى هُمُومٌ وَ أَشْيَاءُ لَمْ يَبْقَ شَىْءٌ مِنَ اَلْخَيْرِ إِلاَّ وَ قَدْ تَفَلَّتَ (۲)[تَلِفَتْ]مِنِّى طَائِفَهٌ مِنْهُ حَتَّى اَلْقُرْآنُ لَقَدْ تَفَلَّتَ [تَلِفَتْ]مِنِّى طَائِفَهٌ

۱- ۱) ظهر القلب اى نفس القلب قال فى (المجمع) : و هذا من إضافه الشىء الى نفسه لتأكيد هجر هجرا: إذا هذى و خلط فى كلامه (المجمع) .

۲- ۲) قوله: تفلت بتشديد اللام من فل يقال: تفلل القوم: انكسروا، و انهزموا (المنجد) .

مِنْهُ قَالَ فَفَزِعَ عِنْدَ ذَلِكَ حِينَ ذَكَرْتُ اَلْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اَلرَّجُلَ لَيَنْسَى اَلسُّورَةَ مِنَ اَلْقُرْآنِ فَتَأْتِيهِ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ حَتَّى تُشْرِفَ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَهٍ مِنْ بَعْضِ اَلدَّرَجَاتِ فَتَقُولُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ فَيَقُولُ وَ عَلَيْكِ اَلسَّلَامُ مَنْ أَنْتِ- فَتَقُولُ أَنَا سُورَهُ كَذَا وَ كَذَا ضَيَّعْتَنِي وَ تَرَكْتَنِي أَمَا لَوْ تَمَسَّكْتَ بِي بَلَّغْتُ بِكَ هَذِهِ اَلدَّرَجَهَ ثُمَّ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ مِنَ اَلنَّاسِ مَنْ يَتَعَلَّمُ لِيُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ وَ يَطْلُبُ بِهِ اَلصَّوْتَ- لِيُقَالَ فُلَانٌ حَسَنُ اَلصَّوْتِ وَ لَيْسَ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ فَيَقُومُ بِهِ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ لَا يُبَالِي مَنْ عَلِمَ ذَلِكَ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْهُ.

۶- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ نَسِيَ سُورَهً مِنَ اَلْقُرْآنِ مُثِّلَتْ لَهُ فِي سوره [صُورَهٍ] حَسَنَهٍ- وَ دَرَجَهٍ رَفِيعَهٍ فِي اَلْجَنَّهِ فَإِذَا رَآهَا قَالَ مَنْ أَنْتِ مَا أَحْسَنَكِ لَيْتَكِ لِي فَتَقُولُ أَ مَا تَعْرِفُنِي أَنَا سُورَهُ كَذَا وَ كَذَا لَوْ لَمْ تَنْسَنِي لَرَفَعْتُكَ إِلَى هَذَا.

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) اَلْقُرْآنُ عَهْدُ اَللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عَهْدِهِ وَ أَنْ يَقْرَأَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَهً.

۶- رَوَى اَلْهَيْثَمُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ اَلْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثاً أَ عَلَيْهِ فِيهِ حَرَجٌ قَالَ لَا. (۱)

فصل فی خواص القرآن

اشاره

و اعلم أن فی القرآن الترياق الأكبر و الكبريت الأحمر و الخواص الغريبه و المعجزات العجيبه و لا يمثل بالطود الأشم بل هو أفخم و لا بالبحر الخضم بل هو أعظم فهو إن نظرت إلى المواعظ و الزواجر فمنه يأخذ الخطيب المصقع و الواعظ المبلغ و إن نظرت إلى

۱- ۱) قال فی (مرآه) و [۱]حمل هذا الخبر على الجواز-ای جواز النسيان-و الاخبار الأخر على الكراهه-و هی الاخبار المذكوره قبل هذا الخبر-او تلك على ما إذا كان على وجه الاستخفاف و عدم الاعتناء، و هذا على الضروره، او تلك على النسيان مع ترك العمل او ترك العمل فقط، و هذا على النسيان و اللّه يعلم (مرآه) . [۲]

الأحكام و معالم الحلال و الحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق و المفتى الصادق و إن نظرت إلى البلاغه و الفصاحه فمنه يأخذ البلغاء و بتوجيه معانيه و معرفه أساليبه و مبانيه يفتخر الأديب الكاسر و الكيس الماهر و ما عسى أن يقول فيه المادحون و يثنى عليه المثنون بعد قوله تعالى- فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ و قوله تعالى ما فَرَّطْنا فِي اَلْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ و إن نظرت إلى الاستشفاء و الاسترقاء و فيه الشفاء و الدواء و هو سبيل إلى الكفايه و الغناء و وسيله إلى الإجابه و الدعاء و سنبين ذلك و ينقسم إلى ثلاثه أقسام (۱).

القسم الأول الاستشفاء من العلل

و لنورد منه شيئا يسيرا لأجل الاستشهاد على ما ادعيناه إذ كثيره كثير يعجز عنه غير النبى(صلى الله عليه و آله)و أوصيائه(عليه السلام) الذين هم تراجمه وحى الله تعالى.

اَلْأَوَّلُ

۱۴- قَالَ اَلصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ(عليه السلام) يَرْفَعُهُ إِلَى اَلنَّبِيِّ(صلى الله عليه و آله)أَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ وَجَعاً فِي صَدْرِهِ فَقَالَ(عليه السلام) اِسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ شِفاءٌ لِما فِي اَلصُّدُورِ ۲ .

اَلثَّانِي

۱۴- اَلصَّدُوقُ رَفَعَهُ إِلَى اَلنَّبِيِّ(صلى الله عليه و آله)قَالَ شِفَاءُ أُمَّتِي فِي ثَلاَثٍ آيَهٍ مِنْ كِتَابِ اَللَّهِ اَلْعَزِيزِ أَوْ لَعْقَهٍ مِنْ عَسَلٍ (۲)أَوْ شَرْطَهِ حَجَّامٍ.

اَلثَّالِثُ

۵- عَنِ اَلْبَاقِرِ(عليه السلام) مَنْ لَمْ يُبْرِئْهُ اَلْحَمْدُ لَمْ يُبْرِئْهُ شَيْءٌ.

۱- ۱) الطود: الجبل العظيم. الشميم: المرتفع. المصقع بكسر الميم و فتح القاف: البليغ ج مصاقع. الكاسر: عقاب يكسر ما يصيده كسرا (المنجد) الأعراف:۱۸۴. الانعام ۳۸. [۱]

۲- ۳) اللعقه بالفتح: المرأه من لعقت الشيء اى لحسته، و لحس القصعه: أخذ ما علق بجوانبها بالاصبع او باللسان (اقرب) .

اَلرَّابِعُ

۷- عَنْ أَبِی اَلْحَسَنِ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ آیَهَ اَلْکُرْسِیِّ عِنْدَ مَنَامِهِ لَمْ یَخَفِ اَلْفَالِجَ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِی دُبُرِ کُلِّ صَلَاهٍ لَمْ یَضُرَّهُ ذُو حُمَهٍ (۱).

اَلْخَامِسُ

۱- حَدَّثَ اَلْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یَعْنِی أَمِیرَ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) فَقَالَ إِنَّ فِی بَطْنِی مَاءً أَصْفَرَ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ- قَالَ نَعَمْ بِلَا دِرْهَمٍ وَ لَا دِینَارٍ وَ لَکِنْ تَکْتُبُ عَلَی بَطْنِکَ آیَهَ اَلْکُرْسِیِّ وَ تَکْتُبُهَا وَ تَشْرَبُهَا وَ تَجْعَلُهَا ذَخِیرَهً فِی بَطْنِکَ فَتَبْرَأُ بِإِذْنِ اَللَّهِ تَعَالَی فَفَعَلَ اَلرَّجُلُ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اَللَّهِ تَعَالَی.

القسم الثانی فی الاستکفاء

و هو کثیر فلنقتصر منه علی یسیر- اَلْأَوَّلُ

۷- رَوَی اَلْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ اَلْمِنْقَرِیُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِیمَ(علیه السلام) یَقُولُ مَنِ اِسْتَکْفَی بِآیَهٍ مِنَ اَلْقُرْآنِ مِنَ اَلْمَشْرِقِ إِلَی اَلْمَغْرِبِ کُفِیَ إِذَا کَانَ لَهُ یَقِینٌ.

اَلثَّانِی

۷- اَلْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ یَا مُفَضَّلُ اِحْتَجِبْ مِنَ اَلنَّاسِ کُلِّهِمْ بِ بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ وَ بِ قُلْ هُوَ اَللَّهُ أَحَدٌ اِقْرَأْهَا عَنْ یَمِینِکَ وَ شِمَالِکَ وَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْکَ وَ مِنْ خَلْفِکَ وَ مِنْ تَحْتِکَ وَ مِنْ فَوْقِکَ وَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَی سُلْطَانٍ جَائِرٍ حِینَ تَنْظُرُ إِلَیْهِ فَاقْرَأْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اِعْقِدْ بِیَدِکَ اَلْیُسْرَی ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا حَتَّی تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ (۲).

الثالث للحفظ من السراق یقرأ حین یأوی إلی فراشه- قُلِ اُدْعُوا اَللَّهَ أَوِ اُدْعُوا اَلرَّحْمنَ ۳ إلی آخر السوره-

۱۶,۱- وَرَدَتْ بِهِ اَلرِّوَایَهُ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ هَاتَیْنِ اَلْآیَتَیْنِ حِینَ یَأْخُذُ مَضْجَعَهُ-

---

۱- ۱) الحمه بالتشدید و التخفیف: السم و یطلق علی ابره العقرب للمجاوره و أصلها حمو او حمی بوزن صرد و الهاء عوض عن اللام.

۲- ۲) قوله: من فوقک ای یرفع رأسه الی السماء و یقرأ قوله: لا تفارقها ای عقد الیسری، او قراءه السوره (مرآه) . [۱]

لَمْ يَزَلْ فِی حِفْظِ اَللَّهِ تَعَالَی مِنْ کُلِّ شَیْطَانٍ مَرِیدٍ وَ جَبَّارٍ عَنِیدٍ إِلَی أَنْ یُصْبِحَ.

الرابع

۱۶- قراءه إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ اَلْقَدْرِ علی ما یدخر و یخبئ حرز له وردت بذلک الروایه عنهم(علیه السلام) .

الخامس

۱- للحفظ من الشیطان إذا أخذ مضجعه یقرأ آیه السخره - إِنَّ رَبَّکُمُ اَللّهُ اَلَّذِی خَلَقَ اَلسَّماواتِ وَ اَلْأَرْضَ إلی قوله رَبُّ اَلْعالَمِینَ .

روی أن رجلا تعلم ذلک عن أمیر المؤمنین(علیه السلام) ثم مضی فإذا هو بقریه خراب فبات فیها و لم یقرأ هذه الأشیاء فتغشاه الشیاطین فإذا هو أخذ بلحیته [بخطمه]فقال له صاحبه أنظره فاستیقظ الرجل فقرأ هذه الآیه فقال الشیطان لصاحبه أرغم الله أنفک احرسه الآن حتی یصبح فلما رجع إلی أمیر المؤمنین(علیه السلام) فأخبره و قال له(علیه السلام) رأیت فی کلامک الشفاء و الصدق و مضی بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشیطان منجزا [مجتمعا]فی الأرض. (۱)

اَلسَّادِسُ

۱۴- عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آیاتٍ مِنْ أَوَّلِ اَلْبَقَرَهِ وَ آیَهَ اَلْکُرْسِیِّ وَ آیَتَیْنِ بَعْدَهَا وَ ثَلاَثَ آیاتٍ مِنْ آخِرِهَا لَمْ یَرَ فِی نَفْسِهِ وَ مَالِهِ شَیْئاً یَکْرَهُهُ وَ لاَ یَقْرَبُهُ شَیْطَانٌ وَ لاَ یَنْسَی اَلْقُرْآنَ .

اَلسَّابِعُ

۶- عَنِ اَلصَّادِقِ مَنْ دَخَلَ عَلَی سُلْطَانٍ یَخَافُهُ فَقَرَأَ عِنْدَ مَا یُقَابِلُهُ کهیعص وَ یَضُمُّ یَدَهُ اَلْیُمْنَی کُلَّمَا قَرَأَ حَرْفاً ضَمَّ إِصْبَعاً ثُمَّ یَقْرَأُ حم عسق وَ یَضُمُّ أَصَابِعَ یَدِهِ اَلْیُسْرَی کَذَلِکَ ثُمَّ یَقْرَأُ وَ عَنَتِ اَلْوُجُوهُ لِلْحَیِّ اَلْقَیُّومِ- وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً وَ یَفْتَحُهُمَا فِی وَجْهِهِ کُفِیَ شَرَّهُ (۲).

اَلثَّامِنُ

۷- عَنْ أَبِی اَلْحَسَنِ(علیه السلام) إِذَا خِفْتَ أَمْراً فَاقْرَأْ مِائَهَ آیَهٍ مِنَ اَلْقُرْآنِ مِنْ حَیْثُ شِئْتَ ثُمَّ قُلِ اَللَّهُمَّ اِدْفَعْ عَنِّی اَلْبَلاَءَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

۱- ۱) الأعراف:۵۳. الخطم من کل طایر منقاره، و من کل دابه مقدم انفه و فمه (ق) .

۲- ۲) مریم:۱. [۱]الشوری:۱. [۲]طه:۱۱۰. [۳]

اَلتّاسِعُ

۶,۱۴- حَدَّثَ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ اَلْكِسْرَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ كَلْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ اَلْعَبَّاسِ عَنْ سَعْدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ اَلْجَعْفَرِيِّ عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ أَبُو اَلْمُنْذِرِ هِشَامٌ اَلسَّائِبُ اَلْكَلْبِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فَقَالَ أَنْتَ اَلَّذِي تُفَسِّرُ اَلْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ(صلی الله علیه و آله)- وَ إِذا قَرَأْتَ اَلْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اَلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ- حِجاباً مَسْتُوراً مَا ذَلِكَ اَلْقُرْآنُ اَلَّذِي كَانَ إِذَا قَرَأَهُ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)حُجِبَ عَنْهُمْ قُلْتُ لاَ أَدْرِي قَالَ فَكَيْفَ قُلْتَ إِنَّكَ تُفَسِّرُ اَلْقُرْآنَ - قُلْتُ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْعِمَ عَلَيَّ وَ تُعَلِّمُنِيهِنَّ قَالَ(علیه السلام) آيَهٌ فِي اَلْكَهْفِ وَ آيَهٌ فِي اَلنَّحْلِ وَ آيَهٌ فِي اَلْجَاثِيَهِ وَ هِيَ أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اِتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اَللّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَهً- فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اَللّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ وَ فِي اَلنَّحْلِ أُولئِكَ اَلَّذِينَ طَبَعَ اَللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ اَلْغافِلُونَ وَ فِي اَلْكَهْفِ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّهً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى اَلْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً . - قال الکسروی فعلمتها رجلا من أهل همدان کانت الدیلم أسرته- فمکث فیهم عشرین سنه ثم ذکر الثلاث آیات قال فجعلت أمر علی محالهم و علی مراصدهم فلا یرونی و لا یقولون شیئا حتی خرجت إلی أرض الإسلام قال أبو المنذر و علمتها قوما خرجوا فی سفینه من الکوفه إلی بغداد و خرج معهم سبع سفن فقطع علی سته و سلمت سفینه التی قرء فیها هذه الآیات و روی أیضا أن الرجل المسئول عن هذه الآیات ما هی من القرآن هو الخضر(علیه السلام) . (۱)

۱- ۱) قوله: قطع علی سته أی سلبها قاطع الطریق. الاسراء،۴۷. الجاثیه:۲۳. النحل:۱۰۸. الکهف:۵۷.

العاشر

۱۶- لحل المربوط یکتب فی رقعه و یعلق علیه بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ. إِنّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً. لِیَغْفِرَ لَکَ اَللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ- وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً ثم یکتب سوره النصر ثم یکتب وَ مِنْ آیاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ أَزْواجاً لِتَسْکُنُوا إِلَیْها وَ جَعَلَ بَیْنَکُمْ مَوَدَّهً وَ رَحْمَهً إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ اُدْخُلُوا عَلَیْهِمُ اَلْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّکُمْ غالِبُونَ فَفَتَحْنا أَبْوابَ اَلسَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ. وَ فَجَّرْنَا اَلْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَی اَلْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ قالَ رَبِّ اِشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی. وَ اُحْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی یَفْقَهُوا قَوْلِی وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِی اَلصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً کذلک حللت فلان بن فلانه عن فلانه بنت فلانه- لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ اَلْعَرْشِ اَلْعَظِیمِ ۱ .

القسم الثالث فیما یتعلق بإجابه الدعاء

و کل القرآن صالح لإجابه الدعاء بعده و قد تقدم ذکر ذلک فی آداب الدعاء (۱)و یتأکد منه مواضع فلنذکر بعضها.

اَلْأَوَّلُ

۱۴- رَوَی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبائِهِ(علیه السلام) عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)قالَ لَمَّا أَرادَ اَللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُنْزِلَ فاتِحَهَ اَلْکِتابِ وَ آیَهَ اَلْکُرْسِیِّ وَ شَهِدَ اَللّهُ وَ قُلِ اَللّهُمَّ مالِکَ اَلْمُلْکِ إِلی قَوْلِهِ بِغَیْرِ حِسابٍ - تَعَلَّقْنَ بِالْعَرْشِ وَ لَیْسَ بَیْنَهُنَّ وَ بَیْنَ اَللّهِ حِجابٌ فَقُلْنَ یا رَبِّ تُهْبِطُنا إِلَی دارِ

۱- ۲) لم نجد عند ذکر آداب الدعاء السالفه فی باب الرابع بالتفصیل أثرا من هذا، بل تقدم فی الباب الثانی ص ۱۱۴ الإشاره إلیه من غیر نقل للدلیل و لکنا ذیلناه بروایه داله علی ذلک.

اَلذُّنُوبِ وَ إِلَى مَنْ يَعْصِيكَ وَ نَحْنُ بِالطُّهُورِ وَ اَلْقُدْسِ مُتَعَلِّقَاتٌ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلاَلِي مَا مِنْ عَبْدٍ قَرَأَكُنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ إِلاَّ أَسْكَنْتُهُ حَظِيرَةَ اَلْقُدْسِ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ وَ إِلاَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِيَ اَلْمَكْنُونَهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً وَ إِلاَّ قَضَيْتُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حَاجَةً أَدْنَاهَا اَلْمَغْفِرَهُ وَ إِلاَّ أَعَذْتُهُ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَ نَصَرْتُهُ عَلَيْهِ وَ لاَ يَمْنَعُهُ دُخُولَ اَلْجَنَّهِ إِلاَّ اَلْمَوْتُ (۱).

الثانی رأیت

۱۶- فی بعض الروایات أن الدعاء بعد قراءه الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من یوم الجمعه مستجاب.

اَلثَّالِثُ

۱- عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ مَنْ قَرَأَ مِائَهَ آيَهٍ مِنْ أَيِّ آيِ اَلْقُرْآنِ شَاءَ- ثُمَّ قَالَ يَا اَللَّهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَوْ دَعَا عَلَى صَخْرَهٍ لَفَلَقَهَا اَللَّهُ تَعَالَى.

فصل فی خواص متفرقه

اَلْأَوَّلُ

۱۴- دُرُسْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَرَأَ أَلْهاكُمُ اَلتَّكاثُرُ عِنْدَ اَلنَّوْمِ وُقِيَ فِتْنَهَ اَلْقَبْرِ.

اَلثَّانِي

۶- عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) وَقَعَ مُصْحَفٌ فِي اَلْبَحْرِ فَوَجَدُوهُ وَ قَدْ ذَهَبَ مَا فِيهِ إِلاَّ هَذِهِ اَلْآيَهَ أَلا إِلَى اَللّهِ تَصِيرُ اَلْأُمُورُ .

اَلثَّالِثُ

۶- سُئِلَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) عَنِ اَلْقُرْآنِ وَ اَلْفُرْقَانِ أَ هُمَا شَيْئَانِ أَمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ اَلْقُرْآنُ جُمْلَهُ اَلْكِتَابِ وَ اَلْفُرْقَانُ اَلْمُحْكَمُ اَلْوَاجِبُ اَلْعَمَلِ بِهِ.

۱- ۱) قوله: تعلقن بالعرش هذا اما کنایه عن تقدسهن و بعدهن عن دنس الخطایا، او المراد تعلق الملائکه الموکلین بهن، او ارواح الحروف کما اثبتها جماعه، و الحق ان تلک الأمور من اسرار علومهم و غوامض حکمهم و نحن مکلفون بالتصدیق بها إجمالا، و عدم التفتیش عن تفصیلها و اللّه یعلم. قوله: بعینی المکنونه أی الألطاف الخاصّه (مرآه) . [۱]

الرابع أول ما نزل - بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِيمِ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ - و آخره إِذا جاءَ نَصْرُ اَللّهِ وَ اَلْفَتْحُ ۱ .

اَلْخَامِسُ

۱- قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ [ثَلَاثَ مَرَّاتٍ] وَكَّلَ اَللَّهُ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهُ [طُولَ]لَيْلَتِهِ

۱۶- وَ رَوَى اَلصَّدُوقُ فِي كِتَابِ اَلتَّوْحِيدِ أَنَّهَا كَفَّارَةُ خَمْسِينَ سَنَةً.

اَلسَّادِسُ

۶- أَبُو بَكْرٍ اَلْخَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَ اَلْيَوْمِ اَلْآخِرِ فَلَا يَدَعْ أَنْ يَقْرَأَ فِي دُبُرِ اَلْفَرِيضَهِ بِ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا جَمَعَ اَللَّهُ لَهُ خَيْرَ اَلدُّنْيَا وَ خَيْرَ اَلْآخِرَهِ وَ غَفَرَ لَهُ وَ لِوَالِدَيْهِ وَ مَا تَوَالَدَا [وَلَدَا].

اَلسَّابِعُ

۱۴,۶- حَمَّادُ بْنُ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)أَ لَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً لَا تَنْسَى اَلْقُرْآنَ قُلِ اَللَّهُمَّ اِرْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي وَ اِرْحَمْنِي مِنْ تَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِينِي وَ اُرْزُقْنِي حُسْنَ اَلنَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ [عَنِّي] وَ أَلْزِمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي- وَ اُرْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى اَلنَّحْوِ اَلَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي اَللَّهُمَّ نَوِّرْ بِكِتَابِكَ بَصَرِي- وَ اِشْرَحْ بِهِ صَدْرِي وَ أَطْلِقْ بِهِ لِسَانِي وَ اِسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَنِي وَ قَوِّنِي بِهِ عَلَى ذَلِكَ وَ أَعِنِّي عَلَيْهِ إِنَّهُ لَا يُعِينُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ وَ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ اَلْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ حَفْصٍ اَلْأَعْوَرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) .

اَلثَّامِنُ

۶- عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ مَضَى عَلَيْهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ وَ لَمْ يُصَلِّ فِيهِ بِ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ قِيلَ لَهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ يَا عَبْدَ اَللَّهِ لَسْتَ مِنَ اَلْمُصَلِّينَ.

اَلتَّاسِعُ

۶- عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ مَرَّتْ لَهُ جُمْعَهٌ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ ثُمَّ مَاتَ مَاتَ عَلَى دِينِ أَبِي لَهَبٍ .

اَلْعَاشِرُ

۶- عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَصَابَهُ مَرَضٌ أَوْ شِدَّةٌ وَ لَمْ یَقْرَأْ فِی مَرَضِهِ أَوْ شِدَّتِهِ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ ثُمَّ مَاتَ فِی مَرَضِهِ أَوْ شِدَّتِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ اَلنَّارِ .

اَلْحَادِیَ عَشَرَ

۵- رَوَی أَبُو اَلْقَاسِمِ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ قَالَ أَبِی(علیه السلام) مَا ضَرَبَ رَجُلٌ اَلْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلاَّ کَفَرَ (۱).

اَلثَّانِیَ عَشَرَ

۶- عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ خُزَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ یَقْرَأُ آخِرَ اَلْکَهْفِ إِلاَّ یَتَیَقَّظُ (۲)فِی اَلسَّاعَهِ اَلَّتِی یُرِیدُ.

اَلثَّالِثَ عَشَرَ

۴- عَنِ اَلزُّهْرِیِّ قَالَ قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) أَیُّ اَلْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ اَلْحَالُّ اَلْمُرْتَحِلُ قُلْتُ وَ مَا اَلْحَالُّ اَلْمُرْتَحِلُ قَالَ فَتْحُ اَلْقُرْآنِ وَ خَتْمُهُ کُلَّمَا أَحَلَّ بِأَوَّلِهِ اِرْتَحَلَ فِی آخِرِهِ. (۳)

اَلرَّابِعَ عَشَرَ

۵,۱۲- عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ لَمْ یَمُتْ حَتَّی یُدْرِکَ اَلْقَائِمَ(علیه السلام) وَ یَکُونَ مَعَهُ وَ مَنْ قَرَأَ سُورَهَ اَلْکَهْفِ کُلَّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ لَمْ یَمُتْ إِلاَّ شَهِیداً وَ بَعَثَهُ اَللَّهُ مَعَ اَلشُّهَدَاءِ.

اَلْخَامِسَ عَشَرَ

۵- عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَوْتَرَ بِالْمُعَوِّذَتَیْنِ وَ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ -

---

۱- ۱) قال فی (المیزان) [۱] فی کلام له: قال الصدوق: سألت ابن الولید عن معنی هذا الحدیث فقال: هو ان تجیب الرجل فی تفسیر آیه بتفسیر آیه أخری. اقول: ما اجابه لا یخلو عن ابهام فان أراد به الخلط المذکور-ای اختلاط الآیات بعضها ببعض ببطلان ترتیبها و دفع مقاصد بعضها ببعض و یبطل بذلک المراد ان جمیعا-، و ما هو المعمول عند الباحثین فی مناظراتهم من معارضه الآیه بالآیه، و تأویل البعض بالتمسک بالبعض فحق، و إن أراد به تفسیر الآیه بالآیه و الاستشهاد بالبعض للبعض فخطأه انتهی موضع الحاجه منه.

۲- ۲) و الآیه هذه «قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا

يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً» .

۳- ۳) قال فی (مرآه) [۲] قوله الحال المرتحل ای عمله، و فی النهایه [۳]قیل: و ما ذلک؟ قال: الخاتم المفتتح و هو الذی یختم القرآن بتلاوته ثمّ یفتتح التلاوه من أوله، شبهه بالمسافر یبلغ المنزل فیحل فیه، ثمّ یفتتح السیر أی یبتدئه.

قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ اَللَّهِ أَبْشِرْ فَقَدْ قُبِلَ وَتْرُكَ (۱).

اَلسَّادِسَ عَشَرَ

۶- عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ يَزَلْ مِنَ اَللَّهِ فِی حِفْظٍ [حِفْظِهِ]وَ كِلاَئِهِ حَتَّی يَرْجِعَ إِلَی مَنْزِلِهِ.

السابع عشر رقیه الدود الذی یأکل المباطخ و الزرع

۱۶- یکتب علی أربع قصبات أو أربع رقاع و یجعل علی أربع قصبات فی أربع جوانب المبطخه أو الزرع أیها الدود أیها الدواب و الهوام و الحیوانات اخرجوا من هذه الأرض و الزرع إلی الخراب کما خرج ابن متی من بطن الحوت فإن لم تخرجوا أرسلت علیکم- شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی اَلَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ اَلْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اَللّهُ مُوتُوا فماتوا- فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ سُبْحانَ اَلَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرامِ إِلَی اَلْمَسْجِدِ اَلْأَقْصَی كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلاّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ. وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ. وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ اَلسَّماءُ وَ اَلْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ اَلصّاغِرِينَ اخرج منها مَذْمُوماً مَدْحُوراً فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ ۲ .

اَلثَّامِنَ عَشَرَ

۱۴- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص

۱- ۱) الوتر بالکسر و قد یفتح: الفرد او ما لم یتشفع من العدد (اقرب) قوله: و ترک هو من الوتر و نائب مناب فاعل قبل.

مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى اَلْمَسْجِدِ فَقَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ- بِسْمِ اَللَّهِ اَلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ هَدَاهُ اَللَّهُ إِلَى اَلصَّوَابِ مِنَ اَلْإِيمَانِ وَ إِذَا قَالَ وَ اَلَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِ أَطْعَمَهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ طَعَامِ اَلْجَنَّهِ وَ سَقَاهُ مِنْ شَرَابِ اَلْجَنَّهِ وَ إِذَا قَالَ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ جَعَلَهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ وَ إِذَا قَالَ وَ اَلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ أَمَاتَهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِيتَهَ اَلشُّهَدَاءِ وَ أَحْيَاهُ حَيَاهَ اَلسُّعَدَاءِ وَ إِذَا قَالَ وَ اَلَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ اَلدِّينِ غَفَرَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَطَايَاهُ كُلَّهَا وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ اَلْبَحْرِ - رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَهَبَ اَللَّهُ تَعَالَى لَهُ حُكْماً وَ أَلْحَقَهُ بِصَالِحِ مَنْ مَضَى وَ صَالِحِ مَنْ بَقِيَ وَ إِذَا قَالَ وَ اِجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي اَلْآخِرِينَ كَتَبَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ وَرَقَهً بَيْضَاءَ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ مِنَ اَلصَّادِقِينَ وَ إِذَا قَالَ وَ اِجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ اَلنَّعِيمِ - أَعْطَاهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَازِلَ فِي اَلْجَنَّهِ وَ إِذَا قَالَ وَ اِغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كانَ مِنَ اَلضّالِّينَ غَفَرَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَبَوَيْهِ (۱).

اَلتَّاسِعَ عَشَرَ

۱۴- رُوِيَ عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلى الله عليه و آله)أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ اَلْآيَهَ عِنْدَ مَنَامِهِ- قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ إِلَى آخِرِ اَلسُّورَهِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ إِلَى اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرَامِ حَشْوُ ذَلِكَ اَلنُّورِ مَلَائِكَهٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ.

>ختم و إرشاد< و إذا قد عرفت فضل الدعاء و الذكر و عرفت أن الأفضل من كل منهما ما كان سرا و أنه يعدل سبعين ضعفا من الجهر- فاعلم أن

۶,۵- قول ,۵أحدهما فيما رواه زراره فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته (۲)إيماء إلى قسم ثالث من أقسام الذكر أعلى من الأولين أعنى الجهر و السر و هو الذى يكون فى نفس الرجل لا يعلمه غير الله.

۱- ۱) و الآيات المذكوره فى الحديث هى الآيات التسعه من سوره الشعراء من الرقم ۷۸. الى ۸۶.

۲- ۲) و تقدمت روايه زراره فى ص ۲۴۴ مع معناه ذيلا.

ثم اعلم أن وراء هذا الأقسام الثلاثه قسم رابع من أقسام الذكر- و هو أفضل منها بأجمعها و هو ذكر الله سبحانه عند أوامره و نواهيه فيفعل الأوامر و يترك النواهى خوفا منه و مراقبه له.

۶- رَوَى أَبُو عُبَيْدَهَ اَلْخُزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ أَ لاَ أُخْبِرُكَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اَللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ بَلَى ثُمَّ قَالَ مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اَللَّهُ إِنْصَافُكَ اَلنَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاتُكَ أَخَاكَ اَلْمُسْلِمَ فِي مَالِكَ وَ ذِكْرُ اَللَّهِ كَثِيراً أَمَا إِنِّي لاَ أَعْنِي سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَ لَكِنَّ ذِكْرَ اَللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ إِنْ كَانَ طَاعَهً عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ كَانَ مَعْصِيَهً تَرَكَهَا.

۱۴- وَ مِثْلُ هَذَا قَوْلُ جَدِّهِ سَيِّدِ اَلْمُرْسَلِينَ مَنْ أَطَاعَ اَللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اَللّه كَثِيراً - وَ إِنْ قَلَّتْ صَلاَتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تِلاَوَتُهُ اَلْقُرْآنَ فقد جعل طاعه الله هى الذكر الكثير مع قله الصلاه و الصيام و التلاوه (۱).

۱۳- وَ مِثْلُ قَوْلِهِ(صلى الله عليه و آله)إِنَّ اَللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ لَسْتُ كُلَّ كَلاَمِ اَلْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ وَ لَكِنْ هَوَاهُ وَ هَمُّهُ وَ إِنْ كَانَ هَوَاهُ فِيمَا أُحِبُّ وَ أَرْضَى جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً لِي وَ وَقَاراً وَ إِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ فانظر كيف جعل مدار القبول و الثواب ما فى النفس من ذكر الله و الطمأنينه إليه و المراقبه له و إنه لا يقبل كل الكلام بل إنما يقبل منه ما كان مطابقا لما فى القلب من الميل إلى الله سبحانه بالقيام بأوامره و اجتناب مساخطه فإنه إذا كان موصوفا بهذه جعل صمته حمدا و هذا مثل قوله(عليه السلام) و إن قلت صلاته. و يقرب من هذا

۱۴- قوله(عليه السلام) يَكْفِي مِنَ اَلدُّعَاءِ مَعَ اَلْبِرِّ مَا يَكْفِي اَلطَّعَامَ مِنَ اَلْمِلْحِ فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع أفعال الخير و أخبر أن الكثير من الدعاء و الذكر مع عدم اجتناب النواهى غير مجد كما فى

۱۴- قوله(عليه السلام) مَثَلُ اَلَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ اَلَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ.

۱۴- وَ فِي قَوْلِهِ

۱- ۱) و قد مضى معنى الذكر الكثير فى ص ۲۳۴ ذيلا من أراد يرجع.

ع اَلدُّعَاءُ مَعَ أَكْلِ اَلْحَرَامِ كَالْبِنَاءِ عَلَى اَلْمَاءِ.

۱۳- وَ فِي اَلْوَحْيِ اَلْقَدِيمِ وَ اَلْعَمَلُ مَعَ أَكْلِ اَلْحَرَامِ كَنَاقِلِ اَلْمَاءِ فِي اَلْمُنْخُلِ (۱).

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) وَ اِعْلَمْ أَنَّكُمْ لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا وَ صُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ مَا نَفَعَكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِوَرَعٍ حَاجِزٍ (۲).

۱۴- وَ قَالَ(علیه السلام) أَصْلُ اَلدِّينِ اَلْوَرَعُ كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ اَلنَّاسِ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اِهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ لاَ يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى- وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ لِقَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اَللَّهُ مِنَ اَلْمُتَّقِينَ - فكأن التقوى مدار قبول العمل (۳).

وَ اِعْلَمْ

۶- أَنَّ اَلصَّادِقَ(علیه السلام) سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ اَلتَّقْوَى فَقَالَ(علیه السلام) أَنْ لاَ يَفْقِدَكَ اَللَّهُ حَيْثُ أَمَرَكَ وَ لاَ يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ و هذا هو بعينه قوله(علیه السلام) فی أول الباب و لكن ذكر الله عند ما أحل و حرم فإن كان طاعه عمل بها و إن كان معصيه تركها و هذا هو حد التقوى و هی العده الكافيه- فی قطع الطريق إلى الجنه بل هی الجنه الواقيه من متالف الدنيا و الآخره- و هی الممدوحه بكل لسانه و المشرفه لكل إنسان و لقد شحن بمدحها القرآن و كفاها شرفا قوله تعالى - وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا اَلَّذِينَ أُوتُوا اَلْكِتابَ مِنْ

۱- ۱) المنخل: ما ينخل به الدقيق يقال: نخلت الدقيق: غربلته (المجمع) .

۲- ۲) الحنايا: هی جمع حنيئه يقال: حتى يده حنايه، لواها ای أعوجها (اقرب) الوتر بالتحريك واحد أوتار القوس (المجمع) .

۳- ۳) المائده:۳۰. قال فی (مرآه) : [۱] قيل للورع أربع درجات: الأولى ورع التائبين و هو ما يخرج به الإنسان من الفسق و هو المصحح لقبول الشهاده. الثانيه ورع الصالحين و هو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها و من الوقوع فی المحرمات. الثالثه ورع المتقين و هو ترك الحلال خوفا من ان ينجر الى الحرام مثل ترك التحدث بأحوال الناس مخافه ان ينجر الى الغيبه. الرابعه ورع السالكين و هو الاعراض عما سواه تعالى خوفا من صرف ساعه من العمر فيما لا يفيد زياده القرب منه تعالى و ان علم أنّه لا ينجر الى الحرام.

قَبلِكَمْ وَ إِيّاكُمْ أَنِ اِتَّقُوا اَللّهَ و لو كان فى العالم خصله أصلح للعبد و أجمع للخير و أعظم فى القدر و أولى بالإيجال و أنجح للآمال من هذه الخصله التى هى التقوى لكان الله سبحانه أوحى بها عباده لمكان حكمته و رحمته- فلما أوصى بهذه الخصله الواحده جمع الأولين و الآخرين و اقتصر عليها علم أنها الغايه التى لا يتجاوز عنها و لا مقتصر دونها (۱).

و القرآن مشحون بمدحها و عد فى مدحها خصالا.

الأول المدحه و الثناء - وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ اَلْأُمُورِ .

الثانى الحفظ و التحصين من الأعداء - وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً .

الثالث التأييد و النصر أَنَّ اَللّهَ مَعَ اَلْمُتَّقِينَ .

الرابع إصلاح العمل - يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اِتَّقُوا اَللّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ .

الخامس غفران الذنوب وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .

السادس محبه الله إِنَّ اَللّهَ يُحِبُّ اَلْمُتَّقِينَ .

السابع القبول إِنَّما يَتَقَبَّلُ اَللّهُ مِنَ اَلْمُتَّقِينَ .

الثامن الإكرام إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اَللّهِ أَتْقاكُمْ .

التاسع البشاره عند الموت - اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ اَلْبُشْرى فِى اَلْحَياهِ اَلدُّنْيا وَ فِى اَلْآخِرَهِ .

العاشره النجاه من النار ثُمَّ نُنَجِّى اَلَّذِينَ اِتَّقَوْا .

۱- ۱) المتالف: المفازه و هى المهلكه يقال: وقعوا فى متلفه و متالف (اقرب) . النساء: ۱۳۱. [۱]

الحادی عشر الخلود فی الجنه - أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِینَ .

الثانی عشر تیسیر الحساب - وَ ما عَلَی اَلَّذِینَ یَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْءٍ .

الثالث عشر النجاه من الشدائد و الرزق الحلال - وَ مَنْ یَتَّقِ اَللّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اَللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ- إِنَّ اَللّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اَللّهُ لِکُلِّ شَیْءٍ قَدْراً ۱ .

فانظر ما جمعت هذه الخصله الشریفه من السعادات فلا تنس نصیبک منها ثم انظر إلی الآیه الأخیره و ما اشتملت علیه و قد دلت علی أمور- الأول أن التقوی حصنا منیعا و کهفا حریزا (۱)[حصن منیع و کهف حریز] لقوله تعالی یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً و مثله

۱۴ -قوله(علیه السلام) لَوْ أَنَّ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضَ کَانَتَا رَتْقاً عَلَی عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ ثُمَّ اِتَّقَی اَللَّهَ لَجَعَلَ اَللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا فَرَجاً وَ مَخْرَجاً.

الثانی کونها کنزا کافیا لقوله تعالی- یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ .

الثالث دلت أیضا علی فضیله التوکل و أن الله تعالی یضمن للمتوکل بکفایته بقوله فَهُوَ حَسْبُهُ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اَللّهِ قِیلًا -

۱۴- وَ مِنْ هَذَا قَالَ اَلنَّبِیُّ(صلی الله علیه و آله)لَوْ أَنَّ اَلنَّاسَ أَخَذُوا بِهَذِهِ اَلْآیَهِ لَکَفَتْهُمْ.

الرابع تعریفه تعالی لعبیده أنه قادر علی ما یرید لا یعجزه شیء و لا یمتنع من إرادته مطلوب بقوله إِنَّ اَللّهَ بالِغُ أَمْرِهِ لیثقوا بما وعدهم علی تقواه من الاستکفاء و الإعطاء و علی توکله بالکلاءه و الإرعاء (۲).

۱- ۲) الکهف: الملجأ: و منه فی وصف علیّ علیه السلام کنت للمؤمنین کهفا. الحرز: الموضع الحصین فهو حریز (المجمع) .
۲- ۳) کلأه کلاءه: حفظه (المجمع) أرعی فلان علی فلان: أبقی علیه و ترحم (اقرب) النساء:۱۲۲.

۶- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) عَنْ حَدِّ اَلتَّوَكُّلِ فَقَالَ أَنْ لاَ يَخَافَ مَعَ اَللَّهِ شَيْئاً و إن فی هذه الآیه لبلغه للعباد و کفایه لمطالب الاسترشاد (۱).

۶- رَوَى أَحْمَدُ بْنُ اَلْحُسَيْنِ اَلْمِيثَمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اَللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اِتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ- وَ يَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لاَ يُخْدَعُ عَنْ جَنبِهِ وَ لاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ. (۲)

۱۳- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)يَقُولُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلاَلِي وَ عَظَمَتِي وَ كِبْرِيَائِي وَ نُورِي وَ عُلُوِّي وَ اِرْتِفَاعِ مَكَانِي لاَ يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلاَّ شَتَّتُّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَبَّسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ اِشْتَغَلْتُ [شَغَلْتُ] قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أَرْزُقْهُ مِنْهَا إِلاَّ مَا قَدَّرْتُ لَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلاَلِي وَ عَظَمَتِي وَ كِبْرِيَائِي- وَ نُورِي وَ عُلُوِّي وَ اِرْتِفَاعِ مَكَانِي لاَ يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلاَّ اِسْتَحْفَظْتُهُ مَلاَئِكَتِي وَ كَفَّلْتُ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ اَلدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِبَهٌ [رَاغِمَهٌ] (۳).

۱- ۱) و قد ذکر معنی التوکل فی ص ۸۲ متنا و ذیلا بالتفصیل.

۲- ۲) فی (المجمع) و [۱]فی الحدیث عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) عن آبائه علیهم السلام ان رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) سأل فیما النجاه غدا؟ قال: النجاه ان لا تخادعوا اللّه فیخدعکم فانه من یخادع اللّه یخدعه فقیل له: کیف یخادع اللّه؟ قال: یعمل ما امر اللّه ثمّ یرید به غیره الحدیث.

۳- ۳) قال فی (مرآه) [۲] اقول: ینبغی أن یعلم ان ما تهواه النفس لیس کله مذموما، و ما لا تهواه النفس لیس کله ممدوحا بل المعیار هو ان کل ما یرتکبه الإنسان لمحض الشهوه النفسانیه و لم یکن اللّه مقصودا له فی ذلک فهو من الهوی المذموم و ان کان مشتملا علی زجر النفس عن بعض المشتهیات أیضا کمن یترک لذیذ المأکل و المطعم مثلا- للاشتهار بالعباده و جلب قلوب الجهال، و ما یرتکبه الإنسان لإطاعه امره سبحانه و ان کان ممّا تشتهیه نفسه فلیس هو من الهوی المذموم کمن یأکل و یشرب لامره تعالی او لتحصیل القوّه علی العباده فهؤلاء و ان حصل لهم الالتذاذ بهذه الأمور لکن لیس مقصودهم محض اللذه بل لهم فی ذلک اغراض صحیحه هذا ملخص کلامه رفع مقامه باب اتباع الهوی.

۱۴- وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ اَلْخُدْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)يَقُولُ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ أُحُدٍ وَ اَلنَّاسُ مُحْدِقُونَ بِهِ وَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى طَلْحَهَ هُنَاكَ أَيُّهَا اَلنَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَى مَا كُلِّفْتُمُوهُ مِنْ إِصْلاَحِ آخِرَتِكُمْ وَ أَعْرِضُوا عَمَّا ضُمِنَ لَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ وَ لاَ تَسْتَعْمِلُوا جوارحا [جَوَارِحَ] غُذِّيَتْ بِنِعْمَتِهِ فِي اَلتَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِمَعْصِيَتِهِ وَ اِجْعَلُوا شُغُلَكُمْ فِي اِلْتِمَاسِ مَغْفِرَتِهِ وَ اِصْرِفُوا هِمَّتَكُمْ [هِمَمَكُمْ]بِالتَّقَرُّبِ إِلَى طَاعَتِهِ مَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ اَلدُّنْيَا فَإِنَّهُ نَصِيبُهُ مِنَ اَلْآخِرَهِ وَ لَمْ يُدْرِكْ مِنْهَا مَا يُرِيدُ وَ مَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ اَلْآخِرَهِ وَصَلَ إِلَيْهِ نَصِيبُهُ مِنَ اَلدُّنْيَا وَ أَدْرَكَ مِنَ اَلْآخِرَهِ مَا يُرِيدُ. (۱)

۶- وَ رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَقْبَلَ قِبَلَ مَا يُحِبُّ اَللَّهُ أَقْبَلَ اَللَّهُ عَلَيْهِ قِبَلَ كُلِّ مَا يُحِبُّ وَ مَنِ اِعْتَصَمَ بِاللَّهِ بِتَقْوَاهُ عَصَمَهُ اَللَّهُ وَ مَنْ أَقْبَلَ اَللَّهُ قِبَلَهُ وَ عَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ اَلسَّمَاءُ وَ اَلْأَرْضُ- وَ إِنْ نَزَلَتْ نَازِلَهٌ عَلَى أَهْلِ اَلْأَرْضِ فَشَمِلَتْهُمْ بَلِيَّهٌ كَانَ فِي حِرْزِ اَللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّهٍ أَ لَيْسَ اَللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اَلْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ ۲ .

فصل

۶- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ره يَرْفَعُهُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ كَانَ مَلِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ لَهُ قَاضٍ وَ لِلْقَاضِي أَخٌ وَ كَانَ رَجُلَ صِدْقٍ وَ كَانَتْ لَهُ اِمْرَأَهٌ قَدْ وَلَدَتْهَا اَلْأَنْبِيَاءُ فَأَرَادَ اَلْمَلِكُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلاً فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ لِلْقَاضِي اِبْعَثْنِي رَجُلاً ثِقَهً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَوْثَقَ مِنْ أَخِي فَدَعَاهُ لِيَبْعَثَهُ فَكَرِهَ ذَلِكَ اَلرَّجُلُ وَ قَالَ لِأَخِيهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُضَيِّعَ اِمْرَأَتِي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنَ اَلْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِيهِ يَا أَخِي إِنِّي لَسْتُ أُخَلِّفُ شَيْئاً أَهَمَّ إِلَيَّ مِنِ اِمْرَأَتِي فَاخْلُفْنِي فِيهَا وَ تَوَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ اَلرَّجُلُ وَ قَدْ كَانَتِ اِمْرَأَتُهُ كَارِهَهً لِخُرُوجِهِ وَ كَانَ اَلْقَاضِي

۱- ۱) الطلح: شجر عظام من شجر العضاه يرعاها الإبل الواحده طلحه (اقرب) .

يَأْتِيهَا وَ يَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَ يَقُومُ بِهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ- فَحَلَفَ عَلَيْهَا لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لَأُخْبِرَنَّ اَلْمَلِكَ أَنَّكِ فَجَرْتِ فَقَالَتِ اِصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ لَسْتُ أُجِيبُكَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَأَتَى اَلْمَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اِمْرَأَةَ أَخِي قَدْ فَجَرَتْ وَ قَدْ حَقَّ ذَلِكَ عِنْدِي فَقَالَ لَهُ اَلْمَلِكُ طَهِّرْهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا- إِنَّ اَلْمَلِكَ فَقَدْ أَمَرَنِي بِرَجْمِكِ فَمَا تَقُولِينَ تُجِيبُنِي وَ إِلَّا رَجَمْتُكِ فَقَالَتْ لَسْتُ أُجِيبُكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ فَأَخْرَجَهَا فَحَفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَ مَعَهُ اَلنَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ تَرَكَهَا وَ اِنْصَرَفَ وَ جَنَّهَا اَللَّيْلُ وَ كَانَ بِهَا رَمَقٌ فَتَحَرَّكَتْ وَ خَرَجَتْ مِنَ اَلْحُفْرَةِ ثُمَّ مَشَتْ عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ اَلْمَدِينَةِ فَانْتَهَتْ إِلَى دَيْرٍ فِيهِ دَيْرَانِيٌّ فَبَاتَتْ عَلَى بَابِ اَلدَّيْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ اَلدَّيْرَانِيُّ فَتَحَ اَلْبَابَ فَرَآهَا فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَحِمَهَا وَ أَدْخَلَهَا اَلدَّيْرَ وَ كَانَ لَهُ اِبْنٌ صَغِيرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ وَ كَانَ حَسَنَ اَلْحَالِ فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرَأَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَ اِنْدَمَلَتْ- ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا اِبْنَهُ فَكَانَتْ تُرَبِّيهِ وَ كَانَ لِلدَّيْرَانِيِّ قَهْرَمَانٌ يَقُومُ بِأَوَامِرِهِ فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهِدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لَأَجْهَدَنَّ فِي قَتْلِكِ فَقَالَتِ اِصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ فَعَمَدَ إِلَى اَلصَّبِيِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ فَأَتَى اَلدَّيْرَانِيَّ فَقَالَ لَهُ عَمَدْتَ إِلَى فَاجِرَةٍ قَدْ فَجَرَتْ فَدَفَعْتَ إِلَيْهَا اِبْنَكَ فَقَتَلَتْهُ فَجَاءَ اَلدَّيْرَانِيُّ فَلَمَّا رَأَى اِبْنَهُ قَتِيلاً قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعْلَمِينَ صَنِيعِي بِكِ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ تَكُونِي عِنْدِي فَاخْرُجِي- فَأَخْرَجَهَا لَيْلاً وَ دَفَعَ إِلَيْهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ قَالَ لَهَا تَزَوَّدِي هَذِهِ اَللَّهُ حَسْبُكِ. فَخَرَجَتْ لَيْلاً فَأَصْبَحَتْ فِي قَرْيَةٍ فَإِذَا فِيهَا مَصْلُوبٌ عَلَى خَشَبَةٍ وَ هُوَ حَيٌّ فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَيْهِ دَيْنٌ عِشْرُونَ دِرْهَماً وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صَلَبَهُ حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتِ اَلْعِشْرِينَ دِرْهَماً وَ دَفَعَتْهَا إِلَى غَرِيمِهِ وَ قَالَتْ لاَ تَقْتُلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ اَلْخَشَبَةِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنَّةً مِنْكِ نَجَّيْتِنِي مِنَ اَلصَّلْبِ وَ مِنَ اَلْمَوْتِ فَأَنَا مَعَكِ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ فَمَضَى مَعَهَا وَ مَضَتْ حَتَّى اِنْتَهَيَا إِلَى سَاحِلِ اَلْبَحْرِ فَرَأَى جَمَاعَةً وَ سُفُناً فَقَالَ لَهَا- اِجْلِسِي حَتَّى أَذْهَبَ وَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَسْتَطْعِمُ وَ آتِيكِ بِهِ فَأَتَاهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ مَا

فِی سَفِینَتِکُمْ هَذِهِ قَالُوا فِی هَذِهِ تِجَارَاتٌ وَ جَوَاهِرُ وَ عَنْبَرٌ وَ أَشْیَاءُ مِنَ اَلتِّجَارَهِ وَ أَمَّا هَذِهِ فَنَحْنُ فِیهَا قَالَ وَ کَمْ یَبْلُغُ مَا فِی سَفِینَتِکُمْ هَذِهِ قَالُوا کَثِیراً لاَ نُحْصِیهِ قَالَ فَإِنَّ مَعِی شَیْئاً خَطِیراً هُوَ خَیْرٌ مِمَّا فِی سَفِینَتِکُمْ قَالُوا وَ مَا مَعَکَ قَالَ جَارِیَهٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ قَالُوا فَبِعْنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَی شَرْطِ أَنْ یَذْهَبَ بَعْضُکُمْ فَیَنْظُرَ إِلَیْهَا ثُمَّ یَجِیئَنِی فَیَشْتَرِیَهَا وَ لاَ یُعْلِمَهَا وَ یَدْفَعَ إِلَیَّ اَلثَّمَنَ وَ لاَ یُعْلِمَهَا حَتَّی أَمْضِیَ أَنَا فَقَالُوا لَکَ ذَلِکَ فَبَعَثُوا مَنْ نَظَرَ إِلَیْهَا- فَقَالَ مَا رَأَیْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشَرَهِ آلاَفِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعُوا إِلَیْهِ اَلدَّرَاهِمَ فَمَضَی [بِهَا] فَلَمَّا أَمْضَی أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قُومِی وَ اُدْخُلِی اَلسَّفِینَهَ قَالَتْ لِمَ قَالُوا قَدِ اِشْتَرَیْنَاکِ مِنْ مَوْلاَکِ قَالَتْ مَا هُوَ بِمَوْلاَیَ قَالُوا تَقُومِینَ وَ إِلاَّ لَنَحْمِلَنَّکِ فَقَامَتْ وَ مَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا اِنْتَهَوْا إِلَی اَلسَّاحِلِ لَمْ یَأْمَنْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَیْهَا فَجَعَلُوهَا فِی اَلسَّفِینَهِ اَلَّتِی فِیهَا اَلْجَوَاهِرُ وَ اَلتِّجَارَهُ- وَ رَکِبُوا فِی اَلسَّفِینَهِ اَلْأُخْرَی فَدَفَعُوهَا فَبَعَثَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیَاحاً فَغَرَّقَهُمْ وَ نَجَتِ اَلسَّفِینَهُ اَلَّتِی کَانَتْ فِیهَا حَتَّی اِنْتَهَتْ إِلَی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ اَلْبَحْرِ وَ رَبَطَتِ اَلسَّفِینَهَ ثُمَّ دَارَتْ فِی اَلْجَزِیرَهِ فَإِذَا فِیهَا مَاءٌ وَ شَجَرٌ فِیهِ ثَمَرٌ- فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَ ثمرا [ثَمَرٌ] آکُلُ مِنْهُ وَ أَعْبُدُ اَللَّهَ فِی هَذَا اَلْمَوْضِعِ. - فَأَوْحَی اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ(علیه السلام) أَنْ یَأْتِیَ ذَلِکَ اَلْمَلِکَ فَیَقُولَ لَهُ إِنَّ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ اَلْبَحْرِ خَلْقاً مِنْ خَلْقِی- فَاخْرُجْ أَنْتَ وَ مَنْ فِی مَمْلَکَتِکَ حَتَّی تَأْتُوا خَلْقِی هَذَا وَ تُقِرُّوا لَهُ بِذُنُوبِکُمْ ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِکَ اَلْخَلْقَ أَنْ یَغْفِرَ لَکُمْ فَإِنْ غَفَرَ لَکُمْ غَفَرْتُ لَکُمْ فَخَرَجَ اَلْمَلِکُ بِأَهْلِ مَمْلَکَتِهِ إِلَی تِلْکَ اَلْجَزِیرَهِ فَرَأَوْا اِمْرَأَهً فَتَقَدَّمَ إِلَیْهَا اَلْمَلِکُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِیَ هَذَا أَتَانِی فَخَبَّرَنِی أَنَّ اِمْرَأَهَ أَخِیهِ قَدْ فَجَرَتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَ لَمْ یُقِمْ عِنْدِیَ اَلْبَیِّنَهَ فَأَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَی مَا لاَ یَحِلُّ لِی فَأُحِبُّ أَنْ تَسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ غَفَرَ اَللَّهُ لَکَ اِجْلِسْ ثُمَّ أَتَی زَوْجُهَا وَ لاَ یَعْرِفُهَا فَقَالَ- إِنَّهُ کَانَ لِی اِمْرَأَهٌ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَ صَلاَحِهَا وَ إِنِّی خَرَجْتُ عَنْهَا وَ هِیَ کَارِهَهٌ لِذَلِکِ فَأَخْبَرَنِی أَخِی أَنَّهَا فَجَرَتْ فَرَجَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ ضَیَّعْتُهَا- فَاسْتَغْفِرِی لِی غَفَرَ اَللَّهُ لَکِ فَقَالَتْ غَفَرَ اَللَّهُ لَکَ اِجْلِسْ فَأَجْلَسَتْهُ إِلَی جَنْبِ

اَلْمَلِكِ ثُمَّ أَتَى اَلْقَاضِيَ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ كَانَ لِأَخِي اِمْرَأَةٌ وَ إِنَّهَا أَعْجَبَتْنِي- فَدَعَوْتُهَا إِلَى اَلْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ اَلْمَلِكَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَ أَمَرَنِي بِرَجْمِهَا- فَرَجَمْتُهَا وَ أَنَا كَاذِبٌ عَلَيْهَا فَاسْتَغْفِرِي لِي فَقَالَتْ غَفَرَ اَللَّهُ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَتِ اِسْمَعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ اَلدَّيْرَانِيُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَ قَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّيْلِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَهَا سَبُعٌ فَقَتَلَهَا فَاسْتَغْفِرِي لِي فَقَالَتْ غَفَرَ اَللَّهُ لَكَ اِجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ اَلْقَهْرَمَانُ وَ قَصَّ قِصَّتَهُ وَ قَالَتْ لِلدَّيْرَانِيِّ اِسْمَعْ غَفَرَ اَللَّهُ لَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ اَلْمَصْلُوبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لَا غَفَرَ اَللَّهُ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَتْ أَنَا اِمْرَأَتُكَ وَ كُلَّمَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِي وَ لَيْسَتْ لِي حَاجَةٌ فِي اَلرِّجَالِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ اَلسَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ تُخَلِّيَ سَبِيلِي فَأَعْبُدَ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ اَلْجَزِيرَةِ فَقَدْ تَرَى مَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ اَلرِّجَالِ فَفَعَلَ- وَ أَخَذَ اَلسَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ اِنْصَرَفَ اَلْمَلِكُ وَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ.

فَانْظُرْ رَحِمَكَ اَللَّهُ إِلَى تَقْوَى هَذِهِ اَلْمَرْأَةِ كَيْفَ عَصَمَهَا اَللَّهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَهْوَالٍ شِدَادٍ خَلَّصَهَا اَللَّهُ مِنَ اَلرَّجْمِ وَ تُهَمَةِ اَلْقَهْرَمَانِ وَ مِنْ رِقِّ اَلتُّجَّارِ- ثُمَّ اُنْظُرْ مَا بَلَغَ مِنْ كَرَامَتِهَا عَلَى اَللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ جَعَلَ رِضَاهُ مَقْرُوناً بِرِضَائِهَا- وَ مَغْفِرَتَهُ مَقْرُونَةً بِمَغْفِرَتِهَا وَ كَيْفَ جَعَلَ مَنْ نَصَبَ لَهَا مَكْراً وَ هَيَّأَ لَهَا مَكْرُوهاً خَاضِعاً لَهَا وَ طَالِباً مِنْهَا اَلْمَغْفِرَةَ وَ اَلرِّضَا وَ كَيْفَ رَفَعَ مِنْ قَدْرِهَا وَ نَوَّهَ بِذِكْرِهَا- حَيْثُ أَمَرَ نَبِيَّهُ بِأَنْ يَحْشُرَ إِلَيْهَا اَلْمُلُوكُ وَ اَلْقُضَاةُ وَ اَلْعِبَادُ وَ يَجْعَلُونَهَا بَاباً إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى وَ ذَرِيعَةً إِلَى رِضْوَانِهِ (۱).

وَ فِي هَذَا اَلْمَعْنَى مَا

۱۳- وَرَدَ فِي اَلْحَدِيثِ اَلْقُدْسِيِّ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ غَنِيّاً لَا تَفْتَقِرُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ حَيّاً لَا تَمُوتُ يَا اِبْنَ آدَمَ أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ - أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ تَقُولُ لِشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ .

۱۳- وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ يَا دَاوُدُ إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ

۱- ۱) القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل و الخرج (اقرب) يقال: نوهت باسمه بالتشديد: اذا رفعت ذكره (المجمع) .

مِنْ عِبَادِی یُطِیعُنِی فِیمَا آمُرُهُ إِلاَّ أَعْطَیْتُهُ قَبْلَ أَنْ یَسْأَلَنِی وَ أَسْتَجِیبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ یَدْعُوَنِی.

۵- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ أَنْ بَلِّغْ قَوْمَکَ أَنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ مِنْهُمْ آمُرُهُ بِطَاعَتِی فَیُطِیعُنِی إِلاَّ کَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أُطِیعَهُ- وَ أُعِینَهُ عَلَی طَاعَتِی وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنِ اِعْتَصَمَ بِی عَصَمْتُهُ وَ إِنِ اِسْتَکْفَانِی کَفَیْتُهُ وَ إِنْ تَوَکَّلَ عَلَیَّ حَفِظْتُهُ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَاتِهِ- وَ إِنْ کَادَهُ جَمِیعُ خَلْقِی کُنْتُ دُونَهُ.

۶- وَ عَنْ زُرْعَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ کَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِینَهِ وَ کَانَتْ لَهُ جَارِیَهٌ نَفِیسَهٌ- فَوَقَعَتْ فِی قَلْبِ رَجُلٍ وَ أَعْجَبَ بِهَا فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) - فَقَالَ تَعَرَّضْ لِرُؤْیَتِهَا فَکُلَّمَا رَأَیْتَهَا فقال [فَقُلْ] أَسْأَلُ اَللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَفَعَلَ فَمَا لَبِثَ إِلاَّ یَسِیراً حَتَّی عَرَضَ لِوَلِیِّهَا سَفَرٌ فَجَاءَ إِلَی اَلرَّجُلِ فَقَالَ یَا فُلَانُ أَنْتَ جَارِی وَ أَوْثَقُ اَلنَّاسِ عِنْدِی وَ قَدْ عَرَضَ لِی سَفَرٌ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُوَدِّعَکَ جَارِیَتِی تَکُونُ عِنْدَکَ فَقَالَ اَلرَّجُلُ لَیْسَ لِیَ اِمْرَأَهٌ وَ لاَ مَعِی فِی مَنْزِلِی اِمْرَأَهٌ وَ کَیْفَ تَکُونُ جَارِیَتُکَ عِنْدِی فَقَالَ أُقَوِّمُهَا عَلَیْکَ بِالثَّمَنِ وَ تَضْمَنُهُ لِی وَ تَکُونُ عِنْدَکَ فَإِذَا أَنَا قَدِمْتُ فَبِعْنِیهَا أَشْتَرِیهَا وَ إِنْ نِلْتَ مِنْهَا نِلْتَ مَا یَحِلُّ لَکَ فَفَعَلَ وَ غَلَّظَ عَلَیْهِ بِالثَّمَنِ وَ خَرَجَ اَلرَّجُلُ فَمَکَثَتْ عِنْدَهُ وَ مَعَهُ مَا شَاءَ اَللَّهُ حَتَّی قَضَی وَطَرَهُ مِنْهَا ثُمَّ قَدِمَ رَسُولٌ لِبَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِی أُمَیَّهَ یَشْتَرِی لَهُ جَوَارِیَ وَ کَانَتْ هِیَ فِیمَنْ سُمِّیَ أَنْ تُشْتَرَی فَبَعَثَ اَلْوَالِی إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ بِعْ جَارِیَهَ فُلاَنٍ قَالَ فُلاَنٌ غَائِبٌ فَقَهَرَهُ إِلَی بَیْعِهَا وَ أَعْطَاهُ اَلثَّمَنَ مَا کَانَ فِیهِ رِبْحٌ فَلَمَّا أُخِذَتِ اَلْجَارِیَهُ وَ أُخْرِجَ بِهَا مِنَ اَلْمَدِینَهِ قَدِمَ مَوْلاَهَا فَأَوَّلُ شَیْءٍ سَأَلَهُ عَنِ اَلْجَارِیَهِ کَیْفَ هِیَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهَا وَ أَخْرَجَ إِلَیْهِ اَلْمَالَ کُلَّهُ اَلَّذِی قَوَّمَهُ عَلَیْهِ وَ اَلَّذِی رَبِحَ فَقَالَ هَذَا ثَمَنُهَا فَخُذْهُ فَأَبَی اَلرَّجُلُ وَ قَالَ لاَ آخُذُ إِلاَّ مَا قَوَّمْتُهُ عَلَیْکَ وَ مَا کَانَ مِنْ فَضْلٍ فَخُذْهُ لَکَ هَنِیئاً فَصَنَعَ اَللَّهُ لَهُ بِحُسْنِ نِیَّتِهِ. (۱)

۱- ۱) قوله: وطره الوطر: الحاجه أو حاجه لک فیها هم و عنایه ج اوطار (اقرب) .

و اعلم أن التقوى شطران شطر الاكتساب و شطر الاجتناب- و الاكتساب فعل الطاعات و الاجتناب ترک المنهيات و شطر الاجتناب أسلم و أصلح للعبد و أهم عليه من شطر الاكتساب لأن الاجتناب يفيد مع حصوله و يزکو معه ما يحصل من شطر الاکتساب و إن قل و قد عرفت ذلک فيما تلوناه عليک من

۱۴- قوله(عليه السلام) يکفی من الدعاء مع البر ما يکفی الطعام من الملح و نظائره فلا نطول بتکريره و شطر الاکتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب و قد عرفت ذلک من کتابنا هذا و فيما رأيت من خبر معاذ کفايه و فی

۱۴- قول القرشی إن شجرنا فی الجنه لکثيره قال نعم و لکن إياکم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها. (۱)

۱۴- وَ عَنْهُ(عليه السلام) اَلْحَسَدُ يَأْکُلُ اَلْحَسَنَاتِ کَمَا تَأْکُلُ اَلنَّارُ اَلْحَطَبَ ۲.

۱- ۱) قال فی (الميزان) : [۱] يحصل التقوی الدينی بأحد أمور ثلاثه: الخوف و الرجاء و الحب قال تعالی «وَ فِی اَلْآخِرَهِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَهٌ مِنَ اَللّهِ وَ رِضْوانٌ وَ مَا اَلْحَياهُ اَلدُّنْيا إِلاّ مَتاعُ اَلْغُرُورِ» الحديد:۲۰ [۲] فعلی المؤمن ان يتنبه لحقيقه الدنيا و هی انها متاع الغرور و عليه ان لا- يجعلها غايه لأعماله، و ان يعلم ان له وراءها دارا فيها ينال غايه أعماله، و هی عذاب شديد للسيئات يجب ان يخافه، و مغفره من اللّه يجب ان يرجوها، و طباع الناس مختلفه فبعضهم و هو الغالب يغلب علی نفسه الخوف، و يساق بذلک الی عبادته تعالی خوفا من عذابه، و بعضهم يغلب علی نفسه الرجاء و کلما فکر فيما وعده اللّه من النعمه و الکرامه زاد رجاء و بالغ فی التقوی و التزام الاعمال الصالحه. و طائفه ثالثه و هم العلماء باللّه لا يعبدون خوفا من عقابه و لا طمعا فی ثوابه و إنّما يعبدونه لأنّه أهل للعباده و ذلک لأنّهم عرفوه بما يليق به من الأسماء الحسنی و الصفات العليا فهم يعبدون اللّه و لا يريدون إلاّ- وجهه و لا- يلتفتون فيها الی عقاب يخوفهم و لا الی ثواب يرجيهم. انتهی موضع الحاجه بعد التلخيص ج ۱۱ ص ۱۷۳. قوله: فيما تلوناه عليک يريد به ما تقدم ذکره فی أول الخاتمه من الروايات. و قد مضی خبر معاذ فی ص ۲۲۷ قوله: قول القرشیّ إلخ هذا جزء من الروايه المذکوره فی ص ۲۴۸.

۱۶- وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) جِدُّوا وَ اِجْتَهِدُوا وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا فَلَا تَعْصُوا فإن من یبنی و لا یهدم یرتفع بناؤه و إن کان یسیرا و إن من یبنی و یهدم یوشک أن لا یرتفع له بناء.

فعلیک بالاجتهاد فی تحصیل الطرفین لتستکمل حقیقتها و تکون قد سلمت و غنمت و إن لم تبلغ إلا إلی أحدهما فلیکن ذلک شطر الاجتناب فتسلم إن لم تغنم و إلا خسرت الشطرین جمیعا فلا ینفعک قیام اللیل و تعبه مع تمضمضک بأعراض الناس ۱.

۱۴- وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ اَلطَّعَامِ فَإِنَّهُ یَسُمُّ اَلْقَلْبَ بِالْقَسْوَهِ وَ یُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ اَلطَّاعَهِ وَ یُصِمُّ اَلْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ اَلْمَوْعِظَهِ- وَ إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ اَلنَّظَرِ فَإِنَّهُ یَبْذُرُ اَلْهَوَی وَ یُوَلِّدُ اَلْغَفْلَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ اِسْتِشْعَارَ اَلطَّمَعِ فَإِنَّهُ یَشُوبُ اَلْقَلْبَ بِشِدَّهِ اَلْحِرْصِ وَ یَخْتِمُ اَلْقَلْبَ بِطَابَعِ حُبِّ اَلدُّنْیَا- وَ هُوَ مِفْتَاحُ کُلِّ مَعْصِیَهٍ وَ رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ کُلِّ حَسَنَهٍ و هذا مثل

۱۴- قوله(علیه السلام) فیما تقدم إِیَّاکُمْ أَنْ تُرْسِلُوا عَلَیْهَا نِیرَاناً فَتُحْرِقُوهَا.

۴,۵- وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی حَمْزَهَ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّی مُبْتَلًی بِالنِّسَاءِ فَأَزْنِی یَوْماً وَ أَصُومُ یَوْماً فَیَکُونُ ذَا کَفَّارَهً لِذَا فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) إِنَّهُ لَیْسَ شَیْءٌ أَحَبَّ إِلَی اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ یُطَاعَ فَلَا یُعْصَی فَلَا تَزْنِی وَ لَا تَصُومُ فَاجْتَذَبَهُ أَبُو جَعْفَرٍ(علیه السلام) بِیَدِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ تَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ اَلنَّارِ وَ تَرْجُو أَنْ تَدْخُلَ اَلْجَنَّهَ .

۱۴- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)لَیَجِیئَنَّ أَقْوَامٌ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ لَهُمْ مِنَ اَلْحَسَنَاتِ کَجِبَالِ تِهَامَهَ فَیُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَی اَلنَّارِ فَقِیلَ یَا نَبِیَّ اَللَّهِ أَ مُصَلُّونَ قَالَ کَانُوا یُصَلُّونَ وَ یَصُومُونَ وَ یَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اَللَّیْلِ لَکِنَّهُمْ إِذَا کَانُوا إِذَا لاَحَ لَهُمْ شَیْءٌ مِنَ اَلدُّنْیَا وَثَبُوا عَلَیْهِ. (۱)

و اعلم أنک لن تبلغ ذلک إلا بالمجاهده لنفسک الأماره فإنها أضر الأعداء کثیره البلاء مرمیه فی المهالک کثیره الشهوات قال الله تعالی فَأَمّا مَنْ طَغی وَ آثَرَ اَلْحَیاهَ اَلدُّنْیا. فَإِنَّ اَلْجَحِیمَ هِیَ اَلْمَأْوی. وَ أَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَی اَلنَّفْسَ عَنِ اَلْهَوی. فَإِنَّ اَلْجَنَّهَ هِیَ اَلْمَأْوی ۲ .

۱۴- وَ قَالَ(صلی الله علیه و آله)أَعْدَی عَدُوِّکَ نَفْسُکَ اَلَّتِی بَیْنَ جَنْبَیْکَ فلا تغفل عنها و أوثقها بقید التقوی و أکثرها بثلاثه أشیاء الأول منع الشهوات فإن الدابه الحرون تلین إذا نقص من علفها.

الثانی تحمل أثقال العبادات فإن الدابه إذا ثقل حملها و قلل علفها ذلت و انقادت.

الثالث الاستعانه بالله و التضرع إلیه بأن یعینک علیها أ و لا تری إلی قول الصدیق- إِنَّ اَلنَّفْسَ لَأَمّارَهٌ بِالسُّوءِ إِلاّ ما رَحِمَ رَبِّی فإذا وطنت علی هذه الأمور الثلاثه انقادت لک بإذن الله تعالی حتی تبادر إلی أن تملکها و تلجمها و تأمن من شرها و کیف تأمن أو تسلم مع إهمالها- مع ما تشاهد من سوء اختیارها و رداءه أحوالها أ لست تراها و هی فی حاله الشهوه بهیمه و فی حال الغضب سبع و فی حال المصیبه طفل و فی حال النعمه فرعون و فی حال الشبع تراها مختاله و فی حال الجوع تراها مجنونا- إن أشبعتها بطرت و إن جوعتها صاحت و جزعت فهی کالحمار السوء إن

۱- ۱) الوهن: نحو نصف اللیل قال الأصمعی: هو حین یدبر اللیل. لاح الشیء: بدا.

أقضمته رمح و إن جاع نهق (۱).

قال بعض العلماء و من رداءه هذه النفس و جهلها أنها إذا همت بمعصيه أو انبعث لها شهوه لو تشفعت إليها بالله تعالى ثم برسوله و بجميع أنبيائه و كتبه و بجميع الملائكه المقربين و تعرض عليها الموت و القبر- و القيامه و الجنه و النار لا تعطى القياد و لا تسكن و لا تترك الشهوه ثم استقبلها بمنع رغيف أو إعطاء رغيف تسكن و تترك شهوتها لتعلم خستها و جهلها و إياك أن تغفل عنها طرفه عين فإنها كما قال خالقها- إِنَّ اَلنَّفْسَ لَأَمّارَهٌ بِالسُّوءِ إِلاّ ما رَحِمَ رَبِّی و كفى بهذا تنبيها لمن عقل فألجمها بالتقوى و قدها بزمام الرجاء و سقها بسوط الخوف و أما التقوى فلتتقيد بها عن الجموع و النفار.

و أما الخوف فإنما يجب التزامه لأمرين الأول لتزجر به عن المعاصى- فإنها أماره بالسوء مياله إلى الشر و لا تنتهى عن ذلك إلا بتخويف عظيم و تهديد الثانى لئلا تعجب بالطاعه و العجب من المهلكات بل تقمعها بالذم و العيب و النقص و ما اكتسب به من الأوزار و الخطايا التى توجب الخزى و النار .

و أما الرجاء فإنما يلزم لأمرين الأول ليبعث على الطاعات لأن الخير ثقيل و الشيطان عنه زاجر و النفس مياله إلى الكسل و البطاله الثانى ليهون عليك احتمال المشقات و الشدائد لأن من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل أ لا ترى مشتار العسل لا يتفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوه العسل و الفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد و يجد لذلك لذه من أجل أخذ الأجره و الفلاح لا يتفكر بمقاساه الحر و البرد و مباشره الشقاء و الكد

۱- ۱) الفرس الحرون: الذى لا ينقاد و إذا اشتدّ به الحرى وقف. البطر. هو كما قيل: سوء احتمال الغنى و الطغيان عند النعمه. (المجمع) اقضم الدابّه: علفها القضيم و هو شعير الدابّه (اقرب) يوسف:۵۳.

طول السنه لما يتذكر من البذر [البيدر] فاجهد أيها الواعى على الغايه القصوى و اصبر على الألم و البلوى (۱).

>شعر< ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ما ذا تحمل من بؤس و إقتار

تراه يمشى كئيبا خائفا وجلا إلى المساجد يمشى بين أطمار

- ثم إذا كان أثر العبوديه و هو القيام بالطاعه و الانتهاء من المعصيه- و ذلك لا يتم مع هذه النفس الأماره بالسوء إلا بترغيب و ترهيب و تخويف و ترحيب فإن الدابه الحرون تحتاج إلى قائد يقودها و إلى سائق يسوقها- و إذا وقعت فى مهواه فربما تضرب بالسوط من جانب و يلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض و تتخلص مما وقعت فيه فإن الصبى الغر لا يمر إلى المكتب إلا بترحيبه من الأبوين و تخويفه من المعلم كذلك هذه النفس دابه حرون وقعت فى مهمات الدنيا فالخوف سوطها و سائقها و الرجاء شعيرها و قائدها و إنما يغدو الصبى الغر إلى المكتب رغبه فى الرجاء و رهبه فى الخوف فذكر الجنه و ثوابها ترحيب النفس و ترغيبها و النار و عقباها تخويف النفس و ترهيبها.

۱- ۱) القياد: حبل يقاد به الدابّه. الجموح من الرجال: الذى يركب هواه فلا يمكن رده. شرت العسل: استخرجته من موضعه (المجمع) البيدر: الموضع الذى يداس فيه الطعام (اقرب) .

خاتمه الكتاب فی أسماء الله الحسنی

فصل

و قد أحببت أن أختم هذه الرساله بذكر أسمائه الحسنی بوجهين أما أولا فلأن المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه علی ما يكون سببا لإجابه الدعاء و قال الله تبارك و تعالی- وَ لِلّهِ اَلْأَسْماءُ اَلْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها ۱ .

۱۴- وَ قَدْ رَوَی اَلصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً إِلَی عَبْدِ اَلسَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ اَلْهَرَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی اَلرِّضَا(علیه السلام) عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَهً وَ تسعون [تِسْعِينَ] اِسْماً مَنْ دَعَا اَللَّهَ بِهَا اِسْتَجَابَ لَهُ وَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ اَلْجَنَّهَ .

و أما ثانيا فلنشرف هذه الرساله و ليكون ختامها مسك ثم أردفها بشرحها علی وجه وجيز لا باختصار مخل و لا بإطناب ممل ليكون ذلك كالعقيده لسامعها و قارئها و حافظها و واعيها و كاتبها فيبلغ بذلك حقيقه التوحيد و لعل إلی هذا أشار الصدوق ره بقوله معنی أحصاها هو الإحاطه لها و الوقوف علی معانيها و ليس معنی الإحصاء عدها (۱).

۱- ۲) قال فی (الميزان) : و [۱]المراد بقوله: من أحصاها دخل الجنه: الإيمان باتصافه تعالی بجميع ما تدلّ عليه تلك الأسماء بحيث لا يشذ عنها شاذ.

۱۴- وَ رَوَى اَلصَّدُوقُ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ اَلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ اَلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اِسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ اَلْجَنَّةَ [صَدَقَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)] وَ هِيَ اَللَّهُ اَلْوَاحِدُ اَلْأَحَدُ اَلصَّمَدُ اَلْأَوَّلُ اَلْآخِرُ اَلسَّمِيعُ اَلْبَصِيرُ اَلْقَدِيرُ اَلْقَاهِرُ اَلْعَلِيُّ اَلْأَعْلَى اَلْبَاقِي اَلْبَدِيعُ اَلْبَارِئُ اَلْأَكْرَمُ اَلظَّاهِرُ اَلْبَاطِنُ اَلْحَيُّ اَلْحَكِيمُ اَلْعَلِيمُ اَلْحَلِيمُ اَلْحَفِيظُ اَلْحَقُّ اَلْحَسِيبُ اَلْحَمِيدُ اَلْحَفِيُّ اَلرَّبُّ اَلرَّحْمَنُ اَلرَّحِيمُ اَلذَّارِي اَلرَّازِقُ اَلرَّقِيبُ اَلرَّءُوفُ اَلرَّائِي اَلسَّلامُ اَلْمُؤْمِنُ اَلْمُهَيْمِنُ اَلْعَزِيزُ اَلْجَبَّارُ اَلْمُتَكَبِّرُ - اَلسَّيِّدُ اَلسُّبُّوحُ اَلشَّهِيدُ اَلصَّادِقُ اَلصَّانِعُ اَلطَّاهِرُ اَلْعَدْلُ اَلْعَفُوُّ اَلْغَفُورُ اَلْغَنِيُّ اَلْغِيَاثُ اَلْفَاطِرُ اَلْفَرْدُ اَلْفَتَّاحُ اَلْفَالِقُ اَلْقَدِيمُ اَلْمَلِكُ اَلْقُدُّوسُ اَلْقَوِيُّ اَلْقَرِيبُ اَلْقَيُّومُ اَلْقَابِضُ اَلْبَاسِطُ قَاضِي اَلْحَاجَاتِ- اَلْمَجِيدُ اَلْوَلِيُّ اَلْمَنَّانُ اَلْمُحِيطُ اَلْمُبِينُ اَلْمُقِيتُ اَلْمُصَوِّرُ اَلْكَرِيمُ اَلْكَبِيرُ- اَلْكَافِي كَاشِفُ اَلضُّرِّ اَلْوَتْرُ اَلنُّورُ اَلْوَدُودُ اَلْوَهَّابُ اَلنَّاصِرُ اَلْوَاسِعُ اَلْهَادِي اَلْوَفِيُّ اَلْوَكِيلُ اَلْوَارِثُ اَلْبَرُّ اَلْبَاعِثُ اَلتَّوَّابُ اَلْجَلِيلُ اَلْجَوَادُ اَلْخَبِيرُ اَلْخَالِقُ خَيْرُ اَلنَّاصِرِينَ اَلدَّيَّانُ اَلشَّكُورُ اَلْعَظِيمُ اَللَّطِيفُ اَلشَّافِي (۱).

۱- ۱) فی توقیفیه أسمائه تعالی. فی (المجمع) [۱] الأسماء بالنسبه الی ذاته المقدّسه علی أقسام ثلاثه: الأول ما یمنع اطلاقه علیه تعالی و هو کل ما یدلّ علی معنی یحیل العقل نسبته الی ذاته الشریفه کالاسماء الداله علی الأمور الجسمانیه او ما اشتمل علی النقص و الحاجه. الثانی ما یجوز عقلا اطلاقه علیه و ورد تسمیته به فذلک لا حرج فی تسمیته به و یجب امتثال الامر الشرعی فی کیفیه اطلاقه بحسب الأحوال و الأوقات و التعبدات إمّا وجوبا أو ندبا. الثالث ما یجوز اطلاقه علیه و لکن لم یرد ذلک فی الکتاب و السنه کالجوهر فان أحد معانیه کون الشیء قائما بذاته غیر مفتقر-

فالله أشهر أسماء الله تعالى و أعلاها محلا فى الذكر و الدعاء و تسمت به سائر الأسماء.

اَلْواحِدُ الأحد هما اسمان يشملهما نفى الأبعاض عنهما و الأجزاء- و الفرق بينهما من وجوه الأول أن الواحد هو المنفرد بالذات و الأحد هو المنفرد بالمعنى الثانى أن الواحد أعم موردا لكونه يطلق على من يعقل و غيره و لا يطلق الأحد إلا على من يعقل الثالث أن الواحد يدخل فى الضرب و العدد و يمتنع دخول الأحد فى ذلك.

اَلصَّمَدُ هو السيد الذى يصمد إليه فى الأمور و يقصد فى الحوائج و النوازل و أصل الصمد القصد تقول صمدت صمد هذا الأمر أى قصدت قصده و قيل اَلصَّمَدُ الذى ليس بجسم و لا جوف.

اَلْأَوَّلُ هو السابق للأشياء الكائن الذى لم يزل قبل وجود الخلق لا شىء قبله.

اَلْآخِرُ هو الباقى بعد فناء الخلق و ليس معنى الآخر ما له الانتهاء- كما ليس معنى الأول ما له الابتداء فهو الأول و الآخر.

اَلسَّمِيعُ بمعنى السامع يسمع السر و النجوى سواء عنده الجهر و الخفوت و النطق و السكوت و قد يكون السماع بمعنى القبول و الإجابه- وَ هُوَ اَلَّذِى يَقْبَلُ اَلتَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ و يسمع الدعاء و قيل اَلسَّمِيعُ العالم بالمسموعات و هى الأصوات و الحروف و ثبوت ذلك له ظاهر لأنه لا يغيب عنه شىء من أصوات خلقه أو لأنه عالم بكل شىء معلوم فيدخل فى ذلك البصير.

اَلْبَصِيرُ و هو المبصر أى عالم بالخفيات و قيل اَلْبَصِيرُ العالم بالمبصرات.

اَلْقَدِيرُ بمعنى القادر و هو من القدره على الشىء و التمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده و لا يستطيع الخروج عن إصداره و إيراده.

اَلْقاهِرُ هو الذى قهر الجبابره و قهر عباده بالموت و لا يطيق الأشياء الامتناع منه مما يريد الإنفاذ فيها.

اَلْعَلِيُّ المتنزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها و قد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدره عليهم أو الترفع بالتعالى عن الأشباه و الأنداد و عما خاضت فيه وساوس الجهال و ترامت إليه أفكار الضلال- فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

اَلْأَعْلَى بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ اَلْأَعْلى و قد يكون بمعنى المتنزه عن الأمثال و الأضداد و الأشباه و الأنداد.

الباقى هو الذى لا- تعرض عليه عوارض الزوال و بقاؤه غير متناه و لا محدود و ليست صفه بقائه و دوامه كبقاء الجنه و النار و دوامهما لأن بقاءه أزلى أبدى و بقاءهما أبدى غير أزلى و معنى الأزل ما لم يزل- و معنى الأبد ما لا- يزال و الجنه و النار مخلوقتان بعد أن لم تكونا فهذا فرق ما بين الأمرين.

البديع هو الذى فطر الخلق مبتدعا لها لا على مثال سابق و هو فعيل على مفعل كأليم بمعنى مؤلم و البدع هو الذى يكون أولا فى كل شىء كقوله تعالى قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ اَلرُّسُلِ أى لست بأول مرسل.

اَلْبارِئُ الخالق و يقال برأ الله الخلق أى خلقهم كما يقال بارئ النسم و هو الذى فلق الحبه و برأ النسمه و بارئ البرايا أى خالق الخلائق و البريه الخليقه.

اَلْأَكْرَمُ معناه الكريم و قد يجيء أفعل فى معنى فعيل كقوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ أى هين عليه و لا يَصْلاها إِلَّا اَلْأَشْقَى - وَ سَيُجَنَّبُهَا اَلْأَتْقَى يعنى الشقى و التقى و أنشد فى هذا المعنى> شعر

اَلْعَلِيمُ هو العالم بالسرائر و الخفيات التى لا يدركها عالم الخلق لقوله تعالى- وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ اَلصُّدُورِ و لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي اَلسَّماواتِ وَ لا فِي اَلْأَرْضِ عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها و بعد وجودها.

الحليم ذو الصفح و الأناه الذى لا يغيره جهل جاهل و لا غضب غاضب و لا عصيان عاص.

الحفيظ هو الحافظ يحفظ السماوات و الأرض و ما بينهما و يحفظ عبده من المهالك و المعاطب و يقيه مصارع السوء.

اَلْحَقُّ هو المتحقق كونه و وجوده و كل شيء يصح وجوده و كونه فهو حق كما يقال الجنه حق كائنه و النار حق كائنه.

الحسيب هو الكافى تقول حسبك درهم أى كفاك كقوله تعالى حَسْبُكَ اَللّهُ وَ مَنِ اِتَّبَعَكَ مِنَ اَلْمُؤْمِنِينَ أى هو كافيك و الحسيب أيضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كَفى بِنَفْسِكَ اَلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً أى محاسبا و الحسيب أيضا المحصى و العالم.

اَلْحَمِيدُ هو المحمود الذى استحق الحمد بفعاله أى يستحق الحمد فى السراء و الضراء و فى الشده و الرخاء.

الحفى معناه العالم قال الله تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ اَلسّاعَهِ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها أى عالم بوقت مجيئها و قد يكون الحفى بمعنى اللطيف و معناه المحتفى بك يبرك و يلطفك.

الرب المالك و كل من ملك شيئا فهو ربه و منه قوله اِرْجِعْ إِلى رَبِّكَ أى سيدك و مليكك و قال قائل يوم حنين لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى و يصير لى ربا و مالكا و لا يدخل الألف و اللام على غير المعبود سبحانه تعالى- لأنهما للعموم و هو المالك لكل شيء و إنما يطلق على غيره بالنسبه إلى

ما يملكه و يضاف إليه و الربانيون نسبوا إلى التأله و العباده للرب- لانقطاعهم إليه و إلمامهم بحضره خدمته و الربانيون الصابرون مع الأنبياء الملازمون لهم.

اَلرَّحْمنُ بجميع خلقه إذ هو ذو الرحمه الشامله التى وسعت الخلق فى أرزاقهم و أسباب معاشهم و عمت المؤمن و الكافر و الصالح و الطالح.

اَلرَّحِيمُ بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً - و اَلرَّحْمنُ و اَلرَّحِيمُ اسمان موضوعان للمبالغه و مشتقان من الرحمه و هى النعمه قال الله تعالى وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ أى نعمه عليهم- و قد يتسمى بالرحيم غيره تعالى و لا يتسمى بالرحمن سواه لأن الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى و الرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها و يقال للقرآن رحمه و الغيث رحمه و يقال لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثره وجود الرحمه منه بسبب رقه القلب و أقلها الدعاء للمرحوم و التوجع له و ليست فى حقه تعالى بمعنى الرقه بل معناها إيجاد النعمه للمرحوم و كشف البلوى عنه فالحد الشامل أن تقول هى التخلص من أقسام الآفات و إيصال الخيرات إلى أرباب الحاجات (۱).

الذارئ الخالق و الله ذرأ الخلق و برأهم أى خلقهم و أكثرهم على ترك الهمزه.

الرازق المتكفل بالرزق و القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها- وسع الخلق كلهم رزقه و لم يخص بذلك مؤمنا دون كافر و لا برأ دون فاجر.

الرقيب الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء و منه قوله تعالى ما يَلْفِظُ

---

۱ - ۱) و ترتيب هكذا: فى الرقم ۲۰ البقره:۲۱،۲۶۹ الحديد:۶-سباء:۲۵۳ الأنفال:۶۴-الاسراء:۱۴-۲۷ الأعراف:۱۸۷-۲۸ يوسف:۵۰-۳۰ الأحزاب:۴۳-الأنبياء:۱۰۷.

مِنْ قَوْلٍ إِلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ .

الرءوف هو العاطف برأفته على عباده و قيل الرأفه أبلغ من الرحمه و يقال الرأفه أخص من الرحمه و الرحمه أعم.

الرائى معناه العالم و الرؤيه العلم و منه قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ أراد أ لم تعلم و قد يكون الرائى بمعنى المبصر و الرؤيه الإبصار.

اَلسَّلامُ معناه ذو السلام و السلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل عيب و برأ من كل آفه و نقص و قيل معناه المسلم لأن السلامه تنال من قبله و السلام و السلامه مثل الرضاع و الرضاعه و قوله تعالى لَهُمْ دارُ اَلسَّلامِ يجوز أن يكون مضافه إليه و يجوز أن يكون قد سمى الجنه سلاما لأن السائر إليها تسلم فيها من كل آفات الدنيا فهى دار السلام.

اَلْمُؤْمِنُ أصل الإيمان فى اللغه التصديق فالمؤمن المصدق أى يصدق وعده و يصدق ظنون عباده المؤمنين و لا يخيب آمالهم و قد يكون بمعنى أنه آمنهم من الظلم و الجور-

۶- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) سُمِّيَ اَلْبَارِئُ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَذَابَهُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ سُمِّيَ اَلْعَبْدُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فيجير [فَيُجِيزُ] اَللَّهُ أَمَانَهُ. اَلْمُهَيْمِنُ هو الشهيد و منه قوله تعالى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ اَلْكِتابِ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ فالله المهيمن أى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول و فعل و إذ لا يغيب عنه مِثْقالِ ذَرَّهٍ فِي اَلْأَرْضِ وَ لا فِي اَلسَّماءِ - و قيل اَلْمُهَيْمِنُ الأمين و قيل الرقيب على الشيء الحافظ له و قيل إنه اسم من أسماء الله عز و جل فى الكتب.

اَلْعَزِيزُ هو المنيع الذى لا يغلب و هو أيضا الذى لا يعادله شيء- و أنه لا مثال له و لا نظير له و يقال من عزيز أى من غلب سلب- و قوله تعالى حكايه عن الخصم- وَ عَزَّنِي فِي اَلْخِطابِ أى غلبنى فى

مجاوبه الكلام و قد يقال للملك كما قال إخوه يوسف يا أَيُّهَا اَلْعَزِيزُ أى يا أيها الملك (۱).

اَلْجَبّارُ هو الذى جبر مفاقر الخلق و كسرهم و كفاهم أسباب المعاش و الرزق و قيل اَلْجَبّارُ العالى فوق خلقه و القامع لكل جبار و قيل القاهر الذى لا ينال يقال للنخله التى لا تنال جباره و الجبر أن تجبر إنسانا على ما تلزمه قهرا على أمر من الأمور-

۶- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ وَ لَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ عنى بذلك أن الله لم يجبر عباده على المعاصى و لم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم و مقايسهم فالله عز و جل قد حد و وصف و شرع و فرض و سن و أكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد و التوصيف.

اَلْمُتَكَبِّرُ هو المتعالى عن صفات الخلق و يقال المتكبر على عتات خلقه إذ نازعوه العظمه و هو مأخوذ من الكبرياء و هى اسم للتكبر و التعظم.

السيد معناه الملك و يقال لملك القوم و عظيمهم سيد و قد سادهم-

۱۷- و قيل للقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى و كف الأذى و نصر المولى -

۱۴,۱- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ(صلى الله عليه و آله)عَلِيٌّ سَيِّدُ اَلْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَهُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ أَ لَسْتَ سَيِّدَ اَلْعَرَبِ فَقَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيٌّ(عليه السلام) سَيِّدُ اَلْعَرَبِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ مَا اَلسَّيِّدُ فَقَالَ هُوَ مَنِ اُفْتُرِضَتْ طَاعَتُهُ كَمَا اُفْتُرِضَتْ طَاعَتِى فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعه.

السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغى أن يوصف به و هو حرف مبنى على فعول و ليس فى كلام العرب فعول بضم الفاء إلا سبوح

۱- ۱) الآيات بترتيب ارقام المتن:۳۳ ق:۱۷-۳۵ الفجر:۶-۳۶ الانعام:۱۲۷ ۳۸ ص:۲۲-۳۹ يوسف:۲۹-۷۸. [۱]

و قدوس و معناهما واحد.

الشهید هو الذی لا یغیب عنه شیء یقال شاهد و شهید و عالم و علیم أی کأنه الحاضر الشاهد الذی لا یعزب عنه شیء و یکون الشهید بمعنی العلیم لقوله تعالی شَهِدَ اَللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ وَ اَلْمَلائِکَهُ ۱ قیل معناه أی علم.

الصادق معناه الذی یصدق فی وعده و لا یبخس ثواب من یفی بعهده.

الصانع الصانع المطلق هو الصانع لکل مصنوع أی خالق لکل مخلوق و مبدع جمیع البدائع و فی هذا دلاله علی أنه لا یشبهه شیء- لأنا لم نجد فیما شاهدنا فعلا یشبه فاعلا البته و کل موجود سواه فهو فعله و صنعته و جمیع ذلک دلیل علی وحدانیته شاهد علی انفراده- و علی أنه بخلاف خلقه و أنه لا شریک له و قال بعض الحکماء فی هذا المعنی یصف النرجس.

>شعر< عیون فی جفون فی فنون بدت و أجاد صنعتها المالیک

بأبصار التغنج طامحات کأن حداقها ذهب سبیک

علی قصب الزمرد مخبرات بأن الله لیس له شریک

- الطاهر معناه المتنزه عن الأشباه و الأنداد و الأمثال و الأضداد و الصاحبه و الأولاد و الحدوث و الزوال و السکون و الانتقال و الطول و العرض و الدقه و الغلظه و الحراره و البروده و بالجمله هو طاهر عن معانی المخلوقات متعال عن صفات الممکنات مقدس عن نعوت المحدثات فتعالی و تکرم و تقدس و تعظم أن یحیط به علم أو یتخیله وهم.

العدل هو الذی لا یمیل به الهوی فیجور فی الحکم و العدل من الناس المرضی قوله و فعله و حکمه.

العفو هو المحاء للذنوب الموبقات و مبدلها بأضعافها من الحسنات- و العفو فعول من العفو و هو الصفح عن الذنب و ترک مجازاه المسیء- و قیل هو مأخوذ من عفت الریح الأثر إذا درسته و محته.

اَلْغَفُورُ هو الذی یکثر المغفره و یکون معناه منصرفا إلی مغفره الذنوب فی الآخره و التجاوز عن العقوبه و اشتقاقه من الغفر و هو الستر و التغطیه و منه سمی المغفر لستره الرأس و المبالغه فی العفو أعظم من المبالغه فی الغفور لأن ستر الشیء قد یحصل مع بقاء أصله بخلاف المحو فإنه إزاله له رأسا و قلع لأثره جمله.

اَلْغَنِیُّ هو المستغنی عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات و بکماله و قدرته عن الآلات و الأدوات و کل ما سواه محتاج و لو فی وجوده فهو الغنی المطلق.

الغیاث معناه المغیث سمی بالمصدر توسعا لکثره إغاثته الملهوفین- و إجابته دعاء المضطرین.

الفاطر الذی فطر الخلق أی خلقهم و ابتدأ صنعه الأشیاء و ابتدعها- فهو فاطرها أی خالقها و مبدعها.

الفرد معناه المتفرد بربوبیته و بالأمر دون خلقه و أیضا فإنه موجود وحده و لا شریک موجود معه.

اَلْفَتّاحُ الحاکم بین عباده یقال فتح الحاکم بین الخصمین إذا قضی بینهما و منه قوله تعالی رَبَّنَا اِفْتَحْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَیْرُ اَلْفاتِحِینَ أی احکم بیننا و معنی الفتاح أیضا الذی یفتح الرزق و الرحمه لعباده.

الفالق الذی فلق الأرحام فانشقت عن الحیوان و فلق الحب

و النوی فانفلقت عن النبات و فلق الأرض فانفلقت عن کل ما یخرج منها و هو کقوله تعالی وَ اَلْأَرْضِ ذاتِ اَلصَّدْعِ و فلق الظلام عن الصباح و السماء عن القطر و فلق البحر لموسی فَانْفَلَقَ فَکانَ کُلُّ فِرْقٍ کَالطَّوْدِ اَلْعَظِیمِ .

القدیم هو المتقدم للأشیاء بکل تقدم و لیس لوجوده أول و لا یسبقه عدم.

اَلْمَلِکُ التام الملک الجامع لأصناف المملوکات و الملکوت ملک الله عز و جل زیدت فیه التاء کما زیدت فی رهبوت و رحموت یقول العرب و رهبوت خیر من رحموت أی لأن ترهب خیر من أن ترحم.

اَلْقُدُّوسُ فعول من القدس و هو الطهاره و اَلْقُدُّوسُ الطاهر من العیوب المنزه عن الأنداد و الأولاد و التقدیس التطهیر و التنزیه و قوله تعالی حکایه عن الملائکه- وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ أی ننسبک إلی الطهاره و نسبحک و نسبح لک بمعنی واحد و حظیره القدس موضع الطهاره من الأدناس التی تکون فی الدنیا و الأوصاب و الأوجاع و قد قیل إن القدوس اسم من أسماء الله عز و جل فی الکتب (۱).

اَلْقَوِیُّ قد یکون بمعنی القادر و من قوی علی الشیء فقد قدر علیه- و یکون معناه التام للقوی الذی لا یستولی علیه العجز و هی القوی بلا معاباه و لا استعانه.

القریب المجیب کقوله تعالی أُجِیبُ دَعْوَهَ اَلدّاعِ و قد یکون بمعنی العالم بوساوس القلوب لا- حجاب بینه و بینها و لا مسافه کقوله تعالی وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ اَلْوَرِیدِ فهو قریب بغیر مماسه بائن من

۱- ۱) ترتیب الآیات المندرجه هکذا:۵۵ الأعراف:۸۷-۵۶ الطارق:۱۳-الشعراء: ۶۳.۵۹ البقره:۲۸.

خلقه بغير طريق و لا- مسافه بل هو على المفارقه فى المخالطه- و المخالفه لهم فى المشابهه و كذلك التقرب إليه ليس من جهه الطريق و المسايف- بل إنما هو من جهه الطاعه و حسن الاعتقاد فالله تبارك و تعالى قريب دان دنوه من غير تنقل لأنه ليس باقتطاع المسايف يدنو و لا باجتياز الهواء يعلو كيف و قد كان قبل السفل و العلو و قبل أن يوصف بالعلو و الدنو.

اَلْقَيُّومُ هو القائم الدائم بلا زوال و يقال هو القيم على كل شىء بالرعايه و مثله القيام و هما من فعول و فيعال من قمت بالشىء إذا توليته بنفسك و توليت حفظه و إصلاحه و تدبيره و قالوا ما فيها من ديور و لا ديار.

القابض معناه الذى يقبض الأرزاق عن الفقراء بحكمته و لطفه ابتلاهم بالصبر و ذخر النفيس الأجر و قيل القابض الذى يقبض الأرواح بالموت و قيل اشتقاقه من القبض و هو الملك كما يقال فلان فى قبض فلان أى فى ملكه و هذا الشىء فى قبضى و منه قوله تعالى- وَ اَلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ اَلْقِيامَهِ و هذا كقوله تعالى وَ لَهُ اَلْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى اَلصُّورِ وَ اَلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّهِ .

الباسط هو الذى يبسط الأرزاق حتى لا يبقى فاقه برحمته و جوده و كرمه و فضله.

القاضى هو الحاكم على عباده بالانقياد فى أوامره و نواهيه و زواجره و مراضيه و اشتقاقه من القضاء و هو من الله على ثلاثه أوجه الأول الحكم و الإلزام كقوله تعالى- وَ قَضى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيّاهُ و يقال قضى القاضى عليه بكذا أى حكم عليه بكذا و ألزمه إياه الثانى الخبر و الإعلام كقوله عز و جل- وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى اَلْكِتابِ أى أخبرناهم بذلك على لسان نبيهم الثالث الإتمام كقوله تعالى فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِى يَوْمَيْنِ و يقال قضى فلان حاجته يريد أتم حاجته

على ما سأله.

اَلْمَجِيدُ هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد إذا كان سخيا واسع العطاء و قيل معناه الكريم العزيز و منه قوله تعالى قُرْآنٌ مَجِيدٌ أى كريم عزيز و المجد فى اللغه نيل الشرف و قد يكون بمعنى ممجد أى مجده خلقه و عظموه.

المولى معناه الناصر للمؤمنين ثوابهم و إكرامهم قال الله اَللّهُ وَلِيُّ اَلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ اَلظُّلُماتِ إِلَى اَلنُّورِ و قد يكون بمعنى الأولى-

١٤,١- وَ مِنْهُ قَوْلُهُ(عليه السلام) أَ لَسْتُ أَوْلَى مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ أى من كنت أولى منه بنفسه فعلى(عليه السلام) أولى منه بنفسه و قد يكون بمعنى الولى و هو المتولى للأمر و القائم به و ولى الطفل الذى يتولى إصلاح شأنه و يقوم بأمره- وَ اَللّهُ وَلِيُّ اَلْمُؤْمِنِينَ لأنه المتولى لإصلاح شئونهم باليقين و القائم بمهماتهم فى أمور الدنيا و الدين.

المنان معناه هو المعطى المنعم و منه قوله تعالى فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ .

المحيط هو المستولى المتمكن من الأشياء الواسع لها علما و قدره فهو محيط أى مستول على جميع الأشياء علما ف لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِي اَلسَّماواتِ وَ لا فِي اَلْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ قُلْ لَوْ كانَ اَلْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي- وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً وَ لَوْ أَنَّ ما فِي اَلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ اَلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اَللّهِ و قدره فلا يخرج عن قدرته مقدور و إن جل فاستوى عنده النمله و النحله و الطفل الفطيم و العرش العظيم و اللطيف و الجسيم و الجليل و الحقير- وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلاّ كَنَفْسٍ واحِدَهٍ و إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١ .

المحيط هو المستولى المتمكن من الأشياء الواسع لها علما و قدره فهو محيط أى مستول على جميع الأشياء علما ف لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِي اَلسَّماواتِ وَ لا فِي اَلْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ قُلْ لَوْ كانَ اَلْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي- وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً وَ لَوْ أَنَّ ما فِي اَلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ اَلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اَللّهِ و قدره فلا يخرج عن قدرته مقدور و إن جل فاستوى عنده النمله و النحله و الطفل الفطيم و العرش العظيم و اللطيف و الجسيم و الجليل و الحقير- وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلاّ كَنَفْسٍ واحِدَهٍ و إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١ .

اَلْمُبِينُ الظاهر البين بآثار قدرته و آياته المظهر حكمته بما أبان من تدبيره و أوضح من بيانه.

المقيت هو المقتدر و أنشد للزبير بن عبد المطلب >شعر

كاشف الضر معناه المفرج- يُجِيبُ اَلْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ اَلسُّوءَ .

الوتر الفرد و كل شیء کان فردا قیل له وتر.

النور هو الذی بنوره یبصر ذو العمایه و بهدایته یرشد ذو الغوایه- و النور الضیاء سمی بالمصدر و معناه المنیر توسعا أو لأن به اهتدی أهل السماوات و الأرضین إلی مصالحهم و مراشدهم کما یهتدی بالنور- أو لأنه منور النور و خالقه فأطلق علیه اسمه.

اَلْوَهّابُ الکثیر الهبه و المفضال فی العطیه.

الناصر و النصیر بمعنی واحد و النصره المعونه.

الواسع هو الذی وسع غناه مفاقر عباده و وسع رزقه جمیع خلقه- و قیل الواسع الغنی و السعه الغناء و فلان یعطی من سعته أی من غنائه و الوسع جد الرجل و مقدرته یقول أنفق علی قدر وسعک.

اَلْوَدُودُ مأخوذ من الود أی یود عباده الصالحین أی یرضی عنهم و یقبل أعمالهم و قد یکون بمعنی أن یوددهم إلی خلقه کقوله تعالی سَیَجْعَلُ لَهُمُ اَلرَّحْمنُ وُدًّا فقد یکون فعول هنا بمعنی مفعول کما یقال مهیب بمعنی مهیوب یرید أنه مودود أی محبوب.

الهادی معناه الذی من بهدایته علی جمیع خلقه و أکرمهم بنور توحیده إذ فطرهم علیه و دلهم علی قصد مراده و أقدرهم علیه بالعقول و الإلهام و الدلائل و الأعلام و الرسل المؤیده بالحجج المؤکده- لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ و أما بیان هدایته لسائر العباد فما حکاه سبحانه- فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا اَلْعَمی عَلَی اَلْهُدی - و أما إکرامه لهم بنور توحیده فطرهم علیه أولا- فِطْرَتَ اَللّهِ اَلَّتِی فَطَرَ اَلنّاسَ عَلَیْها

۱۴- وَ قَالَ(صلی الله علیه و آله)کُلُّ مَوْلُودٍ یُولَدُ عَلَی اَلْفِطْرَهِ وَ إِنَّمَا أَبَوَاهُ

يُهَوِّدَانِهِ وَ يُنَصِّرَانِهِ وَ يُمَجِّسَانِهِ و إنفاذ الرسل و إقامه منار الدين و الهدى ثانيا و الحث و الترغيب و الترهيب ثالثا و الإمداد و الإلطاف و الإسعاد و الإسعاف بالتوفيق رابعا و هو الذى هدى سائر الحيوانات إلى مصالحها و ألهمها كيف تطلب الرزق و تجتلب المسار و كيف يحترز عن الآفات و المضار.

الوفى معناه أنه يفى بعهده و يوفى بوعده.

اَلْوَكِيلُ المتولى لنا أى القائم بحفظنا و هذا معنى الوكيل على المال- و قد يكون بمعنى المعتمد و الملجإ و التوكل و الاعتماد و الالتجاء و قيل المتكفل بأرزاق العباد و القائم عليهم بمصالحهم و يقول- حَسْبُنَا اَللّهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ أى نعم الكفيل بأمورنا القائم بها (1).

الوارث هو الذى ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك و الله الباقى بعد فناء الخلق و المسترد أملاكهم و مواريثهم بعد موتهم.

اَلْبَرُّ هو العطوف على عباده المحسن عليهم عم ببره جميع خلقه و قد يكون بمعنى الصادق كما يقال برت يمين فلان إذا صدقت و صدقت فلان و بر.

الباعث هو الذى يبعث الخلق بعد الممات و يعيدهم بعد الوفاه و يحييهم للجزاء و البقاء.

اَلتَّوّابُ الذى يقبل التوبه و يعفو عن الحوبه إذا تاب العبد منها و كلما تكررت التوبه تكرر منه القبول.

الجليل هو من الجلال و العظمه و معناه منصرف إلى جلال القدره و عظيم الشأن و هو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل.

۱- ۱) اليك بآيات المندرجه بترتيبها:۷۲ المؤمن:۶۶-۷۳ الواقعه:۷۶-۷۵ الطلاق: ۳-۷۶ النمل:۶۳-۸۲ مريم:۹۶-۸۳ الأنفال:۴۴- فصلت:۱۶-الروم: ۲۹-۸۵ آل عمران:۱۶۷.

الجواد هو المنعم المحسن الكثير و الإنعام و الإحسان و الفرق بينه و بين الكريم أن الكريم الذى يعطى مع السؤال و الجواد الذى يعطى من غير السؤال و قيل بالعكس الجود السخاء و رجل جواد أى سخى و لا يقال الله تعالى السخى لأن أصل السخاوه راجع إلى اللين يقال أرض سخاويه و قرطاس سخاوى إذا كان لينا و سمى السخى سخيا للينه عند الحوائج.

اَلْخَبِيرُ العالم بدقائق الأشياء و غوامضها يقال فلان عالم خبير أى عالم بكنه الشىء و مطلع على حقيقته و الخبر العلم تقول لى به خبر أى علم.

اَلْخالِقُ المبدأ للخلق و المخترع لهم على غير مثال سبق قال الله سبحانه هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اَللّهِ و قد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكايه عن عيسى(عليه السلام) أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ اَلطِّينِ كَهَيْئَهِ اَلطَّيْرِ أراد أقدر لكم و الله خالقه فى الحقيقه و مكونه.

خَيْرُ اَلنّاصِرِينَ معناه كثره تكرار النصر منه كما قيل خَيْرُ اَلرّاحِمِينَ لكثره رحمته.

الديان هو الذى يدين العباد و يجزيهم بأعمالهم و الدين الجزاء- يقال كما تدين تدان أى كما تجزى تجزى.

>شعر< كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

- الشكور هو الذى يشكر اليسير من الطاعه فيثيب عليه الكثير من الثواب و يعطى الجليل الجزيل من النعمه و يرضى باليسير من الشكر- قال الله تعالى إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ و لما كان الشكر فى اللغه هو الاعتراف بالإحسان و الله سبحانه هو المحسن إلى عباده و المنعم عليهم- لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل

مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافأه شكرا.

اَلْعَظِيمُ ذو العظمه و الجلال و هو منصرف إلى عظيم الشأن و جلاله القدر.

اَللَّطِيفُ هو البر بعباده الذى يلطف بهم من حيث لا يعلمون أى يرفق بهم و اللطف البر و التكرمه و فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم و يلطفهم و قد يكون بمعنى اللطف فى التدبير و الفعل يقال فلان صانع لطيف الكف إذا كان حاذقا

١۶- و فى الخبر معنى اللطيف هو أنه خالق للخلق اللطيف كما أنه سمى العظيم لأنه خالق للخلق العظيم و يقال اللطيف فاعل اللطف و هو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعه و يبعد عن فعل المعصيه.

الشافى هو رازق العافيه و الشفاء من غير توسط الدواء و رافع البلاء باليسير من الدعاء و واهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء- قال تعالى حكايه عن إبراهيم(عليه السلام) وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ فهذه جمله الأسماء الحسنى (١).

١- ١) اعلم أن أسمائه تعالى اما ان تدلّ على الذات فقط من غير اعتبار أمر أو مع اعتباره، و ذلك الأمر اما إضافيه ذهنيه فقط او سلب فقط، او إضافه و سلب فالأقسام أربعه: الأول ما يدلّ على الذات فقط و هو لفظ اللّه فإنّه اسم للذات الموصوفه بجميع الكمالات الربانيه. الثانى ما يدلّ على الذات مع إضافه كالقادر فإنه بالإضافه الى مقدور تعلقت به القدره بالتأثير-و هكذا ما يشبهه-الثالث ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه كالواحد باعتبار سلب النظير و الشريك- و هكذا أمثاله-الرابع باعتبار الإضافه و السلب معا كالحى فإنّه المدرك الفعال الذى لا تلحقه الآفات و كذلك نظيره انتهى ملخصا (المجمع) [١] هذا رقم الآيات المذكوره: فى ٩٣ فاطر:٣: -آل عمران ۴٣-٩۶ فاطر:٣١-٩٩/الشعراء:٨٠. و اعلم ان هاهنا نكته مهمه لا بأس بالاشاره إليه قال فى (الميزان) ج ٨ [٢] فى كلام طويل له: و الأسماء الإلهيّه، و اسمه الأعظم خاصّه و إن كانت مؤثره فى الكون، و وسائط-

و اعلم أن تخصيص هذه الأسماء المكرمه بالذكر لا يدل على نفى ما عداها لأن فى أدعيتهم أسماء كثيره لم تذكر فى هذه الأسماء المعدوده و لعل تخصيص هذا بالذكر لاختصاصها بمزيه الشرف على باقى الأسماء.

ثم اعلم أن هذه الأسماء المتعدده الداله على المعانى المتكثره أن التكثر و التعدد إنما هو فى الإضافات لا فى الذات المقدسه بل هى واحده من جميع الجهات و الاعتبارات و التحقيق أن صفاته تعالى قسمان حقيقيه و إضافيه- فالحقيقيه هى التى تلحقه بالنظر إلى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما أزليا- باقيا أبديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر إلى ذاته تعالى و الصفات الإضافيه هى التى تلحقه بالنظر إلى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فإنها بالنظر إلى المخلوق و المقدور و المرحوم و التعدد الحاصل عند الإضافه إنما

كان عند اعتبار أمور خارجه عن ذاته و لا يوجب له تعددا و تكثيرا فی ذاته- تعالی عن ذلک علوا کبیرا.

فصل

۶- عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ عَبَدَ اَللَّهَ بِالْوَهْمِ فَقَدْ کَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ اَلاِسْمَ وَ لَمْ یَعْبُدِ اَلْمَعْنَی فَقَدْ کَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ اَلاِسْمَ وَ اَلْمَعْنَی فَقَدْ أَشْرَکَ وَ مَنْ عَبَدَ اَلْمَعْنَی بِإِیقَاعِ اَلْأَسْمَاءِ عَلَیْهِ بِالصِّفَاتِ اَلَّتِی وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فَعَقَدَ عَلَیْهِ قَلْبُهُ وَ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِی سَرَائِرِهِ وَ عَلاَنِیَتِهِ فَأُولَئِکَ أَصْحَابُ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ فَأُولَئِکَ اَلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۱ .

۱۶- وَ قَالَ هِشَامُ بْنُ اَلْحَکَمِ فِی حَدِیثٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ اِسْماً- فَلَوْ کَانَ اَلاِسْمُ هُوَ اَلْمَعْنَی لَکَانَ کُلُّ اِسْمٍ هُوَ إِلَهٌ وَ لَکِنَّ اَللَّهَ مَعْنًی وَاحِدٌ یُدَلُّ عَلَیْهِ بِهَذِهِ اَلْأَسْمَاءِ.

فصل

۱۴- عُمَرُ بْنُ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّ جَبْرَائِیلَ نَزَلَ عَلَیْهِ بِهَذَا اَلدُّعَاءِ مِنَ اَلسَّمَاءِ وَ نَزَلَ عَلَیْهِ ضَاحِکاً مُسْتَبْشِراً- فَقَالَ اَلسَّلاَمُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ(صلی الله علیه و آله)قَالَ وَ عَلَیْکَ اَلسَّلاَمُ یَا جَبْرَئِیلُ - فَقَالَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ إِلَیْکَ بِهَدِیَّةٍ فَقَالَ وَ مَا تِلْکَ اَلْهَدِیَّةُ یَا جَبْرَئِیلُ - قَالَ کَلِمَاتٌ مَعَ کُنُوزِ اَلْعَرْشِ أَکْرَمَکَ اَللَّهُ بِهَا قَالَ وَ مَا هُنَّ یَا جَبْرَئِیلُ - قَالَ قُلْ یَا مَنْ أَظْهَرَ اَلْجَمِیلَ وَ سَتَرَ اَلْقَبِیحَ یَا مَنْ لَمْ یُؤَاخِذْ بِالْجَرِیرَهِ وَ لَمْ یَهْتِکِ اَلسِّتْرَ [اَلسِّتْرَ] یَا عَظِیمَ اَلْعَفْوِ یَا حَسَنَ اَلتَّجَاوُزِ یَا وَاسِعَ اَلْمَغْفِرَهِ یَا بَاسِطَ اَلْیَدَیْنِ بِالرَّحْمَهِ یَا صَاحِبَ کُلِّ نَجْوَی وَ یَا مُنْتَهَی کُلِّ شَکْوَی یَا کَرِیمَ اَلصَّفْحِ یَا عَظِیمَ اَلْمَنِّ یَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اِسْتِحْقَاقِهَا یَا سَیِّدَنَا یَا رَبَّنَا یَا مَوْلاَنَا یَا

غَايَهَ رَغْبَتِيَا أَسْأَلُكَ يَا اَللَّهُ أَنْ لاَ تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)لِجَبْرَئِيلَ مَا ثَوَابُ هَذِهِ اَلْكَلِمَاتِ قَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ اِنْقَطَعَ اَلْعَمَلُ لَوِ اِجْتَمَعَ مَلاَئِكَهُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِينَ عَلَى أَنْ يَصِفُوا ثَوَابَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَهِ مَا وَصَفُوا مِنْ كُلِّ جُزْءٍ جُزْءاً وَاحِداً فَإِذَا قَالَ اَلْعَبْدُ يَا مَنْ أَظْهَرَ اَلْجَمِيلَ وَ سَتَرَ اَلْقَبِيحَ سَتَرَهُ اَللَّهُ وَ رَحِمَهُ فِي اَلدُّنْيَا وَ جَمَّلَهُ فِي اَلْآخِرَهِ- وَ سَتَرَ اَللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ سِتْرٍ فِي اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَهِ.

وَ إِذَا قَالَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَهِ وَ لَمْ يَهْتِكِ اَلسِّتْرَ لَمْ يُحَاسِبْهُ اَللَّهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ وَ لَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ يَوْمَ تُهْتَكُ اَلسُّتُورُ وَ إِذَا قَالَ يَا عَظِيمَ اَلْعَفْوِ غَفَرَ اَللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ خَطِيئَتُهُ مِثْلَ زَبَدِ اَلْبَحْرِ وَ إِذَا قَالَ يَا حَسَنَ اَلتَّجَاوُزِ تَجَاوَزَ اَللَّهُ عَنْهُ حَتَّى اَلسَّرِقَهِ وَ شُرْبِ اَلْخَمْرِ وَ أَهَاوِيلِ اَلدُّنْيَا وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ اَلْكَبَائِرِ وَ إِذَا قَالَ يَا وَاسِعَ اَلْمَغْفِرَهِ فَتَحَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ اَلرَّحْمَهِ فَهُوَ يَخُوضُ فِي رَحْمَهِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ اَلدُّنْيَا وَ إِذَا قَالَ يَا بَاسِطَ اَلْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَهِ بَسَطَ اَللَّهُ يَدَهُ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَهِ وَ إِذَا قَالَ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَ يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى أَعْطَاهُ اَللَّهُ مِنَ اَلْأَجْرِ ثَوَابَ كُلِّ مُصَابٍ وَ كُلِّ سَالِمٍ وَ كُلِّ مَرِيضٍ وَ كُلِّ ضَرِيرٍ وَ كُلِّ مِسْكِينٍ وَ كُلِّ فَقِيرٍ وَ كُلِّ صَاحِبِ مُصِيبَهٍ إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَهِ وَ إِذَا قَالَ يَا عَظِيمَ اَلْمَنِّ أَعْطَاهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ مُنْيَتَهُ وَ مُنْيَهَ اَلْخَلاَئِقِ (۱).

إِذَا قَالَ يَا كَرِيمَ اَلصَّفْحِ أَكْرَمَهُ اَللَّهُ تَعَالَى كَرَامَهَ اَلْأَنْبِيَاءِ وَ إِذَا قَالَ يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اِسْتِحْقَاقِهَا أَعْطَاهُ اَللَّهُ مِنَ اَلْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ شَكَرَ نَعْمَاهُ- وَ إِذَا قَالَ يَا رَبَّنَا وَ يَا سَيِّدَنَا قَالَ اَللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اِشْهَدُوا مَلاَئِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَ أَعْطَيْتُهُ مِنَ اَلْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ خَلَقْتُهُ فِي اَلْجَنَّهِ وَ اَلنَّارِ وَ اَلسَّمَاوَاتِ

۱- ۱) عن علیّ بن زیاد قال: کتب علیّ بن نصیر (بصیر) یسأله ان یکتب له فی أسفل کتابه دعاء یعلمه إیاه یدعو به فیعصم به من الذنوب جامعا للدنیا و الآخره فکتب (علیه السلام) بخطه بسم اللّه الرحمن الرحیم یا من أظهر الجمیل إلخ (الأصول) باب دعوات الموجزات.

اَلسَّبْعِ وَ اَلْأَرَضِينَ اَلسَّبْعِ وَ اَلشَّمْسِ وَ اَلْقَمَرِ وَ اَلنُّجُومِ وَ قَطْرِ اَلْأَمْطَارِ وَ أَنْوَاعِ اَلْخَلْقِ وَ اَلْجِبَالِ وَ اَلْحَصَى وَ اَلثَّرَى وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ اَلْعَرْشِ وَ اَلْكُرْسِيِّ وَ إِذَا قَالَ يَا مَوْلاَنَا مَلأَ اَللَّهُ قَلْبَهُ مِنَ اَلْإِيمَانِ وَ إِذَا قَالَ يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهْ أَعْطَاهُ اَللَّهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ رَغْبَتَهُ وَ مِثْلَ رَغْبَهِ اَلْخَلاَئِقِ وَ إِذَا قَالَ أَسْأَلُكَ يَا اَللَّهُ أَنْ لاَ تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ قَالَ اَلْجَبَّارُ جَلَّ جَلاَلُهُ اِسْتَعْتَقَنِي عَبْدِي مِنَ اَلنَّارِ اِشْهَدُوا مَلاَئِكَتِي أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُهُ مِنَ اَلنَّارِ وَ أَعْتَقْتُ أَبَوَيْهِ وَ إِخْوَانَهُ وَ أَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ جِيرَانَهُ وَ شَفَّعْتُهُ فِي أَلْفِ رَجُلٍ مِمَّنْ وَجَبَتْ لَهُمُ اَلنَّارُ وَ أَجَرْتُهُ مِنَ اَلنَّارِ - فَعَلِّمْهُنَّ يَا مُحَمَّدُ اَلْمُتَّقِينَ وَ لاَ تُعَلِّمْهُنَّ اَلْمُنَافِقِينَ فَإِنَّهَا دَعْوَهٌ مُسْتَجَابَهٌ لِقَائِلِهِنَّ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ تَعَالَى وَ هُوَ دُعَاءُ أَهْلِ اَلْبَيْتِ اَلْمَعْمُورِ حَوْلَهُ إِذَا كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ.

و ليكن هذا آخر ما نمليه فى هذه الرساله و نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أول المنتفعين بها و المتأدبين بما اشتملت عليه من آدابها و من أحرص خطابها و موصوفين بما اشتملت عليه فصولها و أبوابها و أن يشترك معنا فى ذلك كل من وقف عليها من إخواننا المسترشدين و السالكين طريق السالمين- و المستكثرين من زاد الغانمين و أن يجعلها لنا و لهم سلاحا و عده و نجاحا لكل مطلب و نجاه من كل شده إنه ولى الخيرات بنعمته تتم الصالحات- و صلى الله على محمد أشرف النفوس الطاهرات و عترته البرره السادات ما اختلف الصباح و المساء و أعتقت الظلام و الضياء وَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِينَ - و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين فرغ من تسويدها الفقير إلى الله تعالى- أحمد بن فهد ليله الإثنين المسفر صباحها عن سادس عشر من جمادى الأولى من سنه إحدى و ثمانمائه و الحمد لله وحده و صلواته على محمد و آله و سلامه.

۱۶ شهر محرم الحرام ۱۳۹۲ هجرى قمرى -۱۳۵۰ شمسى

رموز الکتاب

(ئل) وسائل الشیعه (الأصول) أصول الکافی (المیزان) المیزان فی تفسیر القرآن (بمج) بحار الأنوار المجلسی (المجمع) مجمع البحرین (اقرب) أقرب الموارد (لی) لآلیء الأخبار (المصباح) مصباح المتهجدین (ب) الباب (مرآه) العقول (ق) قاموس اللغه (ص) صحاح اللغه.

فهرس ما فی الکتاب من أمّهات المطالب

الموضوع الصفحه

مقدّمه الطبعه الأولی ۳

کلام حول المؤلّف (ره)۷

مقدّمه المؤلّف فی تعریف الدعاء ۱۱

فی الحث علی الدعاء بأدله من العقل و الکتاب ۱۵

فی الاشکال بعدم اجابه بعض الدعوات و جوابه ۲۰

فی معنی دعاء الملحون، و الاشکال بعدم اجابته و جوابه ۲۳

ما معنی الدعاء إذا کان اللّه هو الفاعل عند اقتضاء الحکمه و تارک إذا انتفت و جوابه ۲۸

فی لزوم الخوف و الرجاء عند اجابه الدعاء و عدمها ۳۱

فی وجوب الرضا بالقضاء و ان تأخرت اجابه الدعاء ۳۷

فی الحث علی الدعاء بأدله من السنه ۳۹

فی أسباب الإجابه ۴۵

فی بیان فضیله یوم الجمعه و لیلها ۴۵

فی الأوقات المتفرقه المستجاب فیها الدعاء ۴۷

فی تقسیم ساعات النهار و الأیّام للدعاء و التوسل ۵۲

فی فضیله لیله القدر و لیالی الاحیاء الأربعه و یوم عرفه ۵۳

فی الأوقات التی تفتح فیها أبواب السماء للدعاء ۵۴

فی الاماکن الواقعه بمکّه المستجاب فیها الدعاء، و المساجد ۵۵

فی بیان اشرف امکنه الدعاء و هو الحائر الحسینی (علیه السلام)۵۶

فى الاذكار المتضمنه للاسم الأعظم مع عدم العلم بشخصه ٥٧

ص:٣٤١

فی ان لفظ الجلاله هو اسم الأعظم و فیه قصه آصف ۵۸

فیما ورد لقضاء الدین و الرزق و دفع الظالم و الحافظه و نحوها ۶۱

فی بعض الأدعیه النهاریه و اللیلیه ۶۳

فی بیان اجابه الدعاء عند قبر الحسین و الهادی علیهما السلام ۶۴

فی بیان اجابه دعاء المصلی بعد صلوته ۶۶

فی اجابه السائل فی المتصدق و انه تعالی یأخذ الصدقات ۶۷

فی بیان فضیله الصدقه و دفعها میته السوء ۶۸

فی عدم جواز ردّ الصدقه فی المال و تقسیمها علی خمسه أقسام ۷۱

فی بیان فضیله العلم و تبعیه العمل له و العالم الغیر العامل ۷۲

فی بیان آداب المتعلمین مع معلمهم و تقسیم العلم ۷۵

فی بیان فضیله التکسب و آدابه ۸۵

فی بیان فضیله إکرام الوالدین ۸۶

فی ان من سعاده الرجل کونه صاحب ولد صالح ۸۶

فی فضیله تسمیه الولد باسم النبیّ او أحد من الأئمه علیهما السلام ۸۷

فی فضیله الترحم الی الصبیان و حبهم ۸۸

فی فضیله عیلوله البنت و الاخت ۸۹

فی بیان فضیله صله الرحم و ذمّ قطعهم ۹۰

فی بیان حقّ الزوجه علی الزوج ۹۱

فی بیان وظائف العموم فی الاکتساب ۹۱

فی بیان اوصاف الخواص و وظائفهم ۹۲

فی ضعف ایمان السائلین و کراهه السؤال ۹۹

فی بیان عدم جواز ردّ السائل ۱۰۱

فی مذمه التکسب فاضلا عن القوت ۱۰۲

فی الأموال المکتسبه حراما و المصروفه فی غیر حله ۱۰۳

فی بیان مذمه الساعین لجمع المال ۱۰۶

فی بیان توصیف الجنه و نعیمها ۱۰۸

فی مذمه الدنیا و بیان بینونتها مع الآخره ۱۱۰

فی بیان الزهد من الدنیا و بیعها بالآخره ۱۱۲

فی مذمه المتوغلین فی الدنیا و مدح الفقراء و خفه حسابهم ۱۱۳

فی بیان اکتفاء الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام بالضیق من العیش ۱۱۷

فی بیان ان الأغنیاء المترفین هم المقدمون لحجود الشرایع ۱۲۱

فی مدح الفقر و فضیلته و حبّ الفقراء ۱۲۳

فی اجابه الدعاء بعد قراءه القران و بین الاذان و الإقامه و عند رقه القلب ۱۲۵

فی بیان اجابه دعاء المریض لعایده و فضیله عیادته ۱۲۶

فی کون مرض المؤمن و مصائبه کفّاره لذنوبه ۱۲۶

فی اجابه دعاء الصائم، و المتختم بالفصوص و فضیله التختم بها ۱۲۸

فی بیان اقوام یستجاب دعائهم ۱۳۱

فی بیان المنقطعین إلی اللّه و اجابه دعائهم ۱۳۳

فی بیان اقوام لا یستجاب دعائهم ۱۳۷

فی بیان ان المتحمل لمظالم العباد لا یستجاب دعائه ۱۴۱

فی بیان ما یلزم تقدمه علی الدعاء من الآداب ۱۴۳

فی حسن الظنّ باللّه تعالی و شرحه ۱۴۴

فی بیان لزوم الخوف و الرجاء علی کل حال ۱۴۹

و من آداب الدعاء ان لا یسئل محرما ۱۵۲

فی آداب المقارنه للدعاء من التلبث و الالحاح و التسمیه و نحوها ۱۵۳

و منها التعمیم و الاجتماع و التأمین و اظهار الخشوع ۱۵۷

فی تقدیم المدحه للّه عند الدعاء ۱۶۰

فی تقدیم الصلاه علی النبیّ و آله علیهم السلام عند الدعاء ۱۶۲

فی فضیله البکاء و التباکی حال الدعاء ۱۶۷

فی بیان اهوال یوم القیامه و البکاء الکاذب ۱۷۴

فی الاعتراف بالذنب قبل الدعاء و اقبال القلب عنده ۱۷۷

فی التقدیم فی الدعاء و الدعاء للاخوان و التماسه منهم ۱۸۲

فی زیاره المؤمن و مصافحته و الاخاء بینهم ۱۸۶

فی قضاء حوائج المؤمنین و ادخال السرور علیهم و عیادتهم ۱۹۳

فی التعوذ و الابتهال و التبتل و التضرع و معانیها ۱۹۶

فی الآداب المتأخره عن الدعاء من المعاوده و نحوها ۱۹۹

فی الالتزام بالدعاء و ان فقد بعض شرائطه ۲۰۳

فی المتجهدین و قصه ضرار مع معاویه لعنه اللّه علیه ۲۰۸

فی الآداب المتأخره عن الدعاء و ختمه بالصلوات ۲۰۹

فی بیان اقسام الذنوب و تبعاتها ۲۱۲

فی بیان المباهله و کیفیتها ۲۱۴

فی بیان معنی الریاء و خطراته ۲۱۶

فی مکائد النفس و کیفیه الإخلاص ۲۲۱

فی بیان علاج العملی و العلمی للریاء ۲۲۷

فی العجب و خطراته و علاجه ۲۳۵

فی الأمور المانعه عن صعود الاعمال ۲۴۲

فی الحث علی الذکر بالدلیل النقلی و العقلی ۲۴۵

فی استحباب الذکر فی کل حال؛ و فی الغافلین ۲۵۶

فی ذکر اللّه عند الاصباح و الامساء، و استتاره ۲۵۷

فی اقسام الذکر من التحمید و التهلیل و نحوهما ۲۵۹

فی الاستغفار، و الأدعیه المختصه بالاوقات ۲۶۴

فی الأدعیه التی تستدفع بها المکاره ۲۷۴

فی بیان عوذات الآلام و الاسقام ۲۷۹

فی بیان تلاوه القرآن و فضیلته ۲۸۵

فی اتخاذ القرآن فی البیت و قراءته فی المصحف ۲۸۹

فی الحث علی تعلم القرآن و ادمان قراءته ۲۹۰

فی الاستشفاء بالقرآن و الاستکفاء به ۲۹۲

فی الخواص المتفرقه للقرآن ۲۹۷

فی التقوی و الخصال المعدوده له ۳۰۱

فی قصه المرأه العابده و بیع الجاریه ۳۰۷

فی بیان ان التقوی هو الاکتساب و الاجتناب ۳۱۲

فی بیان المجاهده مع النفس الاماره ۳۱۴

فی بیان أسماء اللّه الحسنی و تفسیرها ۳۱۷

الفهرس ۳۴۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹